

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
المركز الجامعي بريكاة  
University Center of Barika



Institute of Arts and Languages  
Departement of Arabic Language And Literature

معهد الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه طور ثالث LMD  
العنوان:

مُشْكَلَاتُ التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيبِ دِرَاسَةٌ لِسَانِيَّةٌ فِي البِنْيَةِ وَالدَّلَالَةِ لِكِتَابِ

دُرُوسٍ فِي الأَلْسُنِيَّةِ العَامَّةِ فِرْدِينَانَ دِي سُوَسِيرِ

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

تحت اشراف:

د. بلعيد خليل صلاح الدين

إعداد الطالب (ة):

صوالح رجاء

الموسم الجامعي: 2024-2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
المركز الجامعي بركة  
University Center of Barika



Institute of Arts and languages

معهد: الآداب واللغات

Departement of Arabic Language and Literature

قسم: اللغة والأدب العربي

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه طور ثالث LMD

العنوان:

مُشْكَلَاتُ التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيبِ دِرَاسَةٌ لِسَانِيَّةٌ فِي الْبُنْيَةِ وَالِدَّلَالَةِ لِكِتَابِ

دُرُوسٍ فِي الْأَلْسُنِيَّةِ الْعَامَّةِ فِرْدِينَانَ دِي سُوَسِيرِ

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

تحت اشراف:

د. بلعيد خليل صلاح الدين

إعداد الطالب (ة):

صوالح رجاء

بتاريخ: 22 سبتمبر 2025 أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الصفة	مؤسسة الانتماء	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	المركز الجامعي بركة	أستاذ التعليم العالي	لعويجي عمار
مشرفا ومقررا	المركز الجامعي بركة	أستاذ محاضر أ	بلعيد خليل صلاح الدين
مشرفا مساعدا	المركز الجامعي بركة	أستاذ محاضر أ	بوحلمة عمر
مناقشا	جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي	أستاذ محاضر أ	زياد شعيب
مناقشا	جامعة عباس لغرور خنشلة	أستاذ محاضر أ	زواقري عادل
مناقشا	المركز الجامعي بركة	أستاذ محاضر أ	بيرش رضا

الموسم الجامعي: 2024-2025



الإهداء:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِشُكْرِهِ تَدُومُ  
النِّعَمُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِتَوْفِيقِهِ وَتَيْسِيرِهِ تَصْلُحُ الْأُمُورُ وَتَتَحَقَّقُ الْغَايَاتُ.  
أُهْدِي ثَمَرَةَ جُهْدِي إِلَى أَهْلِي وَعَائِلَتِي وَكُلِّ مَنْ سَانَدَنِي مِنْ قَرِيبٍ أَوْ  
بَعِيدٍ. شُكْرًا لَكُمْ.

# مُقَدِّمَةٌ

إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- قد خلقَ الإنسانَ إلى جانبِ مخلوقاتٍ أخرى كثيرةٍ جدًا في الأرضِ والسَّماءِ، وقد ميَّزَهُ بالعقلِ الَّذي يفهمُ ويُدرِكُ من خلاله ما يُدورُ من حوله، كما أنعمَ عليه باللُّغة التي تُعدُّ سبيلًا للتَّواصلِ والتَّفاهمِ مع غيره، وعبادةِ خالقه سبحانه وتعالى. فاللُّغة من أبرزِ مقوماتِ حياةِ الإنسانِ، وهي وسيلةٌ للتَّعبيرِ عن الهواجِسِ والأفكارِ والمشاعرِ والاحتياجاتِ، وإلى جانبِ ذلك تُعدُّ اللُّغة من أساسياتِ بناءِ الحضاراتِ والثَّقافاتِ، فبها تنتقلُ المعارفُ والعلومُ، وتسودُ العاداتُ والقيمُ والمبادئُ الإنسانيَّة السَّامية جيلًا بعد جيلٍ، واللُّغاتُ البشريَّة تتباينُ من بلدٍ إلى آخرٍ ففي العالمِ لغاتٌ كثيرةٌ جدًا، تختلفُ عن بعضها البعضِ في الأصواتِ والكلماتِ والقواعدِ، إلا أنَّها تلتقي في الغايةِ الأسمى وهي التَّواصلُ والتَّوافقُ بين بني البشرِ. ولكن اللُّغة لا تقتصرُ على كونها وسيلةً تواصلٍ فقط، بل هي طريقٌ لتخصُّبِ الدَّاتِ وإدراكِ الآخرين، كما تتيحُ للفردِ التَّدبِرَ والتَّفكُّرَ في العالمِ من حوله.

وهي نظامٌ متداخلٌ مركَّبٌ من مجموعة من الحروفِ والكلماتِ، وعلى أساسها تتعرَّزُ الثَّقافاتُ والعلاقاتُ بمختلف أشكالها السِّياسية والاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية، واللُّغة والترجمة وجهانٍ لعملةٍ واحدةٍ لا يمكن الفصلُ بينهما أبدًا، لأن التَّرجمة علمٌ وفنٌّ غايتها نقلُ المعاني من لغةٍ إلى أخرى دون المساسِ بروحها ومعانيها الأصليَّة الدَّقيقة، ويكون ذلك عن طريق اللُّغة فهي أداة التَّرجمة، وهذه الأخيرة عن طريق اللُّغة تعمل على تزاوُج اللُّغات وانفتاحها على بعضها البعضِ، فتنقلُ بين الشعوبِ والأممِ المعارفُ والثَّقافاتُ والعلومُ وغيرها. فكلُّ من اللُّغة والترجمة ضروريانِ لتواصلِ الأفرادِ وحتى الشعوبِ وبناءِ الحضاراتِ، وكذلك التعرُّيبُ الَّذي لا يكونُ إلا في اللُّغة العربيَّة حيثُ تنتقلُ إليها المفرداتُ والألفاظُ

الجديدة لتصبح من معاجمها وتخضع لقواعدها، فتزيد من ثرائها خاصة في المجالات البحثية المعاصرة، إذ أننا لا نجد في بعض الأحيان مقابلات من اللغة العربية لكلمات مستحدثة في لغات أخرى.

فللترجمة إلى جانب التعريب أهمية كبيرة بالنسبة للغة العربية عموماً، ولمجال البحث اللغوي على وجه الخصوص، لأن البحوث اللغوية الحديثة والمعاصرة - في غير اللغة العربية - قد قطعت أشواطاً كثيرة من التقدم والمستجدات التي وجب بالضرورة نقلها إلى اللغة العربية، ولن يكون ذلك إلا عن طريق الترجمة والتعريب، بيد أن هاتين الأخيرتين بالرغم من ما تقدمانه لمجال اللسانيات العربية إلا أنهما تعيشان تحديات كبرى أدت إلى بروز مشكلات على المستويين اللفظي والدلالي لمعظم المصطلحات اللسانية الأجنبية المنقولة إلى اللغة العربية. ويُعدُّ كتاب فردينان دي سوسير (Cours de -Ferdinand De Saussure) *linguistique générale*) من أبرز البحوث اللغوية التي كان لها صدى في العالم بأسره، وتلقفته اللغة العربية - ولو كانت متأخرة - فكانت له ترجمات خمس من مشارق ومغارب العالم العربي، اتسمت بالاختلافات وعدم التنسيق مما أدى إلى نشوب فوضى في البحث اللساني العربي، خاصة وأن هذا الكتاب يُعدُّ جسراً لدخول عالم اللسانيات الحديثة والمعاصرة، وفهم وإدراك ما جاءت به المدارس والاتجاهات التي جاءت بعده. ونظراً لأهمية هذا الكتاب في اللسانيات الحديثة والمعاصرة وقع اختيارنا على ترجمتين له الأولى نُقلت عن اللغة الأصلية للكتاب -الفرنسية- والثانية اعتمدت على لغة ثانية وهي الإنجليزية، فكانت ترجمة عن ترجمة أخرى، ومن هنا اتسعت الهوة بين الترجمتين فكانت نقاط الاختلاف بينهما

كثيرةً، وهو سببٌ رئيسيٌّ أدّى إلى التّركيز على هاتين التّرجمتين بالتّحديد للكشف عن مشكلات التّرجمة والتّعريب في الجانب اللّسانيّ عمومًا، وفي تّرجمات دي سوسير ( De Saussure) على وجه الخصوص، وكان اهتمامنا منصبًا حول أسباب ومسببات هذه الاختلافات والمشكلات وكذلك تجلّياتها العامّة والخاصّة، حيث تبرزُ بقوةٍ في جانبي البنية والدّلالة للمصطلحات المترجمة في الكتابين، وحجم الفوضى العارمة في المصطلحات التي نتجت عن الاختلافات بين التّرجمتين، فقد بلغت إلى حدّ الوقوع في الخطأ والتّباين في مقابلات المصطلح الواحد، أو مقابلة مصطلح واحدٍ بأكثر من دلالةٍ في التّرجمة الواحدة. فكان هدفنا من هذه الدّراسة الكشف عن مشكلات التّرجمة اللّسانية وأعراضها وأسبابها ومسبباتها، وكنموذجٍ إخترنا التّرجمتين التّونسية والعراقية لكتاب دي سوسير ( De Saussure) أبي اللسانيات الحديثة لأنه المرجعُ الأوّل والأصليّ في حقل اللّسانيات، لذلك تُعدُّ هذه الدّراسة ذات أهميّة كبيرةٍ في حقل اللّسانيات التّطبيقية، وتتمثّل قيمتها العلميّة في التّعرف بدقّة وبالتفصيل عن التّباينات والانشقاقات التي ستكشفها لنا هذه الدّراسة المستفيضة للتّرجمتين وأبرز المصطلحات الواردة فيهما ومقارنتها مع نظائرها الواردة في الكتاب الأصليّ باللّغة الفرنسيّة، مع التّركيز على مفاتيح علم اللّغة الحديث وأهمّ مرتكزاته المصطلحيّة للتعرف عليها وعلى الأخطاء والمشكلات التي تبرز من خلالها، لنجد أنّ الاختلاف شاسعٌ جدًّا، والمشكلات كثيرةٌ أيضًا.

ومن خلال اطّلاعنا على عديدٍ من الدّراسات السابقة التي تطرقت إلى مشكلات التّرجمة والتّعريب، أو إلى كتاب دي سوسير كمدونةٍ لها، كان تركيزنا على الدّراسات الآتية:

1. آلياتُ تَرْجَمَةِ النَّصِّ اللِّسَانِيِّ أَعْمَالُ دِي سُوْسِيرِ أَنْمُوذَجًا لِلْبَاحِثَةِ يَمِينَةَ حَاجِ هِنِي، وَمِنْ

خِلَالِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ أُبْرِزَتِ البَاحِثَةُ طُرُقَ وَأَسَالِيِبَ التَّرْجَمَةِ اللِّسَانِيَّةِ، وَالتَّحَدِّياتِ الَّتِي

تُوجِّهُهَا، وَاتَّخَذَتْ مَا وَرَدَ فِي التَّرْجَمَاتِ الخَمْسِ بِنُوعٍ مِنَ التَّحْلِيلِ نَمُوذَجًا لِذَلِكَ.

2. دُو سُوْسِيرِ مِنْ جَدِيدٍ مَدخَلَ إِلَى اللِّسَانِيَّاتِ لِلْبَاحِثِ مُخْتَارِ زَوَاوِي، وَجَدْنَا فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ

أَنَّ البَاحِثَ قَدْ عَالَجَ المُحَاضِرَاتِ المُنْقُولَةَ عَن دِي سُوْسِيرِ بِنُوعٍ مِنَ النِّقْدِ وَالتَّحْلِيلِ، أَوْ

التَّشْكِيكِ فِي أَحْيَانٍ عَدِيدَةٍ فِي مَا وَرَدَ مِنْ أَفْكَارٍ نُسِبَتْ إِلَى دِي سُوْسِيرِ، مَعَ تَحْلِيلِ تِلْكَ

الأفكارِ وَأُبْرِزَ مَبَادِيِ الفِكرِ البِنْيَوِيِّ.

3. أثَرُ فِرْدِينَانَ دِي سُوْسِيرِ فِي البَحْثِ اللُّغَوِيِّ العَرَبِيِّ - التَّلْقِي العَرَبِيِّ لِلْسَانِيَّاتِ - لِلدُّكْتُورِ

حُسَيْنِ سُوْدَانِي، حَيْثُ يَعْضِ لَنَا البَاحِثُ مِنْ خِلَالِ هَذَا الكِتَابِ نَمَطَ تَلْقِي الفِكرِ

السُّوسِيرِيِّ فِي اللِّسَانِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ، مُرَكِّزًا عَلَى التَّأْوِيلِ وَالتَّرْجَمَةِ وَاسْتِعْمَالَ السِّيَاقَاتِ العَرَبِيَّةِ

فِي ذَلِكَ، كَمَا يُوَضِّحُ تَأْثِيرَ أَفْكَارِ دِي سُوْسِيرِ عَلَى مَجَالَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ كَالتَّأْوِيلِ وَالأَسْلُوبِيَّةِ

وَمَجَالَ النِّقْدِ أَيْضًا.

4. التَّعْرِيْبُ وَدَوْرُهُ فِي بِنَاءِ المُعْجَمِ العَرَبِيِّ الحَدِيثِ لِلدُّكْتُورِ اِبْرَاهِيمِ بَكْرِ، تَحَدَّثَ مِنْ خِلَالِ

دِرَاسَتِهِ عَنِ آيَةِ التَّعْرِيْبِ وَدَوْرِهَا فِي تَطْوِيرِ المُعْجَمِ العَرَبِيِّ الحَدِيثِ، فَأَشَارَ إِلَى تَأْثِيرِ

التَّعْرِيْبِ عَلَى نُمُو لُغَةِ الضَّادِ، مُبْرِرًا ضَرْوَرَتَهُ كَمَا عَقَدَ مُقَارَنَةً بَيْنَ المُصْطَلَحَاتِ المُعْرَبَةِ

والمُصْطَلَحَاتِ العَرَبِيَّةِ الأَصِيلَةِ.

وَبالنَّظَرِ إِلَى هَذِهِ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ وَاطِّاعَنَا عَلَى فَحْوَاهَا وَكُونَ مَجَالَ بَحْثِنَا يَصِبُ فِي

اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ، ارْتَأَيْنَا أَنْ نُرَكِّزَ عَلَى مَشْكَلاتِ كُلِّ مِنَ التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيْبِ بِاعْتِمَادِ دِرَاسَةِ

لسانيّةٍ من حيثِ البنيةِ والدّلالةِ لكتابِ مُحاضراتِ في اللّسانياتِ العامّةِ لفردينان دي سوسير (Ferdinand De Saussure)، وجعلنا دراستنا مخصّصةً في ترجمتين - التّونسيّةِ والعراقيّةِ - لإختلافِ المصادرِ المنقولِ عنها في التّرجمتين.

وللوصولِ إلى تقصّي تلكِ المشكّلاتِ والاختلالاتِ كان من الضّرورةِ معرفةً كلٍّ من التّرجمةِ والتّعريبِ وجذورهما وارهصاصاتهما، وكذا آلياتِ وقواعدِ النّقلِ ترجمةً وتعريباً، ومنطلقُ إشكالتنا في هذه الدّراسة هو: إذا كانت اللّسانياتِ العربيّةُ تُعاني من مشكّلاتٍ كثيرةٍ في مجالِ التّرجمةِ والتّعريبِ كغيرها من المجالاتِ التي تُرجمتِ منها آلافِ الكُتبِ والنّظرياتِ إلى اللّغةِ العربيّةِ، فهل لهذهِ المشكّلاتِ حضورٌ في تّرجماتِ كتابِ دي سوسير (De Saussure) ؟

وهل اختلافُ المرجحِ الفكريِّ واللّغةِ المنقولِ عنها سببانِ أساسيّانِ في تباينِ واختلافِ التّرجماتِ؟

وهل هناكِ أسبابٌ أخرى أدّت إلى هذهِ الاختلافاتِ؟

وللإجابةِ عن هذهِ التّساؤلاتِ اتّبعتنا المنهجين التّحليلي والمقارن، فكانتِ دراستنا عبارةً عن ثلاثةِ فصولٍ، فصلانِ نظريّانِ وفصلٌ تطبيقيٌّ إلى جانبِ مقدّمةٍ وخاتمةٍ وملخّصٍ للأطروحةِ. وقد كانَ مخطّطُ دراستنا كالآتي:

## الفصل الأول: بداياتُ التّرجمةِ والتّعريبِ وأهميّتهما في بناءِ الحضاراتِ

وقد تضمّنَ هذا الفصلُ بناءَ الحضاراتِ، وأهميّةِ اللّغةِ في التّمازجِ بينها، ثم تطرّقنا إلى ظهورِ التّرجمةِ بالموازاةِ مع احتكاكِ الأممِ ببعضها البعضِ، وبداياتِ التّرجمةِ عند العربِ، ثم التّرجمةِ عند الأممِ الأخرى، وانتقلنا بعدها إلى الحديثِ عن التّعريبِ وبداياته، وأشرنا إلى ظهورِ

مجامع اللغة العربية واهتمامها بقضية التعريب، وكان ختام هذا الفصل علاقة الترجمة والتعريب باللسانيات التطبيقية.

## الفصل الثاني: الترجمة والتعريب ومشكلاتهما في البحث اللساني العربي والمغربي

ارتأينا أن نستهل هذا الفصل بأصل اللغات، يليها ماهية اللغة واللغة العربية بالتحديد مع إبراز أهم خصائصها، وانتقلنا إلى وظائف اللغة وحاجة الإنسان إلى الترجمة، بعدها تعريف الترجمة لغةً واصطلاحًا، ثم أنواع الترجمة وصولاً إلى الترجمة اللسانية عمومًا، والترجمة في مجال اللسانيات العربية ومشكلاتها على وجه الخصوص. وبعد الترجمة انتقلنا إلى تعريف التعريب لغةً واصطلاحًا، مع ذكر طرقه وآلياته، وأشرنا فيما يليها إلى سياسة التعريب وجهود مجامع اللغة العربية والمجلس الأعلى للغة العربية في مجال التعريب، وبعد ذلك فصلنا القول في معيقات التعريب في الوطن العربي، وفي علاقة الترجمة بالتعريب، ثم الترجمة والتعريب في البحث اللساني العربي والمغربي، ومشكلات الترجمة والتعريب في هاتين الترحمتين بالتركيز على جانبي اللفظ والمعنى، وفي الدرس اللساني العربي عمومًا.

## الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من

خلال ترجمات كتاب دي سوسير (Ferdinand De Saussure) الترحمتان

التونسية والعراقية أنموذجًا، وكان هذا الفصل الأخير تطبيقًا بحث تطرقنا من خلاله

إلى المشكلات والاختلافات بين الترحمتين.

وقد حاولنا من خلال هذه الخطة وبعتمادنا على عدّة مصادر ومراجع وبالرغم ممّا  
اعترضنا من صعوبات وظروفٍ مختلفةٍ - وبعونِ الله - عزّ وجل - وتوجيهاتِ الأستاذِ  
المشرفِ ومساعداته، تقصّي وإيجادِ إجاباتٍ لما كنّا قد عرضناه من تساؤلاتٍ في مقدّمتنا،  
وهو ما سنعرضه من خلال أطروحتنا.

## الفصل الأول

بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء  
الحضارات

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

تطرقتنا في هذا الفصل إلى بناء الحضارات أولاً، ثم أهمية اللغة في التمازج بينها، وظهور الترجمة بالموازاة مع احتكاك الأمم ببعضها البعض، إضافة إلى بدايات الترجمة عند العرب، وعند الأمم الأخرى، وانتقلنا بعدها إلى الحديث عن التعريب وبداياته، وأشرنا إلى ظهور مجامع اللغة العربية واهتمامها بقضية التعريب، وفي نهاية هذا الفصل تحدثنا عن علاقة الترجمة والتعريب باللسانيات التطبيقية.

### 1- بناء الحضارات:

تُبنى حضارات الأمم عن طريق الاحتكاك والأخذ والعطاء والتأثر والتأثير بينها، فالتغيرات التي نجدها على مرّ العصور في المجتمعات المختلفة، لا تنمو ولا تبوح عمّا بداخلها إلا عن طريق الصراع بين الأنا والآخر، وذلك من خلال اصطدام الحضارات موجةً بموجة، لتحدث تياراً عنيفاً تتزاحم من خلاله، وتتداخل فيما بينها لتنتج حضاراتٍ جديدةً متمازجة في حلٍ مختلفة<sup>1</sup>.

وإنّ تاريخ الحضارة الإنسانية الحقيقية بدأ من عهد المصريين والكلدانيين ذلك لأنّ التاريخ يثبت أنّ الحضارة المصرية قد كانت قبل حوالي 3000 سنة قبل الميلاد، وبذلك تكون قد تفوّقت على حضارة اليونان التي كانت حوالي 800 سنة قبل الميلاد وألمانيا حوالي القرن الأوّل للميلاد. فحضارة الفراعنة حضارة عريقة كانت اللبنة الأولى والبنية التحتية التي اغترفت منها الحضارات تبارعاً، لتأخذ من بعضها كلّ ما هو مفيد وتبني على غراره بالإضافة إلى

<sup>1</sup> ينظر، ألفن توفلر، حضارة جديدة، ترجمة سعيد زهران، مركز المحروسة للبحوث والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1992، ص29.

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

عاداتها وتقاليدها وثقافتها وأعرافها. فنتج حضارة أخرى، وهكذا دواليك. ولقد دون الإنسان كل ما أنتجته حضارته بلغته منذ أن عرف القراءة والكتابة وتعلمهما، وتقريباً كان الانطلاق من الفرس والهنود واليونان الذين كانت لديهم كتب مقدسة إضافة إلى أساطير اليونان التي دونوها وتاريخهم وقصائدهم.<sup>1</sup>

فالحضارة إذن تنمو عن طريق المد والجزر والأخذ والعطاء فيما بينها، مع حفاظ كل منها على روحها وهويتها ومبادئها لينتج مولوداً جديداً يمتزج من خلاله عرقان مختلفان أو أكثر.

### 2- أهمية اللغة والترجمة في التمازج بين الحضارات:

وبظهور الكتابة ظهرت الترجمة في الجانب الديني -الكتب المقدسة- ثم تطورت بعد ذلك، لتمس جوانب عديدة ومختلفة من حياة الإنسان، ولتساهم في التطوير والمزج بين مختلف الأمم، وإذا تحدثنا عن الترجمة والنقل بين الحضارات كان لزاماً أن نذكر اللغة والكتابة باعتبارهما شيئين مترابطين، تربط بينهما علاقة حتمية، فالكتابة قد وجدت من أجل اللغة - لأنها أسبق- والغاية منهما معا متطافرتين التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، ونشر الثقافة والإبداعات المختلفة من شتى الميادين، إذ أن الكتابة تساعد على ذلك. ونجد أن السبب والعامل الرئيسي وراء اندثار علوم ومنجزات الحضارات الأولى والسبب في قضايا مختلفة هو عدم وجود الكتابة المتفق عليها والمفهومة بين بني البشر، فتكون الترجمة والكتابة مساهمين رئيسيين عن طريق اللغة في تواصل الأفراد من مجتمع واحد أو مجتمعات عدة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر، شارل سنيوبوس، تاريخ الحضارة، ترجمة محمد كرد علي، مطبعة الظاهر، القاهرة، مصر، ص3-5

<sup>2</sup> ينظر، وحيد محمد شعيب، تاريخ الترجمة في الشرق الأدنى القديم، المنصورة للنشر، مصر، ط1، 2021، ص9.

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

ومن هنا نجد أن الكتابة والترجمة معاً قد كان لهما دورٌ واضحٌ في تطوير الحضارات وتواصلها فيما بينها، بعد اللغة طبعاً، فقد نقلت من خلالهما أفكار وثقافات وعادات، فكانتا حلقة وصل بين الأمم، وحافظتان لمنجزات عظيمة أنتجت الأفكار وأخرجتها إلى العلن والعلوم عن طريق اللغة وحفظتها عن طريق الكتابة ونقلت بين الشعوب عن طريق الترجمة.

وإذا سلّمنا بفرضية أن الترجمة قد وجدت أساساً من أجل الاختلاف في اللغة بين الأفراد والمجتمعات باعتبارها الطريق والمنفذ الوحيد الذي يمكن من خلاله فهم كلام وأفكار الآخر، إلى جانب إزاحتها للتعددية اللغوية والثقافية والعرقية بين البشر عبر الأزمنة، فإن اللغة تعدّ أسماً ما يملكه الإنسان لأن غيابها يلغي التواصل والإدراك والفهم والتفاهم والإبداع في مجالاتٍ شتى.<sup>1</sup>

فالتداخل والتلاقح اللذان حدثا بين الأمم قد كانا عن طريق الكتابة والترجمة، فالحضارة ليست حكراً على شعبٍ واحدٍ كما يروج لها خاصةً من طرف الأوروبيين أو الغربيين عامةً، بل إنها متداولة بين بني البشر يسيطر عليها وينميها الأقوى ليتلقفها من يليه ومن يكون أجدر وأقوى منه إذا أصابه الوهن.

فمن الطبيعي أن يجد المتعلم نفسه يدرس أي علم بدايةً من الشرق القديم واليونان والمسيحيين والمسلمين، إلى أن يصل إلى العصر الحديث. وكذا حال الترجمة فقد مرّت بعصورٍ ومحطاتٍ عديدةٍ تستوجب منا الوقوف عليها وإلقاء الضوء والاطلاع عليها، حيث إن

<sup>1</sup> ينظر، جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1950،

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

ظهور الكتابة قد كان معبرًا وسببًا في ظهور الترجمة، لنقل كل ما جادت به الحضارات فيما بينها من أجل الاستفادة والتطوير. وهذه الحضارات قد تداخلت فيما بينها بطرق عديدة منها الحروب وهي أولى طرق الاحتكاك وأبرزها، إلى جانب الرحلة والهجرة وكذا نشاط التجارة وأيضًا الفتوحات الإسلامية، وكان السبيل إلى التعرف على حضارات بعضهم البعض عبر مختلف هذه الطرق بفضل الترجمة. والعرب أنفسهم قد كانت لهم حضارة تأثرت وأثرت، وهي حضارة قديمة - قبل الإسلام - كحضارة مصر، اليمن القديمة وغيرهما، تليها تلك الحضارة الجبارة بعد مجيء الإسلام - خاصة العصر العباسي المسمى بالعصر الذهبي في التاريخ الإسلامي -.

### 3- بدايات الترجمة عند العرب:

والعرب هم سكان شبه الجزيرة ويؤرخ تقريبا لبداية تاريخ العرب من زمنهم، وهو الرأي الأرجح، وهم الذين كانت علومهم ومعارفهم تقريبًا قبل الإسلام محدودةً لأنهم كانوا يعيشون في عصر الجاهلية التي لم يصلنا من أخبارها إلا القليل - الذي دونوه في أشعارهم - وجُل ما وصلنا كان مهترئًا تتداخل فيه الحقائق التاريخية مع الأساطير والخرافات، وهو ما لا يمكن الركون إليه والاعتماد عليه اعتمادًا كليًا. لأن هذا التاريخ مهم جدًا لكل عربي ودارسٍ يصبو إلى معرفة أخبار العرب قبل الإسلام فذلك التاريخ هو المرجع الأساسي، الذي يفسر الكثير من الظواهر المختلفة. لذلك وجب الاعتماد على مراجع رصينة ترضي شغف القارئ ورغبته في البحث والوصول إلى الحقيقة، ولإعطائه غذاءً صحيًا لا ضرر ولا خطأ فيه. يجعله يعرف حقيقة العرب في موطنهم الأصلي شبه الجزيرة العربية، ومما يمكن الاعتماد عليه ما تركوه

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

من آثارِ ونقوشِ ومعالمِ وأشعارِ، وخاصة الشعر لأنه يعتبر من أهم ما أنتجته حياتهم الفكرية والعقلية وكان اهتمامهم منصباً عليه، فهو أساس بلاغتهم وفصاحتهم وديوانهم الذي نقل تفاصيل حياتهم. ومما لاشك فيه أن هناك جهوداً جبارة حول هذه المعالم، ومحاولة الكشف عنها وإزاحة الستار حول حقائقها، لكنها تبقى قليلة جداً مقارنة مع أهمية هذا التاريخ لكل عربيٍّ ودارسٍ لسانياً كان أو بلاغياً أو صرفياً. وهذه الجهود نابعة من عربٍ ومستشرقين سَعوا إلى الدراسة والاطلاع على آثار ومخلفات أهل اليمن والحجاز والشام، ودراسات المستشرقين في معظمها -وليست كلها- هي عبارة عن استقراء وترجمة لما ورد في نقوش وآثار العرب إلى لغاتهم الأصلية.<sup>1</sup>

ومنه نجد أن تاريخ العرب في الجاهلية لا يزال بحاجة إلى بحوث عميقة ودراسات جادة، لكشف الستار عن خباياه وعجائبه التي يعتبر الكثير منها غير معروف، فللعرب حضارة قائمة بذاتها ليست في مجال اللغة والفصاحة والبلاغة فقط، لا بل في طبيعة حياتهم وصنائعهم وابداعاتهم التي تستلزم نظرة جادة والتفاتة حقيقية لمعرفة خباياها.

والحديث عن العرب يستوجب الحديث عن موطنهم فهو شبه الجزيرة العربية، والتي تعد أكبر شبه جزيرة في العالم، وهي بادية شاسعة تبلغ مساحتها مئة ألف كيلومتر مربع، وتطلق كلمة الجاهلية على الزمن الذي يسبق الإسلام، وقد أسهب الكثيرون في وصفها بشتى الصفات الذميمة من باب الإنقاص من مكانتها. فجعلوها مرادفة للضلال والجهل، ومن الآراء الرّاجحة في أصل تسميتها هي أنها تعني الجهل الذي هو عكس الدين والنظام، والسّفه والطّيش وليس

<sup>1</sup> ينظر، عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1971، ص7-8

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

عكس العلم ونقيضه، وإن تحدّثنا عن الطّباع التي سادت لديهم، تتزاحم مكارم الأخلاق التي على رأسها الكرم الذي إذا جاد أحدهم من خلاله بلغ حدّ الإسراف، والشجاعة التي جعلت الكثير منهم يتهورون ويلقون بأنفسهم إلى التهلكة. كما شاعت لديهم صفات ذميمة كالأخذ بالتأثر والقتل وشرب الخمر. وزمن الجاهلية يترك انطباعاً في الذهن يقودنا غالباً - كمسلمين - إلى التفكير بالجانب الديني، حيث كان عصرهم عصر وثنية وأصنام وشرك. ويُطلق عليه أحد المستشرقين معنى الفترة الزمنية التي كانت قبل بعثة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، أو هي تلك الفترة التي خلت من المبعوثين من عند الله -عزّ وجلّ- بين عيسى ومحمد<sup>1</sup>.

وإن أردنا الحديث عن علومهم واحتكاكهم مع الحضارات الأخرى -غير العربية- يرتسم في أذهان الكثيرين منّا صورة نمطية موجودة في فكر معظمنا، وهي أنّه عصر الجهل والامية، وأن العرب قد كانوا في منأى عن العالم سابحين في بحار البدائية والبداءة والخشونة، إلا أنّ ذلك غير صحيح. فالعرب قد كانوا على اتصال دائم مع غيرهم من الأعاجم، ومن هنا تظهر البوادر الأولى للترجمة بالإضافة إلى حضارتهم العريقة، ومن الأمم التي كان تعاملهم معها كثيراً الهنود والروم والفرس، وهناك إمارتان تثبتان صحة ذلك وهما إمارة المناذرة في العراق والغساسنة في الشام، وهما اللتان دخلت من خلالهما حضارة وثقافة ولغة الفرس والروم إلى بلاد العرب لتحتك وتمتزج بثقافة وحضارة العرب. ومما أتاح للعرب الامتزاج والتلاقي مع غيرهم من الأمم تلك الأسواق التي يتوجّه إليها الكثيرون من كلّ حدب وصوب من عرب

<sup>1</sup> ينظر، يحي الجبوري، مقدمة في الحياة العربية الجاهلية -دراسة الأدب الجاهلي-، مطبعة دار المعارف، بغداد، ط1، 1968، ص25-29.

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

وعجم كالفرس والرومان والهنود والصينيين، فيتبادلون سلعهم ومبيعاتهم. ومن خلال هذه التجارة التقت الثقافات واللغات والحضارات وبدأ التعارف بينها والتأثر والتأثير، فكان لابد لهم من لغة تواصل يفهمها الجميع، فتعاملوا بالعربية التي يتعلمها غير العرب أو بلغات العجم التي يتعلمها العرب، فتعلم العرب لغات غيرهم وترجموا عنها وأدخلوا أيضا بعضا من كلماتها بل كثيرا منها إلى اللغة العربية. والنقل لم يكن للألفاظ والكلمات المتداولة بين التجار فحسب بل نقلوا علومهم ومعارفهم لم يكن للعرب قبل بها، فانفتح العرب على لغات وعلوم وحضارات غيرهم كما تأثر الآخرون بحضارتهم ولغتهم وشعرهم.

ومن هنا نُفِّد أقوال من يرون أن العرب لا علوم ولا معارف لهم في الجاهلية إلا تلك الانطباعات الأولية، والمسلمات التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، فالمناطق التي عرفت تطورا وكانت مجاورة لدول وحضارات أخرى أو بها أسواق كبرى، احتكت بغيرها وتعلمت لغاتهم وترجمت عنهم العلوم والمعارف، لكن كي لا نكون محجفين في حق هذه الفئة الرافضة لحضارة العرب في الجاهلية، نستطيع أن نتوافق معهم في كون الحضارة العربية لم تفتح أعينها وتتطور علومها جيدا إلا بعد مجيء الإسلام وانتشار الكتابة، فعيب الجاهلية الأكبر هو عدم انتشار الكتابة والاعتماد على المشافهة، إضافة إلى طغيان حياة البداوة والبدائية، كل هذه الأسباب قد أدت إلى ضمور الحركة العلمية في العصر الجاهلي والتي كانت على مستوى ليس بالكثير ولا البارز لكن لا يمكننا إلغاؤها وغض الطرف عنها، لأنها كانت حضارة امتزجت مع غيرها ولها ظروفها الخاصة التي جعلتها تستوعب هذه العلوم والمعارف على قدر استطاعتها وكان أكبر شغلهم الشاغل في الحياة الفكرية والعقلية نظم الشعر والإبحار في

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

خياله وبلاغته بين جهاذة الشعراء وأساطين بيانهم المحترفين، لذلك كان الشعر ديوان العرب الذي تضمن حياتهم بكل متغيراتها وأشكالها. ولم يكن العجم يفدون إلى شبه الجزيرة العربية هم فقط، فحتى العرب قد سافروا إلى بلدان غيرهم من هاته الأمم، التي كانت أشد قربا إليهم كالفرس والروم، وهذا دليل على احتكاكهم بها وتعلم لغاتها، نجد منهم من قد سافر من أجل التجارة والسعي ومنهم آخرون قد سافروا من أجل قول الشعر والتقرب إلى الملوك والتكسب. وكل ذلك قد أفرز تجادبا بين هذه الأمم المختلفة اللغات واكتسابا للغات جديدة وكلمات، وعلوم ومعارف أيضا.

وهو ما يؤكد أيضا خطأ الفرضية أو الرأي القائل بأن العرب لم يكونوا سوى بدو رحل منعزلين عن غيرهم، فهم قد احتكوا وتعلموا وعلموا غيرهم في مجال اللغة والشعر وغيره، أي أنهم قد ترجموا في تعاملهم من وإلى اللغة العربية وكذلك في المجالات الأخرى كالعلوم والمعارف والتجارة. والذي لا بد من معرفته هو أن الجاهلية قد كانت مرحلة جد مهمة في حياة العرب، وهي أساس حضارتهم التي تكونت مما أنتجته واقترضته من بقية الأمم والحضارات بمنجزاتها وعلومها وثقافتها.<sup>1</sup>

ونهاية عصر الجاهلية هو بداية عصر الإسلام حين أنزل الله - عز وجل - الرسالة على محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي كان نبيا هاديا منيرا شق من خلال القرآن ودين الإسلام حجب الجاهلية وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، فكان كله رحمة وهدى للناس جميعا، يدعو إلى الحق والعدل والرحمة وينهى عن الشر والظلم والشرك والعبودية، كما يدعو

<sup>1</sup> ينظر، يحي الجبوري، مقدمة في الحياة العربية الجاهلية - لدراسة الأدب الجاهلي -، ص 89-93.

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

إلى العلم والقراءة والكتابة التي غابت نوعاً ما عن الجاهلية وكانت سبباً في اندثار الكثير من منجزاتها<sup>1</sup>

ولقد أذن الإسلام بعد مجيئه على عكس ما ساد قبله من تحفّظات وطبقات، إلى اجتماع البشر وتلاقيهم وتساويهم، فكانوا من حضارات وأجناس شتى أحراراً وعبيداً عرباً وعجماً تحت راية واحدة هي راية الإسلام فكان أكبر لقاء للبشرية، وأعنف احتدام واصطدام بين حضارات كثيرة جداً من مختلف بقاع العالم وأطراف الأرض المترامية، فكانت حضارة الإسلام حضارة عجيبة قوية ضخمة، لأنه قد جاء بدين وكتاب خاتم جامع لبني آدم وكلّ البشر، فسمح لنفسه أن يكون سبباً وعاملاً رئيسياً في التقاء اللغات وتطور الترجمة، كما ساهم في تكوين حضارة لم يسبقه إليها أحد حيث كانت عصابة أمم مختلفة من كلّ القارات والدول والمجتمعات، وقد دخل الأعاجم إلى بلاد العرب بقوة كما سافر العرب إلى بلدانهم فاتحين ناشرين للإسلام، والإسلام هو الدين الذي جاء من أجل أن يوجّد الناس ويلغي الطبقة، ويعلم العرب أولاً والناس عامة الدين الحق، وهو خاتم الكتب والرسالات، إضافة إلى تقويم وتعديل كلّ أمور حياتهم ونظمهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وحتى العلمية وهو ما ورد في آيات وسور الذكر الحكيم. فمحمد -صلى الله عليه وسلم- قد بعث أمياً لكنه تعلم وعلم الناس دينهم وأسسهُ وقواعده.

<sup>1</sup> ينظر، حسن الحاج حسن، حضارة العرب في صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،

لبنان، ط1، 1992، ص39

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

وإذا تحدّثنا عن الحضارة الإنسانية وتطورها في صدر الإسلام، ومدى احتكاك العرب مع غيرهم من الأمم وتعلّمهم لغاتهم وترجمتهم لأعمالهم، وجدنا كلّ ذلك موجودًا. فالعرب المسلمون قد أنتجوا حضارة وتاريخًا ثقافيًا مميزًا، اعتبر منعرجًا مهمًا قدّم تصحيحًا للمغالطات والسطحيات والذهنيات التي سيطرت على الجوانب العلمية وغيرها في الحقب السابقة القديمة، لتصبّغها بصبغة الاندماج والانفتاح الكليّ الإيجابي على الآخر والمعرفة العلمية الدقيقة في الجانب الديني وغيره من الجوانب المعرفية المختلفة، لأنّ الإسلام قد جمع بين ثنائية الوجود الإنسانيّ الفكريّ والإيمانيّ وثنائية الطبيعة والحياة. وهي أول حضارة علمية في تاريخ الشرق العربيّ الإسلاميّ، إلا أنّ هذه الحضارة لم تلق أحضانًا لتضمّها وتكمل مسيرتها بعد أن ارتمت، وألقت بنفسها في أحضان قادة العرب المسلمين فضيّعوها في نهاية المطاف -نهاية العصر العباسي-<sup>1</sup>

فمما سبق يتّضح أن حضارة صدر الإسلام أو بدايته كانت حضارة مميزة، وبداية صرح جديد للعرب والمسلمين الذي امتدّ لسنوات كثيرة ونمت من خلاله حضارة إسلامية عظيمة ومميّزة، شكّقت لنفسها طريقًا من خلال اعتماد القرآن كمرجع علميّ دقيقٍ إضافةً إلى الأخذ من الحضارات الأخرى، وتشجيع الجوانب الفكرية والعلمية بمختلف توجّهاتها -ليست الدينية فقط- فلا حضارة تُبنى من فراغ بل بالتأثر والتأثير، وهو ما استطاع العرب من خلاله قطف ثمار الحضارات المختلفة وتعلّم لغاتهم وترجمة أعمالهم، وأنتجوا حضارةً مميّزة راقيةً لم يسبق لها نظيرٌ.

<sup>1</sup> ينظر، حسن الحاج حسن، حضارة العرب في صدر الإسلام، ص 393-394.

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

وبعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- بدأ عهد الخلفاء الراشدين، وكان عصرهم مميزاً مشوا فيه على خطى نبيهم -عليه الصلاة والسلام-، والخلفاء الراشدون أربعٌ أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم-. وكان أول من خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد وفاته أبوبكر الصديق، والذي كان لاختياره أسباب عديدة أبرزها كونه من أوائل المصدقين لمحمد -صلى الله عليه وسلم- ومن أكثر الصحابة تأثيراً بمنهجه وأفكاره، إضافة إلى حنكته وحكمته وسعة نظره وبساطته ونزاهته، وكذلك شخصيته القيادية. ثم توالى الحكم في الخلافة بين المسلمين مع اختيار خلفائهم باعتماد الشورى بينهم، إلى أن اشتعلت الفتنة بينهم في الأخير بعد مقتل عثمان بن عفان وتولي علي بن أبي طالب الخلافة، ومن هنا تبدأ العداوات والصراعات بين الصحابة والمسلمين، حيث بلغ بهم الأمر إلى حد الاقتتال وإراقة الدماء.<sup>1</sup>

وقد حرص الخلفاء الراشدون على نشر الإسلام من خلال الغزوات والحملات والفتوحات الإسلامية التي امتدت إلى كل ربوع العالم والقارات، فزاد امتداده واتسعت رقعته، إلا أن الخلفاء الراشدين قد عملوا على تنمية الجانب العلمي وعدم إهماله، وعلى رأسهم كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي لم تمنعه قوته وصرامته واهتمامه بنشر الإسلام إكمالاً لرسالة حبيبه محمد -صلى الله عليه وسلم- من الاهتمام بالعلوم ونشرها كالعلوم الدينية والفقهية وغيرها من العلوم المكتسبة من الحضارات والأمم الأخرى. فحرص هو وغيره من الخلفاء على صنع أمة متعلمة بعيدة عن الجهل والامية والتخلف، متصلةً بغيرها من الأمم مؤثرة ومتأثرة

<sup>1</sup> ينظر، محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2008، ص4-7.

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

بها. ومن هنا يظهر جانب الترجمة وتعلم لغات الآخرين فالخلفاء أنفسهم قد شجعوا على ذلك وتعلموا لغات غيرهم وترجموا عنها مختلف المعارف والعلوم.<sup>1</sup>

فإذا أردنا الحديث عن الجانب العلمي وتطوره في عهد الخلفاء الراشدين، ومن خلال ما سبق وجدناه لا بأس به. إذ أنه قد لحق عجلة التطور من خلال زيادة الاحتكاك مع الأمم الأخرى ولغاتها. لكن إذا أردنا الإحاطة بكل الجوانب الفكرية والعلمية لهذا العصر، وجدنا ذلك عسيرا، حيث لا نستطيع الإلمام بأطرافه وجوانبه كلها، لأن الأمة الإسلامية قد أصبحت واسعة جدًا، وترامت جوانبها إلى أمصار مختلفة من العالم. لكن ما يمكن جزمه هو تنامي الاحتكاك وبذلك تطوّر الترجمة والنقل. حيث انتشر الإسلام بسرعة، وكان كالنار في الهشيم، فخرج عن نطاق شبه الجزيرة العربية ووصل إلى إفريقيا وأوروبا وآسيا. ومن خلال ذلك يكون قد وصل إلى بلدان مختلفة، ذوات حضارات عريقة ولغات متباينة، كالحضارة البابلية المتواجدة في بلاد العراق والفرعونية في بلاد مصر.

وما نُقل وعُرف عن مؤسسات التعليم والعلم والثقافة عند ظهور الإسلام وفي عهد الخلفاء الراشدين قليل، ومن بين هذه المؤسسات التي ذاع صيتها وعُرفت مركز مهم في الطب والفلسفة - وهو ما لم يكن للعرب قبل به من قبل ولا بضوابطه العلمية - إضافة إلى مكتبة الإسكندرية الكبرى التي كان مقرها بمصر، والتي استطاعت بدورها أن تحافظ على الثقافة الفرعونية إلى جانب الإغريقية والبابلية أيضًا. فشرع المسلمون العرب في ترجمتها ونقل محتوياتها إلى اللغة العربية. كما كانت هناك مراكز أخرى للعلم في العراق أيضًا وإيران. كما

<sup>1</sup> ينظر، أمين القضاة، الخلفاء الراشدون أعمال وأحداث، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، ص66.

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

أنشأ في هذه المرحلة كسرى -عظيم الروم- مدارس كبرى مختصة في الطب، وأمر بالترجمة من مختلف اللغات والحضارات الأخرى وعلى رأسها السريانية واليونانية وكذا البهلوية لغة الفرس آنذاك. والتي كانت من كبرى الحضارات والبلدان التي عرفت تطورا وتحضرا في شتى الميادين العلمية، الفكرية والعمرانية خاصة.<sup>1</sup>

وبعد انقضاء عهد الخلفاء الراشدين، يبدأ عصر الأمويين أو الدولة الأموية، نسبة إلى أمية بن عبد الشمس بن عبد مناف، وهو من أسلاف قريش وعمه هو هاشم بن عبد مناف -سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم- وقد كان الصراع بين الاثنين حول الحكم قديماً منذ الجاهلية وامتد إلى أحفادهم. حيث كان من سلالة بني أمية معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- الذي كان فارساً قوياً أسلم مع محمد -صلى الله عليه وسلم- وضم الكثيرين معه إلى جيش المسلمين نظراً إلى مكانته بين قومه، فقاتل بمعيتهم الكفار والمشركين وكان من كبار قادة الجيوش وصحابياً جليلاً حيث زكاه أبو بكر الصديق -رضي الله عنه وأرضاه- هو وأخوه يزيد وعمرو بن العاص. وكذا الأمر في زمن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان. فشعبية معاوية بن أبي سفيان وحُب الناس له كانا يتزايدان يوماً بعد يوم، حتى أصبح والياً عاماً على بلاد الشام، ومن هنا ازدادت قوته وقوة الأمويين في عصر عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وبعد مقتل عثمان بن عفان الخليفة الثالث للمسلمين عين علي بن أبي طالب ابن عم الرسول وصهره خليفة رابعاً للمسلمين، ونشبت بينه وبين معاوية صراعات ونزاعات حول الخلافة والحكم. وبفضل دهاء الأخير وحنكته وشعبيته واتباعه اللين استطاع افتكاك الحكم من علي

<sup>1</sup> ينظر، أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1998، ص264-265.

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

وأبنائه -رضوان الله عليهم- واستمر حكم الأمويين متوارثاً بينهم قرابة القرن من الزمن -حوالي 91 سنة- إلى غاية سقوط دولتهم على أيدي بني العباس بمساعدة الفرس وقيام الدولة

العباسية.<sup>1</sup>

ولقد أولى الأمويون اهتماماً كبيراً لجانب العلمي والفكري أيضاً، كما حدث منذ مجيء الإسلام الذي عظم العلم والعلماء ونبذ الجهل والامية فكان ذلك من أهم منجزاته، ومنذ عهد الخلفاء الراشدين بدأت تتضح المعالم الواضحة للعلوم وتتباين عن بعضها البعض -لأن في عصر الرسول رغم الاهتمام الكبير بالعلوم إلا أن نشر الدين كان أهم- فكانت في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم- مراكز العلم هي المساجد والحلقات، ثم بدأت تظهر مكاتب أو كتّاب لتخفيف الصبيان القرآن، وتعليمهم الدين وعلومه، ثم بدأ بعد ذلك عهد التدوين والحركة العلمية الكبرى التي شجع عليها الخلفاء الأمويون، إذ أنهم أحبوا العلوم وكانوا هم أنفسهم علماء، وعملوا أيضاً على تعليم أبنائهم وتأديبهم، وكان بارزاً لديهم الاهتمام بالجانب الديني والفقهي، واهتموا إلى جانب ذلك بالعلوم الخارجية الخاصة بالأمم والحضارات الأخرى لكن اهتمامهم كان متأخراً، وسبب ذلك الصراعات الداخلية المستمرة مع الهاشميين والعلويين حول الخلافة، وكذا الاهتمام بالفتوحات ونشر الإسلام ووضع أسس متينة لدولتهم كي لا تنهزم أو تسقط وكذلك عدم إحاطتهم باللغات الأجنبية، وهو دليل قاطع على تردّي حركة الترجمة في العصر الأموي. وهذا لا يدلُّ على انصرافهم التام عن العلوم الأخرى وإنما قلّتها، فهم قد عملوا على الترجمة من بعض اللغات إلى العربية كاليونانية والفارسية والرومانية. وكان من أمثلة ذلك ما

<sup>1</sup> ينظر، رفيع المهاني، تاريخ الخلافة الأموية والعباسية والدول الإسلامية والعصور الوسطى في أوروبا، مطبعة دار البيضة العربية، دمشق، سوريا، ط1، 1946، ص2

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

قام به خالد بن يزيد بن معاوية والذي كان شغوفاً بالكيمياء، فوكل علماء ليساعده ويترجموا له من اليونانية إلى العربية، فألف بدوره كتباً كثيرة في هذا المجال عن طريق البحث والترجمة والنقل. ويُعتبر ما قام به هو وبعض من خلفاء وأمرء عصره ارهاصات وبدايات أولى لحركة الترجمة الحقيقية المدونة إلى اللغة العربية. فالأمويون قد أحبوا العلوم واللغات الأجنبية وأرادوا المضي قدماً بحركة الترجمة لكن صراعاتهم المستمرة مع آل بيت الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأحفادهم جعلت الأوضاع غير مستقرة لا داخلياً ولا خارجياً، ورغم جهودهم القليلة إلا أنهم قد استطاعوا الحفاظ على الموروث الديني، واجتهدوا في بعض العلوم أيضاً وفي حركة الترجمة التي أرسوا قواعدا ووضعوا الأسس الأولى لها. وهو ما مهد الطريق للعباسيين بعدهم ليبدعوا حقاً في مجال ترجمة العلوم والنقل من اللغات الأخرى، ومن هناك تُعتبر البداية الحقيقية للترجمة العربية.<sup>1</sup>

وتبقى الدولة الأموية دولة -رغم الصراعات التي عايشتها داخلياً وخارجياً بسبب الهاشميين والعلويين حول الحكم والرغبة في الأخذ بالنثار-، مميزة في التاريخ الإسلامي بسبب ما حققته في نشر الإسلام ووضع حجر الأساس في مجال الترجمة المدونة عن علوم ومعارف الأمم الأخرى، رغم وجود سلبيات وفتن، إلا أن الجانب العلمي قد بدأت تظهر معالمه وضوابطه السليمة والترجمة قد استهلّت طريقها ليكون معبداً لبني العباس الذين تميّزوا في هذا المجال لاحقاً.

<sup>1</sup> ينظر، عبد الشافي محمد عبد اللطيف، موسوعة السفير للتاريخ الإسلامي، -العصر الأموي-، شركة السفير، القاهرة،

## الفصل الأول: بدايات التَّرجمة والتَّعريبِ وأهمَّيَّتُهُما في بناءِ الحضارات

وبنو العباس من سلالة الرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يُعلنوا في بداية نشاطهم السياسي أنهم يريدون الحكم والخلافة، بل ظلوا يقنعون الناس بأنهم يريدون تنحية الأمويين الظالمين المستبدين، الذين استعبدوا الشعب وعاشوا هم في المقابل في رغد وغنى. وبذلك نجدهم قد استطاعوا طيلة محاولتهم إسقاط النظام الأموي، أن يضعوا أنفسهم موضع المدافعين عن الحق والعدل والقائمين على حق المسلمين في التخلص من الحكم الجائر. ولم يبايعوا أنفسهم قط للخلافة في البداية ولم يشيروا ولو إشارة إلى ذلك، وكان نشاطهم ليس إلا امتدادًا لما قام به العلويون لأنهم من آل بيت الرسول -صلى الله عليه وسلم- أيضًا، فنسب العباسيين ينتهي إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي -عليه الصلاة والسلام-. ثم تطورت الأمور وتحكمت العباسيون في زمامها، وإذا بأبي العباس السفاح يبايع من الكوفة بالعراق، ثم امتدت المبايعة لتسيطر على ربوع الدولة الإسلامية، فوصلت إلى بلاد الشام -عاصمة دولة الأمويين- التي بايع أهلها المتبقون هم الآخرون أبا العباس، بعدما أراق العباسيون دماءهم وقتلوا الكثيرين منهم. ونكّلوا بهم يريدون قطع سلالة الأمويين من الأرض كليًا، كي لا ينازعوهم في أمر الحكم مجددًا. فإذن ثورة بني العباس قد حققت انتصارًا كبيرًا واستطاعت القضاء على حكم بني أمية، وكانت الوجهة نحو العراق وبالتحديد بغداد ليستقر مركز الخلافة هناك.<sup>1</sup> وقد امتدت رقعة الدولة العباسية امتدادًا عظيمًا، إذ ضمت إليها السند وخراسان وإيران والعراق ومصر والمغرب العربي أيضًا، وهي بلدان نوات حضارات شتى. وأخذت في هذه الدولة

<sup>1</sup> ينظر، شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي -العصر العباسي الأول-، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط8، 1990،

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

العظيمة تلك الألوان المتباينة الأصول تندمج ضمن الحضارة العربية حتى أصبحت لونا واحداً مميزاً خارجاً عن المعتاد في أبهى حلة علمية وأدبية وفكرية ومدنية وعمرانية وحضارية. كل ما فيها ينبئ عن التّحضر والتّطور والتّميز في جميع المجالات لم يسبقهم إليها أحد. ومما زاد من قوّة هذا الانصهار والامتزاج التّزاوج بين العرب وغيرهم، وكذا الجوّاري حتى أصبح إبداع العربيّ أبا وأماً نادراً في تلك الأيام تقريباً في بغداد فقط. وكان أيضاً من أسباب التّطور والازدهار في هذا العصر، وبلوغ الحركة العلميّة والفكريّة ذروتها استعمال الورق والتّدوين استعمالاً واسعاً ليحلّ محلّ الجلود والقراطيس، فانتسعت دائرة التّدوين والنّقل لمختلف العلوم، وزادت التّرجمة من اللّغات الأخرى والعلوم المختلفة. وظهرت لدى العباسيين الكُتب الجامعة وهي التي تجمع بين علوم متباينة في مصنّف واحد. فزاد شغف النّاس بها وراحوا يتهافنون ويتسابقون في قراءتها والتّزود من معينها، منفقين أموالهم في سبيل اقتنائها والتّزود من علومها ومعارفها الجديّة.<sup>1</sup>

وزاد اختلاط العرب بالعجم، وأصبحت بغداد نقطة التقاء لمختلف الحضارات والثّقافات، وراحت حضارة العرب في هذا العصر تنمو يوماً بعد يوم بسبب ما كانت تترجمه وتنقله من حضارات الفرس خاصّة والهنود واليونان والمصريين وغيرهم بصفة عامّة. حتى سميّ هذا العصر بالعصر الذهبي في التاريخ الإسلاميّ نظراً لما عرفه من تطوّر وتشبّع في شتى الميادين الفكريّة والعلميّة والأدبيّة والعمرانيّة وغيرها. وكان للترجمة دور هامّ في هذا التّطور وهذا الامتزاج الحضاريّ، ومن أبرز ما نقل في هذا العصر العلوم ومفاتيحها التي أخذت عن

<sup>1</sup> ينظر، شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي-العصر العباسي الأول-، ص 89-104

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

السوريين ولغتهم الرسمية آنذاك هي اليونانية. وكانت الترجمة في بدايتها مرتكزة على علم الفلك والطب ثم الفلسفة والمنطق وما وراء الطبيعة. وفي الحديث عن الخلفاء العباسيين منذ البداية بالتقريب من عهد أبي جعفر المنصور -ال خليفة الثاني- إلى غاية خلافات أبنائه وأحفاده -لأن الحكم لديهم أيضا كان وراثيا بين بني العباس- نجد تشجيعهم لحركة الترجمة العلمية من شتى اللغات والاتجاهات، كما قاموا بفتح دور العلم والمكتبات وجلبوا الكتب وترجموها وشجعوا كثيرا حركة الترجمة والنقل من اللغات الأجنبية. ودعوا إلى تنمية الفكر والأدب في ذلك العصر.<sup>1</sup>

واهتمام العباسيين خلفاء وأمرء بالعلوم والترجمة قد كان واضحا، فقد ترجموا ونقلوا في مجال الفلسفة عن أفلاطون وأرسطو من الإغريقية واليونانية، وكانت لهم أساليب خاصة في النقل، حيث يتلقفون ما انتجته الحضارات الأخرى ليعيدوا إنتاجه حسب طابعهم وتفكيرهم، فيخرجونه في حلة جديدة، وهو الأمر نفسه الذي حصل مع الرياضيات والكيمياء والطب والفلك... فنتيجة لتلك الفتوحات الكبرى صار العرب الوريث الشرعي لتلك الحضارات العريقة، التي تربع على عرشها وأحسن نقلها وصلها بطرقه الفنية الخاصة ومهاراته المميزة. فامتلك العباسيون على إثر ذلك مادة ضخمة من تلك العلوم كتابة وترجمة، وفتحوا دورا خاصة بالترجمة وأعطوها عناية خاصة، على عكس الدولة الأموية التي كان الاهتمام فيها بالجانب العسكري ولا نشر الإسلام ولا ترجمة ونقل العلوم، حيث اهتموا في البداية بالنقل

<sup>1</sup> ينظر، مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي، ترجمة نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا،

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

والترجمة من العلوم اليونانية والهندية إلى جانب الفارسية - فالفرس كانوا طرفًا في الحكم، وهم الذين ساعدوا العباسيين على إسقاط حكم الأمويين - فكان تأثيرهم شديدًا في شتى مجالات الحياة العربية من عمران وحضارة وعلوم ونمط عيش، وحتى اللّهُو والمُجون. وكثر عدد العاملين على الترجمة في عهد بني العبّاس إلى لغة الضّاد على أيدي علماء أجلاء في مجالاتٍ مختلفة، وهو ما لقيَ ترحيبًا ومساندةً كبرى من طرف الخلفاء وأمرائهم، وعلى ما يبدو فإن هذه الحركة أي الترجمة قد بلغت الذروة في خلافة المأمون ومن تلوهُ، فقد أبدعوا هم

وعلمائهم في مجالاتٍ عدّة على رأسها أم العلوم - الرياضيات - والفلك والفلسفة والطب.<sup>1</sup>

فذروة الترجمة إذن وأوجها قد كانت في العصر العبّاسي، لأنّ العباسيين الأفقياء عسكريًا وحتى علميًا وفكريًا، وهو ما غرسوه في رعيّتهم من حبّ للعلم والترجمة وتعلم اللغات الأجنبية والإبداع فيها في شتى المجالات، فقد هيمنوا على العالم ونشروا فيه الإسلام - في كلّ قاراته -، كما خولوا لأنفسهم - بسبب ميلهم إلى العلوم وحبّ المعرفة - بأن تكون دولتهم العظيمة دولة علم ومعرفة وترجمة بالدرجة الأولى لأنهم شجّعوا هذه الحركة تشجيعًا كبيرًا وسخروا السبل والأسباب لسيرها على أحسن حال.

فاستطاعوا من خلالها المضيّ قدمًا في مجال العلوم والمعرفة، وحقّ لعصرهم بأن يسمّى بالعصر الذهبي لأنهم كوّنوا لدولتهم أسسًا رصينةً سليمةً، فكانوا هم أيضًا علماء محبّين بقوة للمعرفة والترجمة والتعلم عن لغات الآخرين ومعارفهم.

<sup>1</sup> ينظر، يونج ولاثام وسيرجنت، الدين والتعليم والعلم في العصر العبّاسي، ترجمة قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2016، ص 126-323

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

ولقد لبث حكم هذه الدولة الجبارة سنوات طوال -حوالي ستة قرون- لتسقط بعد ذلك دولة العلم والأدب، التي تركت بصمة رائعة في تاريخنا الإسلامي، سقطت وانهمت، فتردت أوضاع المسلمين وعُلومهم وآدابهم أيضًا أصابها الوهن والضعف، وكان ذلك بعد أطماع وهجمات وصراعات بدأت داخلية ثم توسعت لتصبح خارجية، وازدادت الأطماع وتنامت، إلى هجمات عنيفة تعتبر من أقوى الهجمات التي تعرضت لها الإنسانية آنذاك، كان المستهدف من خلالها آنذاك العرب وحضارتهم العريقة ودينهم الإسلام طبعًا. وكان ذلك من طرف المغول الذين شنوا هجومًا على شرق البلاد الإسلامية، إلى جانب الصليبيين الذين أغاروا على غربها، فكان سقوطًا ليس بعده سقوط، وانهيًا ليس له مثيل لدولة فكر وعلم وأدب وحضارة. وقد تفوق التتار في شرق البلاد الإسلامية، وحققوا مرادهم، وعانوا في البلاد فسادًا وإجرامًا أكثر من الصليبيين، وبهذا المصاب الجلل في شرق البلاد الإسلامية ومغربها، وعلى ما أصاب بغداد بسبب المغول الجائرين، وما حلَّ ببلاد الشام وما جاورها بفعل الصليبيين، لم يتبق لمحبّي العلم والفكر المتبقين من الدولة العباسية مفرٌ إلا مصر، التي أضحت موطنًا لملم فيه العلماء شتاتهم وخطوا رحالهم بها. ومن الأفعال الشنيعة التي لا تغتفر مما قام به التتار حين أقدموا على حرق مكتبة بغداد ورُمي ما تبقى من كتبها في نهر دجلة ليقضوا على آثار تلك المنجزات، ولقد حطموا من خلال أعمالهم الشنيعة الفكر والحضارة الإسلامية ومنجزاتها العظيمة، وقضوا على ذلك الرّخم الهائل ومحووا الجزء الأكبر من موروث العقل والحضارة الإسلامية، وهو ما جعل العلماء ينقطنون إلى ضرورة حفظ ما تبقى من تراث الإسلام

## الفصل الأول: بدايات التَّرجمة والتَّغريبِ وأهمَّيتُهُما في بناء الحضارات

وعلمائِهِ، وهو ما فعلوه في العصور الموالية، فسعوا إلى حفظ ما أنتجوه وقيدوا وثائقهم وإبداعاتهم في - دار الوثائق - بالقاهرة في مصر وبغيرها من المُدن، وكذلك في بلاد الشام.<sup>1</sup> وبإسقاط المغول للدولة العباسية فُتح الباب لحكم جديد هو حكم المماليك ثم العثمانيين، والمماليك قد كانوا رقيقاً جُلبوا إلى بلاد العرب وجُنِّدوا، وكانوا من أجناس متباينة، وعلى رأسها جنس الأتراك ويُقصد بهم هنا من جاؤوا من بلاد قبجاق تحديداً، وهم أصحاب الحكم والسيادة في العصر المملوكي الأول، وموطنهم هو نهر أرتش وكذلك الجراكسة والرُوس والتتار والآص، ويضاف إليهم الأقباط من المصريّين. ولقد جاؤوا كمملوكين أي عبيد تمَّ شراؤهم من طرف ملوك الأيوبيين لردِّ هجمات التتار فسيطروا على البلاد وحكموها.<sup>2</sup>

وقد انطلق حكمهم من مصر التي أُسرت من طرفهم وأسَّسوا من خلالها ملكاً لهم وحكموا بلاد المسلمين، ولقد أسَّسوا دولتهم على أنقاض دولة الأيوبيين في مصر ليستمرَّ حكمهم إلى غاية هيمنة الأتراك العثمانيين. وسبب حكم المماليك هو أن أسواق العبيد قد توغلت في العصور الوسطى وتزايد عددهم في بلاد المسلمين الذين جنَّدوها لمساعدتهم على ردِّ هجمات المغول والصليبيين فانقلبوا ضدَّهم. حيثُ عملوا على ردِّهم فعلاً وكبح نشاطهم وإيقافهم ومنعهم من الانتشار في بلاد المسلمين، لكن فرضوا ونصَّبوا أنفسهم بعد ذلك ليصبحوا ملوك الأرض وحكامها، وباتوا يتنازلون ويتزايد عددهم الهائل، فكان شراؤهم مستمراً كما كان عليه قبل ملكهم، ثم يجنِّدون لتقوية دولتهم. ومثلوا طبقة عسكريَّة بامتياز لكنها كانت مستبدَّة وظالمة

<sup>1</sup> ينظر، عبد العزيز محمود عبد الدايم، مصر في عصري المماليك والعثمانيين، دار نهضة الشرق للنشر، 1996، القاهرة،

مصر، ط1، ص5-6

<sup>2</sup> ينظر، السيد الباز العريني، المماليك، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، دت، ص54-56

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

للعرب والمسلمين أي ذات حكم جائر. وفي مقابل ذلك نذكر لهم مناقبًا، فهم من دافعوا عن بلاد المسلمين وأخرجوا منها الصليبيين والمغول الذين أفسدوا الأرض والحراث والنسل والعلم وقتلوا العباد وشرّدوا الأطفال. فهم لم يكونوا رغم شدتهم وقساوتهم -كونهم قد اعتادوا الحياة والنظام العسكري- كالمغول والتتار المجرمين المفسدين، بل كانوا عنيفين أشداء قساءً على العرب ولم يشجعوا العربية ولا الترجمة والنقل إليها، ولم يعنوا كثيرًا بالعلوم والمعارف، كما يُذكر من محاسنهم فتح الكثير من المساجد ليتعبد ويتعلم فيها المسلمون.

فما نستشفه مما سبق أن حكم المماليك للعرب والمسلمين عامة كان أرحم بكثير من حكم الكفار -المغول والصليبيين- رغم كونهم قاموا بانقلاب، فهم قد جلبوا عبيدًا ومماليك لخدمة وحماية دولة المسلمين من أعدائها، فإذا بهم ينصبون أنفسهم ملوكًا عليهم، ورغم ما يشوب حكمهم من مساوئ وتجبر وتكبر إلا أن دفاعهم وإبقاءهم على دين الإسلام بقي مما يحمد لهم. وكذلك فتحهم للمساجد بكثرة وتشجيعهم العلوم والترجمة بقدر إمكانيات عصرهم، فعصرهم كان عسكريًا مهتمًا بردّ الهجمات على المغيرين على بلاد الإسلام والمسلمين كثرة فيه النزاعات والحروب، أما العلوم فكانت قليلة متناثرة هنا وهناك من جهود فردية وقليلة من طرف المماليك لا غير، فلم تُترجم الكتب الكثيرة إلى اللغة العربية نظرًا لعدم الاهتمام باللغة العربية فالحكام أعاجم، ولم يبذلوا أيضًا الاهتمام بالعلوم فحكمهم عسكري بالدرجة الأولى.

فلا يخفى علينا إذن من خلال ما سبق أن المغول كانوا جهلةً وثنيين أعداء للدين والعلم، لذا قتلوا علماء بغداد وأحرقوا الكتب وأتلفوها برمي ما بقي منها في نهر دجلة حتى سمي بالنهر الأزرق، وبذلك ضاع دُخرٌ وزادٌ وفيرٌ من دينٍ ولغةٍ وترجماتٍ وإبداعات العرب والمسلمين في

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

العصر العباسي -عصر العلم والإبداع-، فعمل من بقوا من علماء العرب وباحثيهم -بعد ما أصابهم من غصة- بمساعدة المماليك بين الحين والآخر -لأنهم كانوا مهتمين بالحروب والنزاعات حول الحكم أكثر- على إعادة بعث ولو القليل من هذا الموروث، فتم إنشاء دور العلم بدايةً من مصر ثم عمت شيئاً فشيئاً على بلاد الشام والبلاد الإسلامية، ومن هنا تأسست دور العلم مجدداً، على رأسها جامع الأزهر المتواجد بمصر، كما أسسوا دوراً للعلم، واتخذوا اللغة العربية رغم كونهم أعاجم اللغة الأولى في البلاد.<sup>1</sup>

ومن خلال ما ذكر آنفا نستنتج أن المماليك قد فتحوا دور العلم والمكتبات، واستطاعوا الحفاظ على الدين، لكن حركة الترجمة قد عرفت ثقلاً وركوداً في عصرهم مقارنة مع العصر العباسي، فقد كان عصرهم بالنظر إلى سوء الأوضاع خاصة السياسية فيه، وانعدام الاستقرار السياسي والاجتماعي عصر تقليد وبعث لما أنتجه السابقون، فهم قد انتهجوا طريق العباسيين والأيوبيين، وأخذوا عن معارفهم وعُلومهم ونظمهم وأعادوا بناءها، هذا لأنهم عاشوا عبيداً تحت حكمهم، فتعلموا منهم بعد ذلك. وهذا لا يلغي استمرار عجلة التأليف وبروزها في عدة ميادين كالدينية والفقهية، التاريخ والجغرافيا.

ومما أعيب على نظمهم ومنجزاتهم العلمية والفكرية، الاعتماد الكثير على النقل والحشو، وهذا لا يلغي طبعاً ميلاد مبدعين في هذا العصر رغم قلة عددهم كابن خلدون.

كما اهتموا باللغة العربية وعُلومها نقلاً عن السابقين، فألفوا قصائد تعليمية -متوناً منظومة- كألفية ابن مالك وغيرها، واهتموا أيضاً بتاريخ السابقين وسيّرهم، وكان للطب نصيبٌ من

<sup>1</sup> ينظر، السيد الباز العريني، المماليك، ص8-9

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

بُحوثهم، حيثُ درسوه وتمعنوا فيه بمختلف تخصصاته، ويعتبر من العلوم التي لقيت حظاً ونشاطاً كبيراً في هذا العصر. وكذا الموسوعات والمعاجم.<sup>1</sup>

فخلاصة القول أن عصر المماليك كما يروج له ليس عصر ضعف كليٍّ وموتٍ فعليٍّ للإنتاج العلمي والفكري، فقد كانت حركة التأليف نشطة في هذه المرحلة، وما يُعاب عنها فعلا الالتفات عن حركة الترجمة والإتيان بالجديد فجّل البحوث التي أنجزت في هذه المرحلة كانت مقلا عن سابقهم في العصر العباسي. فالترجمة لم يكن لها حظ بارز في هذا العصر، وتحت ظلّ حكم المماليك لأن طبيعة عصرهم كانت حربيةً عرفت النزاعات الداخليّة والخارجيّة أيضًا وعدم الاستقرار، وكذا بسبب كونهم أعاجم، فرغم تشبيتهم اللّغة العربيّة لغةً أولى في البلاد إلا أنّهم لم يسعوا إلى إثرائها والترجمة والنقل إليها.

واستمرّ حكم المماليك الذين استطاعوا بسط نفوذهم ونشر سلالتهم التي وسعوا منها، فجعلوا منها القادة في الجيوش والعساكر، فالمماليك قد حكموا قرابة ثلاثة قرون وكان مركز دولتهم مصر، وبعد سيطرتهم وحكمهم يؤدّن مؤدّن بسقوط دولتهم وزوال ملكهم المتجبر الذي عرف بتكبره على الرعية، ويبدأ حكم العثمانيين الأتراك الذين نصبوا لأنفسهم دولةً جديدةً بالموازاة مع دولة المماليك في شبه جزيرة الأناضول، كما زاد نفوذهم وسيطروا على جزء كبير من دول أوروبا واستولوا على القسطنطينيّة فكانت عاصمةً لدولتهم، ثم وصلوا إلى بلاد الفرس ففتحوها، لتتجه أطماعهم نحو مصر في ولاية سليم الأول، وسيطر عليها فعلا سنة 1517م، ومن هنا

<sup>1</sup> ينظر، جلال يوسف العطاري، حركة التأليف العلمي في مصر والشام في العصر المملوكي الأول، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط1، 2011، ص79-108

## الفصل الأول: بدايات التَّرجمةِ والتَّعريبِ وأهمَّيَّتُهُما في بناءِ الحضارات

تمَّت تحيَّة الممالِكِ كُليًّا واستتبَّ الأمرُ للأتراكِ، ورغمِ المقاومةِ العنيفةِ من طرفِ الممالِكِ، استقرَّ الحُكْمُ في مصرٍ متوارثًا بينِ سُلالاتِهِم، امتدَّ من خلالها حُكْمُهُم إلى بقيةِ الأمصارِ، وأصبحتِ الدَّولةُ العثمانيَّةُ هيَّ حاكمةُ العالمِ.<sup>1</sup>

والعثمانيُّون الأتراكُ كانوا عبارةً عن مجموعةٍ من المُقاتلين، تزعمهم أرطغرل بن سليمان شاه والدُ عُثمان -الذي سميت نسبةً إليه الدَّولةُ العثمانيَّة- خرجوا من بلادِهِم بحثًا عن مأوىٍ وتأسيسِ حُكْمٍ مستقلٍّ، ثم يموت بعدها أرطغرل ويبقى ولداه عُثمان ودوندار، ليستطيع بعدها عُثمان الرِّحْفُ وتأسيسِ الدَّولةِ العثمانيَّةِ العظْمى. وقد ورث عُثمان عن أبيهِ السَّماحةَ ونقاءَ القلبِ والعطفِ.<sup>2</sup>

ولقد دامَ حُكْمُ عُثمان حوالي سبعا وثلاثين سنةً، أعطى من خلالها قدرًا كبيرًا من الاهتمامِ بتلقينِ القرآنِ الكريمِ وتعلُّمه وتعليمه في المساجد، وبعدها انتقلت الخلافةُ -التي استمرت طبعًا وراثيَّةً بينهم- إلى ابنه أورخان بن عُثمان انتقلَ التَّعليمُ من المساجدِ إلى المَدارسِ، وكان اهتمامُها في البداية دينيًّا فقهيًّا، أمَّا عن العربيَّةِ ونظرتهم إليها فلم تلقَ أبداً المكانةَ التي كانت عليه في عهدِ الممالِكِ، إلا أنَّ الالتفاتَ إليها من بعضهم كان موجودًا بين الفينة والأخرى، ودُوِّنت مؤلفاتٌ فيها، لكن بقيت اللُّغةُ التُّركيةُ اللُّغةُ الأولى في البلادِ وكانت لغةُ التعاملِ والمراسيمِ والمواثيقِ. وقد تعلَّمتها العربُ وترجموا إليها، لأنَّ من أراد أن يتقدَّم إلى بلاطِ العثمانيين وجبَ عليه مخاطبتُهُم بلغتِهِم، فالتَّرجمةُ إذن كانت موجودةً في هذا العصر، وبدأت

<sup>1</sup> ينظر، محمود رزق سليم، الأدب العربي وتاريخه، مرجع سابق، ص 91-92

<sup>2</sup> ينظر، إدوارد شيفرد كريسي، تاريخ الأتراك العثمانيين، ترجمة أحمد سالم سالم، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، الدوحة،

قطر، ط1، 2019، ص17

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

تظهر بوادرها منذ سيطرة عثمان بن أرطغرل وسلالته على العالم، وفرض سلالتهم لتحكم الدولة الإسلامية، وعمل من اختصوا في هذه المرحلة بالترجمة على النقل إلى التركية وليس إلى العربية، فكان موروث هذه الحقبة والذي حفظ عنها مكتوبًا باللغة التركية العثمانية. وأقل منه بكثير هو ذلك الذي كُتب وتُرجم إلى اللغة العربية، هذا ولا يخفى علينا إبداع الأتراك أنفسهم في التأليف باللغة العربية، والتي قد نالت على الأرجح حصة الأسد في عهد محمد الفاتح جدّ سليم الأول، فكتب الأتراك بالعربية في العلوم والجغرافيا والطب والتاريخ والدين والفقه. فقد تعلموا اللغة العربية وترجموا منها وإليها، وكان التعليم في هذه المرحلة جله باللغة العربية.<sup>1</sup>

وبحكم العثمانيين حدث تفهّم وفتور في مجال العلم واللغة، فهم على عكس المماليك -الذين تركوا اللغة العربية على حالها لغة أولى للبلاد-، قد نصبوا لغتهم التركية كلغة رسمية في البلاد واللغة الأولى فيها، في حين بقي الإسلام على حاله، وقد تمّ إلغاء ديوان الإنشاء الذي كان متنفسًا للأدباء والشعراء، يلقون بمواهبهم إليه، كما تدهورت أوضاع اللغة العربية آنذاك، فاختلطت مع العامية والدخيل من الكلمات التركية، فدخول العثمانيين قد كان صفة قاسية لمجال العلم والفكر أيضا، فبعدها كانت مصر قد حلت محلّ بغداد في الدولة العباسية بعد سقوطها على أيدي التتار، وأثمرت مكاتبها بعلم مختلف -ولو تقليديًا في معظم الأحيان-، وفتحت دور العلم والمساجد والحلقات. وأصبحت قبلة يتوجّه إليها الجميع ليغترفوا من علوم

<sup>1</sup> ينظر، محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم، القاهرة، مصر، ط1، 1994، ص315-320

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

ذلك العصر وعلمائه، وكانت سيّدة وعاصمة الدولة الإسلاميّة، وذاع صيتها فأقبلَ عليها أهل الشّام والعراق وكلّ البقاع التي كانت تحت حكم المماليك، تحوّل أمرها وسقطت هيبتها وانصرف العلم عنها، ونقصت الرّغبة في التّأليف وازمحت الكتابات والترجمات أيضًا. وهُنا يظهرُ الفرقُ بين المماليك والعثمانيين كون الأوائل قد حافظوا على العربيّة والتّأليف وفتحوا باب الإبداع ولو قليلاً، في حين أوصد العثمانيون باب العربيّة والتّأليف فيها، فقل الإبداع ونضب معينُ الشعر، وبقيت بعضُ المؤلّفات المتناثرة هُنا وهُنَاك التي لم تتعدّ كونها شرحًا وتلخيصًا وإيجازًا لما جاء به السابقون، وبرز الإبداع نوعًا ما في نواحي الشّام والعراق والهند واليمن.<sup>1</sup>

ومن خلال ما سبق نجدُ أنّ الأتراك رغم كونهم أعاجم ولغتهم التّركية هي الرّسميّة في الدولة العثمانيّة، إلّا أنّ بعضهم قد تعلم اللّغة العربيّة، وتركوا التّعليم سائدًا بالعربيّة، ولم يسعوا إلى المساسِ به، فالفرقُ بينهم إذن وبين المماليك هو أنّ المماليك هو اعتمدوا العربيّة ونظموا وألّفوا بها عدّة مصنّفات، إلّا أنّ الأتراك العثمانيين قد حافظوا على لغتهم التّركيّة ونقلوا إليها ونصّبوا كلغة أولى في البلاد. والتّرجمة لدى الأتراك موجودة منذ القرن الثالث عشر، وبرزت شمس الدولة العثمانيّة وسيطرتها على مصر وإسقاطها للمماليك زادت التّرجمة وتطوّرت إذ اهتم العثمانيون بالقراءة بلغتهم الأصليّة التّركيّة، ونمّت حركة التّرجمة لمختلف النّصوص وخاصّة ذات الطّابع العلميّ من العربيّة وغيرها إلى اللّغة التّركيّة العثمانيّة بالضبط، لأنّ قبلها قد كانت الأناضول عند المماليك، وبذلك اعتُبرت في هذه المرحلة التّركية العثمانيّة لغة النّخبة، وكلّ

<sup>1</sup> ينظر، محمود رزق سليم، الأدب العربي وتاريخه، ص 93

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

من أراد الوصول إلى أكناف المسؤولين بأعماله ومؤلفاته وجب عليه أن يُلقبها بلغتهم، وقد علا بذلك شأن اللغة التركيّة مع علو دولتهم العظمى، ولقد ترجمت كما ذكرنا سابقاً أعمالاً من لغاتٍ مختلفة. حيث أن العثمانيين قد عايشوا في تلك الحِقبة عالمًا مختلف اللغات، فقد ترجموا عن العربيّة واليونانيّة والفارسيّة واللاتينيّة، إضافةً إلى لغاتٍ أخرى كثيرة. ومما ميّز الترجمة لديهم أو ما أضافوه إليها هو الترجمة عن مصادر لغويّة وثقافية مختلفة إلى التركيّة العثمانيّة، ودمجها في مصنّفٍ واحدٍ لينتج عنه مؤلّفٌ ثريٌّ بمعارف وثقافات مختلفة، وكان السبق في هذا التركيب المزجّي الحضاريّ الثقافيّ للدولة العثمانيّة العظيمة.<sup>1</sup>

فما نفهمه في نهاية المطاف حول الترجمة في عهد الدولة العثمانيّة قد عرفت ازدهارًا ونموًا وتطورًا كبيرًا، إلا أنّها كانت من العربيّة وغيرها إلى التركيّة العثمانيّة، ومن هنا يظهر اهتمام العثمانيين بلغتهم الأمّ وتطويرها والترجمة إليها عن العربيّة.

والدولة العثمانيّة قد كانت دولةً عظيمةً جعلت لنفسها مقاما عاليًا، ولُغتها مرتبةً عظيمةً، فكانت لغةً أبهى ولغةً تكسب، واللغة الأولى في البلاد. إلا أنّ دولتهم ولغتهم قد أصابها الوهن والضعف في أواخرها ككل بلاد المسلمين ودولهم السابقة، فأصبحت دولتهم مرتعًا للفساد والفتن والمشاكل الداخليّة والخارجيّة، وعمّ فيها الجهل والفقر والموت. وتنازعت على حكم الدولة العثمانيّة في أواخرها إنجلترا وفرنسا. واستتبّ الأمر واستقرّ للفرنسيين وذلك عام 1798م حين أرسلت فرنسا حملةً لفتح مصر، وكان غرضها الخفيّ من ذلك سدّ الطريق على

<sup>1</sup> ينظر، ميري شيفيرموسنسون، العلم عند العثمانيين الإبداع الثقافي والتبادل المعرفي، ترجمة محمد شعبان صوان، ابن النديم للنشر، دار الزوافد

الثقافيّة، وهران، الجزائر، ط1، ص173-174

## الفصل الأول: بدايات التَّرجمة والتَّعريبِ وأهمَّيَّتُهُما في بناءِ الحضارات

انجلترا والهَنُود -لأن مِصرَ كانتْ حلقةً وصلٍ بينهما- واستطاعَ المصريون بعد تلك الحملة - حملة نابليون بُونابرت على مِصر - السَّيطرة والهيمنة، بعد ردِّ شرسٍ من طرف أهل البلاد، واستمرت الحملة آنذاك حوالي ثلاث سنوات. ثم تعاون الأتراك العثمانيون والإنجليز، ووحّدوا جهودهم فاستطاعوا إخراج الفرنسيين من مِصر.<sup>1</sup>

وحملة نابليون بونبارت كانت أغراضها واضحةً لمن له باعٌ في السَّياسة، إذ أنه قد تملك واتبع سياسة تدميريّة، والتي سعى وجيوشه من خلالها إلى نشر اليقظة والنمو في الجانب الإسلامي في المنطقة، وهو ما تسابقت إليه فرنسا وإنجلترا، إضافةً إلى سلبٍ ونهبٍ المُنجزات العلميّة النفيسة التي أبدع فيها العربُ والأتراك العثمانيون في تلك الحقبة، هذا إلى جانب سرقة الأموال وفرض الجبايات والضرائب التي أثقلت كاهل المصريين وسكّان البلاد الإسلاميّة عامّةً. ولم يتوقّف الأمر إلى هذا الحدّ بتاتاً، بل تجاوزهُ إلى حدِّ التّعدي على حرّمات الدِّين والمساجد، أي عدم احترام حريّة الأديان. كما نكّلوا وعدّبو قادة الأُمّة الإسلاميّة، وأباحوا دماءهم رغم ادّعائهم الحريّة والمساواة والإخاء، والدِّفاع عن المسلمين وسكّان مِصر من بطش المماليك. فكان عهد المصريّين وحملة نابليون بونابرت وبالأعلى على المسلمين، حيث تقنّثوا في تعذيبهم وسلبٍ منجزاتهم وأموالهم ودمّروا عمرانهم أيضاً.<sup>2</sup>

وكلُّ هذه الأفعال الشنيعة كانت تقريباً ثلاث سنواتٍ كافية لها، قبل أن يتحد العثمانيون مع الإنجليز ويستردّوا البلاد مجدّداً، وإلى جانب ما ذُكر من تلك الأعمال الإجراميّة التي تُعزى

<sup>1</sup> ينظر، محمود رزق سليم، الأدب العربي وتاريخه، مرجع سابق، ص 97

<sup>2</sup> ينظر، فرج محمد الوصيف، مصر بين حملتي لويس ونابليون، دار الكلمة للنشر، المنصورة، مصر، ط1، 1998،

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

إلى نابليون بونابرت وجيوشه الفرنسية في البلاد العربية وعبادها ورغبتهم في القضاء على الدين، إلا أن حملته قد جلبت معها نهضةً ووعيًا، استفاد من خلاله المصريون على واقعهم الذي يحتاجُ بضرورة حتمية إلى تغييره والنهوض به، حيث ظهرت إبان هذه المرحلة المطابع ودور الصحافة والتّمثيل والسينما، إضافةً إلى المعارض والمتاحف، كما توقّرت وسائل النقل الحديثة والمواصلات. فكلّ هذه الأمور وتبعاتها قد فتحت أعين المصريين مجددًا على الحضارة والعلم، ليبدأ بعدها عصر النهضة واليقظة، بعد الرّكود والضعف والانحطاط الذي خيم على مصر والعربِ عامّةً. فلقد سمحت لهم دور الطباعة والصحافة بالإبداع والنشر، كما سمحت لهم المسارح والسينما وغيرها. وهو ما جعلهم يفتحون على حضاراتٍ جديدةٍ، ويترجمون أعمالًا مختلفةً ويبدعون في مجالات شتى، وكان ذلك سببًا في إعطاء الأدب العربيّ والعلوم عامّة صحوةً ونفسًا جديدًا وروحًا من الإبداع والتّميّز.<sup>1</sup>

فبونابرت حين دخل مصر وقف على طبيعة البلاد، ووجه نظره نحو الجانب العلمي بعد السياسي والديني، وأمر بإنشاء المجمع العلمي بالقاهرة، وهو مجمع للعلوم والفنون-رياضيات، طبيعة، آداب وفنون، اقتصاد- وكما ذكرنا سابقًا فإنّ الحملة رغم مخزياتها وجرائمها، قد جلبت معها ثمارًا طيبةً لإخفاء شرّها، فقد جاءت معها بالمسرح والطباعة والترجمة والمجمع العلمي الأكبر، ولو بقيت في مصر أكثر لزادت سلبياتها لأنّها كانت تستهدفُ مباشرةً التأثير الكلي والقضاء على الموروثين الفكري والديني في مصر، وكانت بمثابة نقلة نوعيّة، من ذلك الرّكود

<sup>1</sup> ينظر، نخبة من زعماء الرأي والثقافة في مصر، حضارة مصر الحديثة، قسم الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية، المطبعة المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1933، ص79-80

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

والفشل والعجز، والتخلف الذي كان في عهد المماليك والعثمانيين، وعلى إثره تفتحت أعين المصريين والعرب على علوم ومعارف جديدة. وبعد سقوط نابليون بونابرت وحكمه، يبدأ عهد محمد علي باشا لتبدأ مصر من خلاله عهدًا جديدًا آخر هي وكلُّ العرب والمسلمين، الذين كانوا يعتبرون مصر منهلًا علميًا وفكريًا ودينيًا لهم. فمحمد علي قد استقر له الأمر بعد عديد من الصراعات مع الفرنسيين، الذين أسقط دولتهم وجعل مصر عاصمة حكمه. وتلك الفترة من التاريخ العربي والإسلامي على وجه الخصوص، قد عرفت صراعات كبرى حيث عاد العثمانيون يطالبون بالحكم، والمماليك الذين تبؤوا مبدأ أنهم أهل البلاد، وهم أولى بها، والإنجليز الذين بقوا محاصرين للسواحل المصرية، فهم الذين كانوا سببًا رئيسيًا في القدرة على إخراج الفرنسيين وسنًا في ذلك. وفي حين استهانت القوة الضاربة على مصر بقوة الشعب، اتخذها محمد علي باشا سنًا، فقد تقرب إلى زعماء الشعب، واستطاع فرض حكمه، وعرفت فترة ولايته تقدمًا وتطورًا عظيمًا في مجالات العلوم والآداب، كما عرفت مصر في تلك الحقبة استقرارًا إلى حدٍ بعيد.<sup>1</sup>

فقد أنشأ محمد علي باشا المدارس، ونما في عهده التعليم نموًا واسعًا، وكان ذلك سببًا مباشرًا في تطور حركة الترجمة حتى سمي عصره بعصر الترجمة والتعريب، وهو دليل قاطع على أن الترجمة قد بدأت تتطور وتظهر واضحة، وتأخذ منحى آخر في عصر محمد علي. ولازدهارها وبروزها في هذا العصر تحديدًا سببان وجيهان، أولها رغبة محمد علي في الاطلاع على علوم الأوروبيين وآدابهم، وكذلك نشر الحضارة الغربية في بلاد العرب -لأنه تركي

<sup>1</sup> ينظر، جاد طه، معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1985، ص35-43

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

الأصل- وكان الاهتمام بالترجمة من أولوياته، حيث كان يطلع شخصياً على الكتب المترجمة، فإذا لقيت قبوله واستحسانه طبعت منها أعداداً كثيرة جداً على الفور. وكانت تُرسل إليه الكتب المترجمة قبل طبعتها لينقحها. والترجمة في عصره كانت متنوعة المواضيع بين أدبية وعلمية، وكانت الترجمة في هذه المرحلة تنمو وتتطور يوماً بعد يوم، وزاد عدد الراغبين والمختصين فيها أكثر فأكثر. ومن مناحي الترجمة المستحدثة في هذا العهد، الترجمة السياحية -مرافقة الأجانب من زوار البلاد والمسؤولين-. ولقد اهتم محمد علي بالمتترجمين وأولادهم عناية خاصة، وسهر على صرف الأموال الضخمة لهم وعلى سلامتهم ورفاهيتهم. ومجالات الترجمة في عهد محمد علي باشا كانت كثيرة، ففي البداية كان الاهتمام منصباً على مجالي العلوم والآداب، ثم انتقل الاهتمام إلى الكتب المدرسية الأوروبية حيث نقلها إلى التركية والعربية، كما عمل على إرسال البعثات إلى الخارج أيضاً.<sup>1</sup>

ومن هنا نستنتج أن الترجمة إلى اللغة العربية -خاصة- في عهد محمد علي باشا التركي، قد عرفت حركة كبرى، وكان الاهتمام بها كبيراً. حيث وقف الحاكم الأكبر نفسه شخصياً لمتابعتها وإنجاحها، وتسابق المترجمون والعلماء للظفر بها، لأنها كانت من أكبر الأمور التي تجعلهم في بلاط الحكام، وينالون بها العطايا والرضا من طرف الحاكم الأكبر. فتنوعت معارفهم وتعلم أبنائهم مختلف اللغات، وكانت مدارسهم وجامعاتهم يسهر عليها أكبر المترجمين والباحثين، لجلب كل جديد في مجال التعليم من الدول الأوروبية خاصة، وهذا ما حوّل لعصر محمد علي بأن يكون عصرًا مميزًا في مجال الترجمة. وصحوة حقيقية جبارة في

<sup>1</sup> ينظر، جاك تاجر، حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر، دار المعارف، مصر، ط1، 1945، ص23-30

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

مجال النقل والترجمة والتعريب في بداية القرن التاسع عشر.

فإذا أردنا أن نؤصل لبداية الترجمة عند العرب حقيقةً كان لزاماً بأن نعود إلى عصر المأمون الذي نمت وتطورت في كنفه الترجمة وخُصِّصَتْ لها دورٌ وأموالٌ وبعثاتٌ أيضاً، فعصر محمد علي يذكرنا بعصر المأمون، وبين الفترتين ركودٌ وتراجعٌ كبيرٌ في مجال النقل والترجمة - في عهد المماليك والعثمانيين-، وبسبب تطور الوسائل في العصر الحديث وضعت الترجمة أسسها وحق لها بأن تُكوّن نظرياتٍ واتجاهاتٍ بدايةً من عصر محمد علي باشا، حين اتصل العرب عن طريق الأتراك بالغرب وأوروباً اتصالاً كبيراً، وزاد التطور العلمي ووسائل النقل والتواصل. إذ أنّ هذا العصر يشبه عصر المأمون في العناية بالترجمة والنقل، إذ يُذكرنا به في نضجه العلمي وعنايته بالترجمة وتشجيع العلم والأدب، لكنّ عصر محمد علي من العصر الحديث، لذلك تهيأت فيه الأسباب أكثر، فتيسرت الأمور وتطورت الترجمة فيه. وتطور حياة العرب بعد الضعف والركود قد بدأ بحق في عصر نابليون بونابرت حيث تعلم العرب الطباعة واستفادوا من الترجمة ودور العلم والمدارس والجامعات، وكان ذلك في نهاية القرن الثامن عشر، ومع بداية القرن التاسع عشر أي في عهد محمد علي باشا، وهنا عرفت الترجمة عهداً جديداً من خلال عنايته هو بالترجمة والبعثات التي كانت ترسل إلى الخارج، وكذا ترجمة شتى الكتب من مختلف اللغات والعلوم. وإضافةً للعدد الهائل من المدارس التي بُنيت في هذا العصر والمعاهد والترجمة والجامعات والمسارح ودور الطباعة والصحافة، وتم إنشاء دار الألسن الكبرى التي اختصت في الترجمة والنقل، وأخذت نظرية الترجمة الحقيقية تظهر حقيقةً في هذا العصر، وأخذت تتطور شيئاً فشيئاً.

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

بعد دخول الاستعمارات إلى البلدان العربية ظهرت مدارس علم اللغة الحديثة، وتأثر العرب بها وترجموا عنها، وظهر نوعان من الترجمة -الحرفية والحرّة- وتعني الثانية الترجمة بالمعنى وهي التي كانت أكثر رواجًا. لأن المترجمين من خلالها -وخاصة شعراء عصر النهضة والإحياء- قد وجدوا انتصارًا ولذةً أحيوا من خلالها اللغة العربية الفصحى، وأعادوا لها بريقها الذي فقدته بعد اضمحلالها وضعفها في عهد المماليك والعثمانيين. ومن رواد هذه الحركة أحمد شوقي، ومحمود سامي البارودي، وحافظ إبراهيم.. كما اتخذ هذا المنحى الصحفيون الذين استطاعوا، من خلال الترجمة الحرّة نقل أفكار غيرهم بأسلوبهم، والتعبير عنها بأريحية ودون قيود في مقالاتهم على عكس الترجمة الحرفية. ومالت الترجمة في هذا العصر مع نخبة من الأدباء والصحفيين والباحثين المثقفين إلى إحياء اللغة التراثية الجزلة، وكان إنجازهم من أروع ما كتب في الأدب العربي الحديث والمعاصر. والترجمة إذن قبل القرن العشرين قد تلخّصت في مسارين حرفية وحرّة، وهو ما سيطر على ترجمات الغرب والعرب. وكانت حصّة الأسد أكيد للترجمة بالمعنى لما فيها من حرية وإبداع.<sup>1</sup>

وانطلاقًا من هذه المرحلة نحسّ بتشكّل نظرية الترجمة الحقيقية، التي بدأت تتضح وتأخذ مسارات جديدة، ونلاحظ تطورها الكبير خاصة في مجال الآداب، وهو ما أتى بثماره خاصة في مرحلة النهضة الأدبية التي ترجم من خلالها نخبة من الأدباء أعمالاً غربية ترجمت بالمعنى فأبدعوا، وأثروا الأدب العربي وأعطوه في هذه المرحلة نكهة خاصة، استطاعوا من

<sup>1</sup> ينظر، محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة -مدخل إلى دراسات الترجمة-، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة،

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

خلالها المزج بين إبداع الغرب وإبداع العرب المترجمين بأساليبهم وثقافتهم المتنوعة، إلى جانب إحيائهم للقاموس القديم بجزالته وقوة ألفاظه، كما ترجموا في الجوانب الأخرى العلمية والتعليمية والفكرية.

وفي مقارنة سريعة بين حركتي الترجمة في العصر العباسي والحديث في عصر الصحوة، نجد أن الأولى قد اهتمت بمجالات العلم والفكر والحكمة، في حين غصت الطرف عن ملاحم اليونان والإغريق واللاتينيين وآدابهم وأشعارهم وقصصهم ورواياتهم، ولقد كانت موجودة قبل العصر العباسي بكثرة إلا أنها لم تُترجم في عصرهم، وهو ما تقطنت إليه الثانية -أي المحدثون- ونقلوه نقلًا رائعًا من خلال ترجمته، أحيا وسقى الأدب العربي حقًا، وأدخل إليه فنونًا جديدة بحُل راقية براقة جعلته ينتعش ويتجدد دون نسيان التراث الذي كان حاضرًا بألفاظه وأغراضه وقوته.<sup>1</sup>

وبعد هذا التطور للترجمة، ظهرت لها نظريات وأنصار في الوطن العربي -بعد أن نشأت وترعرعت في أحضان الغرب- تلقفها العرب وصبغوها بأرائهم وتوجهاتهم. وهذا لا يعني أن الترجمة لدى العرب قد تعلموها وأخذوها عن الغرب، بل كانت عبارة عن أخذ ورد، فقد تُرجمت منذ القدم نصوص كثيرة عن اللغة العربية -ما يسمى تعجيمًا-، وكان ذلك تزامنًا مع نمو ذلك الاهتمام من طرف الغرب بالحضارة العربية وثقافتها في العصور الوسطى خاصة في بلاد الأندلس وكذا صقلية وبغداد، إضافة إلى المراحل الموائية أيضًا من خلال حملات التبشير

<sup>1</sup> ينظر، عبد الحكيم العبد، حركة الترجمة الحديثة-اتجاهاتها ومعطياتها في الأدب ومناهج البحث-، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، أوت 1997، ص37-38

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

المسيحية والرغبة في القضاء على الإسلام، حيث كان لزاماً على العجم القائمين على كل ذلك تعلم اللغة العربية والترجمة عنها وإليها، ومن هنا تطوّرت حركة الاستشراق التي كانت بدورها عنصراً مهماً وفعالاً في نمو حركة الترجمة العالمية، وزاد عدد المُستشرقين الذين يحملون في ظاهريهم دراسة حضارة ولغة العرب، وفي باطنهم التبشير والقضاء على الدين الإسلامي. وكانت هذه المرحلة هي الأهم في تشييد جمعيات وحركات الاستشراق المعروفة، فنقلوا إلى مختلف اللغات اللاتينية ضرباً من الشعر والتاريخ ترجمة، وإلى الفرنسية أيضاً شعراً ولغةً وأدباً وتاريخاً وجغرافياً، وكذا إلى الإنجليزية والألمانية، هذا إضافة إلى ترجمات عدة للقرآن الكريم. وقد ساهم هذا النقل والترجمة عن اللغة العربية إلى مختلف اللغات العالمية - رغم خباياه وأغراضه ودسائسه - في نقل التراث العربي الذي لم يستطيعوا هم أنفسهم نقله بهذه الطريقة.

وكان الفضل كله في ذلك للمستشرقين، الذين لعبوا دوراً فعالاً في هذه المرحلة. من خلال التعريف بحضارة العرب ونقلها إلى العالم، وكذلك مما ميّز العصور الوسطى هيمنة العرب سياسياً وعلمياً، وهو ما جعل الغرب يغترقون العلوم المختلفة منها. فيمكننا القول إذن بأن الترجمة من اللغة العربية أو عنها دليل قاطع على أهمية هذه اللغة، ودورها الفعال في تطوير اللغات الأخرى. وقد ذاع صيتها في تلك المرحلة - وما يزال النقل منها موجوداً إلى يومنا هذا - حتى أصبحت هاجساً أخاف الأوروبيين، فحاولوا ردّها بعد ترجمة ذلك الكم الهائل من الكتب والأعمال من اللغتين الفرنسية والإنجليزية على وجه الخصوص، لأنهم أحسوا بأنها ستطغى على لغاتهم، إلا أنها لم تتطفئ بعد ردهم لها وإنكارهم خوفاً، بل عادت مجدداً وهي

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

موجودة إلى الآن في ترجماتهم. وكان من بين ما تُرجم بين السنوات من 1948م إلى غاية 1968م -وهي تواريخ ليست ببعيدة- ألفي -2000- كتاب، منها ألف كتاب -1000- في اللغة والأدب وخمسمائة -500- في الدين الإسلامي وعلومه وكذلك خمسمائة -500- في مواضيع متنوعة، دون أن ننسى ما تم تأليفه مباشرة عن المصرية والعربية من طرف الأوروبيين. وقد انقسم الأوروبيون أنفسهم إلى موقفين، فمنهم من أشاد واعترف بالحضارة العربية وفضلها في تطوير مجالات عديدة كالأدب والفنون والعلوم المختلفة -خاصة في عصر الذروة العباسي- الذي ترجموا عن أعماله الكثير وتعلموا من العرب ومن أفكارهم أيضاً، وأمثلة هذا الاتجاه وأعلامه كثيرون على رأسهم سيجريد هونكة من خلال كتابها -شمس العرب تشرق على الغرب- والذي تعظم من خلاله فضل العرب على الغرب في مجال الحضارة والعلوم، داعية إلى عدم التعصب والاعتراف بذلك. لكن هناك في المقابل كثير من المتعصبين -وهم الأكثر عدداً- الراضين بالاعتراف بفضل العرب على الحضارة الأوروبية والإنسانية عامة.<sup>1</sup>

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن التعجيم أو الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى، قد عرف حركة واسعة خاصة في عصر العباسيين والنهضة الأوروبية، وهذا إن دل على شيء فإثما يدل على أهمية اللغة العربية، وعلى وجود هذا النوع من الترجمة، فكما ترجم العرب عن مختلف اللغات العالمية أعمالهم واستفادوا منها في مجالات مختلفة، كذلك الأمر بالنسبة للغة العربية التي ترجمت آلاف الأعمال والمصنفات منها إلى لغات حية كثيرة.

<sup>1</sup> ينظر، عبد الحكيم العبد، حركة الترجمة الحديثة-اتجاهاتها ومعطياتها في الأدب ومناهج البحث-، ص50-55

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

### 4- الترجمة عند الأمم الأخرى:

وكما عرف العرب الترجمة، ونقلوا عن غيرهم منذ القدم، فكانت هناك حركة موازية لذلك حيث كانت موجودة أيضا حركة التعجيم والنقل من اللغة العربية، فهذه الحركة قد عرفها العرب مبكرا، وكذلك الأمر بالنسبة للشعوب الأخرى كالرومان الذين نقلوا ملاحم اليونان وأدبهم الخيالي -الذي لم ينتجوا مثله في ذلك الوقت المبكر إلى غاية حوالي القرن الأول قبل الميلاد- فكانت الترجمة منذ البداية على طريقتين، إما الترجمة كلمة بكلمة -حرفية- أو الترجمة بالمعنى، وهو ما وجد عند العرب أيضا. وتطورت الترجمة عند الشعوب الأخرى بعدها تزامنا مع انتشار المسيحية، حيث لبست الترجمة رداء آخر -دينيا- وكان هذا النوع من الترجمة رائجا جدا مع حملات التبشير ونشر المسيحية، وبدأت هذه الحركة مبكرا -الترجمة الدينية- وظلت مهيمنة إلى غاية بداية القرن السابع عشر -17- وبعيت تتطور وتتزايد لأن الأوروبيين قد عرفوا تطورا كبيرا في جميع المجالات التكنولوجية والصناعية والاقتصادية، فأخذت عن مختلف الحضارات، وعرفت نظريات كبرى واتجاهات مختلفة في مجال الترجمة.<sup>1</sup> فجدور الترجمة إذا ممتدة منذ القدم لدى العرب والغرب على حد سواء، فكل الشعوب كانت تغترف وتتلقف من بعضها العلوم والمعارف والمصطلحات، ولقد عرفت عند أقدم الشعوب والحضارات.

### 5 - التعريب وبداياته:

وحديثنا عن الترجمة يقودنا لزاما إلى الحديث عن التعريب، الذي لا يقل أهمية عن الترجمة،

<sup>1</sup> ينظر، سوزان بسنت، دراسات الترجمة، ترجمة فؤاد عبد المطلب، وزارة الثقافة، الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق،

سوريا، ط1، 2012، ص50-56

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

وهو الآخر له جذور قديمة جدًا، إلا أنه يختلف عن الترجمة في كونه لا يعمل على النقل إلى اللغات الأخرى - إذ أن ذلك يُسمى تعريبًا - بل هو يختص بالنقل من اللغة العربية فقط. وقد ظهرت بوادر التعريب منذ العصر الجاهلي حين احتك العرب بغيرهم من الشعوب من خلال نشاط التجارة - خاصة - فكما لا يخفى عنا أن البيئة الصحراوية في شبه الجزيرة العربية قد كانت قاحلة مقفرة قاسية صعب العيش فيها، لا تنتج في الغالب إلا أوبارًا ولحومًا وألبانًا وتمرًا. والإنسان في طبعه يحتاج إلى التنوع في غذائه وأساسيات حياته من مصادر متنوعة، وهو ما فتح باب نشاط التجارة والالتقاء باللغات الأخرى والأخذ عنها، فهذا الامتزاج لم يكن اقتصاديًا فقط بل تجاوزه إلى مستويات ومجالات أخرى كمجال اللغة، فقد تأثرت اللغة العربية بغيرها من اللغات، ودخلت مصطلحات أعجمية قاموسها، فمن المستحيل أن تكون الشعوب التي لها احتكاك ببعضها والمتجاورة منعزلة عن بعضها، وحال اللغات كحال البشر في علاقة تأثر وتأثير، وهذه العلاقة بين اللغات هي علاقة ضرورية لا وبإل حتمية لا مفر منها، فكما تأخذ الشعوب عن بعضها مظاهر الثقافة والعمارة والحضارة، كما تأخذ أيضا المفردات . ولهذا التأثير أسباب عدة وعوامل تسيّره، على رأسها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي التي تتحكم في نوع العلاقات ومدى التقرب بين الشعوب وهو ما يحدّد شدة أو درجة التأثير، فكما كانت العلاقة أشدّ وأقوى، وكانت المجتمعات على درجة عالية من الثقافة والنّفوذ، كان التأثير بها لزامًا وفرصًا على من هم أقلّ درجة منهم. وهذا التأثير يلامس كلّ ميادين الحياة، وهو ما حدث مع العرب في موطنهم الأصليّ مع من هم أقوى وأكثر تحضرًا وتمدّنًا منهم، كالروم والفرس مثلاً، فتأثروا بهم في مختلف المجالات، وحتى في مجال اللغة حيث اقتترضوا من

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

اليونانية والفارسية واللاتينية. وكما أخذوا عن هذه اللغات وعربوا منها ألفاظاً عديدة، كان التأثير أكثر فاعلية وأقوى منه مع اللغات التي تنتمي إلى عائلة اللغة العربية - اللغات السامية - كالحبشية والآرامية والعبرية. على عكس اللغات الأخرى الهندو أوروبية مثلاً، والتي كان تأثيرها على اللغة العربية والتعريب منها بدرجة أقل. وتعريب مصطلحات كثيرة، وإدخالها وإخضاعها قسراً للغة العربية وقواعدها وأوزانها وخصائصها دليل واضح وبيّن على الاعتزاز بها، فالعرب من أكثر الشعوب حباً وتعظيماً للغتهم، وإذا تحدثنا عن العرب وتاريخهم وجدنا الباحثين في مجال التاريخ والآثار، يقرّون بأنهم لم يكونوا بمنأى أو في انقطاع عن الأمم الأخرى، فعلاقتهم مع جيرانهم كانت تحكّمها التجارة خاصة، فقد كانت تُعرض لديها سلع مختلف الدول المجاورة لها من بلدان غير العرب الأعاجم، وما بين النهرين والدول البيزنطية. فكانت لهم أسواق سنوية خاصة عكاظ المعروف الذي كان يأتيه التجار من كل مكان في رحلتي الشتاء والصيف، وقد ورد ذلك في القرآن - في سورة قريش -، إذ كانت أولى هذه الرحلات إلى سوريا وفلسطين، والثانية جنوب شبه الجزيرة العربية. ومن هنا بدأ الاحتكاك، حيث أنّ كثيراً من الأعاجم قد استقروا في بلاد العرب هرباً من ظروفهم الصعبة، ومنهم آخرون استقروا بغرض التجارة والسعي لكسب الرزق، فاحتكّ العرب بغيرهم وبلغاتهم أيضاً. وكما قلنا سابقاً فإن التأثير قد لامس طبيعة الحياة والعمران، والعادات والتقاليد وكذا اللغة. حيث أثبتت الدارسون أنّ ما اقترضه العرب في احتكاكهم باليونان والفرس، يبيّن حجم تأثيرهم الكبير باللغة الآرامية - لغة الفرس آنذاك -، ويرجع سبب ذلك إلى كونهم خالطوا الناطقين بالآرامية قبل وأكثر من المتحدثين باليونانية، وقد كان عدد المفردات التي عربت آنذاك ونقلت

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

إلى قاموس العربية - في الجاهلية - حوالي 130 مفردة، فأصبحت من اللغة العربية وخضعت

لأوزانها وقواعدها وتحدثت العرب بها، مثل: أسطورة، درهم، دكان، قرطاس، قصدير.<sup>1</sup>

يمكننا القول بأن هذه الحركة -التعريب- قد عرفت نشاطاً واسعاً عند العرب منذ جاهليتهم،

وأهم ما سخر لهم شيوخها، وانتشارها لتستمد اللغة العربية من نظيراتها مئات بل آلاف

الكلمات، في تلك الحقبة من الزمن نشاط التجارة الواسع، الذي عرف رواجاً لديهم، وتعاملوا

من خلاله مع أجناس ولغات مختلفة. فاقترضوا من كلماتهم وزادوا من غنى لغتهم الغنية

والثرية في الأصل. فأضافوا إلى قاموسها وأدخلوا إليه كلمات لم تكن فيه. وهو بيان جلي على

رحابة العربية، وتقبلها اللغات الأخرى وسماحتها معها. فالتعريب يفتح المجال أمام اللغة لتثبت

قدرتها على التعامل مع اللغات الأخرى، كما تثبت قدرتها على تطويعها وإخضاعها لقواعدها

وأوزانها، وتبين أيضاً أنها تملك ميزة أخرى وهي احتواء اللغات العالمية رغم اختلاف أصولها

ومميزاتها.

ومجال التعريب قد كان منذ البداية فاتحاً مصراعيه على اللغات الأخرى، التي كان العرب

يتعاملون مع أصحابها، حيث أنهم إلى جانب الفرس قد تعاملوا أيضاً مع الرومان، بعد

دخولهم كمحتلين في نواحي سوريا وفلسطين سنة 105م، الذين تحدثوا لغتهم، إلا أن التعامل

الرسمي كان في حكمهم باللاتينية، وهو ما ألزم العرب بأن يتعلموها ويضمّنوا كلامهم بعض

من مفرداتها معربين إياها، لأنهم كانوا في حاجة إليها في تعاملاتهم. وللاتينية في مجال

التعريب قصة طويلة، فقد دخلت بكلماتها إلى العربية عن طريق السريانية واليونانية والفارسية.

<sup>1</sup> ينظر، محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1990، ص9-12

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

فكانت من أبرز الكلمات المعربة في الجاهلية من اللغات الأخرى مباشرة، أو مروراً بالسريانية -وهي من أقرب اللغات إلى العربية إلى جانب العبرية- أسماء الموازين وأسماء الكيل، مثل رطل، قيراط، قنطار وغير ذلك، وكذا أسماء النقود كالدينار والفلس والدرهم والصك، كما تعلموا منهم ألقاباً لشيوخ قبائلهم وولاة أمورهم مثل قيصر وإمبراطور، إضافة إلى كلمات من مجالات أخرى كالفن والمنديل. وطغت هذه الكلمات مقحمةً نفسها إقحاماً إلى اللغة العربية، لتجد نفسها حتى في شعر فصحاء العرب، ونزلت حتى في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

وإضافة إلى ما سبق نجد أيضاً احتكاك العرب بالحبشة، عن طريق أهل اليمن لتمييزها بموقع ممتاز ولخياراتها الكثيرة في مجالات عديدة، وكذا تجاورها مع الحبشة ليمتد بعدها التأثير إلى سكان الحجاز وما جاورهم. وهنا نستذكر قصة أبرهة الحبشي الذي كان يريد من خلال حملته العظيمة على أهل الحجاز، إدخالهم إلى المسيحية وأن يصرفهم عن مكة المكرمة، التي كانوا يحجون إليها وكانت قبلتهم حتى قبل الإسلام، ليتوجهوا إلى صنعاء في العراق أو نجران. ومعظم الكلمات المعربة عن الحبشية ذات دلالات دينية كالحواريين والمنافقين والمنبر والمحراب، إضافة إلى كلمات ذات دلالات أخرى مختلفة مثل المشكاة.<sup>1</sup>

ومجال احتكاك العرب مع الحضارات الأخرى كان منفتحاً جداً ومترامياً الأطراف، ومجال تعريب الكلمات قد كان فسيحاً، لأن العرب قد سمحوا للغات الأخرى بأن تتمازج مع العربية وتدخل قاموسها، لتتكون لديهم كلمات جديدة وليستطيعوا التعامل مع الأطراف الأخرى.

<sup>1</sup> ينظر، محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، ص 14-18

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

وفي ذلك حكمة مفادها عدم التخلي عن اللغة العربية، والتعامل بها رغماً عن الأجانب، فاخترنا بذلك سبيل التعريب، وأرادوا أيضاً من خلاله إغناء قاموسهم اللغوي وإضافة الجديد إليه، وعدم السماح للعربية بأن تتفوق في ألفاظها ولهجاتها المعروفة فقط، بل لابد لها بأن تتطور وتتجدد. ومُجمل القول عن التعريب في الجاهلية هو أنه قد كان موجوداً وبحجم كبير، والفضل في نموه وانتشاره يرجع إلى نشاط التجارة بصفة خاصة -حاله حال الترجمة- لأن التجارة قد سمحت بالاندماج مع العجم والتعامل معهم، وإضافة كلمات جديدة إلى اللغة العربية عن طريق التعريب.

ثم تطورت حركة التعريب مع الإسلام، فكما ورد سابقاً من خلال امتزاج الحضارات والترجمة، فهو أيضاً من سمح للتعريب وأفسح له الطريق بأن ينمو ويثمر، ذلك وأن الإسلام قد انتشرت عداؤه في العالم بسرعة شديدة، فتوافد البشر من مختلف الأجناس إلى بلاد العرب من أجل تعلم القرآن والإسلام. والقرآن عند نزوله على محمد -صلى الله عليه وسلم- وردت فيه هو الآخر كثير من تلك الكلمات التي عرّبت في الجاهلي، فأصبحت من قاموس العربية، فقد نطقوها بالسنتهم وضمّنها شعرهم بعد تطويعها لتصبح لا خلاف بينها وبين فصيح كلامهم، فمن الكلمات المعربة من لغة الفرس، والتي وردت في القرآن الكريم على سبيل المثال: أباريق، سجيل، استبرق، ومن الحبشية أيضاً على سبيل المثال: أرائك ودرى، وكذلك غساق من التركية وغير ذلك كثير. لأن القرآن الكريم قد نزل جامعاً لللهجات العرب متحدّياً إياها ببلاغته وفصاحته، التي تفوقت بكثير، فاخترنا من جميع لهجاتهم مفرداتٍ جزلةً قويةً وكان منها ما

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

عرب ونطقته ألسنتهم ونظموه في شعرهم. وعلى حد قول السُّيوطي إنَّ الكلماتِ المعرَّبة الموجودة في القرآن الكريم أكثر من مائة -100- كلمة.<sup>1</sup>

فالقرآن قد نزل بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، وهذا يدلُّ أنَّ تعريب تلك الكلمات قد أدخلها إلى اللُّغة العربيَّة، والقرآن ولم يستثن تلك الألفاظِ المعرَّبة لِمَا لَهَا من معاني قيِّمة، إضافةً إلى تحوُّلها لتُصبح من العربيَّة دون فرقٍ بينها وبين فصيح العرب حيثُ تعودوا عليها وأصبحت منهم، إذ أنَّها أضافت إلى العربيَّة معاني جديدة ورصَّعتها وزادت ثروتها وغناها.

أمَّا عن موقف الرسول -صلى الله عليه وسلم- من المعرب في صدر الإسلام، فتوضَّحه قصته مع سلمان الفارسي حين سمع منه كلمة خندق، فسأله عن معناها، لأنَّه لم يسمعها قط -وهي المأخوذة من اسم المفعول الفارسي كندة بمعنى الحفر والمحفور- فتمَّ تعريبها بإبدال الهاء قافا والكاف خاء لتصبح خندق، ولم يكن للرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي كان موقفه من موقف ربِّه -جلَّ وعلا- إلا قبول هاته الألفاظ وعدم النفور أو التنفير منها -لأنَّ كلَّ جديد مفيد إذا كان إيجابياً- فقد تعامل الرسول -صلى الله عليه وسلم- مع هذه الكلمة كغيرها من المعرَّبات، حتَّى أنها قد سميت إحدى الغزوات بغزوة الخندق.<sup>2</sup>

وبقبول الإسلام وعدم تحقُّظه على الكلمات المعرَّبة، التي وردت في كلام الخالق -سبحانه وتعالى- وكذلك في الأحاديث النَّبويَّة الشريفة، مضى التعريب قدما وزاد الإقبال على كلِّ معرب، وتم إدخال كلمات معرَّبة جديدة إلى اللُّغة العربيَّة الفصيحة نتيجة لاستفحال الإسلام

<sup>1</sup> ينظر، عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، الفجلة، مصر، ط1، 1980، ص47-48

<sup>2</sup> ينظر، ادريس بن حسن العلمي، اللسان في التعريب، تقديم أمل العلمي، دار النَّجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،

ط1، 2001، ص19

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

في العالم واحتكاك العرب أكثر فأكثر مع غيرهم من الشعوب واللغات. ومن هنا زاد الموروث المعرب، فالإسلام دين الجميع بشرا ولغات، ولم يستثن قط في محكم تنزيله ولا في أقوال نبيه، التي تخلو تماما من العنصرية البشرية وكذا اللغوية، وهو ما شجع على توسيع حركة التعريب، ورسم الدرب الصحيح لتطويرها ووضع أسس سليمة لبنائها كعنصر أساسي فعال في تنمية وتطوير اللغة العربية، وعدم جعلها منطوية في منأى عن بقية اللغات العالمية الأخرى، التي تنمو وتتطور كبقية مجالات الحياة المختلفة ثقافية وحضارية وعلمية. عن طريق الأخذ من الأمم الأخرى.

ومع مرور الزمن، وانقضاء عصر صدر الإسلام الذي تحدثنا سابقا عن نهايته وفتنه مع أواخر الخلفاء الراشدين، وبعد أن استتب الأمر لبني أمية عرف التعريب نهضة وروحاً جديدة إلى جانب الترجمة، فكلما زاد انتشار الإسلام مع الفتوحات، زاد من جانب آخر الاحتكاك والتعرف على حضارات أخرى ولغات وكلمات جديدة. فعهد بني أمية قد كان عهد مجد في الفتح الإسلامي والتعريب على حد سواء، فقد كان خالد بن يزيد بن معاوية من ناقلي الكتب شخصياً من علوم مختلفة إلى العربية كالطب والكيمياء. ثم زاد اهتمام العرب بحركة التعريب في هذا العصر، فعربت كتب جليظة في الطب وفي الإدارة والسياسة أيضاً. وجاء بعد ذلك عهد ولاية عبد الملك بن مروان الذي التصق اسمه بالتعريب التصاقاً شديداً، لشدة احتفائه به واهتمامه وتشجيعه له، معتمداً على الحجاج بن يوسف في العراق.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر، سمير الدروبي، الترجمة والتعريب بين العصورين العباسي والمملوكي، جامعة مؤتة، كلية الآداب، عضو مجمع اللغة العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الأردن، ط1، 2007، ص14

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

قدولة بني أمية إن لم تكن بعيدة عن هذه الحركة، بل أولت لها عناية خاصة واهتمت بها، وكان ذلك من طرف الخلفاء الأمويين أنفسهم الذين سَعُوا إلى نشر الإسلام، وكذلك الحفاظ على اللغة العربية من الأعاجم، وتطويرها من خلال حركة التعريب وإدخال كلمات جديدة إلى قاموسها.

وبعد انهيار الدولة الأموية، وتولي العباسيين أمور المسلمين وحكمهم، زاد الاهتمام أكثر باللغة العربية والآداب والعلوم المختلفة -رغم أن العرب ولغتهم قد كانوا مهاجمين من طرف الأعاجم-، خاصة الفرس الذين كانوا عنصرًا في الحكم وأرادوا الهيمنة على جميع المجالات والميادين. إلا أن الاهتمام بالتعريب قد بقي وليث فيهم أربعة قرون تقريبًا، وكان ذلك تشجيعًا من الخلفاء والأمراء الذين عملوا هم شخصيًا على تطوير هذه الحركة ونقلوا ترجمة وتعريبًا عن اللغات الأخرى، وما كان سائدًا في العصر العباسي هو الاهتمام بالترجمة عن طريق المعنى أكثر من التعريب، وهذا لا يلغي وجود التعريب فقد عرّبت كلمات كثيرة في هذه المرحلة خاصة من اللغة الفارسية. فكان المأمون أكثر العباسيين من الأمراء والخلفاء اهتمامًا بحركة الترجمة، إلا أنه قد غصَّ الطرف نوعًا ما عن التعريب، ولم يهتم به كثيرًا. بل عكف هو وعلماؤه على الترجمة والنقل بالمعنى عن علوم الفرس واليونان والهنود، ومما زاد الطين بلّةً وجعل العربية تتدهور في العصر العباسي، سيطرة الفرس وجيوشهم، حيث انهدت العربية والتعريب معًا، وزاد الأمر احتقانًا حين تولى المغول وبعدهم المماليك والأتراك أمر المسلمين، حيث تراجع التعريب مع تراجع اللغة العربية.

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

فالفارسيَّة قد نَمَتْ مع حُكْمِ الفُرسِ إِلَى جَانِبِ العَبَّاسِيِّينَ -فَهُم من أَعَانُوهم على بِنَاءِ دَوْلَتِهِم وإِسْقَاطِ حُكْمِ الأُمويِّينَ- فَكان ضَرِيبةً لِذَلِكَ أَنْ حَكَمُوا بِلادَ المُسْلِمِينَ والعَرَبِ، وَسَيَطَرُوا على مَعْظَمِ الأُمورِ وجَعَلُوا لِغَتِهِم مَكانَةً أَكْبَرَ من العَرِبيَّةِ في ذلِكَ العَصْرِ.<sup>1</sup>

ومَعَ تَدَهُّورِ مَكانَةِ اللُّغَةِ العَرِبيَّةِ بَعْدَ سُقُوطِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ، بَقِيَ التَّعْرِيبُ مَوْجُودًا لَكِنِ مَتَنانًا هُنَا وَهُنَا، فَشاعَتْ حَرَكَةُ تَعْرِيبِ الدَّواوِينِ في هَذِهِ المَرِحلةِ بِمَختَلَفِ أَشكالِها، وَظَهَرَتْ تَسمِياتٌ وأَلقَابٌ جَدِيدَةٌ عِنْدَ العَرَبِ كالدِّيوانِ، والمَشاوِرِ، والسَّجَلِ. ولَقَدْ كانَ التَّعْرِيبُ في الحَقيقةِ لِزامًا وَضُرورةً حَتمِيَّةً في هَذِهِ المَرِحلةِ، الَّتِي شَهِدَتْ هِيمَنَةَ العُنْصُرِ الأَجَنبِيِّ على بِلادِ العَرَبِ ومُلُكِهِم، كَي تَبقى العَرِبيَّةُ مَوْجُودَةً ومَستَمِرَّةً كَمَا كانَتْ لِذِي أَسلافِهِم، إِلاَّ أَنَّ الظُّروفَ قد حالَتْ دُونَ ذَلِكِ. فَلِلتَّعْرِيبِ أَهمِيَّةٌ كُبرى في الحِفاظِ على لُغَةِ الضَّادِ.<sup>2</sup>

وَفِي حَدِيثِنَا سابِقًا أَشَرْنَا إلى نَهضةِ الآدابِ والعُلُومِ بَعْدَ حَمَلَةِ نابليُون بُونابرتِ على مِصرِ، وَمِن هُنَا بَدَأَتْ الرُّوحُ العَرِبيَّةُ في الانبِعاثِ مُجدِّدًا، بَعْدَ حَرَكَةِ الاستِشراقِ وإِحياءِ اللُّغَةِ العَرِبيَّةِ القَدِيمَةِ وعُلُومِها. وَظَهَرَ النُّضجُ في التَّعْرِيبِ أَيَّامَ مُحَمَّدِ عَلِي بَاشَا من خِلالِ حَرَكَةِ نَقْلِ العُلُومِ الحَدِيثَةِ إلى اللُّغَةِ العَرِبيَّةِ.

فَلَقَدْ تَمَّ تَعْرِيبُ العُلُومِ، وَعَادَتْ اللُّغَةُ العَرِبيَّةُ مُجدِّدًا سَيِّدَتِها وَكانَتْ في أَبْهَةِ وَعَظَمَةِ مُجدِّدًا، بَعْدَ فُقدانِها ذَلِكِ في العُصورِ السَّابِقَةِ -المَماليكِ والعُثمانيِّينَ- وَكانَ ذَلِكِ رِغبةً في التَّدريسِ بِاللُّغَةِ العَرِبيَّةِ الفُصحى، في المَدارسِ العُلَيَّا وَكُلِّ مَراحِلِ التَّعليمِ. حَيْثُ كانَ الطَّبُّ وَكانَتْ الصَّيدَلَةُ

1 ينظر، سمير الدروبي، الترجمة والتعريب بين العصريين العباسي والمملوكي، ص 15-17

2 ينظر، عيد المتعال محمد الجبري، أصالة الدواوين والنقود، مكتبة وهبة، دار التوفيق النموذجية للطبع، القاهرة، مصر،

ط1، 1989، ص51

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

تُدرّس بالعربيّة في تلك المرحلة -وهو ما نفقده الآن- لتعمّم العربيّة مُجددًا في كلِّ الدول العربيّة وحتى في تركيا -لأنَّ محمد عليّ تركيًّا-، هذا إضافةً إلى البعثات التي كانت تُرسل إلى الخارج، حيثُ عاد أصحابها معرّبين لما تعلّموه، فعلموه باللّغة العربيّة. وقد تطوّرت في هذه المرحلة حركة التعريب، مع عمل اللغويين على تصويب أخطاء المعرّبين، فراحوا يُقحّون أعمالهم ويُخرجونها في أحسن حلّة. وقد عرف التعريب في هذه المرحلة وعيًا إلى جانب تطوّره، من خلال النقل من الحضارات الأخرى مع التّقيح ومراجعة الأخطاء من طرف لغويين مُختصين، إلى جانب التّعليم الذي لم يكن يغيّر العربيّة كلغة أولى. كما عمل إحياء التراث العربيّ الأصيل على إثراء هذه المرحلة لغويًا وفكريًا وعلميًا.

وبعد أن قطع التعريب شوطًا كبيرًا في عهد محمد عليّ -وكان الأهم في هذه المرحلة تعريب العلوم-، حلّت المصيبة بمصر بعد أن وطأت أقدام البريطانيين أرض الكنانة، وهنا تمّت تنحيّة اللّغة العربيّة وازمحلت حركة التعريب وتلاشت، واستبدل العدو المستعمر التّعليم في المدارس والجامعات بالإنجليزية بدل العربيّة. مُرّوجين لفكرة أنّ اللّغة العربيّة عاجزة كلّ العجز عن مواكبة التطور العلميّ وتلقين العلوم الحديثة، ورغم هذه الممارسات كانت هناك رُودُ أفعالٍ وحملات جبارة في الرّد على المعادين للّغة الضّاد، من بينهم عبد الله بن النديم الذي قاوم، وظلّ يدعو دون توقّف هو وأتباعه إلى تعريب العلوم والمصطلحات العلميّة. ولقيت حملته تلك قبولًا ورواجًا كبيرًا لدى الغيورين والمدافعين عن الهوية ضدّ المستعمر، والتي من أهمّ مكوناتها اللّغة العربيّة. ثمّ توالى الحملات والجُهود إلى غاية تثبيت وإنشاء الجامعة المصريّة الأولى الأهلية سنة 1908م، والتي سعت بجُهودٍ متّظافرة إلى التّعليم باللّغة العربيّة

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

في فروع أدبية في البداية، ثم تعميم ذلك على الفروع الأخرى العلمية والتقنية رغبة في ترسيخ اللغة العربية وإعادة هيكلتها.<sup>1</sup>

ومن هنا عادت للعبية نوعاً ما مكانتها، وبدأت تسترجع روحها وكيانها بعد إخراج البريطانيين من البلاد العربية. وتطور التعريب وزاد اهتمام العرب علماء وحكومات بهذه الحركة خاصة في مرحلة الانتفاضات والمقاومات ضد الاستعمار. لتنشأ بعدها فكرة إنشاء الجامعات اللغوية للغة العربية، تجتمع وتتحد من خلالها الدول العربية للدفاع عن لغتها.

### 6- ظهور مجامع اللغة العربية واهتمامها بالتعريب:

تأسس أول مؤتمر يخص المجمع اللغوية والعلمية العربية، والذي خرج بعدة توصيات على رأسها ضرورة وضع اتحاد لها ينسق ويُنظّم عملها. فرسم المعالم الأولى والطريق لذلك، إلا أنه لم يتجسد على أرض الواقع إلا عام 1971م، حين تأسست ثلاثة مجامع لغوية الأول مقره في دمشق - سوريا - والثاني في بغداد - العراق - والثالث في القاهرة - مصر - وكان مقر هذه المجمع المشترك الذي ينسق العمل ويُنظّمه في القاهرة، ومن هنا كان ميلاد أول مجمع لغة عربي يختص في التعريب والدفاع عن اللغة العربية، يبحث في قضايا اللغة العربية ومصطلحاتها وتراثها وتعليمها وترسيخها، ومجمع اللغة العربية المصري الأول قد تحقق فعلياً ورأى النور مبكراً سنة 1932م -خاص بمصر- حين وقع الخلاف بين الطبقة المثقفة حول المعرب والدخيل من الألفاظ، فصدر حينها مرسوم رئاسي خاص بتتصيه وكان تابعاً لوزارة

<sup>1</sup> ينظر، محمود حافظ، قضية التعريب في مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ط1، 1997،

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

التربية والتعليم آنذاك، والذي كانت أهم بُؤده ضرورة توفير الحماية للغة العربية وتطويرها، لمواكبة ومجاراة التطور العصري والحضاري عن طريق التعريب بالدرجة الأولى، كما سعى المجمع إلى وضع معجم تاريخي لغوي، ومعجم أخرى كما اعتنى بدراسة اللهجات في مصر وخارجها.

وتوالى بعد ذلك إنجازات عربية كبرى في مجال المجامع اللغوية، وبدأت تظهر الواحدة تلو الأخرى، حتى أصبح لكل دولة عربية مجمع خاص بها، يُعنى بدراسة اللغة واللهجات والتعريب والمعجم، كمجمع دمشق الذي تأسس أولاً يليه مجمع القاهرة ثم مجمع بغداد المستقل عام 1945م، ومجمع عمان عام 1961م.<sup>1</sup>

فالمجامع اللغوية الخاصة باللغة العربية، قد نشأت لغاية موحدة الغرض الواضح منها هو حفظ وحماية اللغة العربية من اللحن وإثرائها عن طريق التعريب، ونواته الأولى قد كانت من مصر وسوريا والعراق بعدها، لتنتج أول اتحاد ومجمع للغة العربية، ثم عم الوطن العربي، بعد أن نالت الفكرة قبولاً كبيراً واستفحلت وانتشرت بين كل دول الوطن العربي، فأنشأت كل دولة وحكومة بعمية اللسانيين واللغويين التابعين لها مجمعا لغويا خاصا بها يدرس لغتها وظروفها ومتغيراتها، إضافة إلى المعجم واللهجات، وكل ما يتعلق باللغة من جانب الحفاظ عليها لدى أبنائها والناطقين وغير الناطقين بها من جهة، وتنميتها ومواكبتها للتطور الحضاري عن طريق التعريب بالدرجة الأولى من جهة أخرى. فإذن أبرز فكرة قامت عليها المجامع اللغوية هي

<sup>1</sup> ينظر، شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، جمهورية مصر، مجمع اللغة العربية، ط1، 1984، ص8-

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

فكرة التعريب التي تسعى إلى توليد كلمات جديدة في مجالات مختلفة - خاصة المجالات العلمية والتقنية - التي يواكب من خلالها مجمع اللغة العربية التطور الذي وصلت إليه الدول العظمى. كي تلقن هذه العلوم باللغة العربية.

والجزائر لم تكن بمنأى عن ذلك، إذ تأسس بها أول مجمع لغوي بمرسوم وزاري، كما ورد في الموقع الرسمي للمجلس الأعلى للغة العربية، حيث أنه يُعتبر هيئة استشارية لدى رئيس الجمهورية، تأسس بموجب قرار المادة رقم 05 من الأمر 96-30 الذي تم تأريخه في 21 ديسمبر 1996م - وهو تاريخ يوجي بالتأخر نوعاً ما بعقود من الزمن عن مجامع الدول العربية الأولى - وتمت برمجته وتنظيمه، وتحديد صلاحياته بموجب المرسوم الرئاسي تحت رقم 98-226 الذي صدر بتاريخ 11 يوليو 1998م، وقد ورد في مادته الثالثة بعد التعديل عام 2020م، أنه هيئة دستورية من صلاحياتها العمل على تطوير اللغة العربية، وتعميم استعمالها واتخاذها كلغة خطاب وتعليم وتواصل حتى في ميادين العلوم والتكنولوجيا، والعمل على التعريب والترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية - وخاصة التعريب<sup>1</sup>.

ووردت في الجريدة الرسمية العدد 50 - الخاصة بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - في 18 من ربيع الأول عام 1419هـ الموافق لـ 11 يوليو 1998 المراسيم التنظيمية للمجلس الأعلى للغة العربية، الذي تم تعيينه من طرف رئيس الجمهورية - اليمين زروال رحمه الله - في عهده الرئاسية، فأصبح هيئة دستورية تابعة للدولة الجزائرية، تستشار في كل قضية لها علاقة باللغة العربية وتعليمها واستعمالها، وفي صنع المعاجم أيضاً. ولقد تضمنت المراسيم

<sup>1</sup> <http://www/hcla.dz>

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

التنظيمية الخاصة بالمجلس الأعلى كل ما له علاقة بعمله وصلاحياته، وتمثل ذلك في ثلاثة فصول. ولقد تضمن الفصل الأول أحكاماً عامة تنظم عمل المجلس وصلاحياته منسوبة إياه كهيئة وطنية لها شخصية خاصة واستقلال مالي، إلا أنها هيئة دستورية تابعة وموضوعة تحت إشراف السيد رئيس الجمهورية.

كما تم تفصيل الصلاحيات في الفصل الثاني، والتي كان على رأسها التنسيق بين الهيئات المتعددة لضمان تعميم اللغة العربية -تعريب المحيط- وتطوير وترقية اللغة العربية. كما يُسمح للمجلس الأعلى للغة العربية بتقييم أعمال المكلفين بالتعريب وتعميم استعمال اللغة العربية وتطويرها. ومعنى التطوير هنا واضح وجلي، والذي يكون عن طريق التعريب بإدخال كلمات جديدة إلى اللغة العربية بدل استعمال اللغات الأجنبية. كما يعمل المجلس الأعلى على تيسير السبل ووضع الخطط اللازمة لتعميم اللغة العربية خاصة في مجال التعليم العالي وفروعه التقنية والعلمية، وكذلك في الإدارات والمرافق العمومية التابعة للدولة الجزائرية، إلى جانب المؤسسات الخاصة أيضاً. ويوجه أيضاً المجلس الأعلى بدوره التوعوي المؤسسات

التعليمية والتربوية والثقافية إلى ضرورة استعمال اللغة العربية وتعميمها، في حين تضمن الفصل الثالث الجانب التنظيمي والهيكلية الخاصة بالمجلس الأعلى للغة العربية.<sup>1</sup>

من خلال ما تم ذكره حول المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر، نجد بأنه رغم تأخره عن اللحاق بركب الجامعات اللغوية، إلا أنه قد عمل وله إنجازات جبارة، كلها توعوية ودعوة إلى الحفاظ على اللغة العربية، وجعلها اللغة الأولى في البلاد بحق. ويسعى القائمون عليه منذ

<sup>1</sup> ينظر، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 50، 18 ربيع الأول 1419، ص 19-21

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

تأسيسه تحت لواء السيد رئيس الجمهورية، والسادة الرؤساء الذين جاؤوا بعده وبقيادة كبار اللسانيين واللغويين الجزائريين المعاصرين، أمثال عبد الرحمان حاج صالح -رحمه الله- وصالح بلعيد وغيرهم، إلى رفع علم اللغة العربية إلى جانب علم الدول الجزائرية الأبية.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الصحة وانتشار الوعي سواء في الجزائر أو في بقية الدول العربية الأخرى التي أسست بدورها مجامعا مستقلة، فهي التي أحست بحجم الكارثة والنكبة أكثر حين سيطر الأجانب على بلاد العرب، فجعلوا الجهود متظافرة وأسسوا اتحادا للمجامع -دمشق، بغداد، القاهرة- ثم انقسمت بعدها، هذا وقد كانت معظم الدول العربية كالمغرب والأردن والخليج العربي كلها تسعى جاهدة إلى تجسيد وترسيخ هذه المجامع، دفاعا عن شرف هذه اللغة -لغة الإسلام والقرآن الكريم والعرب- وهي جزء أساسي من روحنا وهويتنا. فوجدنا علماء العرب واللسانيين والدارسين في مجال اللغة، إلى جانب حكوماتهم ومسؤوليهم، قد سخرُوا كُلَّ قواهم ومواردهم وطاقتهم في سبيل هذه المجامع، للحفاظ على العربية من جهة وتطويرها وإثرائها من جهة أخرى. والجزائر كما ذكرنا ونؤكد أنها سعت ولا زالت تسعى، ولها عدة إصدارات تنم عن حجم الجهود والرغبة الشديدة في ترسيخ هذه اللغة، وجعلها لغة التعليم في جميع أطواره -خاصة التعليم العالي- مهما كانت الفروع والتخصصات، إلى جانب تشجيع التعريب لإثراء العربية وجعل المتحدث ليس بحاجة إلى اللغات الأخرى لا في التعامل ولا التعلم والتعليم. فقد سعوا ولا زالوا يجتهدون في تجسيد مشروع تعريب المحيط والإدارات والتعليم والمجتمع المدني، لتصبح اللغة العربية لغة التعامل في جميع الميادين.

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

### 7- علاقة الترجمة والتعريب باللسانيات التطبيقية:

وَبَعْدَ أَنْ تَحَدَّثْنَا عَنِ التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيبِ، كَوْنَهُمَا وَجْهَانِ مِنْ أَوْجِهِ النِّقْلِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ -لِكُلِّ مِنْهُمَا ضَوَابِطٌ وَقَوَاعِدٌ- يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا إِثْرَاءُ الْعَرَبِيَّةِ وَعُلُومِهَا، وَالتَّسْهِيلُ عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ دُونَ اللُّجُوءِ إِلَى الْقِرَاءَةِ بِاللُّغَاتِ الْأُخْرَى. كَانَ لِرِزَامًا عَلَيْنَا أَنْ نَطْرُقَ بَابَ اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ كَوْنَهَا الْعِلْمَ الَّذِي آوَى إِلَيْهِ التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ، وَسَعَى إِلَى احْتَوَائِهِمَا سَرِيعًا تَحْتَ لَوَائِهِ. فَكَانَا مِنْ أَهْمِ مَحَاوِرِهِ الَّتِي اعْتَنَى بِهَا، وَضَبَطَ أُسَاسِيَّاتِهَا وَصَلَحِيَّاتِهَا، وَالْمَنَاهِجَ وَطُرُقَ الْبَحْثِ فِيهَا. وَاللِّسَانِيَّاتُ التَّطْبِيقِيَّةُ كَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ شَارْلِ بُوْتُونِ (Charles Button) الْمُتَرْجِمُ مِنْ طَرَفِ مُحَمَّدِ رِيَّاضِ الْمَصْرِيِّ وَقَاسِمِ الْمَصْرِيِّ « فِي عِلَاقَةِ تَبَعِيَّةٍ مَعَ اللِّسَانِيَّاتِ الْبَحْثِيَّةِ، شَأْنُهَا شَأْنُ الْمُهَنْدِسِ وَالطَّبِيبِ فِي عِلَاقَتَيْهِمَا مَعَ مُعْطِيَّاتِ الْعُلُومِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي يَقُومُ عَمَلُهَا عَلَيْهِ ». <sup>1</sup>

فَهُوَ يَرِبُطُ اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ بِاللِّسَانِيَّاتِ الْعَامَّةِ أَوْ النَّظَرِيَّةِ، جَاعِلًا إِيَّاهَا تَابِعَةً لَهَا وَتَطْبِيقًا لِمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ. فَكَأَنَّهُ يَقُولُ بِأَنَّ اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةَ قَدْ بَدَأَتْ مِنْ حَيْثُ انْتَهَتْ اللِّسَانِيَّاتُ الْعَامَّةُ، أَيْ أَنَّهَا الْجَانِبُ الْفِعْلِيُّ لَهَا، مُشَبَّهًا ذَلِكَ بِمَا يَسْتَدُّ إِلَيْهِ الطَّبِيبُ أَوْ الْمُهَنْدِسُ كُلُّ مَنْهُمَا يَأْخُذُ مِنْ مَجَالِهِ النَّظَرِيِّ، وَمِنْ هُنَا نَسْتَنْتِجُ أَنَّ شَارْلَ بُوْتُونِ (Charles Button) لَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ وَالْعَامَّةِ، حَيْثُ جَعَلَ اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةَ مَجَالًا أَوْ عِلْمًا يَسْعَى إِلَى تَجْسِيدِ نَظَرِيَّاتِ اللِّسَانِيَّاتِ الْعَامَّةِ عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ. وَيُعَزِّزُ هَذَا الرَّأْيَ الْأَسْتَاذُ الدَّكْتُورُ صَالِحُ بَلْعِيدِ -رَئِيسُ الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْحَالِي- حِينَ تَحَدَّثَ عَنِ اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ الَّتِي سَمَّاها عِلْمَ اللُّغَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ أَوْ اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ قَائِلًا، أَنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا مَجَالًا مِنْ مَجَالَاتِ

<sup>1</sup> شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة محمد رياض المصري وقاسم المصري، دار الوسيم لخدمات الطباعة، دمشق،

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

اللسانيات، ظهر سنة 1946م، عندما ظهرت مشاكل تعليم اللغات الحية للأجانب، إلى جانب ازدهار الدراسات التطبيقية، أو نظرية علمية يتم تجسيدها من خلال الأنماط وترسيخ المفاهيم التي تنقل من خلالها النتائج النظرية إلى الجانب التطبيقي.<sup>1</sup>

ورأي الأستاذ صالح بلعيد إذن مُساند لما جاء في كتاب شارل بوتون (Charles Button)، على أن علم اللغة التطبيقي يلتقي بالنظري ولا مجال للفصل بينهما. فكلاهما يبحثان في اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، وطرق تعلمها واكتسابها، فإذا كان علم اللغة النظري يتحرى خصائص اللغة ومستوياتها ويبحث في عمليات الاكتساب للغة وتعلمها، ودراستها بطريقة علمية، فيكشف عن خباياها ويدرسها دراسة وصفية آنية - كما بدأ الأمر عند دي سوسير (De Saussure) - ثم تطور إلى طرق وأنماط أخرى، إلا أن الغاية بقيت واحدة وهي دراسة اللغة دراسة نظرية علمية. وعلم اللغة التطبيقي أو اللسانيات التطبيقية هي مجال يبحث في حلول لمشاكل اللغة، فهو تطبيق للنظريات التي جاءت بها اللسانيات العامة، لكن لا يمكن حصره في ذلك فقط، بل هو أوسع. إذ يمكن اعتباره امتدادا للسانيات العامة وتطبيقا لنظرياتها، لكنه أضاف إليه أشياء أخرى كثيرة كالبحث في الجوانب النفسية والاجتماعية والجغرافية.

وفي موضع آخر من كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية للدكتور حلمي خليل، يعرض لنا صاحبه الرأي الآخر المضاد، إلا أنه يفنده في نفس السياق -لأنه لا يمكن الفصل بين اللسانيات العامة والتطبيقية- حيث يقول « يرى بعض العلماء أن علم اللغة التطبيقي هو علم مستقل بذاته، له إطاره المعرفي الخاص، وله منهج ينبع من داخله، ومن ثم فهو في حاجة

<sup>1</sup> ينظر، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، ط1، ص9

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

إلى نظريةٍ مُستقلّةٍ عن العلوم الأخرى، غيّر أنّ الإتجاه الغالب بين علماء اللغة يرى أنّ علم اللغة التطبيقيّ هو علم وسيطٌ يمثّل جسراً يربط بين العلوم التي تُعالج النشاط اللغويّ الإنسانيّ، مثل علم اللغة والنفس والاجتماع والتربية، ومعنى ذلك أنّ هذا العلم يستند في الحقيقة إلى الأسس العلميّة النظريّة لهذه العلوم»<sup>1</sup>

فنهّم من هذا القول المُقتبس أنّ علم اللغة التطبيقيّ مرتبطٌ بعلم اللغة، لكنّه ليس محصوراً فيه فهو أوسع من أن يُعتبر مجرد تطبيق له، ومن الخطأ أن نُفصله عنه فارتباطه باللسانيّات النظرية لا مفرّ منه، لأنّ كلاهما يدرسان اللغة، وليس ذلك معنى للتبعية السلبية، بل هو ضرورة حتمية لأنّ تعليم اللغة وحلّ مشكلاتها المختلفة لا بدّ أن ينطلق من اللغة في حدّ ذاتها، وهو ما يتفق عليه معظم اللسانيين. وهو علم واسعٌ أرحاؤه، رحبة مجالته، كان له الفضل في التقاء علوم شتى من مختلف التخصصات، كما ساهم في استفادتها من بعضها البعض، حيث تولدت عن ذلك دراساتٌ بيّنة كثيرة كعلم اللغة النفسي وعلم النفس اللغويّ، وعلم اللغة الاجتماعيّ وعلم الاجتماع اللغويّ، وغيرهم.

وفي كتاب اللسانيّات التطبيقية لبعده الرّاجحي، وهو من الكتب الأولى في اللسانيّات التطبيقية العربيّة، والتي يُعدّ بها في هذا المجال، إذ لا يخالف زملاءه فيما ذهبوا إليه في كون اللسانيّات التطبيقية تعمل على تطبيق ما توصلت إليه اللسانيّات العامّة، إذ أنّها وجدت فيه إناءً أفرغت بداخله مشكلاتها ونتائجها العامّة، وقد ظهر هذا العلم مُستقلاً عام 1946م - وكان ذلك في معهد اللغة الإنجليزيّة في جامعة ميشيغان (Université du Michigan) -

<sup>1</sup> ينظر، حلمي خليل، دراسات في اللسانيّات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2003، ص73

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

حيث تأسست مجلة علم اللغة التطبيقي، ثم مدرسته علم اللغة التطبيقية بعدها بسنوات حوالي سنة 1958م، وكان بها تخصص مستقل باسم اللسانيات التطبيقية لأول مرة. ولقد أحدث هذا العلم منذ ظهوره لأول مرة اضطراباً وثورة في مجال اللسانيات خاصة، وفي المجالات الأخرى المتصلة به بصفة عامة. فلم يتفق العلماء في البداية على معناه الدقيق لبعته، ولا على تسميته - خاصة حين نُقل إلى العربية - فمنهم من سماه اللسانيات التطبيقية، ومنهم من سماه علم اللغة التطبيقية أو اللغويات التطبيقية.<sup>1</sup>

واختلاف تسمياته ليس غريباً حاله حال جميع العلوم والمصطلحات المنقولة إلى اللغة العربية، التي اختلفت في تسمياتها.

من هنا نصل إلى حوصلة مفادها أن اللسانيات التطبيقية ليست بمنأى عن اللسانيات العامة، وفي نفس الوقت هي ليست مجرد تطبيق لها. فلقد تجاوزت ذلك حين اختلفت بعلم أخرى كثيراً واتسعت مجالاتها ومباحثها، وهو ما أكده اللغويون العرب وغير العرب، فهو من هياً للسانيات العامة تطبيق نظرياتها ونتائجها وإيجاد حلول لمعضلاتها، عن طريق علوم أخرى كثيرة لها علاقة بذلك، فدرس مشكلات اللغة وتعلمها واكتسابها وتعليمها وكتابتها.

ومجالات اللسانيات التطبيقية كثيرة جداً ولا متناهية، إذ هي ملتقى مختلف العلوم، كما أسلفنا الذكر - كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والحاسوب، وصناعة المعاجم وغيرها - ومن هنا تتضح لنا أبرز محاوره، إذ أنه يُعنى بمشكلات تعلم اللغات وتعليمها، والتعدد اللغوي، وأمراض الكلام

<sup>1</sup> ينظر، محمود كامل الناقة، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1995،

## الفصل الأول: بدايات الترجمة والتعريب وأهميتهما في بناء الحضارات

وعيوب وعيوب النطق، والمعاجم، وعلم اللغة النقائلي، والتخطيط اللغوي، والسياسة اللغوية،

واللهجات، والتداخل اللغوي، وعلم اللغة الحاسوبي، والترجمة والتعريب.<sup>1</sup>

ومن ذلك نجد أن اللسانيات التطبيقية قد ترامت أطرافها، واحتلت مرتبة مرموقة في الدراسات

اللغوية الحديثة والمعاصرة، وامتدت يدها إلى علوم كثيرة حتى أصبحت غير قادرة على

استيعاب كل هذا الزخم من الدراسات فاستقلت عنها عدة علوم، كعلم اللغة النقائلي وعلم اللغة

الحاسوبي والنفسي والجغرافي.

وبالنظر إلى محاورها نجد أن الترجمة والتعريب من بينها، والتي اهتم بها الدارسون والباحثون

في مجال اللسانيات التطبيقية منذ ظهورها. لأن فيها تجاذباً بين الدول والأمم والعلوم

والحضارات، وكان الاهتمام بالترجمة في البداية أكثر لأنها تعمل على النقل بالمعنى من

مختلف اللغات، ثم ظهر الاهتمام بالتعريب لأن العرب أرادوا الاستفادة مما توصلت إليه الأمم

الأخرى بلغتهم وألفاظهم دون الحاجة واللجوء إلى لغات الأجانب، وكل ذلك كان حُباً للغة

العربية وإكراماً لها ورغبة في إثرائها والحفاظ عليها. ومن هنا نستشف تلك العلاقة بين الترجمة

والتعريب باعتبارهما أخذاً ونقلًا وعطاءً من لغة إلى أخرى، وهما محوران ومجالان من أهم

المجالات التي اعتنت بها اللسانيات التطبيقية.

<sup>1</sup> ينظر، محمود كامل الناقة، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص9

## الفصلُ الثَّانِي:

التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيْبُ وَمُشْكِلاَتُهُمَا فِي الْبَحْثِ اللِّسَانِيِّ  
العَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

## الفصل الثاني: التَّرجمةُ والتَّعريبُ ومُشكلاتُهُما في البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

تضمَّنَ هَذَا الفِصْلُ أَصْلَ اللُّغَاتِ، وَتَعْرِيفًا لِلُّغَةِ وَاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ تَحْدِيدًا مَعَ إِبْرَازِ أَهَمِّ خِصَائِصِهَا، عَرَّجْنَا بَعْدَهَا عَلَى وَظَائِفِ اللُّغَةِ وَحَاجَةِ الْإِنْسَانِ إِلَى التَّرْجَمَةِ، وَتَعْرِيفِ التَّرْجَمَةِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا، ثُمَّ أَنْوَعُ التَّرْجَمَةِ وَالتَّرْجَمَةِ اللِّسَانِيَّةِ، لِنَصِلَ إِلَى التَّرْجَمَةِ فِي مَجَالِ اللِّسَانِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ وَمَشْكَلاتِهَا عَلَى وَجْهِ الخُصُوصِ. وَبَعْدَ التَّرْجَمَةِ انْتَقَلْنَا إِلَى التَّعْرِيبِ وَتَعْرِيفِهِ مَعَ ذِكْرِ طُرُقِهِ وَأَيَّاتِهِ، وَأَشْرْنَا إِلَى سِيَاسَةِ التَّعْرِيبِ وَجُهودِ مَجَامِعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَالْمَجْلِسِ الأَعْلَى لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي مَجَالِ التَّعْرِيبِ. تَحَدَّثْنَا فِيمَا بَعْدَ عَن مُعْيقَاتِ التَّعْرِيبِ فِي الوَطَنِ العَرَبِيِّ، وَعَن عِلَاقَةِ التَّرْجَمَةِ بِالتَّعْرِيبِ، ثُمَّ التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ تَحْدِيدًا وَمَشْكَلاتِهِمَا.

### 1- أَصْلُ اللُّغَاتِ:

إِنَّ اللُّغَةَ هِيَ أَدَاةُ التَّوَاصُلِ بَيْنَ البَشَرِ، وَهِيَ مِنْ أَوْلِيَّاتِ حَيَاتِهِمُ الأُولَى الَّتِي لَا يُمَكِّنُهُمُ العَيْشُ مِنْ دُونِهَا، إِذْ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَحْتَاجُ إِلَى اللُّغَةِ كَحَاجَتِهِ إِلَى الأَكْلِ وَالشُّرْبِ ، وَلَقَدْ حَاوَلَ البَاحِثُونَ مِنْذُ القَدَمِ وَالِي يَوْمِنَا هَذَا البَحْثِ فِي أَصْلِ اللُّغَاتِ وَعَلَى وَجْهِ الخُصُوصِ لُغَةَ الضَّادِ، وَكَانَ الرَّأْيُ السَّائِدُ بَيْنَهُمْ هُوَ أَنَّهَا اتَّفَقَتْ عَلَى مَسْمِيَّاتٍ ثُمَّ اِكْتِسَابُهَا وَتَوَارُثُهَا بَيْنَ الأَفْرَادِ الَّذِينَ يَنْتَمُونَ إِلَى مُجْتَمَعٍ إِنْسَانِيٍّ وَاحِدٍ. وَمِنَ الَّذِينَ حَاضُوا فِي هَذَا المَجَالِ العَالَمِ الجَلِيُّ ابْنُ جَنِّي الَّذِي انْطَلَقَ مِنْ دِرَاسَاتٍ سَابِقِيَّةِ، وَالتِّي تَأَمَّلَهَا جَيِّدًا لِيَصِلَ إِلَى نَتِيجَةٍ مَفَادَهَا أَنَّ اللُّغَةَ لَيْسَتْ إِلَّا أَصْوَاتًا مُتَوَارِثَةً، فَهِيَ عِنْدَهُ تَوَاضَعٌ وَاصْطِلَاحٌ، فِي حِينِ ذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى القَوْلِ بِأَنَّ اللُّغَةَ نِعْمَةٌ وَعَطَاءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- أَيَّ أَنَّهَا فِطْرِيَّةٌ وُلِدَتْ مَعَ الْإِنْسَانِ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ وَضَعِهَا كَأَبِي عَلِيِّ الفَارِسِيِّ -أُسْتَاذُ ابْنِ جَنِّي الَّذِي تَطَرَّقَ إِلَى رَأْيِهِ بِالذِّكْرِ دُونَ

## الفصل الثاني: الترجمه والتعريب ومشكلاتهما في البحث اللساني العربي والمغربي

الموافقة-، وقد احتج أبو علي الفارسي بالآية الكريمة في قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) الآية 31 من سورة البقرة، ومعنى هذه الآية حسب رأيه هو أن وضع المصطلحات في اللغات قد كان من عند الخالق -عز وجل- علمها آدم -عليه السلام- ثم انتشرت بين بنيه وأحفاده و السلالات البشرية، ورغم عدم تأييد ابن جني لهذا الرأي إلا أنه بقي متأرجحاً بين التسليم بنظريته كون اللغة تواضع واستعمال بين البشر، أم أنها من عند الخالق سبحانه وتعالى ولم يستطع أن يثبت على رأي واحد وحاول أن يتوسط الرأيين وذلك بأن اللغة من عند الخالق لكن البشر طوروها عن طريق الاستعمال والممارسة، ليميل رغم عدم إقراره بأن اللغة هبة وهو الرأي الذي كان سائداً منذ القدم. ومنشأ اللغة اصطلاحياً يقتضي اتفاق الجماعة البشرية الناطقة بهذه اللغة على مسميات إذ يطلقها بعضهم فينداولونها ثم تنتشر بينهم، وكان الرأي الوسطي عند علماء اللغة العربية وهو ما نسبته ابن جني إلى الأخفش، والذي جمع فيه بين الرأيين السابقين فقال أن أصل اللغة الأول هو أنها هبة من عند الله -عز وجل- ثم اقتضى الأمر والضرورة إلى مسميات أخرى فتواضع عليها البشر وأخذت تتزايد وتتكاثر، والذين وافقوا هذا الرأي وجدوا أن اللغة الأم شاملة، إلا أنها لم تكن بهذا الكم الهائل من الكلمات والمسميات حيث أنها كانت تشتمل ألفاظاً تُعتبر الجذور الأولى للغات الإنسانية جمعاء، وحاجه البشر إلى مسميات كثيرة للتواصل جعلتهم ينتجون كلمات جديدة.<sup>1</sup> فمعنى الكلام السابق أن اللغة في أصلها حسب رأي العلماء إما أن تكون هبة من عند الله

<sup>1</sup> ينظر، عبد الرحمن أحمد البيروني اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار الحسن للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1998،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

تَعَالَى أَمْ أَنْ تَكُونَ تَوَاضَعًا وَ اضْطِلَاحًا بَيْنَ البَشَرِ، إِلَّا أَنَّ الحَقِيقَةَ الَّتِي يُسَلِّمُ بِهَا مُعْظَمُ العُلَمَاءِ وَالتِّي مَالَ إِلَيْهَا ابنُ جَنِّي دُونَ أَنْ يَجْزِمَ بِذَلِكَ، هِيَ أَنَّ المَرْجَ بَيْنَ الرَّائِبِينَ هُوَ الصَّوَابُ وَهُوَ الأَرْجَحُ، فَفِي البِدَايَةِ كَانَتْ اللُّغَةُ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَهُوَ مَنْ عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَكَانَ يَتَوَاصَلُ مَعَهُ عَنِ طَرِيقِ اللُّغَةِ، ثُمَّ تَلَفَّفَتْهَا سُلَالَتُهُ مِنْ بَنِي البَشَرِ فَهُوَ أَبُو البَشَرِيَّةِ، ثُمَّ أَنْتَجَبُوا بَعْدَهَا أَلْفَافًا يَحْتَاجُونَهَا فِي تَعَامُلَاتِهِمْ وَحَيَاتِهِم اليَوْمِيَّةِ وَفِي مُخْتَلَفِ المَجَالَاتِ، فَأَصْبَحَتْ تَنَمُّو وَتَنْتَزِيدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، إِلَى أَنْ وَصَلَتْ كُلُّ لُغَةٍ إِلَى كَمِّ هَائِلٍ مُسْتَقِيلٍ مِنَ الأَلْفَافِ وَالكَلِمَاتِ الخَاصَّةِ بِهَا.

ومَعَ هَذَا الرَّأْيِ كغَيْرِهِ مِنَ الخِلَافَاتِ وَالتَّعْقِيدَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ، أَكِيدُ هُنَاكَ رَأْيِي آخَرَ مَنَاهِضٌ وَمَنَاقِضٌ لِلرَّأْيِ الأَوَّلِ، جَاءَ بِعَكْسِ مَا جَاءَ فِي سَابِقِهِ، وَكَانَ مَفَادُهُ أَنَّ اللُّغَةَ الأُولَى قَدْ كَانَتْ مَجَازِيَّةً، وَوَجَدَانُ الإِنْسَانِ وَحَاجِيَّاتُهُ قَدْ دَفَعَا بِهِ إِلَى التَّحَدُّثِ وَالتَّلَفُّظِ بِكَلِمَاتٍ وَجَمَلٍ، وَكَانَ كَلَامُ البَشَرِ الأَوَّلُ شِعْرًا لَا عِلْمًا وَلَا تَفْكِيرًا، فَظُهُورُ الكَلَامِ وَالتَّلَفُّظُ بِهِ لِلوَهْلَةِ الأُولَى فِي حَيَاةِ البَشَرِ لَمْ يَكُنْ أَبَدًا تَلْبِيَّةً لِحَاجِيَّاتِهِ وَتَعَامُلَاتِهِ بَلْ تَلْبِيَّةً لِعَوَاطِفِهِ وَأَهْوَائِهِ، وَمِنْهُ فَإِنَّ الظَّنَّ بِأَنَّ التَّوَاصُلَ هُوَ سَبَبُ ظُهُورِ اللُّغَةِ خَاطِئٌ، حَيْثُ أَنَّ مَشَاعِرَ البَشَرِ وَأَحَاسِيسَهُمْ هِيَ مِنْ أَسْتَلَّتْ مِنْهُمْ أُولَى الأَلْفَافِ وَالأَصْوَاتِ وَالكَلِمَاتِ ثُمَّ تَلَتْهَا تَبَاعًا لُغَةُ التَّفْكِيرِ وَالتَّوَاصُلِ. فَالُّغَةُ المَجَازِيَّةُ هِيَ الأُولَى مِنْ حَيْثُ الظُّهُورِ، وَالتِّي كَانَتِ الإِنْسَانُ بِحَاجَةٍ إِلَيْهَا لِلتَّعْبِيرِ عَمَّا بِدَاخِلِهِ ثُمَّ أَرْدَفَتْ بَعْدَهَا لُغَةُ التَّوَاصُلِ وَالتَّفْكِيرِ وَالمَنْطِقِ حِينَمَا أَصْبَحَ الإِنْسَانُ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهَا. وَالإِنْسَانُ بِنَاءً عَلَى مَا سَبَقَ قَدْ بَدَأَ بِالإِحْسَاسِ قَبْلَ الإِدْرَاكِ وَالتَّفْكِيرِ، وَهِيَ قَضِيَّةٌ فَلَاسِفِيَّةٌ

## الفصل الثانی: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَالَتُهُمَا فِي الْبَحْثِ اللِّسَانِيِّ الْعَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

أُثْبِتَتْ أَنَّ أَوْلَى اللُّغَاتِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا الْإِنْسَانُ هِيَ تِلْكَ الَّتِي اسْتَنْتَارَتْ كَوَامِنَهُ، وَكَانَتْ وَجْدَانِيَّةً جَمِيلَةً، قَبْلَ أَنْ تَكُونَ عَادِيَّةً بَسِيطَةً.<sup>1</sup>

وفي هذا التناقض والاختلاف مهما كان نوعه، نجد دليلاً قاطعاً على أهمية اللغة العربية والجدل حولها منذ القدم. ومهما سلمنا بهذا الرأي أو ذاك فإننا نتوصل إلى أن اللغة في أصلها قد كانت من عند الخالق -عز وجل- لتلبي حاجيات النفس البشرية في كوامناتها أو أحاسيسها أو حتى في تعاملها مع غيرها من بني طينيتها، وهو ما جعلها تنمو وتتطور وتتزايد ليظهر هذا العدد الضخم من اللغات أو الكلمات المنبثقة عن اللغات الإنسانية الأولى القديمة. وفي حديثنا عن أصل اللغة وجب الإشارة إلى أبي البشرية آدم -عليه السلام- وزوجته حواء، بداية من تسميتهما إذ نجد أنهما اسمان عربيان ولا معنى لهما في أية لغة إلا العربية والسريانية، والنبي نوح -عليه السلام- كان هو الآخر قد تكلم السريانية وكذا ابنه سام الذي تحدث بلغة أمه وأبيه، وعليه يمكن أن نقول بأن الرأي الجازم بوجود اللغة السامية والآرامية خاطئ إذ أنهما منبثقتان من اللغة السريانية وهما منها، وكذلك تكلم إبراهيم عليه السلام لغة أسلافه وآبائه من الأنبياء، وهي التي تقرأ الدراسات بأنها السريانية أي العربية السورية لغة القرآن وأهل الجنة وأوائل الأنبياء والرسل، والتي تُعتبر أقدم اللغات على وجه الأرض وهي لغة آدم عليه السلام ومن تلاه. وما يثبت صحة ذلك أيضاً هو كتب الأنبياء الأوائل، فقد كانت جميعها بالسريانية أي العربية -السورية الأولى-، والقرآن هو الكتاب الذي

<sup>1</sup> ينظر، جون جاك روسو، محاولة في أصل اللغات، تعريب محمد محبوب، تقديم عبد السلام المسدي، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، العراق، دار التونسية للنشر والتوزيع، تونس عمل مشترك، ديسمبر، 1984، ط1،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَالَتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

نَزَلَ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الفُصْحَى وَهِيَ مِنَ اللُّغَةِ السَّرْيَانِيَّةِ، لُغَةٌ تَحَدَّثَ بِهَا أَوَائِلُ البَشَرِ، وَهِيَ لُغَةٌ الدِّيَّانَاتِ الأُولَى.<sup>1</sup>

### 2- مَا هِيَ اللُّغَةُ وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ:

وَقَدْ وَرَدَتْ اللُّغَةُ فِي كِتَابِ العَيْنِ لِخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيِّ (ت 174هـ) بِمَعْنَى اللُّغُو وَهُوَ اخْتِلَافُ الكَلَامِ فِي البَاطِلِ، اللُّغَةُ وَاللُّغَاتُ وَاللُّغُوْتُ، وَيُقْصَدُ بِهِ الكَلَامُ المُخْتَلَفُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، وَلِغَا بِمَعْنَى تَكَلَّمَ.<sup>2</sup>

وَعِنْدَ ابْنِ جَنِّي (ت 392هـ) حَدُّهَا أَصْوَاتٌ يُعْبَرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَن أَغْرَاضِهِمْ.<sup>3</sup>

فِي كِتَابِ التَّعْرِيفَاتِ عَلَى طَرِيقَةِ ابْنِ جَنِّي بِمَعْنَى الأَصْوَاتِ الَّتِي تُعْبَرُ بِهَا الأَقْوَامُ عَن حَاجِيَّاتِهَا.<sup>4</sup>

وَلَدَى عُلَمَاءِ اللُّغَةِ المُحَدِّثِينَ وَالمُعَاصِرِينَ فِي كُتُبِهِمْ تَعْرِيفَاتٌ مُطَوَّلَةٌ لِلُّغَةِ، وَمَا بَيْنَهَا مِنْ لُبْسٍ وَتَدَاخُلٍ وَبَيْنَ الكَلَامِ وَاللِّسَانِ، فَيَقُولُ إِبرَاهِيمُ أَنَيْسٌ أَنَّهَا نَشَاطٌ إِجْتِمَاعِيٌّ، فَالطِّفْلُ يَبْدَأُ فِي إِكْتِسَابِهَا مِنْ خِلَالِ تَحَسُّسِ أَصْوَاتِ مَنْ هُمْ حَوْلَهُ فَيَبْدَأُ مُقَلِّدًا لَهَا، مُتَعَثِّرًا حَتَّى يَصِلَ إِلَى مَرَحَلَةِ الإِكْتِسَابِ الكُلِّيِّ لَهَا ثُمَّ يُصْبِحُ بَعْدَهَا قَادِرًا عَلَى الكَلَامِ بِالفِطْرَةِ، فَفِي حَدِيثِ الطِّفْلِ بِلُغَةٍ

<sup>1</sup> ينظر، ناصر محي الدين ملوحي، اللغة العربية أصل اللغات العالمية، دار الغسق للنشر، سوريا، ط2، 2020، ص30-31

<sup>2</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء 4، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص92

<sup>3</sup> ينظر، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، تحقيق محمد علي البخار، دار الهدى للطباعة، بيروت لبنان، ط2، 1990،

<sup>4</sup> ينظر، علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1985، ط3، ص202

## الفصل الثاني: الترجمه والتعريب ومشكلاتهما في البحث اللساني العربي والمغربي

أَبُوهِ - رَغْمَ الْخِلَافِ الْقَائِمِ بَيْنَ كَوْنِهَا فِطْرِيَّةً أَوْ مُكْتَسَبَةً - نَجْدُهُ يَتَعَلَّمُ وَيَكْتَسِبُ لُغَةَ حَوَارِهِ وَحَاجِيَّاتِهِ عَنِ طَرِيقِ التَّقْلِيدِ، وَهُنَا تَظْهَرُ الْعِلَاقَةُ الْقَوِيَّةُ بَيْنَ اللُّغَةِ وَالْبِيئَةِ لِأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ إِجْتِمَاعِيَّةٌ مُكْتَسَبَةٌ.<sup>1</sup>

وَبَعْدَ إِبْرَاهِيمِ أَنَيْسٍ نَسْتَعْرِضُ رَأْيَ تَمَّامِ حَسَّانَ، وَهُوَ مِنْ أَوَائِلِ وَأَبْرَزِ اللُّغَوِيِّينَ الْعَرَبِ الْمُحَدِّثِينَ فَقَدْ أَدْلَى بِدَلْوِهِ فِي مَوْضُوعِ اللُّغَةِ وَتَعْرِيفِهَا وَالْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَلَامِ، وَأَبْرَزُ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذَا الصِّدَدِ وَضَعُهُ جَدْوَلًا فَاصِلًا بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْبَاحِثِ أَوْ بَيْنَ الْمُتَحَدِّثِ وَالدَّارِسِ لِلُّغَةِ، إِذْ أَنَّهَا لِلْمُتَكَلِّمِ عِبَارَةٌ عَنِ قَوَاعِدِ وَأُسُسِ يَعْتمِدُ عَلَيْهَا، وَلِلْبَاحِثِ هِيَ ظَوَاهِرٌ قَابِلَةٌ لِلْمُلَاحَظَةِ وَالتَّحْلِيلِ وَالتَّفْسِيرِ، وَهُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ فَالْأَوَّلُ يُمَارِسُهَا وَالثَّانِي يَتَّخِذُهَا كَمَا دَرَسَتْ لِلدِّرَاسَةِ. وَهِيَ لِلْمُتَحَدِّثِ مَبْتَأٌ لِلْحَرَكَةِ وَالتَّعْبِيرِ وَالتَّوَاصُلِ أَمَّا لِلدَّارِسِ فَهِيَ وَسِيلَةٌ لِفَهْمِ الْمُجْتَمَعِ، وَهُنَاكَ تَبَايُنٌ فِي اسْتِعْمَالِهَا وَهُوَ مَا يُعْطِيهَا جَمَالًا وَرَوْنَقًا، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ يَجْعَلُ الْبَاحِثَ وَالدَّارِسَ يَغْوِصُ فِيهَا، وَبَعْضُ النَّظَرِ عَنِ ذَلِكَ فَإِنَّ اللُّغَةَ أَدَاةٌ مُهِمَّةٌ لِخِدْمَةِ الْمُجْتَمَعِ، وَفِي هَذَا السِّيَاقِ أَشَارَ تَمَّامِ حَسَّانَ إِلَى الْقَضِيَّةِ الْأَزَلِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ مِنْذُ الْقِدَمِ، وَالتِّي تَحَدَّثَ عَنْهَا الْعَالِمُ السُّوَيْسِرِيُّ فِرْدِينَانَ دِي سُوَيْسِرِ (Ferdinand De Saussure) وَهِيَ الْفَرْقُ بَيْنَ اللُّغَةِ وَالْكَلامِ وَاللِّسَانِ، فَفَرَّقَ بَيْنَ هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتِ -حَسَبَ رَأْيِهِ- بِأَنَّ الْكَلَامَ تَطْبِيقٌ وَأَدَاءٌ فِعْلِيٌّ وَاللُّغَةُ هِيَ مَادَّةٌ أَوْ حُدُودٌ هَذَا الْأَدَاءِ الْفِعْلِيِّ، كَمَا اعْتَبَرَ اللُّغَةَ عِبَارَةً عَنِ قَوَاعِدِ يَتِمُّ تَجْسِيدُهَا وَتَطْبِيقُهَا عَنِ طَرِيقِ الْكَلَامِ وَاللُّغَةُ عِنْدَهُ هِيَ تِلْكَ الْقَوَاعِدُ الْمَوْضُوعَةُ فِي كُتُبِ فِقْهِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَغَيْرِهِ، أَمَّا الْكَلَامُ فَهُوَ كُلُّ مَلْفُوظٍ وَمَكْتُوبٍ لِلُّغَةِ.

<sup>1</sup> ينظر، إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، دار الفكر العربي مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، 1955، ط1، ص12-13

## الفصل الثاني: الترجمه والتعريب ومشكلاتهما في البحث اللساني العربي والمغربي

واللغة أيضا ظاهرة اجتماعية وعبرة عن نظام عرقي في المجتمع، في حين يُعتبر الكلام تجسيدا للغة وعملا فرديا.<sup>1</sup>

ومن خلال ما قاله تمام حسان، نجد أنه قد توصل إلى أن اللغة هي ذلك المورد الفكري الذهني المتواضع عليه بين جماعة بشرية معينة، وهي مخزون وكل موصوف في كتب اللغة والنحو والمعاجم وما إلى ذلك، كما أشار إلى وجود اختلاف بين اللغة والكلام، وبين اللغات البشرية، وهو ما يثري مادة البحث عند اللغوي ويجعله يتعمق في اللغة. وباعتبار اللغة هي تلك العلامات المخزنة في أذهان مجموعة بشرية، يضاف إلى ذلك أن لها قواعد تحكمها إلا أنها ليست منطوقة، كونها مبنية على مبدئي جمعي توارثي، وكما قال عنها دي سوسير (De Saussure) فهي ذلك القاموس الزاخر بشتى الكلمات غير الناطقة إلا أنها تصلح للاستعمال والنطق، وشبهها تمام حسان بآلة موسيقية مخزنة فيها إيقاعات مختلفة، والتي تظهر فعليًا عن طريق العازفين الذين يبرعون في استنطاقها، وهو حال اللغة إذا استعملت وتمت ممارستها وخرجت من صمتها فأصبحت كلامًا.<sup>2</sup>

ومنه فإن اللغة هي ذلك المورد المخزن في ذهن الجماعة والذي تحكمه مجموعة من القواعد الخاصة بكل لغة، واللغة ليست إلا شيئًا مجردًا مخزنًا بداخل كل فرد من أفراد المجتمع، مهما كان هذا المجتمع، وهي متوارثة بين الأفراد، إلا أنها ليست فعلية ولا منطوقة

<sup>1</sup> ينظر، تمام حسان، العربية مبناه ومعناها، دار الثقافة، شارع فيكتور هيجو، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ط1، ص32-34

أحمد كشك، اللغة والكلام أبحاث في التداخل والتعريب، كلية دار العلوم، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط1، 1995،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَالَتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

بَلْ كَلِمَاتٍ مَوْجُودَةٌ فِي الدِّهْنِ البَاطِنِيِّ، وَإِذَا تَمَّ التَّلَفُّظُ بِهَا أَضَحَّتْ كَلَامًا حَيْثُ أَنَّهُ الجَانِبُ التَّطْبِيقِيُّ أَوْ الفِعْلِيُّ لِلْغَةِ.

وَنظَرَةُ البَاحِثِينَ إِلَى اللُّغَةِ أَخَذَتْ تَتَطَوَّرُ وَتَتَغَيَّرُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَبَدَأَ الحَيَادُ عَنِ التَّعْرِيفَاتِ القَدِيمَةِ يَضْمَحِلُّ وَيَتَلَاشَى، فَأَصْبَحَتْ نِظَامًا أَوْ بِنْيَةً تَتَكَافَلُ وَيَعْتَمِدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَنِظَامُهَا هُوَ الَّذِي يَكْفُلُ دِرَاسَتَهَا بِدِقَّةٍ وَتَأْدِيبَتَهَا دَوْرَهَا الفِعَالِ فِي المُجْتَمَعِ، وَمَعَ تَطَوُّرِ دِرَاسَةِ اللُّغَةِ عِنْدَ العَرَبِ ظَهَرَتْ مُحَاضِرَاتُ فِرْدِينَانَ دِي سُوْسِيرِ مُعْلِنَةً أَنَّ اللُّغَةَ هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ نِظَامِ وَبِنَاءِ مُتَوَازِنٍ ثَابِتٍ وَقَدْ يَكُونُ مُتَغَيِّرًا، وَهَذَا يَمِيلُ كُلُّ المَيْلِ إِلَى إِثْبَاتِ أَنَّ اللُّغَةَ مَخْرُونَ، وَبِأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ تَتَكَوَّنُ مِنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ العَلَامَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، وَالتِّي تَتَكَوَّنُ مِنْ وَجْهَيْنِ مَنْطُوقٍ وَمَسْمُوعٍ مُرْتَبِطٌ بِفِكْرَةٍ أَوْ تَطَوُّرٍ ذِهْنِيٍّ، وَمِنْ هُنَا كَانَتْ الإِشَارَةُ الأُولَى مِنْ سُوْسِيرِ إِلَى عِلْمِ العَلَامَاتِ<sup>1</sup>.

وِدِرَاسَةِ اللُّغَةِ فِي حَدِّ ذَاتِهَا أَمْرٌ عَسِيرٌ، إِذْ أَنَّهَا مُتْرَامِيَّةُ الأَطْرَافِ إِضَافَةً إِلَى تَعْدُدِهَا، فَلَا تُوجَدُ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ لَيْسَهُلَ الكَشْفِ عَنْهَا وَسَبْرُ أَغْوَارِهَا وَخَبَايَاهَا، إِلاَّ أَنَّهَا رَغَمَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَغَمَ الاخْتِلَافَاتِ بَيْنَ اللُّغَاتِ يَبْقَى المُتَّفِقُ عَلَيْهِ أَنَّهَا ظَاهِرَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ، وَأَنَّ مُنْبَعَهَا هُوَ الطَّبِيعَةُ الَّتِي تَجْعَلُ بَنِي فِنَاءٍ مُعَيَّنَةٍ مُتَّفِقُونَ عَلَى نَسَقٍ مُعَيَّنٍ، مِنْ الكَلِمَاتِ الَّتِي سَيِّمَتْ تَدَاوُلُهَا وَالتَّوَاصُلَ عَنِ طَرِيقِهَا بَيْنَ بَنِي بِنْيَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَهِيَ تَتَمَيَّزُ بِمُسْتَوِيَاتٍ عَدِيدَةٍ وَجَوَانِبٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ مَا يَجْعَلُ دِرَاسَتَهَا فَضْفَاضَةً كَالْمُسْتَوَى الصَّوْتِي وَالتَّرْكِيبِي وَغَيْرِهِمَا، وَاللُّغَةُ ظَاهِرَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ إِذْ أَنَّهَا تُمَيَّزُ الإِنْسَانَ عَنِ الحَيَوَانِ. وَيُمْكِنُ تَلْخِصُ مَا هِيَ فِي نِقَاطٍ أُسَاسِيَّةٍ مَتَمَثَلَةٌ

ينظر، محمود السعران، علم اللغة مقدمة إلى الفارئ العربي، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط1، 1962، ص 341، 342<sup>1</sup>

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَالَتُهُمَا فِي الْبَحْثِ اللِّسَانِيِّ الْعَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

في كَوْنِهَا اجْتِمَاعِيَّةً وَمَلَكَةً فِطْرِيَّةً، وَهِيَ أَيْضًا عِبَارَةٌ عَنِ نِظَامِ قَابِلٍ لِلتَّنَطُّورِ وَالتَّحْدِيثِ.<sup>1</sup>

أَمَّا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ عَنْ عُلَمَاءِ فَهْهِ اللُّغَةِ الْقُدَامَى، نَجِدُ دِرَاسَاتِهِمْ حَوْلَهَا قَدْ تَبَلَّوْرَتْ حَوْلَ أَفْكَارٍ أَسَاسِيَّةٍ تَدُوْرُ مُجْمَلُهَا حَوْلَ اعْتِبَارِ اللُّغَةِ - وَالتِّي هِي مِنْ أَكْثَرِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَأَلَتْ اهْتِمَامَهُمْ وَمِنْ أَقْدَمِهَا أَيْضًا - وَسِيْلَةً لِلتَّوَاصُلِ وَالتَّعْبِيرِ عَنِ الْأَفْكَارِ، فَكَانُوا يُقُولُونَ فُلَانٌ أَحْفَظُ النَّاسِ لِلُّغَةِ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ مُفْرَدَاتُهَا أَيْ لَهُ عِلْمٌ وَاسِعٌ بِمُفْرَدَاتِهَا وَأَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا، فَكَانَ عُلَمَاءُ النُّحُوْرِ يُصَنِّفُونَ فِي فِتَّةٍ خَاصَّةٍ بِهِمْ، وَفِي جَانِبٍ آخَرَ كَانَتْ هُنَاكَ فِتَّةٌ خَاصَّةٌ بِعُلَمَاءِ اللُّغَةِ أَمْثَالُ سِبُوِيهِ (ت 180 هـ) الَّذِي كَانَ نَحْوِيًّا فِي حِينِ عُدِّ الْأَصْمَعِيِّ (ت 216 هـ) لُغَوِيًّا، وَسَادَ مَعْنَى اللُّغَةِ عِنْدَهُمْ مِثَاتِ السِّنِّينِ بِهَذَا الْمَفْهُومِ، وَفِي هَذَا الْمَقَامِ نَسْتَحْضِرُ تَعْرِيفَ ابْنِ جِنِّي السَّابِقِ وَهُوَ أَنَّ اللُّغَةَ هِي تِلْكَ الْأَصْوَاتُ الَّتِي بُعِبِرُ بِهَا الْبَشَرُ عَنْ حَاجِيَاتِهِمْ وَمَقَاصِدِهِمْ، وَهُنَا يَظْهَرُ اتِّفَاقٌ نِسْبِيًّا لِتَعْرِيفِ اللُّغَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ مِمَّنْ جَاؤُوا مِنَ الْمُحْدَثِينَ إِلَى جَانِبِ رَأْيِ الْقُدَامَى بِأَنَّهَا وَسِيْلَةٌ لِلتَّعْبِيرِ وَالتَّوَاصُلِ، فَيَتَلَخَّصُ تَعْرِيفُهَا فِي فَهْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيِّ فِي كَوْنِهَا اجْتِمَاعِيَّةً أَيْ مُتَّفَقًا عَلَيْهَا بَيْنَ أَفْرَادِ الْجَمَاعَةِ الْوَاحِدَةِ، وَأَنَّ لَهَا وَظِيْفَةً تَعْبِيرِيَّةً إِلَى جَانِبِ التَّوَاصُلِيَّةِ، وَأَنَّهَا تَتَكَوَّنُ مِنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ فِي نِظَامٍ يَضْمَنُ لَهُمُ التَّعْبِيرَ وَالتَّوَاصُلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَهُوَ لَيْسَ بِبَعِيدٍ عَمَّا جَاءَ بِهِ سُوْسِيرٌ فِي تَعْرِيفِهِ لِلُّغَةِ رَغْمَ قَدَمِ فَهْمِ اللُّغَةِ وَأَسْبَقِيَّتِهِ. وَإِضَافَاتٌ سُوْسِيرٌ رَغْمَ أَنَّهَا تَتَّفَقُ فِي نِقَاطٍ عَدِيْدَةٍ أَبْرَزُهَا أَنَّ اللُّغَةَ اجْتِمَاعِيَّةٌ مُشْتَرِكَةٌ، وَهِيَ أَدَاةٌ تَوَاصُلٍ وَتَعْبِيرٍ هَذَا إِلَى جَانِبِ وُجُودِ اخْتِلَافَاتٍ، وَهِيَ طَرِيْقَةٌ دِرَاسَةَ اللُّغَةِ إِذْ عَمَدَ سُوْسِيرٌ إِلَى

<sup>1</sup> ينظر، مصطفى غلفان، اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء الأصول، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

الطَّرِيقَةُ العِلْمِيَّةُ، أَمَّا العَرَبُ فَفِقَهُ اللُّغَةَ وَعِلْمُ اللُّغَةِ لَدَيْهِمْ مُتَسَاوِيَانِ فِي الدَّلَالَةِ، يَدْرُسَانِ غَالِبًا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْفَاطِطِ العَرَبِيَّةِ وَمَعَانِيهَا وَدَلَالَاتِهَا وَبِنَاءِ الجَمَلِ<sup>1</sup>.

وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ لُغَةٌ أَرْبَعَةٌ مَوْجُودَةٌ مُنْذُ القَدَمِ، فَهِيَ رَاسِخَةٌ أَصُولُهَا تَعُودُ إِلَى مَا قَبْلَ التَّارِيخِ، وَهِيَ جَامِعَةٌ لِمَا بَرَعَ فِيهِ الشُّعْرَاءُ، وَأَصْحَابُ البَيَانِ وَالفَصَاحَةِ وَالكُفَّانِ وَغَيْرِهِمْ، فَيَحِقُّ لَهَا أَنْ تَتَرَبَّعَ عَلَى عَرَشِ اللُّغَاتِ وَأَنْ تَكُونَ أَوْلَاهُمْ، إِذْ أَنَّ آدَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَدْ نَطَقَ بِهَا، فَهِيَ لُغَةُ الأنْبِيَاءِ وَلُغَةُ القُرْآنِ وَالإِسْلَامِ، وَتُصَنَّفُ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ إِلَى صِنْفَيْنِ لُغَةُ أَهْلِ الجَنُوبِ وَلُغَةُ أَهْلِ الشَّمَالِ، إِذْ تُنْسَبُ لُغَةُ أَهْلِ الجَنُوبِ إِلَى سُكَّانِ اليَمَنِ أَوْ مَنْ يُسْمَوْنَ بِالقَحْطَانِيِّينَ، وَقَدْ تَمَّ التَّقَاطُفُ وَتَقَصُّيْهَا مِنْ خِلَالِ مَا خَلَّفُوهُ مِنْ كِتَابَاتٍ عَلَى الصُّخُورِ وَالتُّقُودِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ، وَتُوجَدُ لُغَةُ أَهْلِ الشَّمَالِ، وَالتِّي تَحْمِلُ العَدِيدَ مِنَ الاختِلَافَاتِ عَنِ لُغَةِ الجَنُوبِ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ عِدَّةِ مَسْتَوِيَاتٍ كَالصَّوْتِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ وَالدَّلَالِيَّةِ وَالأُسْلُوبِيَّةِ وَغَيْرِهَا. وَهُنَاكَ دِرَاسَاتٌ عَدِيدَةٌ تُثَبِّتُ أَنَّ اللُّغَةَ الَّتِي تَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ اليَمَنِ القَحْطَانِيُّونَ قَدِيمَةٌ جِدًّا تَعُودُ إِلَى مَا قَبْلَ المِيلَادِ.<sup>2</sup>

فَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ تَجْمَعُ مَا أُنتَجَتْهُ اليَمَنِيَّةُ وَالحَبَشِيَّةُ القَدِيمَتَيْنِ تَحْتَ مُسَمًى وَاحِدٍ، إِذْ يَطْلُقُ عَلَيْهَا مَعًا اسْمَ اللُّغَاتِ الجَنُوبِيَّةِ السَّامِيَّةِ، فَهِيَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنَ الأُخْرَى -الشَّمَالِيَّةِ- وَكَمَا أَسْلَفْنَا الذِّكْرَ فَإِنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ قَدْ نَبَتَتْ وَنَمَتْ فِي بِلَادِ السَّامِيِّينَ، وَالَّذِي تَلَقَّوْنَاهُ مِنْهَا يُعَدُّ قَلِيلًا وَمُسْتَحْدَثًا مُقَارَنَةً مَعَ نَشَأَتِهَا الحَقِيقِيَّةِ، فَمَا وَصَلْنَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَتَجَاوَزْ القَرْنَ الأوَّلَ لِلْمِيلَادِ -أَيُّ

<sup>1</sup> ينظر، يوهان فاك، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة وتقديم رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة

الخانجي، مصر، 1980، ص8

ينظر، خالد صالح الضامن، فقه اللغة، مركز جمعية الناجد للثقافة والتراث والنشر، بغداد، العراق، ط1، 1990، ص

## الفصل الثاني: التَّرجمة والتَّعريب ومُشكلاتُهُما في البَحْث اللِّسَانِي العَرَبِي والمَغَارِبِي

ليس قبله- لذلك تغيب عنَّا كثيرًا المراحل الأولى لنشأة اللغة العربيَّة، ومُبَرَّر ذلك هو أنَّها لغة عريقة جدًا قديمة، يصعب تحري كل حُطواتها وعثراتها وهمساتها الأولى، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على أنَّها لغة قديمة قدم الإنسان، وأنَّه قد تحدَّث بها الأوائل من ذوي الحضارات الإنسانيَّة المعروفة.<sup>1</sup>

ولقد حاول الكثير من علماء العرب والمستشرقين أن يُدِنُوا اللغة العربيَّة -ليس كلُّهم- وأن يقضوا على جذورها الأولى، وذلك بردِّ أصولها ونسبها إليهم، وذلك من أجل نخس فكرة أنَّ اللغة العربيَّة قديمة وعريقة وهي أقدم اللغات على الإطلاق، وهذه الدِّراسات بعيدة تمام البعد عن البَحْث العلميِّ الموضوعيِّ الجادِّ، بل قد تجاوز أولئك حدودهم إلى درجة اتِّهام العرب بعدم الاعتراف بذلك وعلوهم، فيؤكِّدون بأنَّ اللغة العربيَّة ليست من الهندو أوروبية في شيء، بل أنَّ أصولها مستقلة تمامًا عنها، فراح علماء العرب يبحثن في أوجه التشابه بينهما ليجدوا مسلكًا يثبتون من خلاله أنَّ العربيَّة من الهندو أوروبية، متناسين أنَّ اللغات تشترك في الأصل أولًا -والأرجح أنَّ العربيَّة أسبق- وأنَّ اللغات من خلال احتكاك الحضارات القديمة ببعضها البعض قد تمارجت واختلطت، وليس ذلك البتة دليلًا على أنَّ العربيَّة جزء قد انبثق من لغاتهم، ومن شدة عداوتهم أيضًا أنَّ اعتبروا العرب مجرد بدو بدائيين لا علاقة لهم بالحضارة وأنَّ الحضارة الحقَّة هي تلك التي أنتجتها اليونان والرومان.<sup>2</sup>

ينظر، عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط3، 2004، ص35-36<sup>1</sup>

<sup>2</sup> ينظر، عبد الغفار حامد هلال، أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل، دار الفكر العربي، دمشق، سوريا، ط1،

1996، ص 97-100

## الفصل الثاني: الترجمه والتعريب ومشكلاتهما في البحث اللساني العربي والمغربي

وهذا جدال قديم وحقد دفين في نفوس العرب وبالتحديد غير المسلمين، فهم ناقمون على كل ما هو عربي وإسلامي، وليس من الغريب عدم اعترافهم بلغة وحضارة العرب، وليس الأمر جديدا فهي حرب قديمة وغل مغروس منذ القرون والسنين الغابرة.

فاللغة العربية لغة الأنبياء والمرسلين، وأعظم مكانة حباها الله - عز وجل - بها أن أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، إذ ازدانت العربية بهذه الهدية الربانية، فتهدبت معانيها وألفاظها، بالإضافة إلى صيانتها فالعديد من لغات العالم قد انمحت وزالت، وهناك منها من أصابها الوهن، فالقرآن الكريم قد عزز العربية وأعان على بقائها لأنها مرتبطة بالقرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين، كما ساعد على ثباتها واستمراريتها وديمومتها خاصة في المجال الدلالي الذي يخص المصطلحات الأصلية فيها لأنها مرتبطة بالقرآن الكريم، فقد بقيت المصطلحات الأساسية في اللغة العربية محافظة على جوهرها مع مرور الأيام وتطور العصور، ولم تفقد كلها المعاني الأصلية والأساسية التي تعامل بها العرب، وهذا لا يلغي غياب بعض الكلمات واندثارها، لكن الغياب الكلي غير موجود وحملات التعريب على قدم وساق تسعى جاهدة للحفاظ عليها. وما دامت لغة القرآن والصلاة فلن تندثر، وهي مفهومة

بحيث يستطيع الواحد منا أن يفهم النصوص القديمة، لأن دلالاتها موجودة في القرآن الكريم ولم تتغير، هذا عكس اللغات الأخرى التي تطورت كاللغة الإنجليزية مثلا حيث لا يستطيع الواحد منهم فهم نص قديم من لغته، فالعربي بالرغم من مرور سنوات وقرون عديدة نجده يقرأ القرآن ويفهم الآيات الكريمة ومنه يستطيع فهم كلام العرب القدامى، ومنه تؤكد بأن

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَالَتُهُمَا فِي الْبَحْثِ اللِّسَانِيِّ الْعَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ هُوَ الْمُسَاهِمُ الْأَوَّلُ وَالْبَارِزُ فِي الْحِفَاطِ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصِيلَةِ، وَنَبَاتِ مَعَانِيهَا وَدَلَالَاتِهَا رَعْمَ مُرُورِ الزَّمَنِ.<sup>1</sup>

وَأَنَّهُ مِنَ الْمُتَعَارَفِ عَلَيْهِ أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَهَا مَكَانَةٌ بَيْنَ أَهْلِهَا، وَقَدْ كَانُوا حَرِيصِينَ كُلَّ الْحَرِصِ عَلَى دِرَاسَتِهَا وَتَدَارُسِ خَصَائِصِهَا وَخَبَايَاهَا، وَهُوَ مَا حَصَلَ مَعَ الْعَرَبِيَّةِ أَيْضًا كغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ الْعَالَمِيَّةِ الْأُخْرَى. إِذْ أَنَّ الْبَاحِثَ فِي مَجَالِ عِلْمِ اللُّغَةِ كَانَ مُهْتَمًّا بِجَمْعِ مَا أَنْتَجَتْهُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ مِنْ مَادَّةٍ ثَرِيَّةٍ مُتَوَعَّعَةٍ، أَفْرَزَتْهَا مَنَاطِقُ مُتَبَايِنَةٌ، ثُمَّ يُسَجِّلُهَا عَنْ طَرِيقِ الرِّوَايَةِ أَيْ السُّؤَالِ، فَيَأْخُذُهَا عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ كَمَا نَطَقَتْ بِهَا، وَكَانُوا يُحِبُّونَ الْأَخْذَ عَنْ أَهْلِ الْبُوَادِي لِمَا فِي كَلَامِهِمْ مِنْ فَصَاحَةٍ وَبُعْدٍ عَنِ اللَّحْنِ، فَلَا يُسْتَدَلُّ بِمَا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ الْعَرَبُ، وَعَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ قَبَائِلَ مَعِيْنَةً مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَطَيْءٍ وَأَسَدٍ وَغَيْرِهَا، وَمِنْ هُنَا تَجَسَّدَ مَفْهُومُ الْجُغْرَافِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَتَفَرَّقَتْ وَاخْتَلَفَتْ اللُّغَةُ مِنْ الْوَاحِدَةِ إِلَى الْأُخْرَى، وَبَقِيَ الْخِلَافُ قَائِمًا بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْبَاحِثِينَ فِيهَا بَيْنَ الْإِقْرَارِ بِمَا نَطَقَتْهُ الْعَرَبُ، أَيْ مَا رُوِيَ عَنْهُمْ كَحُجَّةٍ لَا يَحِيدُ عَنْهَا أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، بَلْ لَمْ يَقْبَلُوا بَعْضُهَا لِأَنَّهَا تَتَنَافَى وَقَوَاعِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، هَذَا فِي الْحَدِيثِ خَاصَّةً عَنِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْبَاحِثِينَ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ - مِنْ جَاؤُوا بَعْدَ سِيْبُوِيَه - لِأَنَّ الْأَوَائِلَ قَدْ اعْتَمَدُوا الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ، فِي كَوْنِهِمْ قَدْ رَوُوا كُلَّ مَا نَطَقَتْ بِهِ الْعَرَبُ فِي كَلَامِهِمْ، وَاحْتَجُّوا بِهِ وَهَذَا هُوَ نَهْجُ الْبَحْثِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مُنْذُ بَدَايَتِهِ، حَيْثُ اعْتُمِدَ عَلَى الْجَانِبِ الْمَحْكِيِّ فِي بُوَادِي الْعَرَبِ، وَاعْتُمِدَ عَلَى التَّقْسِيمِ اللُّغَوِيِّ حَسَبِ الْمَنَاطِقِ، وَمِنْ هُنَا نَجْزِمُ بِأَنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ اللُّغَوِيَّ قَدْ كَانَ أَسَاسُهُ الْاسْتِمَاعُ إِلَى مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ، وَتَصْنِيفُهُ بِحَسَبِ التَّشَابُهِ

<sup>1</sup> ينظر، محمود محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر، مصر، ط1، 2001، ص 23-25

## الفصل الثاني: الترجمه والتعريب ومشكلاتهما في البحث اللساني العربي والمغاربي

والتبائن، كما اعتمدوا في تقسيماتهم وجغرافيتهم على علم النجوم والمطر والسحاب والحيوان وغيرهم، فلم يكن لهم في تلك الحقبة علم بالجغرافيا وخرائطها. فكأنوا يصورون المكان من حيث موقعه والمحيطين به، ويُسمون بعد ذلك المناطق، وظهر بعد ذلك عند العرب معاجم ومصنقات في تقسيم الأماكن والأقاليم، وقد تحمل علماء اللغة في تصنيف الأقاليم المشاق والمتاعب، فقسّموها ونسبوا إلى كل بيئة لغوية أو قبيلة كلماتها ولغتها حسب تقسيمها الجغرافي، بالإضافة إلى المناطق التابعة لها، بيد أنهم قد سمعوا هاته اللغة من أهلها، وحدّثوهم وأخذوا عنهم دون كلال أو ملل، وكان مركز اللغة عند معظمهم هو لغة أهل قریش، فاعتبروها موطن اللغة العربية الفصيحة الأصلي، وبذلك ارتأى معظمهم أنها الأنسب للتقعيد، ووقع جدال بين علماء اللغة فيما أنها ليست صافية، بل فيها معرب ودخيل وغيره، وليست قریش فقط هي الأفصح، بل أضاف آخرون قبائل كقيس وتميم وغيرهما، وهي القبائل التي وجدوا فيها تماثلاً نسبياً أو النقاء أو توازناً في السلوكيات المتعلقة بممارسة اللغة وظواهرها المختلفة.<sup>1</sup>

واللغة العربية بغناها وثرائها، وبالاختلافات الواردة حولها وحول ألفاظها ومفرداتها وقواعدها، لها خصائص جمّة أغرق اللغويون العرب في دراستها، وبحث فيها حتى غير العرب، ولقد نالت قسطاً كبيراً من عنايتهم، فالأوائل قد محصوها فتمخّصت عن دراساتهم أعاجيب في كينونتها ومكوناتها، وأضاف إليها المحدثون من خلال تجاربهم ودقة نظرهم وإعادة النظر

<sup>1</sup> ينظر، خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائص العربية، دار مكتبة البصائر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،

دار الجنوب، العراق، ط2، 2017، ص 113-123

## الفصل الثاني: الترجمه والتعريب ومشكلاتهما في البحث اللساني العربي والمغربي

فيما جاد به الأوائل، إضافة إلى ما تلقفوه عن الدرس اللساني الغربي من معارف وخبايا جديدة، ومن أبرز سمات اللغة العربية:

**الترادف:** وهو مجال واسع جدًا ظهرت بوادره عند العرب بسبب اختلاف القبائل واللهجات، فكان كل قوم من الأقاليم له مسمى يخصه لشيء معين يختلف عما أطلقه عليه قوم آخرون، ورغم اختلاف العلماء في وجود المترادفات من عدمها إلا أنه لا خلاف في كونها تساعد على التعبير عن المعاني المتشابهة بطرق شتى، وكلمات متغايرة لتدل في مجملها على إichاءات متماثلة، والترادف من السمات التي تميز العربية عن غيرها -بسبب كثرتة-، كونه قد أفسح المجال للشعراء في النظم والتفنن في المعاني والأبيات الشعرية. ومن خصائص العربية أيضًا **التفصيل والتقسيم** وهي من أبرز سماتها، حيث أنها جمعت ضمنها كمًا هائلًا من الكلمات التي تدل على الألوان والصفات والحركات وما إلى ذلك.<sup>1</sup>

وكذلك من مميزات اللغة العربية **الاشتقاق** وهو من أعز خصائصها وأقدم دراساتها، التي تعرض لها علماء اللغة القدامى وعلى رأسهم سيبويه، حيث أن الاشتقاق يعني إنتاج صيغة من نظيرتها حيث تجتمعان في الحروف وترتيبها والمعنى الأصلي العام، إلا أنها تختلف في الصيغ والمعاني الفرعية كاسم الفاعل والمفعول واسم الآلة وما شاكل ذلك. وللاشتقاق مبدأ ويقصد به المادة الأصلية والمصدر الذي تؤخذ منه المشتقات، ومسائل الاشتقاق ودراساته عديدة كلاسيكية وأصولية وحديثة، وكذلك مناهج كثيرة منها الاستقرائي والوصفي. ومن بين

<sup>1</sup> ينظر، حبيب غزالة بك، بحث في اللغة العربية الفصحى والعامية، المطبعة العصرية بمصر، القاهرة، بمصر، القاهرة،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

ما أفرزته الاختلافات بين اللغويين في أصل الاشتقاق أو مبدئه، رأي البصريين بأن أصله المصدر أي الاسم، في حين جزم الكوفيون بأنه الفعل الماضي.<sup>1</sup>

وبالنظر إلى خاصيتي الاشتقاق والتوليد اللتان تحوزهما اللغة العربية، نجد أنها من أبرز الخصائص التي كفلت لها الحق بأن تكون من أغنى لغات العالم، حيث أنها لها صيغ لا متناهية من مصدر واحد تنتج عشرات الكلمات التي تجمعها نفس الحروف بنفس الترتيب، والتي تشترك في المعنى العام وتتباين في المعاني الخاصة بكل واحدة منها.

وزيادة على الخصائص السابقة للغة العربية أيضاً خاصية مميزة لها وهي التشكيل، وعلى عكس الخصائص الأخرى التي نجدها في جل لغات العالم باختلاف حجمها وسعتها، فإن التشكيل يعد سمة بارزة في اللغة العربية، والتي تغيب عن اللغات الأخرى كالألمانية والهندو أوروبية والحبشية وما إلى ذلك، فلا تتضمن إلا حركات بسيطة على عكس اللغة العربية وبعض من لغات عائلتها كالعبرية، فاللغويون الأوائل قد توصلوا إلى أن اللغة العربية تتضمن بداخلها أصواتاً صامتة وأخرى صائتة - وهي ما سمي لاحقاً حركات - فقالوا أن أصوات اللغة العربية نوعان صوامت وحركات، وكان ظهور هذه الحركات عند العرب بعد اختلاطهم بالعجم خوفاً من اللحن، وقد بدأ التشكيل والتنقيط مع أبي الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) ثم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) الذي صنّف معجم العين - وهو معجم صوتي بالدرجة الأولى - حيث قسم كل مجموعة من الأصوات في عائلتها المستقلة عن

<sup>1</sup> ينظر، عبد الهادي الفضلي، مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، مجلة النجف، العراق،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

عَيرِها، وَذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلى مَخارجِها وَتَشابُهِها فِي النُّطْقِ، وَمُصْطَلَحِ الحَرَكَاتِ فِي حَدِّ ذاتِها لَمْ يَنْلِ الاِهُتِمامَ مِنْ طَرَفِ اللُّغَوِيِّينَ، وَلَمْ يَظْهَرْ فِي البِدايَةِ كَمُصْطَلَحٍ إِنَّمَا وَرَدَ مِنْ بابِ الفِصْلِ فِي القَضايَا اللُّغَوِيَّةِ فَقَطْ، وَهُوَ ما تَحَدَّثَ عَنْهُ ابنُ جِنِّي فِيما بَعُدْ، فَقَدَ جَعَلِها الخَليلُ هَوائِيَّةً لا مَجالَ لَها، أَمَّا سِيبَوِيهٌ فَقَدَ اِعتَبَرِها حُرُوفًا خَفِيَّةً تَوَسَّعَ مَخْرِجُها، كَمَا سَمَّوْها الهَاوي فَقَدَ اِنْتَفَوْا نَوْعًا ما فِي مَعناها كَوْنِها هَوائِيَّةً، واِختَلَفُوا فِي تَسْمِيَّتِها. وَلَقَدَ غَيَّبُها كَمُصْطَلَحٍ فِي عِلْمِ أَصْواتِهِمْ، أَمَّا نَحْوِيًّا وَصَرَفِيًّا فَقَدَ وَرَدَ نِكْرُها. وَلَقَدَ اِعتَبَرِها الخَليلُ بِنِ اِخْتِدادِ الفَرَاهيدي نَفْسَهُ رِوايَةً، إِذْ أَنَّها لَيْسَتْ مِنْ أَحْزافِ الكَلِمَةِ فِي شَيْءٍ، أَمَّا الفَرَّاءُ (ت 207 هـ) فَقَدَ عَرَّجَ عَلى تَسْمِيَّتِها فَتَحَةً وَكَسْرَةً وَضَمَّةً لَكِنْ لَمْ يُسَمِّها حَرَكَاتٍ، وَبِذَلِكَ فَإِنَّ ابنَ جِنِّي يُعْتَبَرُ أَوَّلَ مَنْ وَصَفَها أَوْ سَمَّها بِهَذَا الإِسْمِ صَوْتِيًّا - حَرَكَاتٍ -، وَيَلِيهِ ابنُ سِينا (ت 428 هـ) وَالَّذِي دَرَسَها مِنْ حَيْثُ مَخارجِها دِراسةً عِلْمِيَّةً دَقِيقَةً وَسَمَّها المِصَوِّتاتِ، وَصَنَّفَها فِي شَكْلِ عائِلاتٍ، فَكانَتْ الفَتْحَةُ أُخْتُ الأَلِفِ المِصَوِّتَةِ - أَلِفُ المَدِّ - وَالواوُ أُخْتُ لِلضَّمَّةِ، وَالياءُ أُخْتُ لِلْكَسْرِ، فَالحَرَكَاتُ العَرَبِيَّةُ قَدْ ظَهَرَتْ عَبْرَ مَراحِلَ بَدءٍ مِنَ النِّقَاطِ أَوْ التَّنْقِيطِ لِتُصَبِّحَ حُرُوفًا صَغِيرَةً تابِعَةً لِحُرُوفِ المَدِّ الثَّلَاثَةِ - أَلِفُ وَواوُ وَياءُ - وَتَقَلَّصَتْ عِنْدَ ابنِ جِنِّي إِلى أَصْواتٍ قَصِيرَةٍ وَحَرَكَاتٍ. وَمِنْهُ نَحْلُصُ إِلى أَنَّ الحَرَكَاتِ هِيَ عِبارَةٌ عَنِ أَصْواتِ هَوائِيَّةٍ، لَيْسَتْ كَعِبارِها مِنَ الحُرُوفِ الَّتِي تَتَّصِفُها اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ، وَمِنْ خِلالِ تَصنيفاتِ أوائِلِ عُلَماءِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لَها نَجِدُها عَلى نَوْعَيْنِ: حَرَكَاتٍ وَهِيَ أَصْواتٌ قَصِيرَةٌ وَأَصْواتٌ طَوِيلَةٌ وَهِيَ حُرُوفُ المَدِّ<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، زيد خليل فلاح القرالة، الحركات في اللغة العربية - دراسة في التشكيل الصوتي -، عالم الكتب الحديثة للنشر،

## الفصل الثاني: الترجمه والتعريب ومشكلاتهما في البحث اللساني العربي والمغربي

وإدراسته الأصوات في اللغة العربية كغيرها من اللغات الأخرى، يحتاج إلى دقة علمية كونها ذات علاقة مباشرة بالجهاز النطقي والصوتي للإنسان، وقد ظهرت كسمة بارزة اختصت بها بعض اللغات السامية، وفي مقدمتها اللغة العربية إذ أنها ظهرت عبر مراحل، فبدأت مع الشروع في التكوين والكتابة العربية، ولم يكن الاهتمام بها واضحاً في البداية كخاصية مستقلة، إلا أنها نالت ما تستحقه من الاهتمام مع ابن جني ومن تلاه فانقسمت إلى حركات وحروف مد تدخل ضمن أصوات العربية ونطقها، وتميزها بالتأكيد عن غيرها.

واللغة العربية إذن لها خصائص كثيرة لا تعد ولا تحصى تطرقنا فقط إلى أبرزها، وما يمكننا إضافته في هذا الصدد هو أنها لغة مرنة فضفاضة، لها أن تحتك مع اللغات الأخرى وتأخذ منها وتُعطيها أيضاً، وهو ما جعلها تضم بداخلها المعرب والدخيل والمترجم، حيث اقترض العرب منذ الجاهلية من لغات أخرى كلمات عديدة، فمنها ما تم ترويضه عن طريق التعريب والنحت ونحو ذلك، فأصبحت من العربية ووردت حتى في القرآن الكريم - على رأي علماء كثيرين -.

### 3- وظائف اللغة:

وللغة العربية وكل اللغات الأخرى مجموعة من الوظائف وجدت من أجلها، غير أن الكثير من علماء اللغة - خاصة المحدثين - قد ساروا على خطى ابن جني على أنها وجدت من أجل تعبير الإنسان عن ما يحتاجه في حياته اليومية، وللغة عدة وظائف تبدأ من كونها ذات

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

وِظِيفَةُ اجْتِمَاعِيَّةٍ يَحْتَاجُهَا الفَرْدُ لِتَرْسِيخِ وَجودِهِ وَنَقَاعِلِهِ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الأَفْرَادِ، فَفِي بَدَايَةِ دِرَاسَةِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ لَهَا وَلاَنُوعِهَا وَتَقْسِيمَاتِهَا، كَانَتْ هُنَاكَ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِ هَذِهِ اللُّغَاتِ تَشْتَرِكُ فِي كَوْنِهَا أَدَاةً لِتَبَادُلِ الآرَاءِ وَنَشْرِهَا وَمُشَارَكَتِهَا بَيْنَ بَنِي البَشَرِ. وَهُوَ مَا أَكَّدَهُ الأَوَائِلُ مِنَ عُلَمَاءِ المَنْطِقِ وَكَذَا المُتَأَخِّرُونَ مِنْهُمْ، فَجَعَلُوا اللُّغَةَ فِي حُضْنِ المُجْتَمَعِ تَلَعَبُ ثَلَاثَةِ أَدْوَارٍ وَلَهَا وَظَائِفُ ثَلَاثٍ وَهِيَ: تَبَادُلُ الأَفْكَارِ وَإِصَالِهَا إِلَى الغَيْرِ، لِأَنَّهُ لَوْلَا اللُّغَةُ لَمَا اسْتَطَعْنَا فَهْمَ بَعْضِنَا وَلا التَّوَاصُلَ فِيمَا بَيْنَنَا، وَجَعَلُوا الوِظِيفَةَ الثَّانِيَةَ مُمَثِّلَةً فِي كَوْنِهَا مُسَاعِدًا عَلَى التَّفْكِيرِ، كَمَا أَضَافُوا الوِظِيفَةَ الثَّلَاثَةَ مُجَسَّدَةً فِي كَوْنِ اللُّغَةِ وَسِيلَةً لِحِفْظِ الأَفْكَارِ مِنْ أَجْلِ اسْتِحْضَارِهَا وَالرُّجُوعِ إِلَيْهَا وَقَتَّ الحَاجَةِ، وَبِذَلِكَ فَإِنَّ اللُّغَةَ حَافِظَةٌ لِلْفِكْرِ، حَيْثُ يَسْتَطِيعُ الإِنْسَانُ الاسْتِيفَادَةَ مِنْهُ بَعْدَ سِنَوَاتٍ وَعُقُودٍ وَفُرُوقٍ كَثِيرَةٍ، وَلَوْلَا اللُّغَةُ لَمَا تَسَنَّى لَنَا التَّوَاصُلُ، وَلا التَّفْكِيرُ وَلا الاسْتِيفَادَةَ مِمَّا تَوَصَّلَتْ إِلَيْهِ الأُمَّمُ السَّابِقَةُ مِنْ فِكْرٍ وَعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ<sup>1</sup>.

بِالإِضَافَةِ إِلَى كَوْنِ اللُّغَةِ لا تَحِيدُ عَن وَظِيفَتِهَا الأَصْلِيَّةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ - التَّوَاصُلِيَّةِ - الَّتِي لَوْلَاهَا لَمَا اسْتَطَاعَ الإِنْسَانُ أَنْ يُصْرِحَ وَيُفْصِحَ عَمَّا بَدَاخِلِهِ وَلا أَنْ يَتَفَاهَمَ وَيَتَعَامَلَ مَعَ غَيْرِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي السِّيَاقِ ذَاتِهِ أَحْمَدُ المُتَوَكَّلُ فِي كِتَابِهِ الوِظَائِفُ التَّدَاوُلِيَّةُ تَقْسِيمًا لِلِّسَانِيِّينَ فِي حَدِيثِهِمْ عَنْهَا، حَيْثُ جَعَلَهُمْ ضِمْنَ مَجْمُوعَتَيْنِ، الأُولَى صُورِيَّةٌ تَنْظُرُ إِلَى اللُّغَةِ بِأَنَّهَا نِظَامٌ وَأَنْسَاقٌ مُجَرَّدَةٌ دُونَ رَبِطِهَا بِالمُجْتَمَعِ الخَارِجِيِّ - مِثْلَ مَنْهَجِ دِي سُوَسِيرِ الوِظِيفِيِّ الَّذِي يَدْرُسُ اللُّغَةَ لِذَاتِهَا وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِهَا - أَمَّا الثَّانِيَّةُ فَهِيَ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ دِي سُوَسِيرِ، فَقَدْ دَرَسَتْ اللُّغَةَ

<sup>1</sup> ينظر، السيد أحمد خليل، البلاغة العربية أصلها وأصولها، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1969،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

ووظيفيةً أو تداولياً، حيثُ أن خصائصها واستعمالاتها تتحدّد من خلال ممارستها ووظيفتها الأصلية وهي التّواصلية كـمدرسة براغ (école de Prague) والنسقية (Glossématique) والنحو الوظيفي (Grammaire Fonctionnelle). فمن خلال ما أورده المتوكّل نجد أن وظائف اللّغة قد وردت في الدرس اللساني العربي بعد اللسانيات الوصفية (Linguistique Descriptive) التي أهملت الجانب الوظيفي والاجتماعي للّغة، وهو ما ورد في فقه اللّغة أو علم اللّغة العربي حيثُ أن ابن جني مع تعريفه للّغة الذي يُستفاد منه ويعود إليه الدارسون العرب دائماً في دراساتهم، يلتقي ويتقاطع تماماً مع ما جاءت به اللسانيات الوظيفية والتداولية (Pragmatique)، لجعل اللّغة أصواتاً يتّم من خلالها التّواصل والتعبير عن الحاجيات ومقتضى الحال، وهو ما لم يختلف عن آراء اللغويين الآخرين بعده. ولقد أشار مايكل هاليداي (Michael Halliday) إلى أن اللّغة ذات وظائف كثيرة ومتعدّدة، وهي ليست إلا ما نريده نحن منها أن تكون، معنى ذلك أن وظيفتها تكمن في استخدامها، ولكن يبقى الهدف الأسمى لها هو أنها ذات وظيفة اجتماعية تواصلية، حيثُ أورد لها تصنيفات مختلفة حسب وظائفها فقد تكون في صنفين اثنين - مقامية وسحرية أي جمالية - ، وقد تكون في ثلاث فئات - تعبيرية، ونزوعية أي ذاتية، وجمالية - وقد تمّ تصنيفها أيضاً من قبل رواد مدرسة براغ (école de Prague)، ووصولاً إلى رومان جاكبسون (Roman Jakobson) الذي توسّع في وظائف اللّغة - والتي تُنسب إليه - إذ أضاف إليها ثلاث وظائف أخرى جديدة وهي: الوظيفة الشعرية والتعاملية

## الفصل الثاني: الترجمة والتعريب ومشكلاتهما في البحث اللساني العربي والمغاربي

والمأورانية، أي الواصفة - التي تُعنى بالشفرات كما سماها، والتي يقصد بها المتكلم ويحللها ويفهمها المخاطب - وبالنظر إلى كل هذه التسميات والإضافات المختلفة لوظائف اللغة، نجد أنها تتقاطع كلها وتستند إلى أساس مشترك ومُنطلقٍ أساسي وهو الوظيفة التواصلية والاجتماعية والتي يحتاجها الإنسان للتعامل مع بني جنسه من باب التأثير والتأثر<sup>1</sup>.

### 4- حاجة الإنسان إلى الترجمة:

ولما كان الإنسان في حاجة ماسة إلى التعامل والتفاعل مع غيره من بني بيئته وغيرها، كان لزاماً عليه أن يتعلم لغة الغير، فاحتكت اللغات فيما بينها كما احتك البشر وتعايشت مع بعضها البعض كما تعايش البشر، سواء في زمن الفتوحات الإسلامية أو قبلها وحتى في زمن الاستعمارات والإنفاضات أين اضطّر العرب وغيرهم ممن احتكوا معهم إلى تعلم لغات بعضهم وذلك لسبب رئيسي وهو التعامل والتواصل والرد على العدو، حيث نجد من خلال دراستنا في الفصل الأول أن العرب على وجه الخصوص، قد احتكوا مع غيرهم من الأمم وتعلموا لغاتهم كالحبشة واليونان والفرس وغيرهم، فترجموا وعربوا وهو ما حصل أيضاً في العصور السابقة والمؤالية، إذ أن عملية التواصل سواء أكانت العلاقة وداً أي التعامل من باب التجارة والاستثمار وغيرهما، أو حتى من باب العداوة والاستعمار يبقى الإنسان في حاجة إلى فهم غيره والتفاهم معه، لفهم أفكاره وإيصال مراميه. وهو ما حدث مع الشعب الجزائري الذي تعلم اللغة الفرنسية - لغة العدو - وتحدثت بها وترجم عنها وإليها من باب

<sup>1</sup> ينظر، محمود أحمد نحلة، علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هالدياي، ملتقى الفكر، كلية الآداب،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلَاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

مُقَاوَمَةُ العَدُوِّ وَالرَّدِّ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِنْ بَابِ التَّوَاصُلِ، فَالتَّوَاصُلُ هُوَ أَسَاسُ اللُّغَةِ فِي جَمِيعِ المِيَادِينِ وَالمَجَالَاتِ وَالمَوَاقِفِ، وَتَعَلَّمَ لُغَةَ الغَيْرِ وَالتَّرْجَمَةَ وَالتَّنْقُلَ عَنْهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ صَرُورَةً حَتْمِيَّةً، لِأَنَّهُ يُفْتَحُ بَابُ التَّوَاصُلِ وَالتَّعَامُلِ مَعَ الآخَرِينَ.

وليسَت التَّرْجَمَةُ هِيَ الَّتِي تَحْتَاجُ الإِنْسَانَ بَلْ هُوَ مَنْ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهَا، وَفِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ أَيْضًا، وَكُلُّ البَشَرِ مَهْمَا كَانَتْ لُغَاتُهُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهَا لِلتَّوَاصُلِ.

### 5- تَعْرِيفُ التَّرْجَمَةِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا:

التَّرْجَمَةُ فِي اللُّغَةِ، قَدْ وَرَدَتْ فِي عِدَّةِ مَعَاجِمٍ عَلَى رَأْسِهَا لِسَانُ العَرَبِ، وَالَّتِي جَاءَتْ فِيهَا بِمَعْنَى: تَرْجَمَ، التَّرْجُمَانَ وَالتَّرْجَمَانَ وَيُقْصَدُ بِهِ المُفَسِّرُ لِلِّسَانِ، وَفِي حَدِيثٍ عَنِ هِرْقُلَ أَنَّهُ قَالَ لِنُزْرَجْمَانِهِ وَهُوَ الَّذِي يَسْعَى إِلَى نَقْلِ الكَلَامِ مِنْ لُغَةٍ إِلَى غَيْرِهَا، وَالجَمْعُ التَّرْجِمُ.<sup>1</sup>

وَفِي المُعْجَمِ الوَسِيطِ تَرْجَمَ الكَلَامَ بِمَعْنَى وَصَّحَهُ وَهُوَ أَنْ يَنْقُلَ الكَلَامَ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَلِفُلَانٍ ذَكَرَ تَرْجَمْتَهُ، فَهُوَ تَرْجُمَانٌ وَمُتَرْجِمٌ وَالجَمْعُ تَرَاجِمٌ.<sup>2</sup>

وَفِي اللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ وَرَدَ تَقْرِيبًا بِنَفْسِ المَعْنَى أَيْ التَّنْقُلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ أَوْ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَهِيَ مِهْنَةٌ تَحْتَاجُ الكَثِيرَ مِنَ الذِّكَاةِ لِأَنَّهَا انْفِتَاحُ لُغَةٍ عَلَى أُخْرَى.<sup>3</sup>

وَكَذَلِكَ فِي اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ، حَيْثُ نَعْنِي التَّرْجَمَةَ وَصَّحَ الكَلَامَ أَوْ نَقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، فَيَقَالُ تَرْجَمَ لِي مَا يَقُولُ فُلَانٌ إِذَا كَانَتْ لُغَتُهُ غَيْرُ مَفْهُومَةٍ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، المجلد 12، نشر أدب الجوزة، قم إيران، محرم 1405هـ، ص 66

<sup>2</sup> إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط1، ديسمبر

2008، ص13

<sup>3</sup> Dictionnaire de l'academie française, edition ebooks France, 5ème édition, 1788, p 338

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

وَبِذَلِكَ نَجِدُ أَنَّ التَّعْرِيفَاتِ اللُّغَوِيَّةَ مِنْ خِلَالِ مَعَاجِمِ وَقَوَامِيسِ فِي لُغَاتِ ثَلَاثِ مُخْتَلَفَةٍ - العَرَبِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ وَالإِنجِلِيزِيَّةِ - تَتَّفِقُ عَلَى أَنَّ التَّرْجَمَةَ هِيَ نَقْلٌ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَهِيَ انْفِتَاحٌ عَلَى لُغَاتِ الغَيْرِ بِهَدَفِ الفَهْمِ وَالتَّوَاصُلِ. وَمَنْ يَعْمَلُ بِهَا أَوْ عَلَيهَا يُسَمَّى مُتَرَجِّمًا. أَمَّا اضْطِرَاحًا فَالتَّرْجَمَةُ تُعَدُّ وَسِيلَةً مِنْ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ بَيْنَ بَنِي البَشَرِ، فَقَدْ كَانَ الإِنْسَانُ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَيْهَا مُنْذُ القَدَمِ، حَيْثُ أَنَّ البَشَرَ قَدْ اخْتَكَمُوا بِبَعْضِهِمُ البَعْضَ كَثِيرًا، وَكَانَتْ الهِجْرَةُ الفَرْدِيَّةُ وَالجَمَاعِيَّةُ مِنْ مُصَوِّغَاتِ ذَلِكَ إِضَافَةً إِلَى الاسْتِعْمَارَاتِ وَالحُرُوبِ، وَكَذَلِكَ نَشَاطُ التِّجَارَةِ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُ مَعَهُ مُتَرَجِّمِينَ يَعْرِفُونَ لِسَانَ القَوْمِ الَّذِي يَهْدِفُ التُّجَّارُ عَرْضَ سِلْعِهِمْ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ تَسْهِيلِ التَّوَاصُلِ.<sup>2</sup>

غَايَةُ التَّرْجَمَةِ الأُولَى تَوَاصُلِيَّةٌ، مَهْمَا كَانَ الهَدَفُ تَعْلِيمِيًّا أَوْ اسْتِعْمَارِيًّا وَحَتَّى دِينِيًّا وَاقْتِصَادِيًّا، يَفْهَمُ مِنْ خِلَالِهَا الإِنْسَانُ وَيُفْهَمُ غَيْرُهُ، وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُقَرِّبَ النَّاسَ إِلَى بَعْضِهِمْ، فَهِيَ ظَاهِرَةٌ تَمَخَّضَتْ فِي الأَصْلِ عَنِ النَّبَاتِيِّ بَيْنَ البَشَرِ وَتَوَاصُلِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَتُعْتَبَرُ مِنْ جَانِبِ آخَرَ نَشَاطًا مُسَايِرًا لِمَاهِيَّةِ الإِنْسَانِ وَتَرْكِيبِيَّةً، إِذْ أَنَّهَا تَقُومُ عَلَى مَادَّةٍ أَسَاسِيَّةٍ هِيَ اللُّغَةُ الَّتِي غَايَتُهَا الأُولَى التَّوَاصُلُ بَيْنَ بَنِي آدَمَ.

فَالتَّرْجَمَةُ وَسِيلَةٌ مَادَّتُهَا المُفْرَدَاتُ وَالنُّصُوصُ تَتَّقَلُّهَا مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، مِنْ أَجْلِ تَسْهِيلِ عَمَلِيَّةِ التَّوَاصُلِ بَيْنَ البَشَرِ، وَقَدْ نَقَلَتْ التَّرْجَمَةُ فِي طَيَّاتِهَا إِلَى جَانِبِ الأَلْفَافِ وَالْمَعَانِي مِنَ اللُّغَةِ الأَصْلِيَّةِ إِلَى اللُّغَةِ الهَدَفِ أَشْيَاءَ أُخْرَى تَصُبُّ فِي قَالِبِ الحَصَارَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالفِكْرِ، فَقَدْ

<sup>1</sup> P.H. Collen, easier english basic dictionary, second edition, 2004, p347

<sup>2</sup> ينظر، محمد أحمد منصور، الترجمة بين النظرية والتطبيق مبادئ ونصوص وقاموس للمصطلحات الإسلامية، دار الكمال للنشر، القاهرة، مصر، الطبعة 2، 2006، ص19

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

سَاهَمَتْ إِلَى جَانِبِ التَّوَاصُلِ وَالتَّفَاهُمِ فِي نَقْلِ الأَفْكَارِ وَالحَضَارَاتِ وَالتَّقَاتِ وَامْتِزَاجِهَا فِيمَا بَيْنَهَا، وَعَلَى أَساسِهَا قَامَتِ الحَضَارَاتُ الإِنْسَانِيَّةُ.<sup>1</sup>

وَتُعْتَبَرُ التَّرْجَمَةُ عَمَلِيَّةً ثَنَائِيَّةً، حَيْثُ أَنَّهَا لَا تَقْتَصِرُ عَلَى اتِّخَاذِ مَعَانِي كَلِمَاتٍ مِنْ كَلِمَاتٍ أُخْرَى، بَلْ تَتَجَاوَزُهَا إِلَى عَلامَاتٍ وإِشاراتٍ وَجَبَ عَلَى المُتَرَجِّمِ حُسْنَ إِصَالِهَا وَالتَّوَاصُلِ إِلَيْهَا عَنِ طَرِيقِ اللُّغَةِ الِهْدَفِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ التَّرْجَمَةَ مِنَ الأَعْمَالِ العَسِيرَةِ الشَّاقَّةِ، حَيْثُ أَنَّهُ المُتَرَجِّمُ يَعْمَلُ عَلَى إِصَالِ مَعْلُومَاتٍ وَأفْكارٍ مِنْ لُغَةٍ وَتَقَاتٍ تَكُونُ غَالِبًا مَجْهُولَةً عِنْدَ المُتَلَقِّي أَوْ المُسْتَمِعِ، وَعَلَيْهِ أَنْ لَا يَكْتَفِي بِكُونِهِ مُتَمَرِّسًا فِي عِلْمِ اللُّغَةِ فَقَطْ بَلْ أَنْ يَتَجَاوَزَهَا إِلَى مَعْرِفَةِ عَادَاتٍ وَتَقَالِيدِ الأُمَّمِ وَالشُّعُوبِ، فَالتَّرْجَمَةُ تَسْتَوَجِبُ أَنْ يَكُونَ العَامِلُ عَلَيْهَا مَطَّلَعًا عَلَى كُلِّ مَا لَهُ عَلاقَةٌ بِاللُّغَةِ الَّتِي يُنَزِّجُ مِنْهَا، وَعَنْ شَعْبِهَا وَعَادَاتِهَا وَتَقَالِيدِهَا، كَيْ يُحَقِّقَ الِهْدَفَ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ.<sup>2</sup>

وَاللَّتَّرْجَمَةُ تَعْرِيفَاتٌ كَثِيرَةٌ وَمُخْتَلِفَةٌ تَجْمَعُ مُجْمَلُهَا، وَتَقَرُّ بِكُونِهَا عِبَارَةٌ عَنِ ظَاهِرَةٍ مِنَ الظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي تَعَايَشَ وَتَعَامَلَ وَتَقَاعَلَ مَعَهَا الإِنْسَانُ مُنْذُ الأَزَلِ، مُنْذُ أَنْ وُلِدَ وَذَلِكَ مَرْدُهُ إِلَى تَمَازُجِ الشُّعُوبِ وَتَوَاصُلِهَا مَعَ بَعْضِهَا البَعْضِ، فَهِيَ نَشَاطٌ قَدْ بَدَأَ مَعَ بَدَايَةِ تَوَاجُدِ الإِنْسَانِ نَفْسِهِ، وَفِي التَّرْجَمَةِ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى لَا يَهْمُ إِنْ كَانَتْ مَكْتُوبَةً أَمْ شَفَوِيَّةً، وَهِيَ إِضَافَةٌ إِلَى كُونِهَا ظَاهِرَةً قَدْ ارْتَقَتْ لِتُصَبِّحَ فَنًّا أَوْ عِلْمًا، لَهُ صَوَابُطُهُ وَشُرُوطُهُ الَّتِي يَتَوَقَّعُ

<sup>1</sup> ينظر، حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صناعة الترجمة، جمعية المترجمين واللغويين المصريين، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص 58-59

ينظر، جورج موانان، مشكلات الترجمة، ترجمة أحمد زكريا ابراهيم، مراجعة أحمد فؤاد عفيف، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص 30-31 <sup>2</sup>

## الفصل الثاني: التَّرجمةُ والتَّعريبُ ومُشكلاتُهُما في البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

عَلَيْهَا، إِذْ أَنَّهُا تَتَجَاوَزُ اللُّغَةَ إِلَى مَا وَرَاءَ اللُّغَةِ، فَلَا تَكْتَفِي بِنَقْلِ المَعَانِي وَتَحْوِيلِهَا بَلْ تَنْقُلُ مَعَهَا مُعْطِيَاتِ حَضَارِيَّةٍ وَتَقَافِيَّةٍ إِلَى جَانِبِ اللُّغَوِيَّةِ والفِكْرِيَّةِ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا مُصْطَلَحُ التَّوَاصُلِ العِلْمِيِّ الَّذِي يَضُمُّ فِي ثَنَائِهِ أَرْبَعَةَ عُنَاوِينَ كَامِلَةٍ وَهِيَ المَرْسِلُ مُمَثِّلًا فِي المَوْلاَّفِ، والقَنَاةُ مُتَمَثِّلَةً فِي المُتَرْجِمِ وَكَذَلِكَ الرِّسَالَةُ مُتَمَثِّلَةٌ فِي النُّصُوصِ والعُلُومِ والمَعَارِفِ وَالتَّقَاتِ المَنْقُولَةِ، وَفِي الأَخِيرِ المُنْتَلَقِي وَهُوَ القَارِئُ، الَّذِي سَيَتَلَقَّفُ النِّصَّ المُتَرْجِمَ، وَوُجُوهًا إِلَيْهِ تَكْتَمِلُ عَمَلِيَّةُ التَّرْجِمَةِ. الَّتِي تَبْدَأُ مِنْ قِرَاءَةِ النِّصِّ وَفَهْمِهِ وَتَنْظِيمِهِ وَالإِحَاطَةَ بِجَمِيعِ جَوَانِبِهِ، مِنْ طَرَفِ النَّاقِلِ الَّذِي يُمَثِّلُ عُنْصَرَ القَنَاةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بَيْنَ المَرْسِلِ وَهُوَ المَوْلاَّفِ الأَوَّلِ الأَصْلِيِّ وَالمَرْسَلِ إِلَيْهِ وَهُوَ القَارِئُ وَالمُنْتَلَقِي، فَيَعْمَلُ المُتَرْجِمُ المُمَثِّلُ فِي القَنَاةِ عَلَى نَقْلِ تِلْكَ الرِّسَالَةِ مِنَ المَوْلاَّفِ الأَوَّلِ وَايصَالِهَا بِكُلِّ أَمَانَةٍ وَمَهَارَةٍ، فَيَعْتَمِدُ عَلَى كُلِّ مَا بَجُعْبَتِهِ حَوْلَ النِّصِّ المَنْقُولِ وَعَوَالِقِهِ مِنْ أَفْكَارٍ وَمَعَانِي وَمَقَاصِدٍ.<sup>1</sup>

فَقُولُ أَنَّ التَّرْجِمَةَ عَمَلٌ مُتَنَاعِمٌ مُتَكَامِلٌ تُمَثِّلُ فَنًّا وَعِلْمًا، يَقْتَضِي عَلَى العَامِلِ بِهِ وَهُوَ المُتَرْجِمِ إِلَى جَانِبِ التَّقَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالسِّيَاقِيَّةِ، وَالمَهَارَةِ فِي نَقْلِ المَعَانِي بَيْنَ اللُّغَاتِ أَنْ يَكُونَ مُتَقَفًّا فَطِنًا يَعْلَمُ بِكُلِّ مَا يَدُورُ حَوْلَ اللُّغَةِ الَّتِي يَنْقُلُ عَنْهَا، وَكُلِّ مَا لَهَا عِلَاقَةٌ بِهَا، لِيَكُونَ رَمِيهُ سَدِيدًا وَيُصِيبَ الهَدَفَ، وَهُوَ نَقْلُ المَعْنَى بِاحْتِرَافِيَّةٍ.

وَلَمَّا كَانَتْ اللُّغَةُ إِبدَاعًا غَيْرَ مُقَيَّدٍ، لَهَا قَوَاعِدُهَا وَأُسُسُهَا الثَّابِتَةُ، وَلَكِنْ فِي نَفْسِ الوَقْتِ تُسَيِّخُ جَوَازَاتٍ لِمَنْ يَتَّبِعُهَا، مُفْرَزَةً بِذَلِكَ تَنَوُّعًا لَا مُتَنَاهِيًّا، وَالتَّرْجِمَةُ فَرْعٌ مِنْ فُرُوعِ اللُّغَةِ لَهَا أُسُسُهَا وَمُصَوِّغَاتُهَا، وَالَّتِي تُبْنَى أَسَاسًا عَلَى عَدَمِ الحِيَادِ عَنِ المَعَانِي النِّصِّ الأَصْلِيِّ، إِلاَّ أَنْ ذَلِكَ لَا

<sup>1</sup> ينظر، حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صناعة الترجمة، مرجع سابق، ص 68

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

يعني الحدّ من عمليّة الإبداع، بل إنّها تُطوَّق العنانَ للمُترجم، ليبرزَ شخصيَّتهُ وإبداعاته، ولإعطاءِ جماليّاتٍ جديدةٍ للنّصّ لا تُوجدُ حتّى في النّصّ الأصلي. ومن خلال ذلك تظهُرُ الفوارقُ بينَ المُترجمينَ ويتميَّزُ المُبدعُ والمُتفوّقُ منَ بَينِهِم، وهو ما يُفنِّدُ الرّأيَ القائِلَ بأنّها نشاطٌ علميٌّ بحت، وهو رأيٌ خاطئٌ بالتّأكيدِ لأنّها مزيجٌ متجانسٌ من العلم والإبداع، فهي ليستُ كغيرها من الفروع العلميّة الصّرفة، التي تعتمدُ فقط على تطبيقِ القواعدِ العلميّة والعملِ عليها دون حيّادٍ، فوجبَ علينا لزامًا الاعترافَ وعدمَ إغفالِ حقِّ المُترجمِ الذي يَعْمَلُ على نقلِ المعنى مع تَنمِيقِهِ وَصَبِّهِ فِي قالبِ جَمالِيٍّ، يفتحُ نَفْسَ القارِئِ لتلقّيه ويجعله مقبولًا مُستَصاعًا لديهِ.<sup>1</sup>

### 6- المُترجمُ:

للمُترجمِ كما للتَّرْجَمَةِ تعريفاتٌ جَمّةٌ وآراءٌ كثيرةٌ حوله، وحول الشّروط التي يجبُ أن تتوفرَ فيه، فكما أخبرَ عنه طه حسين ليسَ ناقلاً فَحَسب، لا يَجْدُرُ به أن يُتَقَنَ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ واللُّغَةَ الَّتِي ينقلُ عنها إلى لُغَتِهِ، بل وَجبَ عليه أن يُجيدَ هذا الفنَّ، وأن يُكونَ قَادِرًا على التَّحليلِ والمناقشةِ، حتّى وإن كانَ ما ينقلُ عنه عِلْمِيًّا أو فِلْسَفيًّا أو لُغويًّا وغير ذلك، كما عليه أن يُكونَ صَبُورًا نَكِيًّا فَطِنًا، يُراعي أدقَّ النّفاصيلِ في تَرْجَمَتِهِ، فمثلا إن كان يُترجمُ حدثًا قد وقعَ فِي فترةٍ زمنيّةٍ مُحدّدة، فعليه أن يُراعي طبيعتها والألفاظَ الَّتِي تتماشى معها، ولذلك يُشترطُ عليه أن يُتَقَنَ إتقانًا تامًّا اللُّغَتَيْنِ - الَّتِي ينقلُ منها وكذلك الَّتِي ينقلُ إليها - وهو ليسَ بالأمرِ الهينِ، كونَ اللُّغَةِ لا تُقبَلُ شريكَةً لها ولا بدَّ لإحداها مَهَمًا كانَ، أن تتفوّقَ على الأخرى،

<sup>1</sup> ينظر، عباد دراينة، فن الترجمة والتعريب، أكاديمية حاسوب للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2021، ص40

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

وَلَكِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ عَادِيٌّ وَيَبْقَى الأَهَمُّ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ المُتَرْجِمُ عَلَى عِنَايَةٍ تَامَّةٍ بِاللُّغَتَيْنِ، وَأَنْ يُتَقَنَّهُمَا مَعًا مَهْمَا كَانَ تَفَوُّقُ لُغَةٍ عَلَى أُخْرَى، لِأَنَّ مِهْنَتَهُ تَتَطَلَّبُ ذَلِكَ.<sup>1</sup>

ومِهْنَةُ المُتَرْجِمِ تُعْتَبَرُ مِنْ حَاجِيَّاتِ الإِنْسَانِ الكُونِيَّةِ وَالضَّرُورِيَّةِ، وَهِيَ صَالِحَةٌ وَمَوْجُودَةٌ فِي كُلِّ الأَرْمَنَةِ، وَفِي كُلِّ الدُّوَلِ وَالبُلْدَانِ، فَالْجَمِيعُ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَيْهَا، لِأَنَّ أَلْسِنَتَهُمْ تَخْتَلِفُ وَكَذَلِكَ مَعَارِفُهُمْ وَتَقَاتِفُهُمْ، فَهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّوَاصُلِ فُرَادَى وَجَمَاعَاتٍ، كَمَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا عَلَى إِطْلَاحٍ بِلُغَاتِ بَعْضِهِمُ البَعْضِ، وَفِي مَجَالِ التَّرْجَمَةِ تُوجَدُ مَعَاهِدُ وَجَامِعَاتُ تَهْتَمُ بِذَلِكَ، وَتُلْزِمُ المُتَرْجِمَ بِأَنْ يَتَفَوَّقَ وَيُبْدِعَ فِي اللُّغَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يُعْنَى بِهِمَا.<sup>2</sup>

وَمِنْهُ نَسْتَنْتِجُ أَنَّ هَذِهِ المِهْنَةَ تَسْتَوْجِبُ عَلَى المُتَرْجِمِ أَنْ يَكُونَ مَتَقَّنًا تَقَافَةً وَاسِعَةً، مُطَّلَعًا عَلَى لُغَةٍ غَيْرِهِ وَتَفَاصِيلِهَا وَخَبَايَاهَا، وَمَجَازَاتِهَا وَانزِيَّاحَاتِهَا وَتَقَافَةَ شَعْبِهَا وَعَادَاتِهَا وَتَقَالِيدِهَا، وَكَذَلِكَ أَمْثَالَهُمْ وَحِكْمَهُمْ، كَمَا عَلَيْهِ أَنْ يُتَقِنَ لُغَتَهُ الأُمَّ إِتْقَانًا تَامًّا، فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ مُوَازَاةٍ بَيْنَهُمَا مَهْمَا كَلَّفَهُ الأَمْرُ مِنْ مَشَاقِّ وَبَحْثٍ دَائِمٍ، إِلاَّ أَنْ ذَلِكَ هُوَ مَا يُتِيحُ لَهُ بِأَنْ يَكُونَ مُتَرْجِمًا نَاجِحًا مُتَمَكِّنًا قَادِرًا عَلَى أَنْ يَغُوصَ فِي نَصِّهِ وَمَقَاصِدِهِ، مَهْمَا كَانَ نَوْعُهُ وَمَهْمَا كَانَتْ ضَعُوبَتُهُ عِلْمِيًّا تَقْنِيًّا كَانَ أَوْ أَدْبِيًّا.

وَبِالرَّغْمِ مِنْ كَوْنِ التَّرْجَمَةِ فَنًّا كَغَيْرِهِ مِنَ العُنُونِ أَوْ العُلُومِ الَّتِي لَهَا ضَوَائِبُ وَبُنُودٌ تَحْكُمُهَا، يَبْقَى فِيهَا جَانِبٌ مَفْتُوحٌ لِلِإِبْدَاعِ، إِذْ أَنَّ مَادَّتَهُ هِيَ اللُّغَةُ وَأَيْنَمَا وَجِدْتَ اللُّغَةَ سَارَ تَحْتَ لَوَائِهَا

<sup>1</sup> ينظر، باسم الشايب الترجمة التطبيقية بين العربية والعبرية - قصة بيت حنان نموذجًا - ، دار الإبداع للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2017، ص18-19

<sup>2</sup> ينظر، جان رينيه لادميرال، التنظير في الترجمة، ترجمة محمد جدير، مراجعة نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص63-65

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

الإبداع والجمال، الَّذِي لِلْمُتَرْجِمِ أَنْ يَعْمَلَ عَلَيْهِ دُونَ الْمَسَاسِ بِجَوْهَرِ النَّصِّ الْأَصْلِيِّ، وَمَعْنَاهُ الْأَسَاسِيِّ وَلِلتَّرْجَمَةِ بِالرَّغْمِ مِنَ التَّعَابِيرِ غَيْرِ الْحَقِيقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِيهَا، وَإِبْدَاعَاتِ الْمُتَرْجِمِينَ فِي اللَّعْبِ بِالْأَلْفَاظِ وَإِضْفَاءِ جَمَالِيَّاتٍ عَلَى النُّصُوصِ، مِنْ أَجْلِ تَقْدِيمِهَا فِي قَالِبٍ يَسْتَحْسِنُهُ الْمُتَلَفُّونَ وَيَنْجَذِبُونَ إِلَى قِرَاءَتِهِ.

### 7- أُسُسُ وَقَوَاعِدُ التَّرْجَمَةِ:

وَلِلتَّرْجَمَةِ قَوَاعِدٌ وَأُسُسٌ وَمَبَادِيءٌ أَبْرَزُهَا فَهْمُ النَّصِّ فَهْمًا جَيِّدًا، فَعَلَى الْمُتَرْجِمِ الْفَذِّ إِذَا أَرَادَ أَنْ تَكُونَ تَرْجَمَتُهُ سَلِيمَةً مُمَيَّزَةً أَنْ يُدَقِّقَ فِي فَهْمِ النَّصِّ وَتَرَكَيبِهِ، وَجَمَلِهِ وَمُفْرَدَاتِهِ الْوَحْدَةَ تِلْوِ الْأُخْرَى، فِي الْخُطْوَةِ الْأُولَى يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ فَهْمُ النَّصِّ، وَالْإِلْمَامُ بِهِ كَامِلًا وَبِمَفْهُومِهِ الْعَامِّ، وَأَهْدَافِهِ وَعَايَاتِهِ وَمَرَامِيهِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُقَدِّمُ عَلَى شَرْحِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ وَالْمَعَانِي الْمُبْهَمَةِ عَلَى حِدَى، وَأَنْتَاءً بَحْثِ الْمُتَرْجِمِ فِي مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الْعَامِضَةِ سَيَجِدُ كَمَا هَائِلًا مِنَ الْمَعَانِي وَالْمُفْرَدَاتِ الَّتِي تَخْتَلِفُ اسْتِعْمَالَاتُهَا، وَهُنَا تَظْهَرُ بَرَاعَةُ الْمُتَرْجِمِ فِي التَّدْقِيقِ وَاخْتِيَارِ الْمَعْنَى الْمُنَاسِبِ لِلْفِظِ الْأَصْلِيِّ، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُرَكِّزَ فِي مَوْعِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْجُمْلَةِ كَيْ تَكُونَ التَّرْجَمَةُ صَحِيحَةً دَقِيقَةً، وَلَا يَحِيدُ الْمُتَرْجِمُ عَنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ وَتَقْسُدُ الْغَايَةَ. ثُمَّ تَتِمُّ التَّرْجَمَةُ بِالتَّدْرِجِ، فَبَعْدَ شَرْحِ الْأَلْفَاظِ تَأْتِي الْفَقْرَاتُ، ثُمَّ الرِّبْطُ بَيْنَهَا بِأُسْلُوبٍ جَمِيلٍ مَعَ الدِّقَّةِ وَعَدَمِ الْحِيَادِ عَنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ، وَهُنَا وَجِبَ الْحِفَاظُ عَلَى خِصَائِصِ وَمُمَيَّزَاتِ كُلِّ مِنَ اللَّغَتَيْنِ الْمُنْقُولِ عَنْهَا وَإِلَيْهَا. وَإِنَّ الْأَمَانَةَ فِي النُّقْلِ ضَرُورِيَّةٌ، فَبِالرَّغْمِ مِمَّا يُسْمَحُ لِلْمُتَرْجِمِ مِنْ جَوَازَاتٍ فِي جَمَالِ الْأُسْلُوبِ وَإِظْهَارِ لِبَرَاعَتِهِ وَقُدْرَاتِهِ، إِلَّا أَنَّ الْحِفَاظَ عَلَى الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ ضَرُورِي وَيُنْدَرِجُ

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

ذَلِكَ ضِمْنَ الأَمَانَةِ العِلْمِيَّةِ، وَهُوَ فِي نَفْسِ الوَقْتِ مَا يَسْتَدْعِي مِنَ المُتَرْجِمِ عَدَمَ التَّقْيِيدِ بِالتَّرْجَمَةِ الحَرْفِيَّةِ أَيْ كَلِمَةً بِكَلِمَةٍ كَمَا جَاءَ فِي النِّصِّ الأَصْلِيِّ، وَمِنْ هُنَا يَحْدُثُ التَّأَلُّفُ بَيْنَ الإِثْنَيْنِ المُؤَلِّفِ وَالمُتَرْجِمِ. وَتُلْزَمُ التَّرْجَمَةُ المُتَرْجِمَ بِصُرُورَةِ التَّقْيِيدِ بِقَوَاعِدِ اللُّغَتَيْنِ، كَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ مَثَلًا وَالمُنْتَى وَالجَمْعِ، وَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ فِيهِ اللُّغَاتُ كَثِيرًا، فَإِذَا كَانَ اسْمٌ مُذَكَّرٌ فِي اللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ مَثَلًا وَمَوْثَتْ فِي العَرَبِيَّةِ وَجَبَ مُرَاعَاةُ ذَلِكَ كَيْ لَا تَخْتَلَّ التَّرْجَمَةُ، كَمَا يَجِبُ الحِفَاظُ عَلَى عِلَامَاتِ الوَقْفِ وَالتَّقْيِيدِ بِهَا، لِأَنَّ حَذْفَهَا أَوْ تَغْيِيرَ مَوَاضِعِهَا سَيُفْسِدُ المَعْنَى، وَيَجِبُ أَيْضًا التَّرْكِيزُ عَلَى أَرْزَمَةِ الأَفْعَالِ وَالصَّمَائِرِ وَمُقَابَلَاتِهَا فِي اللُّغَةِ المَنْقُولِ إِلَيْهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الضَّوَابِطِ وَالقَوَاعِدِ.<sup>1</sup>

وَلِلتَّرْجَمَةِ أُسُسٌ وَمَقَوِّمَاتٌ أُخْرَى، أَهْمُهَا:

- إلمام المُتَرْجِمِ بِكَمِّ هَائِلٍ مِنَ الأَلْفَاظِ وَمُمَارَسَاتِ الكَلَامِ وَالمَجَازِ وَالتَّعَابِيرِ، فِي كُلِّ لُغَةٍ مِنَ اللُّغَاتِ الَّتِي يَتَعَامَلُ مَعَهَا بِالنَّقْلِ مِنْهَا أَوْ إِلَيْهَا، فَلَا يَقِفُ عِنْدَ حَدِّ التَّرْجَمَةِ الحَرْفِيَّةِ أَوْ المُعْجَمِيَّةِ، فَلَا يُمَكِّنُ لَهُ أَنْ يُتَرْجِمَ مُعْتَمِدًا عَلَى القَوَامِيسِ وَالمَعَاجِمِ فَقَطْ، فَهَنَّاكَ مَعَانِي مَجَازِيَّةً أَوْ يَحْكُمُهَا سِيَاقُ الجُمْلَةِ، فَيَحْتَاجُ حِينَهَا إِلَى ثِقَافَةٍ وَاطِّلاعٍ، وَلَا يَتِمَكَّنُ مِنْ ذَلِكَ إِلا إِذَا صَارَ مُتَمَرِّسًا كَثِيرَ الإِحْتِكَائِ مَعَ أَهْلِ تِلْكَ اللُّغَةِ.

- التَّوَعُّلُ فِي قَوَاعِدِ اللُّغَاتِ وَنَحْوِهَا وَبَيَانِهَا وَأُصُولِهَا حَتَّى يَتِمَكَّنَ مِنَ إِصَابَةِ الهَدَفِ، وَمَعْرِفَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ وَالدَّقِيقِ الَّذِي يَصِبُ إِلَيْهِ الكَاتِبُ الأَصْلِيُّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُمَكِّنُهُ وَبِكُلِّ ثِقَةٍ نَقَلَ تِلْكَ المَعَانِي إِلَى اللُّغَةِ الهَدَفِ بِمَهَارَاتِهِ، فَتَكُونُ بِأُسْلُوبٍ شَدِيدِ القُرْبِ مِنْ تَرْكِيبَتِهِ وَمَعْنَاهُ فِي

<sup>1</sup> ينظر، جان الديك، دليل الطالب في الترجمة، مكتبة حبيب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1984، ص96-97

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

لُغَتِهِ الأُولَى، فَقَوَاعِدُ اللُّغَاتِ غَيْرُ مُتَمَاثِلَةٌ، لِذَلِكَ وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَمَرَّنَ فِي اللُّغَتَيْنِ كَيْ لَا يَمَسَّ بِجَوْهَرِ النِّصِّ الأَصْلِيِّ.

- سِعَةُ الثَّقَافَةِ بِحَيْثُ تَسْتَوْجِبُ التَّرْجَمَةَ عَلَى المُتَرَجِّمِينَ أَنْ يَقْطُفُوا مِنْ كُلِّ بُسْتَانِ زَهْرَةٍ، وَمِنْ كُلِّ شَجَرَةٍ ثَمْرَةٍ، فَيَطَّلِعُونَ عَلَى ثَقَافَاتِ الأُمَّمِ الأُخْرَى، وَعَادَاتِهِمْ وَتَقَالِيدِهِمْ فِي مُخْتَلَفِ المَجَالَاتِ، وَمِنْهُ يَتَعَلَّمُ وَضْعَ الأَلْفَاظِ فِي مَوَاضِعِهَا المُنَاسِبَةِ حَسَبِ التَّخْصُّصِ والسِّيَاقِ وَالمَعْنَى المُرَادِ.

- الأَمَانَةُ فِي النُّقْلِ حَيْثُ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ المُتَرَجِّمُ أَهْلًا لِلثِّقَةِ فِي نَقْلِ المَعَانِي، حَيْثُ لَا يُمَكِّنُهُ التَّصَرُّفُ بِالحَدْفِ والإِيجازِ - خَاصَّةً فِي الأَفْكَارِ وَالمَعَانِي الأَسَاسِيَّةِ - ، وَإِذَا قَامَ بِذَلِكَ وَجِبَتْ الإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ هُنَاكَ مَحْدُوفٌ - وَهُوَ مِنَ الأَمَانَةِ العِلْمِيَّةِ - فَهُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ التَّرْجَمَةِ الحَرْفِيَّةِ وَالأَمَانَةِ فِي التَّرْجَمَةِ، وَنَحْنُ نَقْصِدُ الثَّانِيَّةَ لِأَوَّلَى، فَالأَمَانَةُ تَسْتَدْعِي الحِفَاظَ عَلَى أَفْكَارِ الكَاتِبِ، وَالَّذِي يَنْبَغِي هُوَ الإِجْتِهَادُ فِي طَرِيقَةِ نَقْلِهَا أُسْلُوبًا وَمَعْنَى دُونَ المَسَاسِ بِمُرَادِ صَاحِبِهَا، حَيْثُ لَهُ أَنْ يَسْتَبْدِلَ فِعْلًا بِاسْمٍ أَوْ حَرْفًا بِفِعْلٍ، كَمَا لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ وَيُؤَخِّرَ، وَيَسْتَبْدِلَ جُمْلَةً بِكَلِمَةٍ أَوْ عَكْسَ ذَلِكَ، لَكِنَّ الحِفَاظَ عَلَى المَعْنَى هُوَ الجَوْهَرُ وَالأَسَاسُ، وَهُوَ العَكْسُ تَمَامًا لِمَا يَحْدُثُ فِي التَّرْجَمَةِ الحَرْفِيَّةِ، الَّتِي تَتَعَامَلُ مَعَ النِّصِّ كَلِمَةً بِكَلِمَةٍ، مَعَ إِهْمَالِ السِّيَاقِ وَالقَوَاعِدِ وَالمَرَامِي، وَهُوَ مِنَ الخَطَأِ الواضِحِ.

-الصَّبْرُ عَلَى مَشَاقِ هَذِهِ المِهْنَةِ وَهَذَا التَّخْصُّصِ، فَالتَّرْجَمَةُ تَسْتَدْعِي مِنْ صَاحِبِهَا أَنْ يَكُونَ ضَلِيعًا فِي مَجَالَاتِ عَدِيدَةٍ، مُطَّلِعًا وَبَاحِثًا فِي اللُّغَاتِ وَالحَضَارَاتِ وَالثَّقَافَاتِ، وَيَحْتَاجُ إِلَى

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَالَتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

التَّدرِيبِ وَالمُمارَسَةِ وَالاختِلاطِ مَعَ غَيْرِهِ، كَيْ يُنْفَعَنَّ اللُّغَاتُ وَالمُمارَسَاتُهَا وَاسْتِعْمَالَاتُهَا وَمَجَازَاتُهَا وَمُرَادِفَاتُهَا.<sup>1</sup>

وَعَلَيْهِ فَإِنَّ هَذَا العَمَلَ الشَّاقَّ يَقْضِي عَلَى المُنْتَسِبِينَ إِلَيْهِ وَالبَاحِثِينَ فِيهِ، أَنْ يَتَّقِدُوا بِالإِضَافَةِ إِلَى الصَّبْرِ وَالأَمَانَةِ بِسَعَةِ الإِطْلَاقِ وَبُعْدِ النَّظَرِ، وَمَعْرِفَةِ حَبَايَا اللُّغَاتِ وَمَعَانِيهَا وَاسْتِعْمَالَاتِهَا وَأَمْثَالِهَا وَحِكْمِهَا، وَحَضَارَاتِهَا وَتَغْيِيرِ المَعَانِي الكَلِمَاتِ عَبْرَ التَّارِيخِ وَالزَّمَنِ، إِضَافَةً إِلَى كَوْنِهِ نَحْوِيًّا بِلَاغِيًّا صَرْفِيًّا إِلَى جَانِبِ كُلِّ مُسْتَوِيَاتِ اللُّغَةِ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتِمَكَّنَ مِنْهَا جَيِّدًا بِحَيْثُ يَجْعَلُ اللُّغَتَيْنِ - الَّتِي يَنْفَعُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا - كَالعَجِينَ يُشْكَلُهُ كَيْفَمَا يَشَاءُ، وَيُحَاوِلُ قَدْرَ المُسْتَطَاعِ تَقْرِيبَ المَعْنَى عِنْدَ النَّقْلِ.

فَإِنَّ التَّرْجَمَةَ لَعَمَلٌ إِبدَاعِيٌّ تُلْزَمُ المُتَرْجِمُ بِالدِّقَّةِ، وَتُوحَى لَهُ بِالحَذَرِ وَحُسْنِ التَّصَرُّفِ فِي النَّقْلِ، مَعَ الحِفَاظِ عَلَى أَساسِيَّاتِ النَّصِّ الَّتِي وَجَبَ الحِفَاظُ عَلَيْهَا وَعَدَمُ التَّصَرُّفِ فِي مَعَانِيهَا.

### 8-أنواع التَّرْجَمَةِ:

وَلِلتَّرْجَمَةِ أَنْوَاعٌ وَنظَرِيَّاتٌ وَطُرُقٌ، وَرَدَّتْ فِي كُتُبِ عَرَبِيَّةٍ وَأَجْنِبِيَّةٍ عَدِيدَةٍ، وَمِنْ أَبرزِ أَنْواعِهَا:

#### 1-التَّرْجَمَةُ الحَرْفِيَّةُ: (la traduction litterale)

والمَقْصُودُ بِهَذَا النُّوعِ مِنَ التَّرْجَمَةِ النَّقْلُ مِنَ اللُّغَةِ الأَصْلِ إِلَى اللُّغَةِ الهَدَفِ، الجُمْلَ كَمَا هِيَ بِمَبَانِيهَا وَمَعَانِيهَا كَلِمَةً بِكَلِمَةٍ وَحَرْفًا بِحَرْفٍ، وَهُنَا يَكُونُ اهْتِمَامُ المُتَرْجِمِ مُنْصَبًّا حَوْلَ ضَرْوَةِ احْتِرَامِ الكَلِمَاتِ وَالتَّرَاكِبِ المَوْجُودَةِ فِي النُّصُوصِ الأَصْلِيَّةِ، فَلَا يُعَوِّتُ مِنْهَا أَدَقَّ التَّفَاصِيلِ لَّا فِي مَظْهَرِهَا - حُرُوفِهَا - وَلَا فِي جَوْهَرِهَا أَيْ مَعَانِيهَا، إِلاَّ أَنَّ التَّرْكِيزَ عَلَى المَظْهَرِ أُطْعِيَ

<sup>1</sup> ينظر، ماجد سليمان دودين، دليل المترجم، ج1، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص7-9

## الفصل الثاني: التَّرجمةُ والتَّعريبُ ومُشكلاتُهُما في البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

وأكثر، فيعمل المترجم هنا على عدم إهمال أية كلمة أو حرف أو التَّقْصِيرِ فِي حَقِّهَا، لَكِنْ يَجِبُ العَمَلُ بِالمُوازاةِ معَ هَذَا النُّوعِ مِنَ التَّرجمةِ على الاهتمامِ بالانزياحاتِ اللُّغويَّةِ والمقاصِدِ، لِأَنَّهَا مُهمَّةٌ وَلَنْ تَضُرَّ بِالتَّرجمةِ الحرفيَّةِ، وَلَا تَعْنِي التَّرجمةُ الحرفيَّةُ ضُرورةَ مُقابَلَةِ الكَلِمَةِ بِكَلِمَةٍ مِثْلَهَا تَمَامًا، فَقَدْ يُقَابَلُ الفِعْلُ اسْمًا أَوْ حَرْفًا أَوْ عَكْسَ ذَلِكَ.<sup>1</sup>

وقولنا في هَذَا النُّوعِ مِنَ التَّرجمةِ أَنَّهُ يَسْعَى إِلَى حِفْظِ مضمُونِ النِّصِّ الأَصْلِيِّ، لَكِنَّ مَا يُعَابُ عَلَيْهِ هُوَ أَنَّهُ يَقَيِّدُ الإِبْداعَ عِنْدَ المُترجمِ، فَلَا يَجْعَلُ لَهُ مُتَنَفِّسًا فِي إِبْرازِ مَوَاهِبِهِ، وَتَوْظِيفِ جَمالِيَّاتِ فِي النِّصِّ المُترجمِ، بَلْ تُلْزِمُهُ التَّقْيِيدُ بِكَلِمَاتِ النِّصِّ الأَصْلِيِّ وَجَمَلِهِ، وَتُضَافُ إِلَى مِثَالِيهِ القِضَاءِ عَلَى مَرَامِي وَمَقاصِدِ المُؤَلِّفِ الأَصْلِيِّ - وَتَكْتَفِرُ فِي التَّرجمةِ الآليَّةِ -.

### 2. التَّرجمةُ بِتَصَرِّفٍ: (Traduction adaptée)

وَفِي هَذَا النُّوعِ بِالصُّبُطِ مِنَ التَّرجمةِ لَا يَلْتَزِمُ المُترجمُ بِعَدَدِ الكَلِمَاتِ وَالجُمَلِ المَوْجُودَةِ فِي النِّصِّ الأَصْلِيِّ.

### 3. التَّرجمةُ المُلتزِمةُ: (Traduction engagée)

وَهنا يَكُونُ المُترجمُ مُلتزِمًا قَدْرَ اسْتِطَاعَتِهِ بِالمَعْنَى الأَصْلِيِّ الدَّقِيقِ دُونَ الحِيادِ عَنَّهُ، وَهُوَ المُعْتَمَدُ فِي المَواثِيقِ الدُولِيَّةِ والرَّسْمِيَّةِ والقَوَانِينِ.

### 4. التَّرجمةُ الذَّكيَّةُ: (Traduction intelligente)

يَدْرُسُ المُترجمُ أُسْلُوبَ صاحِبِ النِّصِّ الأَصْلِيِّ، ثُمَّ يَعْوِضُ فِي ذَاتِهِ، فَيَضَعُ نَفْسَهُ مِكانَهُ.

<sup>1</sup> ينظر، إدوارد البستاني، مناهج الترجمة، الجامعة الأمريكية لمكاتب بيروت، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1945، ص 45-

5. التَّرْجَمَةُ الحُرَّةُ - التَّرْجَمَةُ بِالمَعْنَى - (Traduction libre)

وَهِيَ أَكْثَرُ أَنْواعِ التَّرْجَمَةِ قُبُولًا وَرَوَاجًا عَلَى الإِطْلَاقِ، وَفِي هَذَا النُّوعِ مِنَ التَّرْجَمَةِ بِالتَّحْدِيدِ يَصِلُ التَّصَرُّفُ إِلَى أَقْصَى حُدُودِهِ، إِذْ يَتَقَيَّدُ المُتَرْجِمُ بِمَعْنَى النِّصِّ العَامِّ، وَيَعْمَلُ عَلَى وَضْعِ هَيْكَلٍ وَتَصْمِيمٍ فِكْرِيٍّ مَضْبُوطٍ لِأَهَمِّ مَضَامِينِهِ - فَكَأَنَّهُ يُلَخِّصُهُ - ثُمَّ يَتَصَرَّفُ بَعْدَهَا فِي الصِّيَاغَةِ، وَهُنَا يَحْدُثُ العَكْسُ تَمَامًا لِمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فِي التَّرْجَمَةِ الحَرْفِيَّةِ، فَيُطْلِقُ المُتَرْجِمُ العَنَانَ لِلإِبْدَاعِ، وَيَكْتُبُ بِحُرِّيَّةٍ فِي مَجَالِ المُصْطَلَحَاتِ وَالجَمَالِيَّاتِ، حَيْثُ يَسْتَطِيعُ حَذْفَ كَلِمَاتٍ وَإِضَافَةَ أُخْرَى دُونَ المَسَاسِ بِجَوْهَرِ النِّصِّ وَمَعَانِيهِ الأَسَاسِيَّةِ.<sup>1</sup>

وَبِذِكْرِنَا لِهَذِهِ الأنواعِ الثَّلَاثَةِ لِلتَّرْجَمَةِ، يَتَّضِحُ أَنَّ النُّوعَ الأَخِيرَ تَحْدِيدًا هُوَ الأَحْسَنُ والأَكْثَرُ طَلَبًا، لِكَوْنِهِ أَسْهَلَ مِنْ جِهَةٍ، وَأَجْمَلَ وَأَبْلَغَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَهُوَ يُبْرِزُ قُدْرَاتِ المُتَرْجِمِ، كَمَا يُتِيحُ لَهُ إِضْفَاءَ لِمَسَاتٍ جَمَالِيَّةٍ عَلَى نَصِّهِ، كَمَا يَلْقَى قُبُولًا أَكْثَرَ عِنْدَ القُرَّاءِ.

وَلِلتَّرْجَمَةِ أَيْضًا إِلَى جَانِبِ هَذِهِ الأنواعِ السَّابِقَةِ أَنْواعٌ أُخْرَى، أُبْرَزُهَا:

6. التَّرْجَمَةُ الشَّارِحَةُ أَوْ التَّفْسِيرِيَّةُ: (Traduction explicative ou interprétative)

وَالَّتِي يَكُونُ العَرَضُ الأَسَاسِيَّ مِنْهَا شَرْحُ غُمُوضٍ مَوْجُودٍ فِي النِّصِّ الأَصْلِيِّ، وَتَدْلِيلِ الصُّعُوبَاتِ المَوْجُودَةِ فِيهِ، وَيَكْثُرُ هَذَا النُّوعُ بِالأَدَاتِ فِي النُّصُوصِ العِلْمِيَّةِ، وَحَتَّى الأَدْبِيَّةِ.

7. التَّرْجَمَةُ التَّلْخِصِيَّةُ: (Traduction résumée)

هَذَا النُّوعُ تَقْرِيبًا هُوَ عَكْسُ النُّوعِ السَّابِقِ، إِذْ يَعْمَلُ المُتَرْجِمُ عَلَى إِعْدَادِ حَظَّةٍ مُلَخَّصَةٍ وَيُتَرْجِمُ.

<sup>1</sup> ينظر، عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية والعكس، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر،

وهناك نوع آخر من التَّرجماتِ ذُو طابعٍ وتوجُّهٍ أدبيٍّ بحت، لا حضور للتَّخصصات العلميَّة فيه، وهو التَّرجمة الأدبيَّة.

### 8. التَّرْجَمَةُ الأَدَبِيَّةُ: (Traduction littéraire)

هَذَا النُّوعُ مِنَ التَّرْجَمَةِ يُعْنَى بِجَانِبِ العُنُونِ، وَالفِكْرِ وَالتَّقَاةِ، فَالمُتَرْجِمُ الأَدَبِيُّ لَيْسَتْ غَايَتُهُ نَقْلُ الأَلْفَاظِ وَالمَعَانِي، وَإِصَالُ مَا يَقْصِدُهُ المُوَلِّفُ الأَصْلِيُّ مِنْ مَعَانِي إِلَى مَنْ يَقْرَأُ لَهُ بِلُغَةٍ غَيْرِ لُغَتِهِ فَقَطْ، إِنَّمَا يَغْوِصُ بِهِ لِيَصِلَ إِلَى النِّشْوَةِ الَّتِي يُرِيدُهَا لَهُ المُوَلِّفُ الأَوَّلُ، يُلَامِسُ المَغْزَى وَالدَّلَالَاتِ المُبْطِنَةَ، الَّتِي يَبْحَثُ الكَاتِبُ الأَوَّلُ بِاللُّغَةِ الأَصْلِيَّةِ عَنْ إِصَالِهَا، وَيَعْمَلُ عَلَى إِحْدَاثِهَا بِدَاخِلِ القَارِئِ بِلُغَةٍ أُخْرَى، فَيُنْجِرُ بِهِ المُتَرْجِمُ الأَدَبِيُّ لِيَسِيرَ أَغْوَارَ تِلْكَ التَّرْجَمَةِ وَيَتَدَوَّقَ جَمَالِيَّاتِهَا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ، فَيَنْتَقِلُ إِلَيْهِ النِّصُّ وَمَعَانِيهِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهِ وَمَلَامِحِهِ ذُونَ تَغْيِيرٍ، فَالمُتَرْجِمُ فِي هَذِهِ الحَالَةِ لَا يَتَجَنَّدُ وَلَا يَسْتَعِدُّ لِهَذِهِ المِهْنَةِ بِالمُكْتَسَبَاتِ اللُّغَوِيَّةِ فَقَطْ، بَلْ إِنَّهَا تَفْرِضُ عَلَيْهِ التَّوَعُّلَ فِي الجَمَالِيَّاتِ وَالمَجَازَاتِ وَالمَقَاصِدِ وَالدَّلَالَاتِ وَالتَّقَاةِ وَالحَضَارَاتِ، وَتَصْلُحُ هَذِهِ التَّرْجَمَةُ تَحْدِيدًا لِلنُّصُوصِ الأَدَبِيَّةِ لَا العِلْمِيَّةِ. وَإِذَا قُلْنَا بِأَنَّ التَّرْجَمَةَ الأَدَبِيَّةَ أَشَقُّ وَأَصْعَبُ مِنَ الأنواعِ الأُخْرَى السَّابِقَةِ، فَهُوَ رَأْيٌ صَائِبٌ فَلَيْسَ مِنَ الهَيْئِ الجَمْعِ بَيْنَ اللُّغَةِ وَمُسْتَوِيَّاتِهَا مِنْ جِهَةٍ، مَعَ العُنُونِ وَالحَضَارَاتِ وَالتَّقَاةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، إِضَافَةً إِلَى المَعَانِي المَجَازِيَّةِ وَالمَقَاصِدِ البَلَاغِيَّةِ وَغَيْرِهَا. لِيَرْتَبِطَ هَذَا النُّوعُ مِنَ التَّرْجَمَةِ بِالأَجْنَاسِ الأَدَبِيَّةِ كَالشِّعْرِ وَالقِصَصِ وَالمَسْرَحِ، وَهِيَ نَقِيضَةُ التَّرْجَمَةِ العِلْمِيَّةِ، الَّتِي تُبْنَى فِي الأَسَاسِ عَلَى الشُّفْرَةِ اللُّغَوِيَّةِ وَالإِحَالَةِ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، بُغْيَةً إِصَالِ المَعَانِي المَقْصُودَةِ مِنْ طَرَفِ

الكاتب، فالهدف من هذا النوع من الترجمة هو إيصال المعاني مع التركيز على الجانب اللغوي بالدرجة الأولى، في حين تركز الترجمة الأدبية على التراث والعادات والأقوال الماثورة والأمثال والحكم.<sup>1</sup>

### 9. التَّرجمةُ الآليَّةُ وحوسبةُ اللُّغة: (Traduction automatique et informatique)

لقد شهد العالم انفجاراً رهيباً جداً، وتطوراً كبيراً في ما يُعرف بالاتصالات وشبكات التواصل، وصار التنافس بارزاً في هذا المجال، فتهافتت الدول وكذلك المختصون من كل رُبوع العالم على التطور والتطوير في هذا المجال وتقنياته، وبرمجيته اللامتناهية. وما كان للعرب إلا أن يحاولوا مجازة هذا التطور - لعلمهم يلحقون ولو ببعضه - وهو ما يسمى التقدم التكنولوجي، وبدأت بوادر الاهتمام بالحاسوب وتقنياته، والانطلاقة قد كانت مع الدكتور نبيل علي وكتابه اللغة العربية والحاسوب، وذلك سنة 1988م، ومن أهم المحاور التي تناولها في كتابه الترجمة الفورية خاصة في مجال الاتصالات بين الذين لا يتكلمون لغة واحدة، والتوسع المعرفي الذي يستدعي السرعة مع الدقة في التعامل مع هذه المعلومات وجمعها ومعالجتها وتحليلها وما إلى ذلك، وهو ما لم يستطع العقل البشري مجازاته نتيجة الكم الهائل، كون الحاسوب قد أصبح أداة مهمة في مجال التعليم والتلقين، ليحل في دول كثيرة وحتى عربية محل الكتاب، لأنه وسيلة مشوقة فعالة يؤثر على المتعلم، ويُدِر نتائج فعالة جداً في مجال التعليم، وتحديث أيضاً على النشر الإلكتروني كونه ثورة عظيمة جاءت لتحل محل الورق، إذ يعتمد فيها على نشر المعلومات على شكل ملفات للتحميل، وأقراص مضغوطة وشرائح

<sup>1</sup> ينظر، محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، دار نوبار للطباعة، القاهرة، مصر، ط2، 2003، ص-8

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَالَتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

ضَوْئِيَّةٌ وَغَيْرَهَا، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ طَرِيقَةٍ تَسْمَحُ بِتَحْلِيلِ كَمِّ هَائِلٍ مِنَ المَعْلُومَاتِ فِي وَفْتِ قَصِيرٍ، دُونَ جُهْدٍ وَلَا تَكَالِيفٍ مَادِّيَّةٍ. وَتَحَدَّثَتْ فِي الأَخِيرِ عَنِ تَرَبُّعِ اللُّغَةِ الإِنجِلِيزِيَّةِ عَلَى عَرْشِ اللُّغَاتِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا المُرْتَكِزُ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الحَاسُوبِ وَتَقْنِيَّاتِهِ وَأَنْظِمَتِهِ، فَمُنْذُ مِيَلَادِ تَقْنِيَّاتِ الحَاسُوبِ وَبَرْمَجِيَّاتِهِ، اتَّخَذَ فِي الأَسَاسِ اللُّغَةُ الإِنجِلِيزِيَّةُ مُرْتَكِزًا لَهُ فِي مَكُونَاتِهِ وَبَرْمَجِيَّاتِهِ وَمَلَاحِقِهِ، فَقَدْ تَمَّ إِعْدَادُهُ فِي الأَصْلِ لِخِدْمَةِ اللُّغَاتِ اللَّاتِينِيَّةِ عُمُومًا، وَلِلُّغَةِ الإِنجِلِيزِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الخُصُوصِ.<sup>1</sup>

وَعِنْدَ حَدِيثِنَا عَنِ حَوْسَبَةِ اللُّغَةِ وَجَبَ بِالصَّرُورَةِ الإِشَارَةُ إِلَى التَّرْجَمَةِ الآلِيَّةِ، وَالتِّي يُقْصَدُ بِهَا اسْتِثْمَارُ الحَاسُوبِ فِي نَقْلِ النُّصُوصِ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَتَرْجَمَتِهَا عَنِ طَرِيقِ بَرَامِجِ وَتَقْنِيَّاتِ الحَاسِبِ الآلِيِّ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِتَدخُلِ جُزْئِيٍّ لِلإِنْسَانِ أَوْ بَعْدَمِ تَدخُلِهِ تَمَامًا، وَلِهَذَا النُّوعِ الأَسْمَاءِ أُخْرَى كَالتَّرْجَمَةِ الأُوتُومَاتِيكِيَّةِ أَوْ المِيكَانِيكِيَّةِ، إِلاَّ أَنَّ الشَّائِعَ وَالأَكْثَرَ تَدَاوُلًا هُوَ التَّرْجَمَةُ الآلِيَّةُ، وَتَقُومُ التَّرْجَمَةُ الآلِيَّةُ فِي الأَسَاسِ عَلَى مُسَاعَدَةِ المُرْتَجِمِينَ، بِمَا يَسْمَحُ لَهُمُ بِالأُوصُولِ إِلَى القَوَامِيسِ وَقَوَاعِدِ البَيَانَاتِ الخَاصَّةِ بِالمُصْطَلَحَاتِ، كَمَا تُبَسِّرُ لَهُمُ التَّعَامُلَ مَعَ النُّصُوصِ وَتَخْزِينِهَا، وَاسْتِرْجَاعِهَا أَثناءَ التَّعَامُلِ مَعَ الحَاسُوبِ، كَمَا تُتِيحُ لَهُ التَّعَامُلَ مَعَ البَرْمَجِيَّاتِ المُخَوَّلَةِ بِمُعَالَجَةِ النُّصُوصِ، وَكِتَابَتِهَا وَطِبَاعَتِهَا، كَمَا يُقَدِّمُ لِلْمُرْتَجِمِينَ يَدَ العَوْنِ مِنْ خِلالِ تَسْهِيلِ التَّرْجَمَةِ وَتَقْلِيلِ الجُهدِ الَّذِي يَبْدُلُهُ الإِنْسَانُ فِي جَانِبَيْنِ اثْنَيْنِ هُمَا المَادِيُّ وَالمَعْنَوِيُّ بِاعْتِمَادِ هَذِهِ البَرْمَجِيَّاتِ، وَتَعْتَبِرُ التَّرْجَمَةُ الآلِيَّةُ عَمَلِيَّةً عَكْسِيَّةً، حَيْثُ يَعْْمَلُ المُرْتَجِمُ بِمُسَاعَدَةِ الآلَةِ، كَمَا تَعْمَلُ الآلَةُ بِمُسَاعَدَتِهِ، فَلاَ غِنَى لِأَيِّ مِنْهُمَا عَنِ الأُخْرَى، لِيَكُونَ العَمَلُ مُتَكَامِلًا،

<sup>1</sup> ينظر، عصام محمود، اللسانيات الحاسوبية العربية، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2015، ص13-14

ومن أجل دِقَّةٍ وتَسْهِيلِ عَمَلِيَّةِ التَّرْجَمَةِ.<sup>1</sup>

وَلِلتَّرْجَمَةِ الأَلِيَّةِ تَعْرِيفَاتٌ كَثِيرَةٌ أْبْرَزُهَا، أَنَّهَا تَعْنِي عَمَلًا جَادًا مُتَقَنًا يَهْدَفُ إِلَى العَمَلِ عَلَى تَحْوِيلِ نَصِّ إِلَى مَا يُعَادِلُهُ فِي المَعْنَى وَيُسَاوِيهِ مِنْ لُغَةٍ أُخْرَى، وَتَقُومُ عَلَى اعْتِمَادِ النَّصِّ الأَوَّلِ المَكْتُوبِ مِنَ اللُّغَةِ الأَصْلِي، بِنَقْلِهِ إِلَى اللُّغَةِ الهَدَفِ أَوْ المُسْتَهْدَفَةِ، وَلَا تَعْتَمِدُ التَّرْجَمَةُ الأَلِيَّةُ - كَمَا يَظُنُّ البَعْضُ - عَلَى النَّقْلِ لِلأَلْفَاظِ حَرْفِيًّا وَاتِّبَاعِ القَوَاعِدِ فَقَطْ، بَلْ يَتَجَاوَزُهَا مِنْ خِلَالِ نَقْلِ الأَثَرِ والمَقْصُودِ بِدِقَّةٍ مِنَ اللُّغَةِ الأَصْلِي مِنْ خِلَالِ قَاعِدَةٍ بَيِّنَاتٍ مُخزَنَةٍ فِي الحَاسُوبِ، وَالتَّرْجَمَةُ الأَلِيَّةُ بِمَعْنَى أَدَقِّ هِيَ نَقْلُ النُّصُوصِ مَنطُوقَةً كَانَتْ أَوْ مَكْتُوبَةً مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى أَوْ إِلَى لُغَاتٍ أُخْرَى، وَيَتِمُّ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ اسْتِعْمَالِ بَرْمَجِيَّاتٍ وَتَقْنِيَّاتٍ مُتَطَوِّرَةٍ مَوْجُودَةٍ فِي ذَاكِرَةِ الحَاسُوبِ وَهِيَ التَّرْجَمَةُ الأَلِيَّةُ البَحْتَةُ، وَهُنَاكَ تَرْجَمَةُ آليَّةٌ جَزِيئَةٌ يَتَدَخَّلُ فِيهَا الإِنْسَانُ لِلتَّصْحِيحِ وَالتَّوْجِيهِ، وَلَكِنَّ التَّرْجَمَةَ الأَلِيَّةَ وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذِكَائِهَا وَمُحَاكَاتِهَا لَذَكَاءِ البَشَرِ، إِلاَّ أَنَّهَا تَبْقَى قَاصِرَةً وَتَحْتَاجُ إِلَى تَدَخُّلِ الإِنْسَانِ خَاصَّةً فِي المَجَازَاتِ وَالمَعَانِي غَيْرِ المُبَاشِرَةِ، وَمِنْ هُنَا نَخْلُصُ إِلَى أَنَّ التَّرْجَمَةَ الأَلِيَّةَ وَبِالرَّغْمِ مِنْ تَطَوُّرِ بَرْمَجِيَّاتِهَا - الَّتِي هِيَ أَصْلًا مِنْ صُنْعِ الإِنْسَانِ - ، وَرَغْمَ إِجَابِيَّاتِهَا الكَثِيرَةِ كَاخْتِصَارِ الجُهدِ وَالمَالِ، إِلاَّ أَنَّهَا فِي حَاجَةٍ دَائِمَةٍ لِلإِنْسَانِ مِنْ أَجْلِ التَّحْدِيثِ وَالتَّصْحِيحِ وَالتَّوْجِيهِ، فَلَا تَسْتَطِيعُ الآلَةُ الاسْتِغْنَاءَ عَنِ الإِنْسَانِ فَحَتَّى بَرْمَجِيَّاتِهَا مِنْ صُنْعِ الإِنْسَانِ، وَتَحْتَاجُ غَالِبًا فِي إِجْزَارِ عَمَلِهَا إِلَى تَدَخُّلِهِ.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر، عبد الله بن محمد الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، السعودية، ط1، 2001، ص9-10

<sup>2</sup> ينظر، علي يحي السرحاني، الترجمة الآلية، كتاب المؤتمر، الندوة الدولية للغة العربية وآدابها نظرة معاصرة، قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا، الهند، ط1، 2015، ص 164-165

10. التَّرْجَمَةُ اللِّسَانِيَّةُ: (Traduction linguistique)

هِيَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّرْجَمَةِ الَّتِي كَانَتْ لَهَا صَدَى كَبِيرٌ فِي الوَطَنِ العَرَبِيِّ خَاصَّةً فِي نَقْلِ العُلُومِ وَفِي العَالَمِ بِأَسْرِهِ عَلَى وَجْهِ العُمُومِ، وَيُقْصَدُ بِهَا نَقْلُ النُّصُوصِ المُتَعَلِّقَةِ بِمَجَالِ اللِّسَانِيَّاتِ، وَعُلُومِ اللُّغَةِ بِمُخْتَلَفِ فُرُوعِهَا إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَيُمْكِنُ التَّعَرُّفُ عَلَى المَعْنَى الدَّقِيقِ لِلتَّرْجَمَةِ اللِّسَانِيَّةِ مِنْ خِلَالِ التَّعَرُّفِ عَلَى شَقِّيَّهَا، فَالتَّرْجَمَةُ قَدْ تَعَرَّفْنَا عَلَيْهَا سَابِقًا، أَمَّا اللِّسَانِيَّاتُ فَهِيَ مُصْطَلَحٌ قَدِيمٌ بَدَأَ ظُهُورُهُ فِي أَلْمَانِيَا سَنَةَ 1826م، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى إنْجِلْتْرَا لِيُنْتَشَرَ بَعْدَهَا شَيْئًا فَشَيْئًا فِي كُلِّ رُبُوعِ العَالَمِ، وَيُقْصَدُ بِاللِّسَانِيَّاتِ تِلْكَ الدِّرَاسَةُ العِلْمِيَّةُ لِللِّسَانِ البَشَرِيِّ، أَوْ تِلْكَ الدِّرَاسَةُ العِلْمِيَّةُ الوَصْفِيَّةُ لِلُّغَةِ، وَيُقْصَدُ هُنَا بِالعِلْمِيَّةِ فِي اللِّسَانِيَّاتِ بِخُصُوصِ دِرَاسَتِهَا لِلُّغَةِ، إِتِّخَاذُ وَاعْتِمَادُ المَنْهَجِ وَالدَّلِيلِ العِلْمِيِّ بِقَوَاعِدِهِ وَصَوَابِطِهِ فِي دِرَاسَةِ اللُّغَةِ، وَذَلِكَ عَكْسَ المِعْيَارِيَّةِ وَالتَّبَعِيَّةِ، الَّتِي هَيْمَنْتْ وَسَيَّطَرَتْ عَلَى الدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ قَبْلَ مِيلَادِ مُصْطَلَحِ اللِّسَانِيَّاتِ، أَمَّا مَا يُقْصَدُ بِمُصْطَلَحِ الوَصْفِيَّةِ، فَهُوَ كُلُّ مَا يُعْنَى بِالعَوَصِ فِي اللُّغَةِ وَتَحْلِيلِهَا لِذَاتِهَا وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِهَا، أَيْ مِنْ دَاخِلِهَا لِكَشْفِ أَغْوَارِهَا وَخَبَائِهَا وَقَوَائِمِهَا الذَّاتِيَّةِ الخَاصَّةِ بِهَا دُونَ غَيْرِهَا، وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِهَا أَيْ لِغَايَةٍ وَاحِدَةٍ دُونَ غَيْرِهَا، وَهِيَ أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا مِنْ أَجْلِ اللُّغَةِ نَفْسِهَا لَا لِغَيْرِهَا، وَلَا لِأَيِّ شَيْءٍ يُحِيطُ بِهَا مِنَ الخَارِجِ، وَيَتَّبَعُ فِي ذَلِكَ المَنْهَجَ الاسْتِقْرَائِيَّ التَّحْلِيلِيَّ.<sup>1</sup>

وَيُقْصَدُ بِاللِّسَانِيَّاتِ أَيْضًا ذَلِكَ العِلْمُ الَّذِي يُبْنَى مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ اللُّغَةِ وَأَسَاسِيَّاتِهَا وَأَغْوَارِهَا،

<sup>1</sup> ينظر، حسني خالد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مؤسسة الشيخ حسن للثقافة والعلوم، فلسطين، ط1، 2013،

## الفصل الثاني: التّرجمة والتّعريب ومُشكلاتهما في البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

مُروراً بجمیع ما یُخصّ الكلامَ الإنسانی، وتعدّ اللِّسانیاتِ علماً مستقلاً بذاته رغم تداخله مع علومٍ أُخرى كثيرة، ففي بداية اللِّسانیاتِ نجدُ تشابهاً إلى حدِّ بعيدٍ مع علم النُّحو العَرَبِيِّ قديماً، إذ يتقاطعُ معه في الغاية الأسمى وهي الحفاظ على اللغة وانتقائها، عن طريق ضبط مجموعةٍ من القواعدِ يَتَقَيَّدُ بها مُستعملُ اللغةِ بانتظامٍ، ويُفَضِّي على التَّعاملِ العَشْوائيِّ في مُمارستها. وقد تطوّر الهدفُ من اللِّسانیاتِ من مجرد ضبط القوانین في الدِّراساتِ الأخرى، إلى كونها أصبحت تسعى إلى تجسيدِ مخطّطٍ لغويٍّ شاملٍ عالميٍّ ينطبقُ على كلِّ لغاتِ العالم.<sup>1</sup>

ومنهُ نخلصُ إلى أنّ اللِّسانیاتِ هي ذلك العلمُ الَّذِي لَهُ أصولُهُ، ومبادئُهُ الَّتِي تكفلُ لَهُ أَنْ يَكُونَ علماً مستقلاً بذاته، يُعنى بِدِراسَةِ اللغةِ الإنسانیةِ البشريّةِ عموماً، ودون تمييزِ دراسةٍ علميّةٍ، ويجعلُ من اللغةِ العلميّةِ مادّةَ اللغةِ، يسعى إلى تحليلها وكشفِ ملامساتها بعيداً عن كلّ العواملِ الخارجيّةِ المُحيطةِ بها، ومن هنا بدأت اللِّسانیاتُ، لتتطوّر بعدها وتُلامسَ جوانبَ أُخرى للغةٍ كثيرةٍ جدّاً.

والتّرجمةُ اللِّسانیةُ إذا هي نقلُ النُّصوصِ والمُفرداتِ من اللغةِ الأصلِ، إلى اللغةِ المُستهدفةِ في مجالٍ مُحدّدٍ وهو مجالُ اللغةِ أو اللِّسانیاتِ بالتحديد، وقد لقيَ هذا المجالُ - التّرجمةُ اللِّسانیةُ - حفاوةً في كلّ العالمِ عموماً، ولدى العَرَبِ على وجهِ الخُصوص، وكان لهذا المجالِ إيجابياتٌ تتجلى مُعظمها في إغناءٍ وتثويحٍ وانفتاحِ الدِّرسِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ على

<sup>1</sup> ينظر، مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

اللِّسَانِيَّاتِ العَالَمِيَّةِ، وساعدَ هَذَا المَجَالَ أَيْضًا باعْتِمَادِ المَنْهَجِ المُقَارِنِ عَلى الكَشْفِ عَن أَشْيَاءِ جَمَّةٍ فِي الدَّرْسِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ لَمْ يَنْتَبِهْ إِلَيْهَا العَرَبُ رَغْمَ أَسْبَقِيَّةِ عِلْمَانِنَا بِهَا، إِلَّا بَعْدَ اكْتِشَافِهَا فِي الدَّرْسِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ. فَتَنَوَّعَتْ عَن طَرِيقِ التَّرْجَمَةِ اللِّسَانِيَّةِ الدِّرَاسَاتُ اللُّغَوِيَّةُ العَرَبِيَّةُ، وانْقَسَمَ رُؤُودُهَا إِلَى اتِّجَاهَاتٍ فَمِنْهُمْ مَنْ نَاصَرَ اللِّسَانِيَّاتِ العَرَبِيَّةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ مَسَّكَ بِالتُّرَاثِ العَرَبِيِّ، أَمَّا الاتِّجَاهُ الثَّلَاثُ فَوَسْطِيٌّ بَيْنَ الاِثْنَيْنِ. وَكَمَا كَانَ لِلِّسَانِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ مَرَايَا عَلى اللِّسَانِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ، كَانَتْ هُنَاكَ مَثَالِبٌ لَهَا وَعُيُوبٌ، تَمَثَّلَتْ فِي مُشْكَلاتٍ تَخَبَّطَ فِيهَا البَاحِثُونَ، وَتَأَثَّرَ بِهَا وَبِتَبِعَاتِهَا الدَّارِسُونَ وَالتَّلَبُّةُ، وَكُلُّ المَعْنِيَيْنِ بِالبَحْثِ فِي مَجَالِ اللُّغَةِ، وَهَذِهِ المُشْكَلاتُ مُتَعَدِّدَةٌ، خَاصٌّ فِي الحَدِيثِ عَنهَا كَثِيرٌ مِنَ البَاحِثِينَ. وَالتَّرْجَمَةُ اللِّسَانِيَّةُ قَدْ عَمَلَتْ عَلى نَقْلِ المُصْطَلَحَاتِ وَالمَفَاهِيمِ وَالنَّظَرِيَّاتِ، الَّتِي أَنْتَجَتْهَا مُخْتَلَفُ الاتِّجَاهَاتِ وَالمَدَارِسِ اللِّسَانِيَّةِ العَرَبِيَّةِ، وَالَّتِي كَانَ مِيلَادُهَا الحَقِيقِيُّ بَعْدَ فِكْرِ فَرِيدِيَّانِ دِي سُوْسِيرِ، وَالمُحَاضِرَاتِ الَّتِي أَلْفَاهَا عَلى طَلَبْتِهِ، وَكَانَتْ المَخَاضُ الَّذِي وُلِدَتْ بَعْدَهُ اللِّسَانِيَّاتُ بِحُلَّتِهَا الجَدِيدَةِ العِلْمِيَّةِ الوَصْفِيَّةِ البُنْيُويَّةِ، وَتَوَلَّدَتْ عَنهَا بَعْدَ ذَلِكَ دِرَاسَاتٌ وَمَدَارِسٌ كَثِيرَةٌ. وَمِنْهُ نَتَجَبَتْ مُصْطَلَحَاتٌ لِّسَانِيَّةٌ كَثِيرَةٌ، تَمَّ نَقْلُهَا وَإِسْقَاطُهَا عَلى الدَّرْسِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ، وَالمُصْطَلَحُ اللِّسَانِيُّ يَضُمُّ كَلِمَتَيْنِ، هُمَا المُصْطَلَحُ وَاللِّسَانِيَّاتُ، وَالكَلِمَةُ الأُولَى هِيَ المُصْطَلَحُ وَالَّذِي يُعَبِّرُ عَن عِلْمٍ أَوْ مَجَالٍ خَاصٍّ لَهُ مَفَاهِيمُهُ وَأُطْرُهُ، أَمَّا المُصْطَلَحُ الثَّانِي اللِّسَانِيُّ فَهُوَ يَعْنِي كَوْنَهُ مِنْ مَجَالٍ أَوْ حَقْلِ اللِّسَانِيَّاتِ، أَيْ أَنَّ هَذِهِ المُصْطَلَحَاتُ مِنْ مَجَالِ اللِّسَانِيَّاتِ. وَذَاتُ المُصْطَلَحِ - اللِّسَانِيَّاتِ - قَدْ لَقِيَ اخْتِلَافَاتٍ شَتَّى فِي نَقْلِهَا إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَتَسْمِيَّتِهِ، وَكَلِمَةُ المُصْطَلَحِ

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

تَعْنِي ذَلِكَ العِلْمُ الَّذِي تَرْبِطُهُ عِلَاقَةٌ وَثِيقَةٌ وَطَيِّدَةٌ مَعَ نَظَرِيَّةِ التَّرْجَمَةِ، لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَتَّخِذُ اللُّغَةَ مَادَّةً أُسَاسِيَّةً لَهُ، وَهِيَ الغَايَةُ وَالوَسِيلَةُ فِي كِلَيْهِمَا، وَهُوَ السَّبَبُ المُبَاشِرُ الَّذِي خَلَقَ تَدَاخُلًا وَانْسِجَامًا بَيْنَ المَجَالَيْنِ - المُصْطَلِحِ وَالتَّرْجَمَةِ - وَالمُصْطَلِحِ كَعِلْمٍ مُسْتَقِلٍّ قَدْ ظَهَرَ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ، إِلَّا أَنَّ تَوَلِيدَ الكَلِمَاتِ وَاسْتِثْقَاتِهَا قَدِيمٌ قَدِيمٌ مِنَ الإِنْسَانِ، فَمُنْذُ أَنْ وُلِدَ الإِنْسَانُ وَهُوَ يَسْتَعْمَلُ اللُّغَةَ لِلتَّوَاصُلِ، وَمِنْهُ كَانَتْ تَتَوَلَّدُ وَتَتَنَامَى الكَلِمَاتُ وَالمُصْطَلِحَاتُ، ثُمَّ بَدَأَ البَشَرُ يَخْتَكُونَ بَعْضُهُمْ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ لُغَاتِهِمِ الأَصْلِيَّةِ، وَتَوَلَّى المُتَرَجِمُونَ عَمَلِيَّةَ النِّقْلِ مِنْ لُغَاتٍ إِلَى أُخْرَى، وَالبَحْثُ عَنِ مُقَابِلَاتِ لَهَا، إِلَى هُنَا كَانَ عِلْمُ المُصْطَلِحِ تَابِعًا لِلتَّرْجَمَةِ، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بَعْدَهَا لِيُصْبِحَ عِلْمًا قَائِمًا بِنَاتِهِ، وَذَلِكَ فِي حَوَالِي السَّبْعِينِيَّاتِ مِنَ القَرْنِ العَشْرِينَ، أَيَّ بَعْدَ ظُهُورِ اللِّسَانِيَّاتِ بِأَكْثَرِ مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ، حَيْثُ كَانَ فِي البِدَايَةِ تَابِعًا لِلتَّرْجَمَةِ وَلَهَا، وَيُمْكِنُ تَعْرِيفُ عِلْمِ المُصْطَلِحِ بِأَنَّهُ العِلْمُ الَّذِي يَسْعَى إِلَى تَحْدِيدِ تِلْكَ العِلَاقَاتِ بَيْنَ المَفَاهِيمِ العِلْمِيَّةِ، وَمَا يُقَابِلُهَا مِنْ مُصْطَلِحَاتٍ لُغَوِيَّةٍ تُجَسِّدُ مَعْنَاهَا، فَهُوَ يُبْنَى عَلَى رُكْنَيْنِ أُسَاسِيَّيْنِ وَهُمَا المَفَاهِيمُ وَمُقَابِلَاتُهَا اللَّفْظِيَّةُ، إِذْ يَسْعَى المُصْطَلِحِيُّ إِلَى البَحْثِ فِي الوَاقِعِ عَنِ الظُّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ وَتَحْدِيدِ أَجْنَاسِهَا وَأَنْوَاعِهَا، ثُمَّ تَقْسِيمِهَا وَالبَحْثِ عَنِ نَظَائِرِهَا فِي عَالَمِ المَفَاهِيمِ الذِّهْنِيَّةِ، ثُمَّ تَجْسِيدِهَا كَمُصْطَلِحَاتٍ فِي الوَاقِعِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِنَّهُ لَعَمَلٌ شَاقٌّ يَسْتَدْعِي مِنَ المُخْتَصِّ فِي هَذَا المَجَالِ الإِحَاطَةَ بِعُلُومٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَهُوَ مَجَالٌ عَامٌّ تَشْتَرِكُ فِيهِ عِدَّةُ عُلُومٍ مُتَبَايِنَةٍ، وَلِسَعْتِهِ وَتَرَامِي أَطْرَافِهِ اسْتَقَلَّ لِنَاتِهِ، وَأَصْبَحَ يَخْتَصُّ بِتَحْدِيدِ مُصْطَلِحَاتِ كُلِّ مَجَالٍ وَوَضْعِهَا فِي إِطَارِهَا الخَاصِّ المُسْتَقِلِّ عَنِ غَيْرِهَا، وَاخْتَصَّ فِي هَذَا المَجَالِ مُصْطَلِحِيُونَ يَعْمَلُونَ عَلَى تَجْسِيدِ تِلْكَ

المفاهيم<sup>1</sup> ووضَعُوا لِكُلِّ عِلْمٍ مُصْطَلَحَاتِهِ إِذْنًا فَمَجَالُ الطِّبِّ لَيْسَ كَمَجَالِ الفِيزِيَاءِ مِثْلًا، فَمُصْطَلَحَاتُهُمَا غَيْرُ مِثَالَةٍ وَكَذَا المُصْطَلَحَاتُ اللِّسَانِيَّةُ. فَالْمُصْطَلَحُ اللِّسَانِيُّ إِذْنًا يُقْصَدُ بِهِ المَفَاهِيمُ الَّتِي تَتَجَسَّدُ فِي هَذَا العِلْمِ وَتَخْصُهُ دُونَ غَيْرِهِ، يَسْعَى لَوْضَعِهَا مُخْتَصُونَ فِي ذَاتِ المَجَالِ، تَصُبُّ هَذِهِ المَفَاهِيمُ فِي مَجَالِ عِلْمِ اللُّغَةِ، سِوَاءً مِنْ اللُّغَةِ ذَاتِهَا أَوْ مِنْ بَابِ التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيبِ عَنِ الدِّرَاسَاتِ اللِّسَانِيَّةِ غَيْرِ العَرَبِيَّةِ.

### 9- التَّرْجَمَةُ فِي مَجَالِ اللِّسَانِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ وَمُشْكَلاتُهَا:

قَدْ لَقِيَ المُصْطَلَحُ اللِّسَانِيُّ مُشْكَلاتٍ وَعِثْرَاتٍ وَتَبَايُنَاتٍ، وَالاخْتِلَافُ فِي تَسْمِيَةِ المُصْطَلَحَاتِ اللُّغَوِيَّةِ العَرَبِيَّةِ قَدِيمٌ، فَمِنذُ ظُهُورِ المَدَارِسِ اللِّسَانِيَّةِ العَرَبِيَّةِ، وَالاخْتِلَافُ قَائِمٌ بَيْنَهُمْ فِي تَقْسِيمِ الكَلِمِ وَفِي المُسَمِّيَّاتِ النَّحْوِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ، خَاصَّةً بَيْنَ مَدْرَسَتَيْ البَصْرَةِ وَالكُوفَةِ، أَمَّا فِي الدَّرْسِ اللِّسَانِيِّ المُعَاوِرِ فَقَدْ نَشَبَ الإخْتِلَافُ بِسَبَبِ النُّقْلِ عَنِ غَيْرِ العَرَبِيَّةِ، وَعَوَامِلُ الإخْتِلَافَاتِ كَثِيرَةٌ، يُمَكِّنُ حَضْرَهَا فِي:

- العَوَامِلُ المَعْرِفِيَّةُ: وَتَتَلَخَّصُ هَذِهِ الأَسْبَابُ فِي حَدِّ ذَاتِهَا فِي مَجْمُوعَةٍ مُتَدَرِّجَةٍ، فَتَبْدَأُ مِنَ المَعْرِفَةِ الفَرْدِيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ مُرُورًا بِالمَعَارِفِ المُشْتَرَكَةِ، وَصُورًا إِلَى المَعْلُومَاتِ وَالمَعَارِفِ العَامَّةِ. وَفِي هَذَا الصِّدَدِ يُكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ المُخْتَصَّةِ أَهْمِيَّةٌ عَظِيمَةٌ وَدَوْرٌ كَبِيرٌ، فَمَعْرِفَةُ الدَّلَالَاتِ الدَّقِيقَةِ لِلْمُصْطَلَحِ اللِّسَانِيِّ كَفَيْلَةٌ بِتَرْجَمَتِهِ وَنَقْلِهِ نَقْلًا صَاحِحًا، يُحْيِيهِ عَنِ التَّرْجَمَةِ الخَاطِئَةِ الَّتِي تَمَسُّ بَدَالَتَهُ وَمَعْنَاهُ الأَصْلِيَّ، وَيُلْغِي التَّعَدُّدِيَّةَ فِي المُصْطَلَحَاتِ، فَغِيَابُ الإطْلَاعِ وَتَنْمِيَّةُ المَعَارِفِ المُخْتَصَّةِ الفَرْدِيَّةِ وَالمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ الهَيْئَاتِ وَالجَمَاعَاتِ، أَسْبَابٌ بَارِزَةٌ أدَّتْ إِلَى الوُقُوعِ

<sup>1</sup> ينظر، علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة ناشرون، لبنان، بيروت، ط1، 2008، ص331-333

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

فِي مُشْكَلاتِ المِصْطَلَحِ اللِّسَانِيِّ وَتَعَدُّدِهِ، فَعَلَى المُتَرْجِمِ فِي أَيِّ مَجَالٍ كَانَ وَخُصُوصًا فِي مَجَالِ اللِّسَانِيَّاتِ، أَنْ يَكُونَ مَتَعَمِّقًا فِي مَجَالِهِ، وَمُطَّلِعًا وَبِدَقَّةٍ عَلَى مُصْطَلَحَاتِهِ، وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُتَقَفًا وَمُشْتَرِكًا مَعَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ الإِخْتِصَاصِ فِي المَفَاهِيمِ وَالدَّلَالَاتِ، كَيْ لَا تَنْتُجَ مُصْطَلَحَاتٌ رَثَّةٌ يَشُوبُهَا الفُتُورُ وَالوَهْنُ وَالخَطَأُ فِي أحيانٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ سَبَبٌ رَئِيسِيٌّ فِي كَوْنِ المُصْطَلَحَاتِ اللِّسَانِيَّةِ العَرَبِيَّةِ المُتَرْجَمَةِ عَن غَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ ضَعِيفَةً فِي دَلالاتِهَا مُخْتَلَفَةً فِي مَبَانِيهَا وَمَعَانِيهَا.

- العَوَامِلُ اللِّسَانِيَّةُ: لِلتَّرْجَمَةِ اللِّسَانِيَّةِ أَهْمِيَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي تَمَازُجِ الحِضَارَاتِ وَتَبَادُلِ المَعَارِفِ، إِلاَّ أَنَّ المُخْتَصَّ فِي هَذَا المَجَالِ لا بُدَّ أَنْ يَتَسَلَّحَ بِأَسَاسِيَّتِهِ، فِي اللُّغَةِ الهَدَفِ وَالأَصْلِيَّةِ عَلَى حَدِّ سِوَاءِ، كَيْ يَسْتَطِيعَ رِبْطَ الدَّلالاتِ بِبَعْضِهَا، بِمَا يَتَنَاسَبُ وَطَبِيعَةَ اللُّغَتَيْنِ وَدَلالاتِهُمَا وَمَفَاهِمَهُمَا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَبْرَزِ الأَسبابِ الَّتِي تَشُوهُ التَّرْجَمَةَ اللِّسَانِيَّةَ العَرَبِيَّةَ، كَوْنِ النَّاقِلِينَ - فِي مُعْظَمِ التَّرْجَمَاتِ - لَمْ يَغُوصُوا فِي المَفَاهِيمِ الأَصْلِيَّةِ، وَلَمْ يُتَقَنُوا تَحْدِيدَ المُقَابَلَاتِ لَهَا فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَبِذَلِكَ اخْتَلَفَتْ المَفَاهِيمُ وَتَضَارَبَتْ الدَّلالاتُ وَالمُصْطَلَحَاتُ، فَلكُلِّ لُغَةٍ خِصائِصُهَا وَمَفَاهِيمُهَا وَمَرَامِيهَا، وَعَلَيْهِ وَجِبَ الإِطْلَاعُ، وَحُسْنُ التَّدْبِيرِ وَالتَّدْقِيقُ فِي النُّقْلِ كَيْ يَكُونَ صَحيحًا دَقِيقًا لا غُبارَ عَلَيْهِ.

- العَوَامِلُ البَرَاغِمَاتِيَّةُ: تَتَطَلَّبُ تَرْجَمَةُ المِصْطَلَحِ اللِّسَانِيِّ إِلَى جَانِبِ الدِّقَّةِ وَالإِطْلَاعِ إِلَى صَرُورَةِ رِبْطِهِ بِمَجَالِهِ وَاسْتِعْمالاتِهِ الأَصْلِيَّةِ، وَالعائِلَةِ المَفَاهِيمِيَّةِ الَّتِي يَنْتَمِي إِلَيْهَا، فَهُوَ لَيْسَ بِمَنأَى عَنْهَا وَلا يُمكنُ تَحَرِّيَ مَعْنَاهِ الأَصْلِيِّ إِلاَّ مِنْ خِلالِ رِبْطِهِ مَعَ أَضْلِهِ وَمَفهُومِهِ الحَقِيقِيِّ،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

فالمُصْطَلِحُ ليس وليدَ النُّحُوِّ والدَّلَالَةِ فقط، بل له جانبٌ تواصليٌّ اجتماعيٌّ. ومنَ العواملِ البراغماتِيَّةِ الَّتِي نَأَتْ بِالمُصْطَلِحِ اللِّسَانِيِّ، وأبعَدَتْهُ عَنَ مجرَاهُ الصَّحِيحِ فِي تَرْجَمَتِهِ، أَنَانِيَّةُ المُتَرْجِمِينَ إِذْ لَمْ يَرْبِطُوهُ بِكُلِّ أبعاده، بل اصْطَادَهُ وصاغَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُم مَعَ ما يَتَمَاشَى ورُؤْيِيَّتِهِ الشَّخْصِيَّةِ الَّتِي يَبْحَثُ مِنْ خِلالِهَا عَلى التَّمْيِيزِ والاختلافِ عَنِ العَيْرِ وليسَ التَّوْحِيدِ والاتِّفَاقِ مَعَهُم، وهو ما أفرزَ مُصْطَلِحَاتِ لِسَانِيَّةٍ مُخْتَلَفَةٍ متباعدةٍ فِي دَلالاتِهَا ومَعَانِيهَا.<sup>1</sup>

فَنَسْتَتِجُ مِنْ خِلالِ ما سَبَقَ أَنَّ عوامِلَ وأسبابَ اِخْتِلافِ تَرْجَمَاتِ المُصْطَلِحَاتِ اللِّسَانِيَّةِ كَثِيرَةٌ تَصُبُّ مُعْظَمُهَا فِي قَالِبِ نُقْصِ الاِطِّلاعِ، والأَعْمَالِ الفَرْدِيَّةِ المُشْتَتَّةِ، أَي غِيَابِ التَّعَاوُنِ إِلى جانبِ الاِفتقارِ إِلى الخَبْرَةِ واتِّساعِ المَعَارِفِ اللِّسَانِيَّةِ، الَّتِي حَالَتْ دُونَ الوُصُولِ إِلى مُصْطَلِحَاتٍ مَضْبُوطَةٍ دَقِيقَةٍ مُوحَّدَةٍ صَحِيحَةٍ يَتَسَنَّى لِلدَّارِسِ الاِتِّكَاءُ عَلَيْهَا وفَهْمُهَا مِنْ لُغَتِهِ الأُمِّ دُونَ اللُّجُوءِ والعودَةِ إِلى اللُّغَةِ الأَصْلِي، فبسببِ التَّضارُبِ وعدمِ توحيدِ المُصْطَلِحَاتِ فِي أحيانٍ كَثِيرَةٍ، وعدمِ تشابُهِ الدَّلالاتِ، فَرَضَ عَلى الدَّارِسِ والباحِثِ بِالضَّرورةِ العودَةَ والتَّعْقِيبَ فِي اللُّغَةِ الأَصْلِي مِنْ أَجْلِ إِيجادِ المُصْطَلِحِ الأَدَقِّ بِسَبَبِ هَذِهِ الاِخْتِلافاتِ والتَّضارُباتِ فِي التَّرْجَماتِ اللِّسَانِيَّةِ.

وَلِكونِ الباحِثِ العَرَبِيِّ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلى التَّرْجَمَةِ اللِّسَانِيَّةِ، كَونِها قد توَصَّلَتْ إِلى حقائقِ جَدِيدَةٍ، وَجَبَ الاِطِّلاعُ عَلَيْهَا وربطُها بِالتُّراثِ اللُّغَوِيِّ العَرَبِيِّ، كَأنَّ وَاجِبًا وَضُرُورِيًّا عَلَيْهِ أَنْ يَخُوضَ هَذِهِ المَعْرَكَةَ وَأَنْ يَسْلُكَ هَذَا الطَّرِيقَ، إِلاَّ أَنَّ هَذَا المَجَالَ يَسْتَوَجِبُ العُدَّةَ وَالزَّادَ

<sup>1</sup> ينظر، خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان للنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2013،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

اللِّسَانِيِّ إِلَى جانبِ اتِّقَانِ وسائلِ التَّرْجَمَةِ ومُقَوِّمَاتِهَا، لذلكِ اعتُبرَ هذا المجالُ شاقًّا ومُمَيِّزًا فِي آنٍ واحدٍ، لَا يَحِقُّ لِأَيِّ كَانٍ أَنْ يَخُوضَ فِيهِ، لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ مجالينِ مُتمايِزينِ ودقيقينِ فِي آنٍ واحدٍ مجالِ التَّرْجَمَةِ الَّذِي لَهُ قواعدهُ وأُسسُهُ ومقوماتُهُ الَّتِي وَجِبَ التَّمَكُّنُ مِنْهَا والإِحاطَةُ بِهَا، إِضافةً إِلَى مجالِ اللِّسَانِيَّاتِ الَّذِي يُعْتَبَرُ عِلْمًا يَتَّخِذُ مِنَ اللُّغَةِ الإِنسانِيَّةِ مادَّةً لَهُ، وَهُوَ مجالٌ دقيقٌ، وَمِنْ عواملِ اهتزازِ التَّرْجَمَةِ اللِّسَانِيَّةِ أَيْضًا عَدَمُ اتِّقَانِ المجالينِ، وَاتِّبَاعُ الطُّرُقِ البِدَائِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي مُجْمَلِهَا تَعْتَمِدُ عَلَى التَّنَبُّؤَاتِ السَّطْحِيَّةِ والعَامَّةِ، فَالتَّرْجَمَةُ إِضافةً إِلَى تقنيَّاتِهَا وَخاصَّةً فِي مجالِ اللِّسَانِيَّاتِ، فَهِيَ تَسْتَوِجِبُ الإِلِمَامَ بالمعاني والمرامي والمقاصدِ مَعَ مُلاءَمَةِ المُصطلحاتِ والكلماتِ المُترجمة لِنظائِرِهَا الأَصْلِيَّةِ.

وَفِي هَذَا المَقامِ نُضِيفُ عَامِلًا آخَرَ مِنْ عَوامِلِ ضَعْفِ التَّرْجَمَةِ اللِّسَانِيَّةِ فِي الوَطَنِ العَرَبِيِّ، وَهُوَ ضَعْفُ المُستوى التَّعْبِيرِيِّ لِأَنَّهُ عَامِلٌ أَساسِيٌّ أَدَّى إِلَى تَخريبِ الكَثِيرِ مِنَ المَقاصدِ، والقضاءِ عَلَى العَدِيدِ مِنَ المرامي الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُهَا المُصطلحاتُ اللِّسَانِيَّةُ، فِي معانيهَا المَوْجُودَةِ بِلُغَتِهَا الأُمِّ، فَصُنِعَ مُقَابِلِ لِسَانِيٍّ لِمُصْطَلَحٍ أَجْنَبِيٍّ مِنْ لُغَتِهِ الأُمِّ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى لَيْسَ أَمْرًا سَهْلًا، بَلْ هُوَ فِعْلٌ يَتَطَلَّبُ الدِّقَّةَ والتَّحَرِّيَّ ورُقِي الأُسْلُوبِ، فَمِنْ مُوجِبَاتِ نَجَاحِ هَذِهِ العَمَلِيَّةِ أَيْضًا رَفْعُ مُستوى التَّعْبِيرِ، وَالإِطْلَاعُ عَلَى التَّقافَاتِ والحضاراتِ الأُخْرَى، فَالاختلافُ بَيْنَها مِنْ أسبابِ اختلافِ التَّرْجَمَاتِ وَمُشْكَلاتِها.<sup>1</sup>

وَمُشْكَلاتُ التَّرْجَمَةِ اللِّسَانِيَّةِ وَحَتَّى الأَدبِيَّةِ والعَلْمِيَّةِ وَغَيْرِها، لَيْسَتْ مُشْكَلةً عَرَبِيَّةً فَقَطْ، فَهِيَ

<sup>1</sup> ينظر، يمينة حاج هني، آليات ترجمة النص اللساني أعمال دي سوسير أنموذجا، ألفا للنشر والتوزيع، قسنطينة،

الجزائر، ط1، 2024، ص53-58

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

مَوْجُودَةٌ فِي كُلِّ الأُمَّمِ وَمُنْذُ القَدَمِ، ولقد تَفَطَّنَ إليها الأورُوبيون بدءًا من تَعْقِيدَاتِ وأَخْطَاءِ تَرْجَمَاتِ الكُتُبِ الدِّينِيَّةِ وَالمُقَدَّسَةِ، وَمِنْ ثَمَّ الإِشَارَةُ إليه من خِلالِ دَراسَاتِهِمْ حَوْلَ ذَلِكَ، وَفِي مَجَالِ البَحْثِ عَن مَشاكِلِ التَّرْجَمَةِ، نَتَوَصَّلُ إِلَى أَنَّ العَوَصَ فِي مَجَالِهَا لَا يَعْني التَّمَكُّنَ مِنَ اللُّغَةِ فَقَطْ، بَلْ يَتجاوِزُها إِلَى دَراسَةِ حَيْثِيَّاتِ كِتَابَةِ هَذِهِ النُّصُوصِ، وَثقافاتِ الشُّعُوبِ وَحَضاراتِهِمْ، فالاندِمَاجُ فِي أوساطِ أَهالي اللُّغَاتِ الأُخْرَى وَمُعَايشَتُهُمْ يَكشِفُ العَدِيدَ مِنْ خباياها وَاسْتِعْمالاتِها، وَهُوَ ما يُساعِدُ دُونَ شَكِّ المُتَرْجِمِ عَلَى تَأويلِ المَفاهِيمِ فِي اللُّغَةِ الأُمِّ تَأويلًا دَقِيقًا، وَمِنْهُ تَرْجَمَتُهُ تَرْجَمَةً سَلِيمَةً.<sup>1</sup>

وَخِلاصَةُ القَوْلِ أَنَّ التَّرْجَمَةَ اللِّسَانِيَّةَ لِلْمُصْطَلَحَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، وَنَقْلَها إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ قَدْ شَهِدَ فَوْضَى عارِمَةً، أَدَّتْ إِلَيْها مَجموعَةٌ مِنَ العَواِمِلِ عَلَى رَأْسِها غِياِبُ الدِّقَّةِ وَضَعْفُ الأَسلوبِ، وَكَذلِكَ التُّفُورُ مِنَ العَمَلِ الجَماعِيِّ وَالْأَنانِيَّةِ، حَيْثُ أَنَّ جُلَّ الجُهُودِ فَرديَّةً مُتَنابِرةً، إِلَى جانِبِ عَدمِ الإِطِّلاعِ وَتوسيعِ المَعارِفِ الخَاصَّةِ بِثقافاتِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُنْقَلُ عَنها النُّصُ اللِّسَانِيَّةُ، فَمَعْظَمُ الجُهُودِ الفَرديَّةِ - وَليَسَتْ كُلُّها - لَا تَتَعَدَّى كَوْنِها بَحْوثًا يَسعى مِنَ خِلالِها كُلِّ مُتَرْجِمٍ إِلَى إِثباتِ ذاتِهِ فِي مَجالِهِ وَبِحْثِهِ الخَاصِّ، وَهُوَ ما جَعَلَ الدَّرْسَ اللِّسَانِيَّ مُشَوَّشًا غَيرَ مُوحَّدٍ وَلا مُنْتَظِمٍ، إِضافَةً إِلَى غِياِبِ التَّنسيقِ وَاختِلافِ المَصادرِ التَّقافِيَّةِ وَالفِكرِيَّةِ، وَهذا لا يَعْني أَنَّ كُلَّ الجُهُودِ يُطْلَقُ عَلَیْها هَذا الحُكْمُ، بَلْ هُنَاكَ تَرْجَماتٌ جَيِّدَةٌ وَيَصِحُّ الرُّكُونُ إِلَيْها - لَكِنَّها نادرَةٌ - وَتَبقى أَبرَزُ مُشْكَلةٍ نَتَجَتْ عَن هَذِهِ العَواِمِلِ وَالمُسَبِّباتِ هِيَ الفَوْضَى وَعَدمُ تَوحيدِ

<sup>1</sup> ينظر، جورج موانان، علم اللغة والترجمة، ترجمة أحمد زكريا إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة المصرية، القاهرة، مصر،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

المُصطلحات، فقد أُنْجِبَتْ اللِّسَانِيَّاتُ المَعاصِرَةُ كَمَا هَانُلاً جِداً من المصطلحات اللِّسَانِيَّةِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي تُقَابَلُ مُصطلحاً أَجْنَبِيًّا وَاحِداً.

وَمِنْ أْبْرَزِ إِشْكَالِيَّاتِ تَلْقَى المُصطلحِ اللِّسَانِيِّ، وَالَّتِي أَفْرَزَتْهَا العَوَامِلُ الَّتِي ذَكَرْنَاها سَلْفاً مَحْدُودِيَّةُ الفِكرِ، فَالباحِثُ العَرَبِيُّ فِي مِجالِ اللُّغَةِ وَفِي تَعامُلِهِ مَعَ النُّصوصِ اللِّسَانِيَّةِ، وَترجمته لمُصطلحاتها يَجِدُ صُعباتِ جَمَّة، كَوْنِها من العُلومِ الدَّقِيقَةِ وَهذه العُلومُ لها خُصوصِيَّاتُها، فمادَّتُها صَعبَةٌ عَسِرَةٌ تَطْلُبُ الدَّقَّةَ فِي التَّعامُلِ مَعها، وَهِيَ مُشْكَلةٌ عَالِمِيَّةٌ إِذْ أَنَّ هَذَا المِجالَ يَتَطَلَّبُ الإِطْلاعَ وَالدَّقَّةَ وَالتَّوَسُّعَ فِيهِ، وَمن أْبْرَزِ مُشْكَلاتِ التَّرْجَمَةِ اللِّسَانِيَّةِ فِي العالَمِ العَرَبِيِّ ما يَلِي:

- غِيابُ اللُّغَةِ العِلْمِيَّةِ وَمُصطلحاتها.

- اتِّباعُ الشَّائِعِ وَالرَّايِجِ مِنْ أَوْهامِ التَّبَعِيَّةِ لِبَعْضِ البُحُوثِ العِلْمِيَّةِ، دُونَ بَحْثٍ وَلا تَدْقِيقٍ.

فالمُشْكَلةُ الأُولَى فِي حَدِّ ذاتِها تُعْتَبَرُ الأساسَ، وَقد نَتِجَتْ عَنْها مُشْكَلاتٌ فَرعِيَّةٌ دَقَّتْ نَافُوسَ الخَطَرِ، إِذْ أَصْبَحَتْ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ عَاجِزَةً عَن أَداءِ بَعْضِ المَعانِي وَالمِفاهِيمِ البَسيطةِ لَدِيهِم، فَتَمَّ الاستِغناءُ عَن مَعانِي وَمِصطلحاتِ عَرَبِيَّةٍ كَثِيرَةٍ ذاتِ دِلالَةٍ عِلْمِيَّةٍ دَقِيقَةٍ بِحُجَّةِ أَنَّها قاصِرَةٌ عَن تَأدِيَةِ المَعانِي الَّتِي يَسْتَهْدِفُونها، وَلا تُشْبِعُ رِغباتِهِم وَمِمولاتِهِم، فمألُوا إِلى التَّخَلِّيِ عَن المِفْرَداتِ التُّراثِيَّةِ الأَصِيلَةِ وَعَوَّضُها بِمِفْرَداتٍ جَدِيدَةٍ لا تَمْلِكُ مِنَ الهِيبَةِ وَالجِزالةِ وَالقوَّةِ، ما تَمْلِكُهُ الألفاظُ العَرَبِيَّةُ الأَصِيلَةُ، كَوْنِها مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَهِيَ الأَقْدَرُ عَلى تَأدِيَةِ المَعانِي الخاصَّةِ بِها وَلو نُقِلَتْ عَن لُغَةٍ أُخْرى، فالمِصطلحاتُ الجَدِيدَةُ قَدْ اتَّسَمَتْ بِالضَّبائِبِ يُحِيْمُ

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

عليها الإسفاف والرداءة والوهن، وهنا المصيبة الكبرى، حيث يلجأ المترجم اللساني إلى اعتماد مصطلحات جديدة تنعدم فيها الدقة العلمية، فالقصور في هذه الحالة ليس من اللغة بل من مستخدمها الذي مال إلى التجديد والرغبة في الابتكار دون تدقيق ولا تمحيص. ومنهم من اتبع سراب اللغة المجازية الشعرية الحاملة، وأعرض عن اللغة العلمية الدقيقة، فحدث الخطأ بين المستويين العلمي والأدبي في غير محله، وفي الحقيقة لكل مجال محله واستعمالته ومستلزماته، وتوهم بعض الباحثين بأن اللغة الجيدة لا تتحقق إلا باستعمال الألفاظ الجديدة المبتكرة والبعد عن المستعمل المبتذل، وهو رأي خاطئ ولا أساس له من الصحة بل لكل مقام مقال، فاستعمال اللفظ القديم ذو المعنى الدقيق إن وجد أولى من استعمال مصطلح جديد غامض مبهم لا يؤدي المعنى بل ويزيد من تعقيده، وفي المقابل أيضاً من الخطأ الواضح تغييب المصطلحات الجديدة التي تتماشى مع معاني علمية مبتكرة مع عدم وجود ما يقابلها في التراث، فهناك في المقابل من يسعى جاهداً إلى إحياء التراث فيغلو في ذلك كل الغلو، فلا يوظف المصطلح الجديد أبداً وإن لم يكن له مقابل في اللغة العربية ولم يرد عند فصحاء العرب، فمنه نجد أن الوسطية أوجب في هذا الموقف واتباع التراث هو الأولى لكن دون تعصب، فإن لم يكن هناك مقابل في العربية وجب اللجوء إلى المصطلحات المبتكرة والجديدة، وهو ما يزيد من ثراء وسعة اللغة العربية.<sup>1</sup>

كما تظهر مشكلات المصطلح اللساني العربي بارزة حين يصبح اللفظ غير قادر على تأدية المعنى المطلوب بين أصحاب التخصص، بسبب غياب الدقة والتنسيق بينهم، وكذلك تغييب

<sup>1</sup> ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2012، ص 12-16

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

المصطلحات التُّرَاثِيَّةُ عند بعضِ الباحثين، وهناك من قام بعكس ذلك - تَوْظِيفُ المِصْطَلَحِ التُّرَاثِيِّ فِي غيرِ محلِّهِ - فينتَصِرُ بعضُ الباحثينَ لِلتُّرَاثِ عَلَى حِسَابِ الألفاظِ الجَدِيدَةِ، فيجعلونها محلَّها بالرَّغمِ مِنْ بُعْدِ واختلافِ الدَّلالاتِ بينها، فيقعُ القارئُ والمُستَقْبِلُ فِي ارتِجاجِ مَعْرِفِيٍّ، وعدمِ تَقَبُّلٍ لِهَذِهِ المِصْطَلَحَاتِ بسببِ عُسْرِ فَهْمِهَا وإدراكِ دلالاتِهَا، وإحداثِ فَوْضَى وخطِ لَيْسَ بَيْنَ المِصْطَلَحَاتِ الجَدِيدَةِ وَتَرْجَمَتِهَا فَقَطْ، بَلْ بَيْنَ القَدِيمِ وَالجَدِيدِ مِنَ المِصْطَلَحَاتِ - فَتَظْهَرُ هُنَا مُشْكَلةٌ أُخْرَى- فَتتداخلُ الدَّلالاتُ ويلتبسُ الأمرُ، مثلَ استعمالِ مُصْطَلَحِ الحَرْفِ مُقَابِلًا لِـ (Consonant) مِنَ التُّرَاثِ القَدِيمِ، وَالَّذِي يَعْني فِي عُمومِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ومعاجمِهَا كُلِّ ما يُنطِقُ وَيُجسِّدُ أَيُّ يُكْتَبُ، فِي حينِ استعمالِ آخرونِ مصطلحِ الصَّامِتِ أَوْ الصَّوامِتِ فِي الجَمْعِ للدَّلالةِ عَلَيْهِ، وَتَرَكَ الحَرْفَ عَلَى دلالاتِهِ العامَّةِ، وَهُوَ أَقربُ إِلَى الفهمِ والمنطقِ، كَيْ لا تتداخلَ الدَّلالاتُ وتختلطَ الكَلِمَاتُ، وَمِنَ المُشْكَلاتِ أَيْضًا استخدامُ كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ لِلدَّلالةِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، أَيُّ كَمُقَابِلِ اللَّفْظِ أَجْنَبِيٍّ وَاحِدٍ، وَالْمُؤَسِّفُ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ أَنَّنَا نَجِدُ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ الواحِدِ أَوْ لَدَى المُتَرْجِمِ نَفْسِهِ عِدَّةَ دَلالاتٍ لِنَفْسِ المِصْطَلَحِ، فالفَوْضَى لَيْسَتْ بَيْنَ المُتَرْجِمِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَطْ، بَلْ حَتَّى فِي أَنفُسِهِمْ فَهِيَ دَاخِلِيَّةٌ وَخارجِيَّةٌ، حَيْثُ تتغيَّرُ بُنَى الكَلِمَاتِ ودلالاتِهَا، وَهُنَا تَغيبُ الدِّقَّةُ العِلْمِيَّةُ، لِأَنَّ لِكُلِّ بِنِيَّةٍ دَلالةً خَاصَّةً بِهَا، تجعلُها مُختلفةً ومُميَّزةً عَن دَلالاتِ البُنَى الأُخْرَى، فَحَتَّى لو كَانَتْ الكَلِمَاتُ مُترادفةً يَبْقَى المعنى الخَاصَّ والدَّقِيقُ مُختلفًا، ويدخُلُ ذَلِكَ الخَلطُ فِي مجالِ الإِسْرَافِ فِي اللُّغَةِ والخَلطِ فِي المفاهيمِ، وَمِنَ أبرزِ هَذِهِ الاختلافاتِ تَرْجَمَةُ كَلِمَةِ (Linguistique) وَهِيَ اسْمُ وَأَساسُ العِلْمِ

## الفصل الثاني: الترجمه والتعريب ومشكلاتهما في البحث اللساني العربي والمغربي

الذي جاء به فردينان دي سوسير ، والتي اختلفت ترجماتها كلياً، وراح كل باحث يستخدم البنية التي تناسبه للدلالة على هذا العلم، فسمي بعلم اللغة، وعلم اللسان، واللغويات، والألسنية، واللسانيات وغيرها، وهذا اختلاف رهيب فاللغة شيء واللسان شيء آخر مختلف عنه تمام الاختلاف، فكل تسمية لها دلالة تختلف عن التسمية الأخرى، فبالرغم من توصيات المجامع اللغوية بتوحيد المصطلح والاتفاق على تسميته باللسانيات إلا أن المترجمين اللسانيين لم يتفقوا، ونفس الأمر بالنسبة لمصطلح (Stylistique) أسلوبية أو علم الأسلوب أو البحث الأسلوبي، وكذا (Lexicologie) التي ترجمت على هذا النحو، فسميت معجمية، وعلم المعاجم، والمعجميات، ومصطلح (Structuralisme) الذي يعتبر من مقومات الفكر السوسيري في معالجته للغة، فسمي بالهيكليّة والبنائيّة والبنويّة والبنويّة والتركيبية، وعكس هذه المشكلة مشكلة أخرى، وتتمثل في استعمال الكلمة العربية الواحدة للدلالة على معاني مختلفة، فيصبح لها مقابلان أو أكثر، كاستعمال معنى السياق لبنيتين مختلفتين (Le contexte) و (syntagmatique) وفي حقيقة المصطلحين الأجنبيين اختلاف في دالتيهما، وهذه الممارسة تخلق فوضى في اللغة الأم، وتزلزل دلالاتها ومفاهيمها الأصلية.<sup>1</sup> ومع هذا الخلط الذي يبلغ حد التباين في الدلالات واختلافها، يعمل الباحثون على تقصي المصطلحات والألفاظ الأصلية - في اللغات الأجنبية - من أجل التحقق من المعنى الأصلي بسبب الخلط، ومن هنا يميل البحث اللساني العربي إلى منحرج خطير يأخذ به إلى

<sup>1</sup> ينظر، محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1993،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَالَتُهُمَا فِي الْبَحْثِ اللِّسَانِيِّ الْعَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

العُمُوضِ والعُسْرِ والشَّكِّ وتداخلِ الدَّلَالَاتِ والمُصْطَلِحَاتِ، وفي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ يَظْهَرُ جَلِيًّا غِيَابُ التَّنْسِيقِ ومُرَاقِبَةِ الْأَعْمَالِ الْمُتَرْجَمَةِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْ طَرَفِ الْمَسْئُولِينَ وَالْقَائِمِينَ عَلَى ذَلِكَ.

فمَشْكَالَاتُ تَرْجَمَةِ الْمُصْطَلِحِ اللِّسَانِيِّ بِنِيَّةٍ وَدَلَالَةٍ مُرَدُّهَا إِلَى أَسْبَابٍ وَعَوَامِلٍ عَدِيدَةٍ وَمُتَعَدِّدَةٍ، أَغْرَقَ فِي الْحَدِيثِ عَنْهَا عُلَمَاءُ وَبَاحِثُونَ مِنْ جَنَسِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ -عَرَبٍ وَغَيْرِهِمْ- لِأَنَّ تَنَاوُلَ وَتَوَاتُرَ الْأَعْمَالِ اللِّسَانِيَّةِ لَمْ يَكُنْ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَقَطْ، وَالْمَشْكَالَاتُ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الْمُصْطَلِحَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ هِيَ مُشْكَالَاتٌ عَالَمِيَّةٌ، إِلَّا أَنَّهَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَكْثَرُ وَأَبْرَزُ مِنْ غَيْرِهَا وَهَذِهِ الْمَشْكَالَاتُ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَمُتَعَدِّدَةٌ، إِلَّا أَنَّ الْمُشْتَرَكَ بَيْنَهَا هُوَ انْعِدَامُ الْجِدِّيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ، فَكَانَتْ النُّتَائِجُ مُنْمَحَوْرَةً حَوْلَ سُفُوطِ الْبَحْثِ اللِّسَانِيِّ فِي جُبِّ التَّعَدُّدِ وَالْفَوْضَى فِي الْمُصْطَلِحَاتِ، وَالْإِسْفَافِ وَالْعُسْرِ وَخَطِّ الدَّلَالَاتِ، وَاتِّبَاعِ السَّائِدِ وَالشَّائِعِ مِنَ الْكَلِمَاتِ دُونَ اخْتِصَاعِهَا لِمَعْيَارِ الْحِكْمَةِ، وَالْمُطَابَقَةِ الدَّقِيقَةِ حَتَّى يَكُونَ الْبِنَاءُ صَلْبًا صَحِيحًا لَا يَشُوبُهُ الْخَطَأُ وَالضَّلَالُ عَنِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ، أَوْ التَّقْرِيبِيَّةِ عَلَى الْأَقْلِ، وَتَجَاوَزَ الْأَمْرُ إِلَى حَدِّ التَّعَدِّيِّ عَلَى التَّرَاثِ وَتَغْيِيرِ دِلَالَتِهِ، وَهُوَ مِنَ الْخَطَأِ الْفَادِحِ الَّذِي يَمَسُّ بِقَدَاسَةِ تَرَاثِنَا اللُّغَوِيِّ الثَّرِيِّ مِنْ جِهَةٍ، وَيَمَسُّ بِالْأَمَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي النَّقْلِ، وَبِدِلَالَاتِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَمِنْ هَذِهِ وَتِلْكَ الْمَشْكَالَاتِ تَفَجَّرَتْ الْاِخْتِلَافَاتُ وَكَانَ الصَّحِيحُ هُوَ الدَّارِسُ وَالْمُتَلَقِّي وَالطَّالِبُ الَّذِي يَجِدُ نَفْسَهُ فِي مُنْتَصَفِ دَائِرَةٍ، تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَالْمِغَالِطُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ، مَعَ فَوْضَى عَارِمَةٍ فِي

## الفصل الثاني: الترجمة والتعريب ومشكلاتهما في البحث اللساني العربي والمغاربي

المصطلحات التي أقل ما يقال عنها في أغلب الأحيان أنها تفتقر لأدنى شروط صناعة المصطلح اللساني، فيرمي بنفسه إليها ويحاول البحث عن الحقائق.

وكون المصطلح هو البنية الأولى التي تُشيد كل صرح علمي، وهو الأساس الذي لا مفر ولا غنى عنه، فهو لغة أهل المختصين في أي مجال مهما كان نوعه، فلكل علم مصطلحاته العلمية الدقيقة، التي يتم التعامل من خلالها بين أهل الاختصاص، ومن أولى مقوماته التوافق والاتفاق عليه، وإلا كان باطلاً مهترئاً. فعوض أن يُسهل على الباحث في مجال اللسانيات فهمها، فهو يخلق في المقابل بداخله تشنجات وتساؤلات تؤدي به إلى الحيرة وعدم فهم المعنى المقصود، فلا يصبح بذلك مصطلحاً علمياً دقيقاً بل هو مشكلة ومعضلة تزيد مساوئه عن المنافع، وهو ما يحدث بالضبط في الدرس اللساني العربي عموماً، ويمكن تلخيص إشكالياته العامة في النقاط الآتية:

- تشنُّج المصطلحات وتعدُّدها، ويقصد بذلك فوضى المصطلحات التي كانت نتيجة حتمية ومسلماً بها منذ البداية، فالتعدُّد قد تجاوز حُدود البلدان العربية، أي بين البلد العربي والآخر، إلى درجة التعدُّد والفوضى العارمة داخل البلد الواحد، ومن المؤسف أكثر أن نجد الفوضى داخل المصنّف الواحد، ولدى الباحث نفسه، حيث يتخذ لفظاً عربياً كمقابل لنظيره الأجنبي، ثم يتجاوزهُ إلى مقابل آخر في نفس المصنّف.

- التفرقة التي سادت بين الباحثين، وحالت دون التنسيق، مما أدى لزماً إلى تشنُّج المصطلحات من حيث البنى وحتى الدلالات.

## الفصل الثاني: التَّرجمةُ والتَّعريبُ ومُشكلاتُهُما في البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

- الجُهُودُ الفُرْدِيَّةُ الَّتِي طَغَتْ وَتَفَوَّقَتْ بِكَثِيرٍ عَلَى الجُهُودِ الجَمَاعِيَّةِ المُنَسَّقَةِ، الَّتِي لَهَا فِي الأَصْلِ هَيئَاتٌ وَمُؤَسَّسَاتٌ تُعْنَى بِهَذِهِ المُشكِلاتِ وَتُوَجِّدُ المُصْطَلَحَاتِ، وَتَضَعُ المَعَايِرَ العِلْمِيَّةَ لِمِثْلِ هَذِهِ المُمَارَسَاتِ.

- ضَعْفُ المُسْتَوَى العِلْمِيِّ الدَّقِيقِ لَدَى مُعْظَمِ البَاحِثِينَ، إِذْ يَضَعُ عَلَيْهِم تَحْدِيدُ الدَّلَالَةِ العِلْمِيَّةِ الدَّقِيقَةِ - وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ عبد الرَّحْمَنِ حَاجِ صَالِحٍ - وَيَعْتَبِرُ ذَلِكَ تَقْصِيرًا مِنَ المُتَرْجِمِينَ وَليسَ قُصُورًا، فَكَانَ الأَوَّلَى لِكُلِّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَحُوضَ تَجْرِبَةَ التَّرْجِمَةِ اللِّسَانِيَّةِ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى التَّقَاتِ الأُخْرَى وَاللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ وَالحَضَارَاتِ، وَاسْتِعْمَالَاتِ اللُّغَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، إِضَافَةً إِلَى التَّمَكُّنِ مِنَ اللُّغَةِ الأُمِّ وَأُصُولِهَا، كِي يَتِمَّ الإسْقَاطُ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ، وَهُوَ مَا غَابَ عَنِ أَكْثَرِ البَاحِثِينَ، وَكَانَ لَهُ دَوْرٌ أَسَاسِيٌّ فِي نُشُوبِ هَذِهِ الفَوْضَى وَهَذَا التَّعَدُّدِ، فَمَنْبَعُ هَذِهِ الإِشْكَالَاتِ هُوَ فِي الأَسَاسِ غِيَابُ المَنْهَجِ العِلْمِيِّ الدَّقِيقِ، سِوَاءً فِي قَوَاعِدِ التَّرْجِمَةِ العَامَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا أَمَّا أَوْ الَّتِي تَمَسُّ الدَّرْسَ اللِّسَانِيَّ بِالتَّحْدِيدِ، وَالَّذِي ظَهَرَ فِيهِ تَشَوُّهَاتٌ نَتَجَتْ مُعْظَمُهَا عَنِ غِيَابِ التَّقَاتِ وَالإِطْلَاعِ، وَالفُرْقَةِ وَعدمِ التَّنَبُّتِ وَالفُرْدِيَّةِ. فَإِنَّ مُشْكِلاتِ التَّرْجِمَةِ بِالإِسْتِنَادِ عَلَى كُلِّ مَا ذُكِرَ سَابِقًا مِنْ عَوَامِلٍ وَمُسَبِّبَاتٍ، وَنَتَائِجٍ قَدْ أَفْرَزَتْ مُصْطَلَحَاتٍ غَرِيبَةً مِنْ حَيْثُ البَنِيَّةِ وَالدَّلَالَةِ خِيَمَ عَلَيْهَا الغَمُوضُ وَالكَثْرَةُ وَالتَّرَاكُمُ دُونَ جَدْوَى، كَمَا يَظْهَرُ عَلَيْهَا الإِخْتِلَافُ وَالتَّضَارُبُ فِي مَبَانِيهَا وَمَعَانِيهَا، وَفِيهَا مُغَالَطَاتٌ وَفِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ تَبْتَعُدُ عَنِ مَعَانِيهَا الأَصْلِيَّةِ، وَهُوَ مَا يَجْعَلُ البَحْثَ اللِّسَانِيَّ غَيْرَ أَمِينٍ وَلَا تَرْجِمَتُهُ صَحِيحَةً، بِالإِضَافَةِ إِلَى المُشْكِلاتِ السَّابِقَةِ نَجِدُ أَيْضًا غِيَابَ الأَمَانَةِ وَالأَخْطَاءَ الفَادِحَةَ فِي النُّصُوصِ وَالأَلْفَاظِ

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَالَتُهُمَا فِي الْبَحْثِ اللَّسَانِيِّ الْعَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

المُتَرْجَمَةِ، وكذلك التَّعْدِي على التُّرَاثِ عندَ مُعْظَمِهِمْ من مُنْطَلِقِ إِحْيَائِهِ، فَيُحْيِدُونَهُ عن مَعَانِيهِ الْأَصْلِيَّةِ وَيُحَمِّلُونَهُ مَعَانِي لَيْسَ لَهُ طَاقَةٌ بِهَا، وَالْأَصْلُ هو إِحْيَاءُ التُّرَاثِ مع الحِفاظِ على رُوحِهِ ومَعَانِيهِ، بَحِيثٌ يَتَطَلَّبُ ذلكَ وَعِيًّا وحرصًا ودِقَّةً، وإِحْيَاءُ التُّرَاثِ لَا يُفْنَدُ وَلَا يُلْغِي تَوْظِيفَ الْمُصْطَلَحَاتِ الجَدِيدَةِ، فالعَيْبُ لَيْسَ في مُنَاصَرَةِ التُّرَاثِ أو المَيْلِ إِلَى الجَدِيدِ، وَإِنَّمَا في حُسْنِ تَوْظِيفِ كُلِّ مِنْهُمَا في مَحَلِّهِ ومَقَامِهِ ومَعْنَاهِ المُنَاسِبِ، كما تَتَطَلَّبُ عَمَلِيَّةُ التَّرْجَمَةِ سِعةَ التَّقَاةِ وَبُعْدَ النَّظَرِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى أَمْرِ مُهِمِّ جِدًّا وَهُوَ العَمَلُ الجَمَاعِيُّ، وَتَفْعِيلُ دَوْرِ الهَيِّئَاتِ والمَجَامِعِ المُخَوَّلَةِ بِذلكَ، وَإِلَّا فَإِنَّ البَحْثَ اللَّسَانِيَّ الْعَرَبِيَّ بِالرَّعْمِ من هَذَا الفِسادِ الهائلِ، سَتَتَدَهَوُرُ أَوْضَاعُهُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. وَنَجْدُ في النِّهَايَةِ أَنَّ خَيْرَ مَخْرَجٍ لِهَذِهِ القِضِيَّةِ هُوَ تَنسيقُ الجُهودِ ووضَعُ الأُسُسِ وَالضُّوَابِطِ المُحَدَّدَةِ في مِجالِ البَحْثِ اللَّسَانِيِّ، وَفَرَضِهَا على البَاحِثِينَ ومِراقِبَةِ الأَعْمَالِ قَبْلَ تَقْدِيمِهَا لِلإِسْتِهْلَاقِ، وَإِلَّا زَادَ الأَمْرُ سِوَاءً على سِوَاءٍ.

### 10- التَّعْرِيبُ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا:

لُغَةً: وَرَدَ تَعْرِيفُهُ في لِسَانِ الْعَرَبِ بِأَنَّهُ مِنْ عَرَبٍ مَنْطِقُهُ أَي هَذَبُهُ مِنَ اللَّحْنِ.<sup>1</sup>

وهو نَفْسُ التَّعْرِيفِ الَّذِي وَرَدَ في قَامُوسِ المُحِيطِ لِلْفَيْرُوزِ أَبَادي، أَي تَهْذِيبُ المَنْطِقِ مِنَ اللَّحْنِ.<sup>2</sup>

وَالْمُعَرَّبُ اسْمٌ مَفْعُولٍ مِنْ عَرَّبَ، وَيُقْصَدُ بِهِ اللَّفْظُ الَّذِي وَضَعَهُ غَيْرُ الْعَرَبِ لِمَعْنَى اسْتَعْمَلَهُ الْعَرَبُ وَأَصْبَحَ مِنْ كَلَامِهِمْ، فيُقَالُ لَفْظٌ مُعَرَّبٌ وَكَلِمَةٌ مُعَرَّبَةٌ، وَالاسْمُ المُعَرَّبُ هُوَ كُلُّ ما تَلَقَّفْتَهُ

<sup>1</sup> جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص519

<sup>2</sup> الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

العرب من العجم، ثُمَّ تَمَّ نَقْلُهُ وَجَمَعُهُ عَلَى نَظِيرِهِ مِنْ أبنِيَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ حَمْلُوهُ عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا مَا لَمْ يَحْمِلُوهُ عَلَى مَا يُشْبِهُهُ بَلْ نَطَقُوا بِهِ كَمَا هُوَ فِي الأَصْلِ الأَجْنَبِيِّ وَذَلِكَ بِحُرُوفِ عَرَبِيَّةٍ، وَرُبَّمَا أَخْضَعُوهُ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَاشْتَقُّوا مِنْهُ، وَهُنَاكَ اخْتِلَافٌ فِي وَقُوعِ المَعْرَبِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ.<sup>1</sup> وَفِي المَعْجَمِ الوَسِيطِ وَرَدَ التَّعْرِيبُ بِمَعْنَى صَبْغِ الكَلِمَةِ بِصَبْغَةِ عَرَبِيَّةٍ بَعْدَ نَقْلِهَا مِنْ لَفْظِهَا الأَجْنَبِيِّ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.<sup>2</sup>

وَفِي الصِّحَاحِ لِابْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ حَمَادِ الجَوْهَرِيِّ (ت 398هـ) عَرَبَ لِسَانُهُ بِالضَّمِّ أَي صَارَ عَرَبِيًّا، وَأَعْرَبَ كَلَامَهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنَ فِي الإِعْرَابِ.<sup>3</sup>

مِنْ خِلَالِ التَّعْرِيفَاتِ اللُّغَوِيَّةِ نَجْدُ أَنَّ التَّعْرِيبَ يَعْنِي تَهْذِيبَ وَتَطْوِيعَ اللِّسَانِ مِنَ اللِّحَنِ، وَهُوَ كَذَلِكَ كُلُّ مَا نُقِلَ مِنْ غَيْرِ العَرَبِيَّةِ إِلَيْهَا سِوَاءً بِإِخْضَاعِهِ لِأَوْزَانِهَا وَقَوَاعِدِهَا، أَوْ الإِكْتِفَاءِ بِالنُّطْقِ بِهِ عَلَى حُرُوفِ العَرَبِيَّةِ وَأَصْوَاتِهَا فَقَطْ، فَمِنْ أُسَاسِيَّاتِ التَّعْرِيبِ إِخْضَاعُ اللَّفْظِ الأَجْنَبِيِّ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَالنُّطْقُ بِهِ عَلَى مَنْطِقِ العَرَبِ وَمَنَاهِجِهَا وَأُصُولِهَا، سِوَاءً تَمَّ تَرْوِيضُهُ عَلَى أَوْزَانِهَا أَمْ لَمْ يَتَمَّ ذَلِكَ، المَهْمُ أَنْ يَكُونَ النُّطْقُ بِهِ دُونَ لِحَنِ أَوْ خُرُوجٍ عَنِ أَصْوَاتِ العَرَبِيَّةِ.

أَمَّا اصْطِلَاحًا فَقَدْ وَرَدَ بِمَعْنَيَيْنِ الأَوَّلُ مِنْهُمَا جَعْلُ اللَّفْظِ الأَجْنَبِيِّ جُزْءًا مِنَ المَعْجَمِ العَرَبِيِّ، بَعْدَ إِخْضَاعِهِ لِأَوْزَانِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَتَقَبُّلِهِ لِقَوَاعِدِهَا، كَمَا يَتِمُّ الإِشْتِقَاقُ مِنْهُ كَمَا يُشْتَقُّ مِنْ

<sup>1</sup> بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، مطبعة تيوبورس، بيروت، لبنان، ط2، 1891، ص587

<sup>2</sup> إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص591

<sup>3</sup> إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث للنشر، القاهرة، مصر، ط6، 2009،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

الألفاظ العربية الأصيلة، أما المعنى الثاني فمفادُهُ ما هُوَ رائجٌ مؤخَّرًا في الدرس اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ، وغيره من المجالات العلمية والتَّعليمية، ويتضمَّن إدخال الألفاظ الأجنبية إلى اللُّغة العربية وإيجاد مُقَابِلَاتٍ لَهَا تتماشى مع الصَّوت والقواعد العربية دُونَ الحاجة إلى استعمال اللَّفْظِ الأجنبيِّ، لتكوُن اللُّغة العربية وحدها لُغة العلم والتَّعلم وكلِّ مجالات الحياة.<sup>1</sup>

والتَّعْرِيبُ قَدِيمٌ قَدِمَ اللُّغة العربية ذاتها، فمنذ وجود الإنسان العربي واحتكاكه مع غيره من العجم، دخلت إلى اللُّغة العربية من ألفاظهم كلمات كثيرة، وحتى القرآن العظيم الذي نزل بلُغة العرب فيه من المُعَرَّب - وهو الرَّأْيُ الأَرَجَحُ -، الذي تَمَّ تَطْوِيعُهُ فأضحى من كلامهم ومُعْجَمِهِمْ - مثل كلمة قَسُورَة وهي كلمة حبشية الأصل وقد وردت في القرآن الكريم - وأمثله في القرآن الكريم كثيرة جدًا، كما نجد له حضورًا في الأحاديث النبوية الشريفة أيضًا، كون مُحَمَّد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان عربيًّا من قبيلة قُرَيْش، وتحدَّث بما تحدَّثت به العرب وقُرَيْش التي تُعتبر من أفصح القبائل العربية، ومن أمثلة المُعَرَّبِ الواردة في الحديث الشريف ما رواه البخاري في صحيحه عن الرَّسُولِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حين قال "يا أَهْلَ الخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا" والسُّور هُوَ الطَّعَامُ أو الصِّيَاقَةُ في الفارسية.<sup>2</sup>

فَاعْتِمَادًا على ما سبق نجدُ التَّعْرِيبَ حَاضِرًا حتَّى في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. والتَّعْرِيبُ كما أشرنا في معناه الاصطلاحي، هُوَ النُّقْلُ مِنَ اللُّغة الأعمية إلى اللُّغة العربية،

<sup>1</sup> ينظر، إدريس بن الحسن العلمي، في التعريب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، فبراير 2001، ص20

<sup>2</sup> ينظر، محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1990، ص39-

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

وجعل هذا النُّقْلَ مَهْمًا كَانَ نَوْعُهُ، يَتِمَّاشَى مَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَاحْتِياجَاتِهَا وَقَوَاعِدِهَا اللُّغَوِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ، وَحَتَّى الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْحَضَارِيَّةِ، أَيْ أَنَّ التَّعْرِيبَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ نَقْلِ نَصِّ أَوْ مُصْطَلَحٍ مِنْ لُغَةٍ غَيْرِ العَرَبِيَّةِ إِلَيْهَا، بِحَيْثُ يَخْضَعُ هَذَا المَنْقُولُ لِمَا تَقُومُ عَلَيْهِ وَتُسَلِّمُ بِهِ العَرَبِيَّةُ، وَمِنْ أَهَمِّ المِيايِدِينَ الَّتِي يَسْعَى المُخْتَصِّصُونَ إِلَى تَعْرِيبِهَا، وَتَسْرِيعِ وَتَبْرِيرِ ذَلِكَ، مِيايِدَانِ التَّعْلِيمِ كَوْنُهُ المَنْظُومَةُ الأُولَى وَالْأَسَاسِيَّةُ فِي كُلِّ دَوْلَةٍ، وَهُوَ أَسَاسُ رُقِيَّتِهَا وَتَقَدُّمِهَا، وَكَوْنِ اللُّغَةِ ذَاتَ وَظَائِفٍ كَثِيرَةٍ وَمُتَعَدِّدَةٍ، فَهِيَ تَتَجَاوَزُ المُسْتَوَى التَّعْبِيرِيَّ إِلَى مُسْتَوِيَّاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةٍ جِدًّا، وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ فِي حَدِّ ذَاتِهَا لَيْسَتْ قَاصِرَةً، فَقد اسْتَطَاعَتْ مُجَارَاةَ التَّنَطُّورِ الحَضَارِيِّ فِي أَرْزَمَةِ كَثِيرَةٍ، لِمَا لَهَا مِنْ سِعَةٍ وَخِصَائِصٍ وَمِيزَاتٍ عَظِيمَةٍ، أَتَاحَتْ لَهَا التَّعْبِيرَ عَنِ شَتَّى المَعَانِي وَفِي مِيايِدِينَ جَمَّةٍ، لِذَلِكَ يَجِبُ إِكْمَالُ مَسِيرَةِ هَذِهِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِقُدْرَاتِهَا الجَبَّارَةِ، وَتَأْصِيلِ العُلُومِ المَخْتَلِفَةِ وَعَلَى رَأْسِهَا عُلُومِ اللُّغَةِ، وَضَبْطِهَا بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لِأَنَّهَا جُزْءٌ مِنَ الهَوِيَّةِ، وَعَنْصُرٌ قَوْمِيٌّ وَجِبَّ الحِفَاظُ عَلَيْهِ لَا مَحَالَةَ، فَلَا يَصِحُّ التَّعَلُّمُ وَالتَّعْلِيمُ بِغَيْرِ العَرَبِيَّةِ لِأَبْنَائِهَا.<sup>1</sup>

إِنَّ التَّعْرِيبَ قَضِيَّةٌ قَدِيمَةٌ جَدِيدَةٌ، تَتَّسِمُ بِالتَّعْقِيدِ وَتَزْدَادُ مُشْكَلاتُهَا بِحَسَبِ الوَضْعِ اللِّسَانِيِّ فِي كُلِّ بَلَدٍ، فَحَضُورُهَا يَخْتَلِفُ مِنْ بَلَدٍ عَرَبِيٍّ إِلَى آخَرَ، وَدَرَجَةُ تَبَيُّنِهَا مُتَفَاوِتَةٌ مِنْ دَوْلَةٍ إِلَى أُخْرَى، فَفِي بَعْضِ الدُّوَلِ نَجَدُهَا مَهِيمَةٌ عَلَى جَمِيعِ الأَصْعَدَةِ وَالْمِيايِدِينَ، فِي حِينِ نَجَدُهَا مُغْيِبَةٌ تَمَامًا أَوْ مَتَوَسِّطَةٌ فِي بُلْدَانٍ أُخْرَى، وَمَا يَزِيدُ قَضِيَّةَ التَّعْرِيبِ ظُهُورًا وَتَعْقِيدًا فِي أَنْ وَاحِدٍ سَيْطَرَةُ التَّنَائِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ، وَاللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ - خَاصَّةً بَعْدَ اسْتِعْمَارِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ - وَهُوَ مَا أَدَّى إِلَى بَرُوزِ قَضِيَّةِ التَّعْرِيبِ بِقُوَّةٍ دِفَاعًا عَنِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنَ الانْدِثَارِ بِسَبَبِ الاسْتِعْمَارِ،

<sup>1</sup> ينظر، محمد فوزي المناوي، التعريب والتغريب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص19

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

ورغبتَه في دَفْنِ مَقَومَاتِ الهويَّةِ العَرَبِيَّةِ، وخوفًا من سيطرة اللُّغَاتِ الأجنبيَّةِ عَلَيْهَا، وفي حديثًا عن التَّعْرِيبِ وجبَ لَفْتُ الانتباهِ إلى أَنَّ التَّعْرِيبَ الَّذِي يُقْصَدُ به النُّقْلُ إلى العَرَبِيَّةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا مِنَ الألفاظِ والمعاني، وإخضاعه لحروفِها وقواعدِها ونُطقِها، بل حَتَّى لأوزانِها واشتقاقاتها في مجالِ العلومِ والمعارفِ، قَدْ تجاوزَهُ الزَّمَنُ إلى تعريبِ المؤسَّساتِ والهيئاتِ وَكُلِّ قطاعاتِ الدَّوْلَةِ، والمعاملاتِ في كُلِّ مجالِها سيَّاسية وإدارية واجتماعية واقتصادية وَحَتَّى ثقافية، وبرُوزِ قضيةِ التَّعْرِيبِ والمدافعين عنها بِقُوَّةٍ في الوطنِ العَرَبِيِّ لَيْسَ إِلَّا دَلِيلًا قَاطِعًا على أَنَّ العَرَبِيَّةَ تَعِيشُ وَضَعًا حَرَجًا، جَزَاءَ اختلاطِها بلُغَاتِ المُستَعْمِرِينَ، الَّتِي أضحتْ لُغَاتِ للخطاباتِ الرِّسْمِيَّةِ ومُعاملاتِ الدَّوْلَةِ والعامَّةِ.<sup>1</sup>

وإذا كانَ التَّعْرِيبُ فَنَّا لَهُ مكانةً خاصَّةً، وتبرُّزُ مكانتهُ من خلالِ كونه وِقَاءً وحصنًا لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فهو عاملٌ مُهمٌّ يَسْعَى إلى النُّقْلِ لِلُّغَةِ وإثرائِها، مِنْ خلالِ إدخالِ ألفاظٍ جديدةٍ تُجاري التَّطَوُّرَ في شَتَّى المجالاتِ، دُونَ الحاجةِ إلى اللُّغَاتِ الأخرى، والتَّعَامُلِ بِهَا بينَ العوامِّ والخواصِّ، خاصَّةً وَأَنَّ لنا تاريخًا مع هذه اللُّغَاتِ بالذَّاتِ، فهي لُغَاتِ العَدُوِّ الغاشمِ المُستَعْمِرِ للدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، وَالَّذِي كانَ على مُخْتَلَفِ توجُّهاتِهِ وغاياتِهِ، يسعى سعيًا حثيثًا إلى القضاءِ على الهويَّةِ العَرَبِيَّةِ وَالَّتِي مِنْ أْبْرَزِ مَقَومَاتِها اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ، كما يهدفُ التَّعْرِيبُ إلى جعلِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ هي اللُّغَةُ الأولى لِلبلادِ العَرَبِيَّةِ حَقِيقَةً، فهو يستوجبُ تعريبَ المدارسِ والمؤسَّساتِ، والخطاباتِ والإداراتِ والهيئاتِ العُموميَّةِ والحكوميَّةِ، وَحَتَّى اللِّافِتاتِ فِي الأحياءِ والمُدنِ

<sup>1</sup> ينظر، حافظ إسماعيل علوي، اللسان العربي وإشكالية التلقي، إصدارات مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2007،

الكُبْرَى، وَحَقِيقَةٌ قَدْ تَمَّ تَغْيِيرُ كَثِيرٍ مِنْ أَسْمَاءِ المُدُنِ - فِي الجَزَائِرِ وَغَيْرِهَا مِنْ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ - إِلَى أَسْمَاءِ عَرَبِيَّةٍ، والقَضَاءِ عَلَى الأَسْمَاءِ الأَجْنَبِيَّةِ الَّتِي أَرَادَ لَهَا المُسْتَعْمِرُ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ، فَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ هِيَ الَّتِي تَحْتَاجُ هَذَا الفَنِّ، وَفِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَيْهِ كَيْ لَا يَصِلَ المُسْتَعْمِرُ إِلَى مَخْطَاطِهِ الَّتِي أَرَادَ لَهَا أَنْ تَكُونَ، وَتَتَجَسَّدَ حَتَّى بَعْدَ الاسْتِقْلَالِ، فَنَقُولُ بِأَنَّ التَّعْرِيبَ بالرَّغْمِ مِنْ خُطَوَاتِهِ المُتَثاقِلَةِ المُتَهَاوِنَةِ، إِلَّا أَنَّهُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ يَنمو وَيَتَطوَّرُ، لِأَنَّ بَدَاخِلِ كُلِّ عَرَبِيٍّ حُبٌّ وَاعْتِرَازٌ وَغَيْرَةٌ عَلَى لُغَتِهِ وَلُغَةِ أَجْدَادِهِ، لُغَةُ أَهْلِ الجَنَّةِ وَلُغَةُ القُرْآنِ، وَلِذَلِكَ وَجِبَ لِرِزَامًا تَعْمِيمُ التَّعْرِيبِ فِي كُلِّ المَجَالَاتِ وَالهَيْئَاتِ العُمُومِيَّةِ وَحَتَّى الخَاصَّةِ، كَمَا يَجِبُ تَعْرِيبُ التَّعْلِيمِ فَهُوَ الأَسَاسُ لِبناءِ الدُّوَلِ وَالحَضَارَاتِ، وَلُغَتُنَا ثَرِيَّةٌ لَيْسَتْ قَاصِرَةً، وَهِيَ لُغَةٌ مِنْ بَيْنِ أَثَرِي اللُّغَاتِ فِي العَالَمِ، لِذَلِكَ عَلَيْنَا الرَّفْعُ مِنْ شَأْنِهَا، وَالبَحْثُ عَنِ المُقَابِلَاتِ لِلْمُصْطَلِحَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ فِيهَا، وَإِنْ لَمْ نَحِدْ نَعُودُ إِلَى التَّعْرِيبِ لزيادةِ ثرائِها وَغِنَاها، وَبِذَلِكَ لَنْ نَحْتَاجَ فِي مُمارَسَاتِنَا بِمخْتَلَفِ أنواعِها إِلَى اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ وَنَسْتَطِيعُ الحِفاظَ عَلَى لُغَتِنَا.

## 11- طُرُقُ وَآيَاتِ التَّعْرِيبِ:

وَكَما لِكُلِّ فَنٍّ ضَوَابِطُهُ وَقَوَاعِدُهُ، كَذَلِكَ لِلتَّعْرِيبِ أُسُسٌ وَطُرُقٌ يَعْتَمَدُ عَلَيْهَا مِنْ أَجْلِ تَوْلِيدِ المَعانِي، وَتُعْتَبَرُ فِي نَفْسِ الوَقْتِ شَرُوطًا يَجِبُ العُودَةُ إِلَيْهَا وَالسَّيْرُ عَلَيْهَا، مِنْ أَجْلِ نِجَاحِ عَمَلِيَّةِ التَّعْرِيبِ، وَتُعْتَبَرُ هَذِهِ الضُّوَابِطُ وَالأَلِيَّاتُ مِنْ أَسْهَلِ مُمارَسَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَطُرُقِ التَّعْرِيبِ هِيَ نَفْسُها أَسالِيبُ التَّوَسِيعِ اللُّغَوِيِّ<sup>1</sup>، وَعَلَى رَأْسِها الاِشْتِقاؤُ وَالَّذِي يُعْتَبَرُ مِنْ أَقْوَى

<sup>1</sup> ينظر، كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات، إصدارات مجمع اللغة العربية الفلسطينية المدرسي،

غزة، فلسطين، ط1، 2014، ص5

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

وسائلِ التَّوَسُّعِ فِي اللُّغَةِ، لِأَنَّهُ لَا يَقتَصِرُ عَلَى اقْتِراضِ الكَلِمَاتِ، بَلْ يَتجاوِزُهَا إِلَى اشتِقاقِ واستِخراجِ كَمِّ هائلٍ مِنَ الكَلِمَاتِ مِنْهَا، بَعْدَ أَنْ تخضعَ لأوزانِ العَرَبِيَّةِ وقواعِدِهَا، فَيَتولَّدُ عددٌ كَبِيرٌ مِنَ الكَلِمَاتِ، وتُصَبِّحُ بذاتِها واشتِقاقِاتها مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَمِن قامُوسِهَا وَيَتِمُّ التَّعامُلُ مَعَهَا كَمَا نَتعامَلُ مَعَ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الأَصِيلَةِ. وأوَّلُ وسائلِ التَّعْرِيبِ وَالتَّوَسُّعِ فِي اللُّغَةِ إِذْنُ هُوَ الاشتِقاقُ.

والاشتِقاقُ فضلاً عَن كَوْنِهِ مِنَ أبرَزِ وسائلِ التَّوَسُّعِ فِي اللُّغَةِ وَالتَّعْرِيبِ أَيْضاً، فَهُوَ كَمَا أَشْرنا سابِغاً مِنَ أبرَزِ خصائِصِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، إِذْ أَنَّ اشتِقاقِاتها لَا مُتناهِيَّةَ.

**1-الاشتِقاقُ:** يُقصدُ بِهِ أَخْذُ صِيغَةٍ مِنَ أُخْرَى مَعَ توافُقِ الاشتِقاقِ فِي الحُرُوفِ أَيْ المادَّةِ وَالمعْنَى الأَصْلِيِّ، ثُمَّ تَكْتَسِبُ المُفْرَدَةُ الثَّانِيَّةُ معْنَى جَدِيداً، زِيادَةً عَلَى المعْنَى الأَصْلِيِّ، تَنموُ المعْنَى وَتتكاثُرُ بتزايدِ الحُرُوفِ وَالأَبْنِيَّةِ الخَارِجِيَّةِ وَالدَّاخِلِيَّةِ، فَتَنسُجُ معَانِي كَثِيرَةً جَدِيدَةً، وَيَبقى القاسِمُ المُشْتَرَكُ بَيْنَها وَبَيْنَ المادَّةِ الأَصْلِيَّةِ هِيَ أَصواتُها، وَترتِيبُ هَذِهِ الأَصواتِ وَالحُرُوفِ وَالمعْنَى العامِّ، وَمَوْضوعُ الاشتِقاقِ لَهْ أَهمِّيَّةٌ عَظْمَى فِي الدَّراساتِ اللُّغَوِيَّةِ مُنْذُ القَدَمِ، وَمنْذُ ظُهُورِ الاهتمامِ بِاللُّغَةِ وَظواهرِها، وَقَدْ بدأَ ذَلِكَ تَقْرِيباً مِنْ القَرْنِ الثَّانِي لِلهجرةِ، وَتَعْرِيفُ الاشتِقاقِ فِي اللُّغَةِ هُوَ أَخْذُ كَلِمَةٍ أَوْ أَكْثَرَ مَعَ اتِّفاقٍ بَيْنَهُما فِي المَبْنَى وَالدَّلالةِ، وَفِي معْنَى آخَرَ يُوحِي الاشتِقاقُ بِنزَعِ لَفْظٍ مِنْ غَيْرِهِ، بِشَرطِ أَنْ يَتطابَقا فِي الدَّلالةِ وَالحُرُوفِ الأَصْلِيَّةِ، وَأَنْ يَخْتلِفا فِي الصِّيغَةِ أَوْ يُمكنُ اعتِبارُهُ تَحويلاً لِللفْظِ الأَصْلِيِّ الوَاحِدِ إِلَى كَلِمَاتٍ كَثِيرَةٍ مُختلِفَةٍ، لِئَنَّهُ عَلَى معَانِي جَدِيدَةٍ لَمْ نَجدها فِي اللفْظِ الأوَّلِ بِتَغْيِيرِ السِّياقِ وَالتَّركِيبِ،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

والاشتقاق آليّة مهمّة جدًّا من آليات تكاثرِ وزيادةِ اللُّغة، وهي ما يُقصدُ به الاشتقاقُ الصَّغِيرُ وهو أوسع نطاقًا والأكثرُ والأسهلُ مِنْ حَيْثُ الإِنْتاج.<sup>1</sup>

**1-1 القلب:** وهو من الاشتقاقِ ويُسمى الاشتقاقَ الكَبِيرَ، ويكونُ مُختلفًا عن الاشتقاقِ الصَّغِيرِ في كونه يُبنى أساسًا على التَّوَأْفُقِ في اللَّفْظِ والمعنى، لَكِنْ دُونَ تَرْتِيبِ واحدٍ لِلحُرُوفِ مثل كلمتي الجَدْبِ والجَبْدِ، نَجْدُ أَنَّ الحُرُوفَ مُتطابِقِينَ فيهما، لَكِنَّ التَّرتِيبَ مُختلفٌ فَقَدْ حَلَّ حَرْفُ الباءِ مَحَلَّ حَرْفِ الدَّالِ، وهو ما يُراد بالقلبِ أي الاشتقاقِ الكَبِيرِ، الَّذِي يتجاوزُ الاشتقاقَ الصَّغِيرَ الَّذِي حُدُّهُ هُوَ الحُرُوفِ نَفْسُهَا تَرْتِيبًا ومعنى ودلالةً، والاختلافُ يكْمُنُ في الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا لإنتاجِ دلالةٍ جديدةٍ تتجاوزُ، أو تُضيفُ إلى الدَّلالةِ الأولى معاني جديدةً أوسع.

**1-2 الإِبْدال:** وهو من الاشتقاقِ الأَكْبَرِ، حَيْثُ يجمعُ بين الكلماتِ الَّتِي تتشابهُ في حُرُوفِهَا وأصواتِهَا، مَعَ اختلافاتٍ طَفيْفَةٍ بَيْنَها، مِثْلُ نَهَقَ وَنَعَقَ نَجْدُ فيهما اختلافًا في حَرْفِ واحدٍ، وهو الأوسَطُ فنجدُهُ في الكلمةِ الأولى هاءً وفي الثَّانِيَةِ عَيْنًا إِلَّا أَنَّهُمَا متشابهانِ في المخرجِ والمعنى، فيُقصدُ إِذْنُ بالإبدالِ استبدالَ حَرْفٍ بآخرٍ يُشْبِهُهُ في المخرجِ يَتِمُّ اشتقاقُ كلمةٍ أو كلماتٍ جديدةٍ تتشابهُ في المعنى واللَّفْظِ، فلا تختلفُ إِلَّا في حرفينِ لَكِنْ لا بُدَّ أَنْ يَكُونَا مِنْ نَفْسِ المخرجِ، وإِلَّا كَانَ قَلْبًا.

**1-3 النَّحْث:** هُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوابِ الاشتقاقِ، وأصلُ كلمةِ النَّحْثِ مِنْ قولِهِمْ نَحَثَ الخشبَ أَي براهُ وعدَلَهُ، وكذلكِ الجِبالَ والحِجارَةَ، واصطِلاحًا يُعْتَبَرُ النَّحْثُ عَمليَّةَ مَزْجِ بَيْنِ كَلِمَتَيْنِ أو

<sup>1</sup> ينظر، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص25

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

أكثر، فيتشكّل مِنْهَا لَفْظٌ واحدٌ، لِيَدُلَّ اللَّفْظُ المُنْحَوْتُ على المَعْنَى الَّذِي كانتْ تدلُّ عليه الكلمتانِ أو الكلماتِ الأخرى، لِذَلِكَ اعتُبرَ النَّحْتُ بابًا من أبوابِ الاشتقاقِ الَّذِي أصلُهُ أَخْذُ كلمةٍ من أخرى، لِيَكُونَ النَّحْتُ هُوَ إنتاجُ كلمةٍ من كلمتينِ أو أكثر، لتحلَّ محلَّ المجموعِ نفسه وتختصرَ معناه في كلمةٍ واحدةٍ، والنَّحْتُ في اللُّغَةِ قَدِيمٌ، وقد جعله علماءُ اللُّغَةِ أصنافًا فمنه الفِعْلِيُّ والاسْمِيُّ والوصْفِيُّ والنسبِيُّ، فيقصدُ بالفِعْلِيِّ استبدالَ جملةٍ بفعلٍ، أمَّا الاسْمِيُّ فاستبدالُ الجملةِ باسمٍ، والوصْفِيُّ هو استبدالُها بصفةٍ، أمَّا النَّحْتُ النسبِيُّ هُوَ أَنْ يَنسَبَ الشَّخْصُ أو الشَّيْءُ إلى بلدينِ أو مكانينِ مُخْتَلَفَيْنِ، فيتمُّ نَحْتُهُمَا وجمعُهُمَا في كلمةٍ واحدةٍ، ومن أمثلةِ النَّحْتِ حَوْقَلٌ أَي قَالَ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ - وَهُوَ نَحْتُ فِعْلِيٌّ<sup>1</sup> - فنجِدُ إِذْنًا أَنَّ النَّحْتَ يَشْتَرِطُ وُجُودَ كلمتينِ فأكثر - وَغالبًا كَلِمَتَيْنِ - يَتِمُّ دمجُها مع بعضها البعض مع تعديلٍ طفيفٍ لِيَتَحَقَّقَ التَّنَاسُبُ بَيْنَهُمَا، فَتَنْتُجُ عَن ذَلِكَ كَلِمَةً واحدةً تحتوي نفس حُرُوفِ تلك الكلماتِ، بحيثُ تكونُ جامعةً لمعانيها.

والفائدةُ من أنواعِ الاشتقاقِ الَّتِي ذكرناها إلى جانبِ الاشتقاقِ الأصغرِ، إثراءُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وقاموسها بكلماتٍ جديدةٍ، مع تطويرِ وظائفها لتستطيعَ التَّعْبِيرَ عَن مُخْتَلَفِ المعاني والمقاماتِ، وبدايةُ الاشتقاقِ مقرونٌ ببدايةِ تواجدِ وممارسةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ على وجهِ الأرضِ، والاشتقاقُ ضَرُورِيٌّ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وفي كُلِّ اللُّغَاتِ العَالَمِيَّةِ، وعلاقتهُ بالتَّعْرِيبِ هي علاقةٌ وطيدةٌ ولا غِنَى لِلتَّعْرِيبِ عَنهُ، بِكُلِّ أنواعِهِ صَغِيرًا أم كَبِيرًا، والأوَّلُ هُوَ الأكثرُ استِعْمالًا في مجالِ التَّعْرِيبِ، فبعدَ إِدخالِ الكلماتِ الأجنبيَّةِ إلى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، تنتقلُ إلى المرحلةِ التَّائِيَةِ

<sup>1</sup> ينظر، عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، ط1، 1908، ص9-23

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

وهي الخضوع والانقياد فنُصِبُحُ مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَأُورِزْنَا وَيَتِمُّ اشْتِقَاقُ كَلِمَاتٍ مِنْهَا، فَتَدْخُلُ إِلَى المعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ وَتُعَامَلُ مُعَامَلَةَ كَلِمَاتِهَا فِي جَمِيعِ المُسْتَوِيَّاتِ. وَخَاصِيَّةُ الاِشْتِقَاقِ مِنْ خِلالِ مَا سَبَقَ، نَجِدُ أَنَّهَا وَسِيلَةٌ مُهِمَّةٌ جِدًّا لِلتَّوَسُّعِ اللُّغَوِيِّ خَاصَّةً مَعَ التَّعْرِيبِ، فَلَا تَدْخُلُ الكَلِمَاتِ الجَدِيدَةَ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فَقَطْ، بَلْ تَتَمُو وَتَتَكَثَّرُ عَنِ طَرِيقِ الاِشْتِقَاقِ لِأَكْبَرِ عَدَدٍ مِمَّنْ مِنَ الأَلْفَاظِ المُسْتَحْدَثَةِ وَالتَّعْبِيرِ عَنِ المَعَانِي الجَدِيدَةِ وَالمُعَاوِرَةِ.

**2- النَّقْرَةُ:** وَهِيَ الحَوْرَقَةُ أَوْ الحَرْقَنَةُ، وَهِيَ كِتَابَةُ كَلِمَةٍ مُعَيَّنَةٍ بِحُرُوفٍ تُسْتَعْمَلُ فِي لُغَةٍ أُخْرَى مُخْتَلِفَةٍ عَنْهَا فِي الشَّكْلِ، وَلَا تَنْتَمِي إِلَى نَفْسِ عَائِلَتِهَا، بِمُحَاوَلَةِ إِسْقَاطِ الحُرُوفِ عَلَى مَا يُقَارِبُهَا فِي المَخَارِجِ، وَمَقَايِضِ حَرْفٍ بِأَخْرَ أَوْ اثْنَيْنِ، مَعَ مُحَاوَلَةِ إِجَادِ الأَقْرَبِ دَائِمًا، وَالنَّقْرَةُ هِيَ إِسْقَاطَاتٌ جَدِيدَةٌ لِحُرُوفٍ وَأَلْفَاظٍ مَنقُولَةٍ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى حَيْثُ يَكُونُ النُّقْلُ فِيهَا حَرْفِيًّا، وَتَكُونُ بِكَلِمَةٍ مُقَابِلَ كَلِمَةٍ أُخْرَى، أَوْ عَنِ طَرِيقِ النَّحْتِ أَيْضًا لِأَكْثَرِ مِنْ كَلِمَةٍ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ. فَالنَّقْرَةُ تُعْنَى بِنَقْلِ الصَّوْتِ غَيْرِ العَرَبِيِّ إِلَيْهِ مُبَاشَرَةً مَعَ الحِفَاظِ عَلَى شَكْلِهِ وَهَيْئَتِهِ الأُولَى، مِثْلَ كَلِمَةِ (Google) الَّتِي تَمَّتْ نَقْرَتُهَا فَعُوبِلَتْ بِقُوقِلْ أَوْ غُوغَلْ أَوْ جُوجِلْ لِأَنَّ الحَرْفَ الأَصْلِيَّ فِي نُطْقِهَا لَا يَتِمَّاشَى مَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فَاخْتَلَفَتْ صُورُ نَقْلِهِ، وَهُنَا تَكْمُنُ مُشْكَلَةُ النَّقْرَةِ فِي تَعْرِيبِ المُصْطَلَحَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، إِذْ يُحَاوَلُ كُلُّ بَاحِثِ الإِسْقَاطِ عَلَى حَسَبِ مَا يَرَاهُ قَرِيبًا وَمُنَاسِبًا، لِذَلِكَ وَجِبَ وَضْعُ مَعَايِيرٍ مُوَحَّدَةٍ كَيْ لَا تَسْتَمِرَّ الاِخْتِلَافَاتُ فِي هَذَا البَابِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ. وَلَكِنْ كُلُّ التَّهْجِيَّاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاها لِنَفْسِ المُصْطَلَحِ جَائِزَةٌ وَمَقْبُولَةٌ، وَسَبَبُهَا هُوَ اِخْتِلَافُ النُّطْقِ بَيْنَ البُلْدَانِ العَرَبِيَّةِ كَالْمَغْرِبِ العَرَبِيِّ وَمِصْرَ وَالحَلِيجِ وَغَيْرِهِمْ، وَحَتَّى

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

بِدَاخِلِ البَلَدِ الوَاحِدِ مِثْلًا بَيْنَ أَهْلِ السَّاحِلِ وَالجَنُوبِ وَالمُدُنِ وَالقُرَى وَمَا إِلَى ذَلِكَ، فَيُسَبِّبُ هَذَا الاختِلَافَ الطَّبِيعِيَّ تَبَايُنًا فِي النُّطْقِ، وَمِنْهُ اخْتِلَافًا فِي النُّقْحَرَةِ، كَمَا نَجِدُ النُّقْحَرَةَ أَيْضًا فِي أَسْمَاءِ الأَعْلَامِ الأَجْنَبِيَّةِ كَثِيرًا، فَهِيَ الَّتِي يُعْتَمَدُ فِيهَا كَثِيرًا عَلَى النُّقْلِ الحَرْفِيِّ وَالتَّعْرِيبِ المُبَاشِرِ مِثْلَ دِي سُوَسِير (De Saussure)، وَبْلُومْفِيلْد (Bloomfield)، وَتَشُومسْكِ (Chomsky) وَغَيْرِهِمْ.<sup>1</sup>

ولِكُلِّ أَبْوَابِ الاِشْتِقاقِ أَهْمِيَّةٌ فِي التَّعْرِيبِ، لَكِنْ حَالُهَا حَالُ التَّرْجَمَةِ إِذْ أَنَّهُا تَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ وَتَوْحِيدٍ لِلْمَعَايِيرِ العِلْمِيَّةِ المَضْبُوطَةِ وَالدَّقِيقَةِ، كَيْ تَكُونَ الأَلْفَاظُ المُعْرَبَةُ مُوحَّدَةً وَلَا تَكُونَ بَيْنَهَا اخْتِلَافَاتٌ وَتَنَاقُضَاتٌ.

**3- النُّقْلُ المَجَازِيُّ:** وَهُوَ كَذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ تَوْسِيعِ اللُّغَةِ، حَيْثُ يُسَمِّيهِ أَصْحَابُ اللُّغَةِ مَجَازًا وَنَقْلًا، كَوْنُهُ يَشْتَغِلُ عَلَى إِحْيَاءِ أَلْفَاظِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ القَدِيمَةِ وَالمَهْجُورَةِ، حِينَ البَحْثِ عَنِ مُقَابِلَاتِ فِي نَقْلِ الأَلْفَاظِ الأَجْنَبِيَّةِ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فَيَسْعَى إِلَى إِجَادِ مُقَابِلَاتٍ لِلأَشْيَاءِ بِحَيْثُ تُقَارِبُهَا أَوْ تَتَّصِلُ بِسَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِهَا، وَالمُنَاصِرُونَ لِهَذِهِ العَمَلِيَّةِ هُمُ المُنْتَشِبُونَ بِالتُّرَاثِ، إِذْ يَجِدُونَهَا طَرِيقَةً تُحْيِي الأَلْفَاظَ القَدِيمَةَ المُنْسِيَّةَ، فَتُكُونُ جِسْرًا لِلرِّبْطِ بَيْنَ القَدِيمِ وَالحَدِيثِ، فَيَتِمُّ إِحْيَاءُ مُصْطَلَحَاتٍ قَدِيمَةٍ لِتَحُلَّ المُصْطَلَحَاتِ القَدِيمَةَ المَأخُودَةَ مِنَ التُّرَاثِ مَحَلًّا المُصْطَلَحَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ دُونَ الحَاجَةِ إِلَى التَّرْجَمَةِ الحَرْفِيَّةِ وَلَا اسْتِعْمَالِ المُصْطَلَحِ الأَجْنَبِيِّ، فَتُصْبِحُ التَّسْمِيَةُ القَدِيمَةُ ذَاتَ دَلَالَةٍ جَدِيدَةٍ، فَتَحُلُّ مَحَلَّ المُصْطَلَحَاتِ المُسْتَحْدَثَةِ وَتُصْبِحُ أَكْثَرَ مِنْهَا رَوَاجًا، وَتُصْبِحُ الكَلِمَةُ العَرَبِيَّةُ الأَصِيلَةُ مِثْلَ المُدْرَعَةِ وَالعَوَاصَةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الكَلِمَاتِ

<sup>1</sup> ينظر، عبد درانية، فن الترجمة والتعريب، أكاديمية حاسوب، الأردن، ط1، 2021، ص111-112

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

الأجنبية التي استُبدلت بكلماتٍ عربيّةٍ أصيلةٍ فتمَّ الاستغناء عنها، وذلك عن طريق النقل المَجَازِيِّ.<sup>1</sup>

4-المُعَرَّبُ والمُوَلَّدُ والدَّخِيلُ: إِنَّ التَّعْرِيبَ عَلَى حَسَبِ مَا وَرَدَ فِي التَّعْرِيفَاتِ السَّابِقَةِ، وبالإعتمادِ عَلَى طَرَفِهِ وَسُبلِهِ المَذْكُورَةِ، أَيضًا يُمَكِّنُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ مِنَ التَّوَسُّعِ وَبَسْطِ أَطْرَافِهَا عَلَى كُلِّ العُلُومِ وَالمَعَارِفِ، وَالمُعَرَّبُ هُوَ المَصْطَلَحُ النَّاتِجُ عَنِ عَمَلِيَّةِ التَّعْرِيبِ، وَهُوَ الَّذِي يُخَوِّلُ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَنْ تُمارِسَ كُلَّ المَجَالَاتِ وَبِمُخْتَلَفِ فُرُوعِهَا، وَكُلُّ ذَلِكَ بِأَرِيحِيَّةٍ دُونَ الحَاجَةِ إِلَى مُصْطَلَحَاتٍ أَجْنِبِيَّةٍ، وَهُوَ السَّبِيلُ الوَحِيدُ لِتَطَوُّرِ اللُّغَةِ وَمُضِيئِهَا قَدَمًا فِي طَرِيقِ التَّطَوُّرِ وَالمُعَاصِرَةِ، كَمَا يَجْعَلُ مِنَ العَرَبِيَّةِ لُغَةً حَيَّةً، لَهَا اسْتِقْلَالِيَّتُهَا غَيْرَ تَابِعَةٍ وَلَا مُتَّصِلَةٍ بِلُغَةٍ أُخْرَى، إِذْ تُعَبَّرُ عَنِ كُلِّ مُبْتَغَى لَهَا مَهْمَا كَانَ مَجَالَهُ بِأَلْفَاظِهَا وَمُفْرَدَاتِهَا، حَيْثُ أَنْ كُلَّ العُلُومِ المُبْتَكِرَةِ فِي عَصْرِنَا اليَوْمِ وَفِي كُلِّ المَجَالَاتِ أَجْنِبِيَّةِ الأَصْلِ، وَأَضْعَفِ الإيْمَانَ فِي تَلْقِيئِهَا وَنَقْلِهَا إِلَى العَرَبِيَّةِ هُوَ وَجُوبُ اعْتِمَادِ لُغَةِ الضَّادِ فِي اسْتِقْبَالِهَا وَالاسْتِفَادَةِ مِنْهَا، وَمِنْهُ نَشْرُ الوَعْيِ بِضُرُورَةِ التَّعَلُّمِ بِاللُّغَةِ الأُمِّ.<sup>2</sup>

فَمَا عَمِلَتْ عَلَيْهِ دَوْلَةُ سُورِيَا العَرَبِيَّةِ عَامَ 1919م يُعْنَدُ تَمَامًا مَا يَرُوجُ لَهُ - اسْتِحَالَةَ تَعْرِيبِ التَّعْلِيمِ - حَيْثُ تَمَّ تَعْرِيبُ التَّعْلِيمِ كُلِّيًّا مِنَ الرُّوَضَةِ إِلَى الجَامِعَةِ وَحَتَّى فِي الفُرُوعِ الطَّبِيبِيَّةِ، وَكَانَتْ تَجْرِبَةٌ نَاجِحَةٌ بِامْتِيَازٍ، وَهُوَ مَا سَارَتْ عَلَى خُطَاهُ عُدَّةٌ دُولِ عَرَبِيَّةٍ، فَأَصْبَحُ مِثَالًا

<sup>1</sup> ينظر، عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأردن، ط2، 1988، ص229-230

<sup>2</sup> ينظر، سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1999، ص86

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

يُحتذى به، فَالتَّعْرِيبُ الكُلِّيُّ لَيْسَ مُستَحِيلًا، وَاعْتِمَادُ المِصْطَلَحِ المَعْرَبِ لَيْسَ ضَرْبًا مِنْ ضُرُوبِ الخِيَالِ لَا يُمكنُ تَجْسِيدُهُ عَلَى أَرْضِ الوَاقِعِ، وَكرامَتنا إِضافةً إِلَى هُويَّتِنَا تُفْضِيانِ إِلَى ضَرُورَةِ اعْتِمَادِ المِصْطَلَحِ المَعْرَبِ فِي كِلِ المِجَالَاتِ، وَالسَّعْيِ قُدِّمًا نَحْوَ جَعْلِهِ حَقِيقَةً فَعَلِيَّةً، فَإِنَّ احْتِرَامَ اللُّغَةِ الأمِّ ضَرُورَةٌ حَتْمِيَّةٌ، وَمَعْيَارٌ أَساسِيٌّ تَقْرِضُ مِنْ خِلالِهِ الدُّوَلُ وَالأُمَّمُ احْتِرَامَهَا وَمَكَانَتَهَا، وَمِثَالُ ذَلِكَ الصَّهَابِيَّةُ الَّذِينَ يُدْرِسُونَ كُلَّ العُلُومِ لَطَبَنَتِهِم بِاللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ، فَكَيْفَ نَتَجَاوَزُ نَحْنُ العَرَبُ ذَلِكَ، مَعَ لُغَةٍ أَعَزَّهَا اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِجَعْلِهَا لُغَةَ القُرْآنِ وَلُغَةَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَاعْتِمَادُ هَذِهِ اللُّغَةِ وَتَجْسِيدُ المِصْطَلَحِ المَعْرَبِ خَاصَّةً فِي مِجَالِ التَّعْلِيمِ تَشْرِيفٌ لَهَا، لِيَتِمَّ تَعْمِيمُهَا فِي كِلِ المِجَالَاتِ وَالمَعَامَلَاتِ، وَبِذَلِكَ يَجِبُ الشُّرُوعُ فِي الإِصْلاَحِ بَدْءًا بِالأَطْوَارِ التَّعْلِيمِيَّةِ الأُولَى، وَلَيْسَ مِنَ المَرَاجِلِ المُتَأَخَّرَةِ، لِأَنَّ الطِّفْلَ يَبْدَأُ بِالتَّعَوُّدِ فِي سَنَوَاتِهِ الدِّرَاسِيَّةِ الأُولَى عَلَى تَمَجِيدِ المِصْطَلَحِ الأَجْنَبِيِّ، وَاعْتِبَارِهِ مَعْيَارَ النِّقَاطَةِ وَالحِصَارَةِ وَالتَّنْطُورِ الزَّائِفِ، وَهُوَ مَا يَجِبُ إِعَادَةُ النِّظَرِ فِيهِ وَتَصْحِيحُهُ مِنَ الجُدُورِ، وَبِذَلِكَ يَتَحَقَّقُ التَّعْرِيبُ، وَيَسْتَقَرُّ المِصْطَلَحُ المَعْرَبُ، فَسَرَيَانُ المِصْطَلَحِ المَعْرَبِ فِي شَرَايِينِ الأُمَّةِ، وَنِجَاحُ حَمَلَاتِ التَّعْرِيبِ يَسْتَوْجِبَانِ البَدَايَةَ مِنَ المَنْطُومَةِ النَّزْبِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ، لِأَنَّهَا اللِّبْنَةُ الأُولَى ثُمَّ الإِنْتِقَالَ إِلَى المُجْتَمَعِ وَالإِدَارَاتِ وَالهَيْئَاتِ وَالمُؤَسَّساتِ، وَمِنْ خِلالِ ذَلِكَ سَيَنْجَحُ التَّعْرِيبُ وَيَشْمَلُ كُلَّ المِيايِدِينَ وَالفَنَاتِ، وَسَيَزْدَهَرُ وَيَنْمُو المِصْطَلَحُ المَعْرَبُ، وَتُصْبِحُ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ لُغَةً حَيَّةً تَتَكَاثَرُ وَتَنْمُو كَمَا يَجِبُ لَهَا أَنْ تَكُونَ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر، عبد العزيز بن عبد الله، ثورية التعريب من منظور وحدودي، منشورات الطليعة العربية، تونس، ط1، 1986،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

فالعالمُ في تَطَوُّرٍ سَرِيعٍ رَهِيْبٍ، يَسْتَدْعِي التَّحْرُكَ وَالْحَقَّةَ لِلْحَاقِ بِهِ، وَنَقْلَ المُصْطَلِحَاتِ عَن طَرِيقِ التَّعْرِيبِ يَعْتَبَرُ الحَلَّ الأَمَثَلِ والأَجْدَرَ، لِنَقْلِ هذِهِ المُبْتَكِرَاتِ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَالتَّعْرِيبُ كَمَا أَشْرْنَا سَابِقًا لَيْسَ جَدِيدًا عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، بَلْ قَدِيمٌ قَدِمَهَا. وَالحَدِيثُ عَن التَّعْرِيبِ يَلْفُتُ انْتِبَاهَنَا إِلَى مُصْطَلِحٍ آخَرَ لَهُ عِلَاقَةٌ بِهِ وَهُوَ المَوْلَدُ، وَالتَّوَلِيدُ فِي اللُّغَةِ أَوْ اللَّفْظُ المَوْلَدُ مُصْطَلِحٌ قَدِيمٌ، يَدُلُّ عَلَى الجَدِيدِ وَالحَدِيثِ وَطَارِئِ وَالمُسْتَحْدَثِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَهُوَ غَيْرُ الأَصِيلِ، يَعْني لَيْسَ مِنْ بَنِيَّتِهَا الأَصْلِيَّةِ، وَكَانَ فِي الأَصْلِ مُرْتَبَطًا بِالأَشْخَاصِ المَوْلَدِينَ - الَّذِينَ وَفَدُوا إِلَى بِلَادِ العَرَبِ وَهُمُ أَعَاجِمٌ فَأَصْبَحُوا مِنْهُمْ وَتَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءِ عَرَبِيَّاتٍ غَالِبًا وَهُمُ أَعَاجِمٌ -، ثُمَّ اكْتَسَى دِلَالَةً جَدِيدَةً مُرْتَبِطَةً بِالأَلْفَافِ، لِتَحْمِلِ الدَّلَالَتَيْنِ مَعًا، سِوَاءَ المُرْتَبِطَةِ بِالأَشْخَاصِ أَوْ الكَلِمَاتِ مَعْنَى مَا لَيْسَ عَرَبِيًّا أَصِيلًا، وَيُرْتَبِطُ المِصْطَلِحُ عِنْدَ النُّحُوِّينَ بِقَضِيَّةِ الإِحتِجَاجِ بِالمَوْلَدِ مِنْ عَدَمِهِ، وَلَمْ يَحْتِجُوا بِهِ فِي الأَصْلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ الأَصِيلِ، وَهُنَاكَ مِنْ اِحْتِجَّ بِهِ - وَهُمُ أَقْلِيَّةٌ -، وَيُسَمَّى المَوْلَدُ مُحْدَثًا، وَهُوَ مُصْطَلِحٌ عَامٌّ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ، وَذَلِكَ حِوَالِي مُنْتَصَفِ القَرْنِ الثَّانِي لِلهِجْرَةِ، وَشَاعَ المَوْلَدُ عِنْدَ العَرَبِ كَثِيرًا بَيْنَ الأَشْخَاصِ وَالأَلْفَافِ بَعْدَ مَجيءِ الإِسْلَامِ وَاخْتِلَاطِ العَرَبِ بِالعَجَمِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ مُصْطَلِحَ المَوْلَدِ أَوْ المُحْدَثِ يَعْني مَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ، أَيُّ مَا لَمْ تَتَحَدَّثْ بِهِ قَبَائِلُ العَرَبِ الفَصِيحَةِ، وَهُوَ مَا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَالكَلَامُ المَوْلَدُ مِمَّا أَحْصَاهُ عِلْمَاءُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ، وَكُلُّ مَوْلَدٍ مُعَرَّبٌ مِثْلُ الجَرِيدَةِ وَالمَاهِيَّةِ وَالكَابُوسِ وَغَيْرِهِمْ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر، حلمي خليل، المولد في العربية دراسة نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص155-168

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَالَتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

والْحَدِيثُ عَنِ المَوْلَدِ يَجْرُنَا إِلَى الْحَدِيثِ عَنِ الدَّخِيلِ، وَكِلَاهُمَا مِنَ التَّعْرِيبِ لِأَنَّهُمَا يَحْمِلَانِ مَعْنَى مَا لَيْسَ مِنَ العَرَبِيَّةِ فِي الأَصْلِ، وَلَيْسَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ عَرَبِيًّا، فَالمَوْلَدُ قَدْ رَاجَ مَعَ الِاحْتِجَاجِ اللُّغَوِيِّ وَالمَوْلَدِينَ، وَالدَّخِيلُ هُوَ كُلُّ لَفْظٍ دَخَلَ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَهُوَ لَيْسَ مِنْهَا، وَيُدُلُّ عَلَى كَلِّ لَفْظٍ مَهْمَا كَانَتْ طَرِيقَةُ نَقْلِهِ، وَهُوَ لَيْسَ مِنْ لُغَةِ العَرَبِ بَلْ تَعُودُ أُصُولُهُ إِلَى لُغَاتٍ أُخْرَى، وَهُوَ كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ صَمِيمِ العَرَبِيَّةِ، وَهُنَاكَ تَدَاخُلٌ بَيْنَ مُصْطَلَحِي المَعْرَبِ وَالدَّخِيلِ، فَكُلُّ مَا نُقِلَ إِلَى العَرَبِيَّةِ لَفْظًا سَمَّوهُ تَارَةً مُعْرَبًا وَتَارَةً أُخْرَى دَخِيلًا.<sup>1</sup>

وَلَكَّ عَصْرٍ دَخِيلُهُ، فَدَخِيلُ الجَاهِلِيَّةِ مَثَلًا جُلُّهُ مِنَ اللُّغَةِ الفَارْسِيَّةِ وَاليُونَانِيَّةِ وَالسَّرْيَانِيَّةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ الَّتِي احْتَكَّ العَرَبُ مَعَ أَهْلِهَا وَتَعَامَلُوا مَعَهُمْ، فَاقْتَرَضُوا مِنْ لُغَةٍ مُعَيَّنَةٍ مَا لَيْسَ فِي لُغَةِ العَرَبِ، أَمَا عَصْرُنَا اليَوْمَ فَمُعْظَمُ دَخِيلِهِ مِنَ اللُّغَتَيْنِ الفَرَنْسِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ - وَالأخيرةُ أَغْلَبُ -، وَمَعْنَى الدَّخِيلِ وَاسِعٌ جَدًّا يُحِيلُ إِلَى كُلِّ مَا دَخَلَ العَرَبِيَّةَ مِنْ أَلْفَاظٍ لَيْسَتْ مِنْ أَصْلِهَا، وَالتَّقَارُضُ وَالتَّدَاخُلُ بَيْنَ اللُّغَاتِ أَمْرٌ عَادِيٌّ، إِلَّا أَنَّ كَثِيرًا مِمَّا دَخَلَ إِلَى العَرَبِيَّةِ اليَوْمَ مُبَالِغٌ فِيهِ، وَفِي غَيْرِ مَحَلِّهِ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يُفِيدُ العَرَبِيَّةَ فِي شَيْءٍ، بِقَدَرِ مَا يَجْعَلُهَا فِي مَقَامِ القَاصِرَةِ عَنِ تَأْدِيَةِ المَعَانِي المَعَاصِرَةِ وَحَاجِيَّاتِ الأَفْرَادِ المُخْتَلِفَةِ، وَهَذَا الفَرِيقُ يَنْتَمِي إِلَيْهِ أَوْلَاكِ المُنْبَهَرُونَ بِكُلِّ مَا هُوَ عَرَبِيٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُ مُقَابِلٌ عَرَبِيٌّ أَفْصَحُ وَأَبْلَغُ مِنْهُ، مُعْتَبِرِينَ المُصْطَلَحَاتِ الأَجْنَبِيَّةَ مَعْيَارًا لِلْحَضَارَةِ وَالرُّقْيَى، وَالعَرَبِيَّةَ مَعْيَارًا لِلتَّخَلُّفِ، وَفِي المَقَابِلِ هُنَاكَ فِي الكَفَّةِ الأُخْرَى فَرِيقٌ يَسْعَى أَصْحَابُهُ جَاهِدِينَ لِإِجَادِ مُقَابِلَاتٍ لِهَذِهِ الكَلِمَاتِ الدَّخِيلَةِ، الَّتِي لَهَا مُقَابِلَاتٌ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فَبدَلِ تَلْيِيفُونَ قَالُوا هَاتِفًا، وَبدَلِ الكُمْبِيوتِرِ قَالُوا حَاسُوبًا، وَمَا

<sup>1</sup> ينظر، يحيى إبراهيم قاسم، المعرب والدخيل في العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015، ص16-17

إِلَى ذَلِكَ مِنْ مُفْرَدَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ الْأَصْحَحُ فَاللُّجُوءُ إِلَى هَذِهِ الْمُفْرَدَاتِ الدَّخِيلَةِ فِي الْأَصْلِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ غِيَابِ الْمُقَابِلِ الدَّقِيقِ فِي الثَّرَاثِ وَاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ. وَبِذَلِكَ نَقُولُ أَنَّ الدَّخِيلَ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لَيْسَ عَارًا عَلَيْهَا، لَكِنْ لَا بُدَّ مِنَ الحَذَرِ فِي التَّعَامُلِ مَعَهُ، كَيْ لَا يَطْعَى عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.<sup>1</sup>

فالمُعَرَّبُ وَالدَّخِيلُ وَالمَوْلَّدُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ المِصْطَلَحَاتِ مَعْنَاهُ الدَّقِيقُ، وَبِئْسَ القَاسِمُ المِشْتَرَكُ بَيْنَهُمْ هُوَ أَنَّ الْأَلْفَاظَ المَوْلَّدَةَ وَالمُعَرَّبَةَ وَالدَّخِيلَةَ لَيْسَتْ مِنْ أَصْلِ العَرَبِيَّةِ، وَلَيْسَ كُلُّ مُعَرَّبٍ وَمَوْلَّدٍ وَدَخِيلٍ سَلْبِيًّا عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، بَلْ هُوَ إِضَافَةٌ نَلَجَأُ إِلَيْهَا حِينَ تَغِيبُ تَمَامًا المُقَابِلَاتُ وَلَا نَجِدُ لَهَا البِتَّةَ أَثَرًا فِي الثَّرَاثِ العَرَبِيِّ وَزَادَهُ الثَّرِي، وَلَا نَجِدُ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ مَعْنَى مُعَيَّنٍ وَخَاصَّةِ المَعَانِي المُعَاصِرَةِ، وَهُنَا تَخْتَلِفُ الآرَاءُ وَتَتَدَاخَلُ حَوْلَ التَّعْرِيبِ وَاسْتِعْمَالِ الكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ ضِمْنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، بَيْنَ مُؤَيِّدٍ وَرَافِضٍ وَوَسْطِيٍّ بَيْنَ الاثْنَيْنِ، فَذَهَبُوا إِلَى أَنَّ التَّعْرِيبَ وَالاِشْتِقَاقَ مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لِلْفِظِ مِنْ كَلَامِ العَجَمِ شَيْءٌ مُشِينٌ وَهَذَا رَأْيُ الرِّافِضِينَ لَهُ، وَقَدْ حَذَرُوا مِنْهُ، وَدَعَوْا إِلَى الحِيَادِ عَنْهُ، وَلَمْ يَعْتَرِفُوا بِهِ بِنَاتًا مُعْتَبِرِينَ إِيَّاهُ انْقِصَاً مِنْ شَأْنِ العَرَبِيَّةِ وَإِقْرَارًا غَيْرَ مُبَاشِرٍ بِقُصُورِهَا وَمَحْدُودِيَّتِهَا، وَعَدَمَ قُدْرَتِهَا الكَامِلَةِ وَنَضِجِهَا، لِأَنَّهَا إِذَا عَرَبَتْ عَنْ غَيْرِهَا فَقَدْ أَقْرَبَتْ عَنْ نَفْسِهَا عَدَمَ القُدْرَةِ وَالمُضْعَفِ وَهُوَ مَا رَفَضَهُ رُفْضًا قَطْعِيًّا الكَثِيرُونَ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ بِنِ السَّرَاجِ (ت 316هـ) حَيْثُ أَقْرَأَ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ العَمَى البَيْنِ، وَمَنْ يَرَاهُ عَادِيًّا كَمَنْ يُقَرُّ بِأَنَّ الحُوتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَلِدَ طَيْرًا، وَهَذَا مُسْتَحِيلٌ فَالعَرَبِيَّةُ لَا تَلِدُ لَفْظًا أَعْجَمِيًّا، كَمَا أَجَازَ التَّعْرِيبَ فِي المُقَابِلِ عُلَمَاءُ كَثِيرُونَ لَكِنْ بِشُرُوطٍ، وَوَضَّفَهُ الشُّعْرَاءُ فِي

<sup>1</sup> ينظر، ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2011، ص6-9

قصائدهم، وصنّفه أصحاب المعاجم، وفي مسألة وُرُودِ المُعَرَّبِ فِي القُرْآنِ خِلافًا، والأكثر وُرُودُهُ.<sup>1</sup>

وَبَقِيَ التَّعْرِيبُ مَهْمَا اخْتَلَفَتِ الآرَاءُ حَوْلَهُ قَدْ صَحَّ ذِكْرُهُ وَوُرُودُهُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَهُوَ أَزْلِيٌّ وَلَا يُمَكِّنُ الإِقْرَارَ بَعِيرِ ذَلِكَ، وَنَحْنُ أَحْوَجُ إِلَيْهِ فِي زَمَانِنَا هَذَا، حِينَ أَصَابَ الأُمَّةَ العَرَبِيَّةَ الوَهْنُ وَالتَّخَلُّفُ، وَتَكَالَبَتِ الأَعْدَاءُ عَلَى كُلِّ مَا هُوَ عَرَبِيٌّ وَلَهُ عِلَاقَةٌ بِالإِسْلَامِ، وَخَاصَّةً اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ، وَلَقَدْ نَجَحُوا فِي ذَلِكَ فِي أَغْلَبِ الأَحْيَانِ، حَيْثُ أَنَّ الشَّبَابَ اليَوْمَ وَحَتَّى الكُهُولَ والصِّغَارَ يَتَهافتُونَ عَلَى اللُّغَاتِ الأَجْنِبِيَّةِ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهَا حَصَارَةٌ وَتَطَوُّرٌ، وَنَسُوا فِي المُقَابِلِ لُغَتَهُمْ وَحَضَارَتَهَا وَمَكَانَتَهَا. وَالتَّعْلِيمُ فِي بِلَدِنَا الجَزَائِرِ قَدْ حَادَ عَنِ اللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ نَسْبِيًّا، لَكِنَّهُ اتَّجَهَ نَحْوَ اللُّغَةِ الإِنجِلِيزِيَّةِ.

## 12- سِيَّاسَةُ التَّعْرِيبِ:

إِنَّ النَّاظِرَ إِلَى مُصْطَلَحِ سِيَّاسَةِ التَّعْرِيبِ سَيَجِدُهُ مُرَكَّبًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ سِيَّاسَةٍ وَتَّعْرِيبٍ، وَمُصْطَلَحِ السِّيَّاسَةِ أَيْضًا يُحِيلُنَا إِلَى مُرَكَّبٍ آخَرَ وَهُوَ السِّيَّاسَةُ اللُّغَوِيَّةُ، وَالسِّيَّاسَةُ اللُّغَوِيَّةُ مِنْ اهْتِمَامَاتِ اللِّسَانِيَّاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ، وَيُعْتَبَرُ مُصْطَلَحًا شَامِلًا وَوِاسِعًا فِي مَعْنَاهُ، إِذْ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى دِرَاسَةِ وَتَفْعِيلِ تِلْكَ المَدْلُولَاتِ الشَّامِلَةِ لِكُلِّ مَا لَهُ عِلَاقَةٌ مُبَاشِرَةً أَوْ غَيْرَ مُبَاشِرَةً بَيْنَ طَرَفَيْنِ أَسَاسِيَّيْنِ هُمَا اللُّغَةُ وَالمُجْتَمَعُ، أَوْ اللُّغَةُ وَالحَيَاةُ دَاخِلَ الوَطَنِ الوَاحِدِ، فَتَعْمَلُ هَذِهِ السِّيَّاسَةُ عَلَى اتِّخَاذِ وَبِنَاءِ القَرَارَاتِ الأَلَزِمَةِ وَالمُنَاسِبَةِ لِلْحِفَاظِ عَلَى اللُّغَةِ، بِنَاءً عَلَى مَا تَحْتَاجُهُ، وَتَطْلُبُهُ الحَيَاةُ فِي

<sup>1</sup> ينظر، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 5-6

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

مُجْتَمَعٍ مُعَيَّنٍ، فَالسياسةُ اللُّغَوِيَّةُ مادَّتُها اللُّغَةُ، وَهَدَفُها صَبْطُ هَذِهِ اللُّغَةِ اسْتِثْناءً إِلَى مُتَطَلَباتِ الأَفْرادِ، وَالمُخَوَّلِ الأَوَّلِ بِهَذِهِ السِّيَاسَةِ هِيَ الدُّوْلُ وَالحُكُومَاتُ، وَمَنْ يُعَيِّنُونَهُمْ مِنْ أَشْخاصٍ وَهَيئاتٍ مُخْتَصَّةٍ فِي ذاتِ المِجالِ، يَضَعُونَ حُطْطاً لَازِمَةً لَدَلِكُ تُدْرَجُ ضِمْنَ التَّخْطِيطِ اللُّغَوِيِّ، تُدْرَجُ ضِمْنَ دَسائِرِ وَمراسِمِ وَطَنِيَّةٍ وَدُؤَلِيَّةٍ، وَتَهْدَفُ إِلَى جَعْلِ اللُّغَةِ حَيَّةً، وَتَسَعَى إِلَى تَطوِيرِها وَاثرائِها، كَمَا تَقْضِي عَلَى الثَّنائِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالتَّعَدُّدِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ، الَّتِي خَلَفَها الاسْتِعْمارُ فِي مُعْظَمِ الدُّوْلِ العَرَبِيَّةِ. وَلِلسياسةِ اللُّغَوِيَّةِ فِي الوَطَنِ العَرَبِيِّ تارِيخٌ عَرِيقٌ يَرْتَبِطُ مُباشَرَةً بِالدَّرْسِ اللُّغَوِيِّ العَرَبِيِّ، فَالاهْتِمَامُ بِالعَرَبِيَّةِ وَالرَّغْبَةُ فِي حِفْظِها مِنَ اللِّحْنِ، وَنَقْطُها وَشَكْلِها، وَوَضْعُ أُسُسِها مِنْذُ البِدايَةِ يُعْتَبَرُ سِياسَةً وَتَخْطِيطاً لُغَوِيّاً، رَغْمَ مِيلادِ المُصْطَلحِ حَدِيثاً إِلا أَنْ تَطْبِيقَهُ قَدِيمٌ، فِيمُكِنُ التَّارِيخُ لَهُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بَدائَةً مِنَ العَضْرِ الجاهِلِيِّ، مُروراً بِالعُصورِ الإِسْلامِيَّةِ، كَعَهْدِ الخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وَأوامِرِهِ بِالحِفاظِ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - فَقدَ دَعُوا إِلَى حِفْظِ العَرَبِيَّةِ مِنَ اللِّحْنِ وَالتَّحْرِيفِ، خَاصَّةً مَعَ دُخُولِ العِجَمِ إِلَى بِلادِ العَرَبِ تَرامُناً مَعَ الفُتُوحاتِ الإِسْلامِيَّةِ، وَكَذلكِ فِي العَصْرينِ الأُمَوِيِّ وَالعَباسِيِّ، حَيْثُ يَتَّضِحُ اهْتِمَامُ الخُلَفاءِ بِاللُّغَةِ وَحِمائِتيها وَتَطوِيرِها وَالنَّقْلِ إِلَيْها مِنَ اللُّغاتِ الأُخْرى، وَهُوَ أَيْضاً مِنَ السِّيَاسَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَصُولاً إِلَى الدَّرْسِ اللِّسَانِيِّ الحَدِيثِ وَالمُعاصِرِ، حَيْثُ اتَّضَحَ المُصْطَلحُ وَاكْتَمَلَ، وَوَضِعَتْ أُسُسُهُ وَسُمِّيَ بِالسِّيَاسَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَأَضْحَى مِنَ اهْتِمَاماتِ الدُّوْلِ وَالحُكُومَاتِ، وَتَمَّ تَسْخِيرُ هَيئاتٍ كُبرى مُخْتَصَّةٍ لِلوُقُوفِ عَلَيْهِ، وَالحِفاظِ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَتَطوِيرِها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر، محمد الغازي وآخرون، السياسات اللغوية في الوطن العربي الرؤى والبدائل، مختبر القسم والمجتمع والتنمية

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

وباعتبار اللُّغَةِ كائِنًا مُتَطَوِّرًا وَمَتَّعِرًا، رَغْمَ نَبَاتِ أُسَاسِيَّاتِهِ وَصَوَابِطِهِ الْأُصْلِيَّةِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ حاجِيَّاتِ العَصْرِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، فَتَتَغَيَّرُ وَظَائِفُهَا وَمُسْتَلْزَمَاتُهَا مَعَ مُرُورِ الوَقْتِ، وَقَدْ تَتَغَيَّرُ اللُّغَةُ فِي حَدِّ ذَاتِهَا كَمَا حَدَثَ فِي الجَزَائِرِ وَالْمَغْرِبِ العَرَبِيِّ أَثناءَ الفُتُوحَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ - إِذْ تَمَّ تَعْرِيبُهُمْ - حَيْثُ أَصْبَحَتِ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ مُنْذُ ذَلِكَ الحِينِ وَالِي يَوْمِنَا هَذَا اللُّغَةَ الرَّسْمِيَّةَ لِلبِلَادِ، وَكُلَّ ذَلِكَ يَفْتَضِي مُسْتَجَدَّاتٍ وَمُسْتَحْدَثَاتٍ يَفْرِضُهَا العَصْرُ وَالتَّطَوُّرُ، كَمَا هُوَ التَّطَوُّرُ الآنَ فِي عَصْرِنَا.<sup>1</sup>

فالحديثُ عَنِ التَّخْطِيطِ اللُّغَوِيِّ وَالسِّيَاسَةِ اللُّغَوِيَّةِ رَائِجٌ جَدًّا، وَهِيَ مَمَارَسَاتٌ قَدِيمَةٌ عِنْدَ كُلِّ الشُّعُوبِ، الَّتِي سَعَتْ إِلَى دِرَاسَةِ لُغَاتِهَا وَحَفْظِهَا وَالرَّغْبَةِ فِي تَطْوِيرِهَا، وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ لَيْسَتْ فِي مَنَآئِ عَن ذَلِكَ، وَقَدْ تَزَامَنَ ظُهُورُهُمَا كَمَعْنَيْنِ مَعَ رَوَاجِ تَدْرِيسِ الدِّيَانَةِ المَسِيحِيَّةِ عِنْدَ العَرَبِ، ثُمَّ تَطَوَّرَ لَدَيْهِمْ أَوَّلًا لِيُصْبِحَ مُصْطَلَحًا يَعْني بِلَفْظِهِ وَدَلَالَتِهِ تَقْصِي الوَسَائِلِ وَالآلِيَّاتِ المُنَاسِبَةِ، وَالآلِيَّاتِ الفَعَّالَةِ وَالخُطَطِ المُنَاسِبَةِ نَظْرِيًّا لِلحِفَاطِ عَلَى اللُّغَةِ وَتَطْوِيرِهَا، وَمِنْهُ تَجَسَّدَتِ السِّيَاسَةُ اللُّغَوِيَّةُ وَهِيَ التَّطْبِيقُ الفِعْلِيُّ لِلتَّخْطِيطِ اللُّغَوِيِّ، وَكَمْ مِنَ المُخْطَطَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي أُعِدَّتْ وَلَمْ تَتَجَسَّدْ عَلَى أَرْضِ الوَاقِعِ خَاصَّةً فِي الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، وَلِذَلِكَ أَسْبَابٌ وَمُعِيقَاتٌ كَثِيرَةٌ.

فخُلَاصَةُ القَوْلِ أَنَّ العِلَاقَةَ بَيْنَ التَّخْطِيطِ اللُّغَوِيِّ وَالسِّيَاسَةِ اللُّغَوِيَّةِ هِيَ عِلَاقَةٌ تَلَازُمٌ وَتَرَابُطٌ، فَلا يُعْتَبَرُ التَّخْطِيطُ تَخْطِيطًا إِذَا لَمْ يَتَجَسَّدْ مِنْ خِلالِ سِيَاسَةٍ لُّغَوِيَّةٍ، وَلا وُجُودَ لِسِيَاسَةٍ لُّغَوِيَّةٍ إِنْ لَمْ يَسْبِقْهَا تَخْطِيطٌ لُّغَوِيٌّ، فَالهِدْفُ الأَسْمَى لِلتَّخْطِيطِ اللُّغَوِيِّ الَّذِي يَسْعَى إِلَى رِيسْمِ الطَّرِيقِ

بالشراكة مع شبكة ضياء المؤتمرات والدراسات، الرباط، المغرب، ط1، 2017، ص58-63

<sup>1</sup> ينظر، روبرت.ل. كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ترجمة خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام للنشر، طرابلس، ليبيا، ط1، 2006، ص185-186

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

بالاعتماد على حُطَطٍ مُحْكَمَةٍ، لِلُّغَةِ وَعَلاَقَتِهَا بِالمُجْتَمَعِ وَفَعَالِيَّاتِهِ وَمُتَطَلِبَاتِهِ، مَعَ العَمَلِ الدَّائِمِ الدَّوْبِ لِجَعْلِهَا حَيَّةً مُتَطَوِّرَةً، وَالوَاجِبُ هُوَ تَجْسِيدُ هَذِهِ الحُطَطِ وَاعْتِمَادُ السِّيَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ

اللازِمَةِ لِذَلِكَ مِنْ طَرَفِ الدُّوْلِ وَالْحُكُومَاتِ، خَاصَّةً فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.<sup>1</sup>

التَّخْطِيطُ اللُّغَوِيُّ إِلَى جَانِبِ السِّيَاسَةِ اللُّغَوِيَّةِ يُثْمِرَانِ نَجَاحًا لِمَا تَمَّ رَسْمُهُ وَتَجْسِيدُهُ، وَقَدْ تَفَسَّلَ الحُطَطُ اللُّغَوِيُّ، وَيَتِمُّ اسْتِبْدَالُهَا بِحُطَطٍ أُخْرَى، وَمِنَ السِّيَاسَةِ اللُّغَوِيَّةِ تَنَبُّقُ سِيَاسَةِ التَّعْرِيبِ وَهِيَ جُزءٌ مِنْ اهْتِمَامَاتِهَا، وَجُزءٌ لَا يَتَجَزَأُ مِنَ التَّخْطِيطِ اللُّغَوِيِّ، كَوْنُهُ يَهْتَمُّ بِحُفْظِ العَرَبِيَّةِ وَدِرَاسَةِ عَلاَقَتِهَا بِالمُجْتَمَعِ وَحِفْظِهَا، خَاصَّةً مَا نَشَهُدُهُ مِنْ تَطْوِيرٍ سَرِيعٍ، وَمَا خَلَّفَتْهُ الاسْتِعْمَارَاتُ فِي الدُّوْلِ العَرَبِيَّةِ مِنْ حُرُوبٍ قَوْمِيَّةٍ شَرِسَةٍ سَعَى مِنْ خَلاَلِهَا العَدُوُّ إِلَى القَضَاءِ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ. وَحَمَلَاتِ التَّعْرِيبِ الَّتِي تَسْعَى الدُّوْلُ وَالْحُكُومَاتُ إِلَى تَنْبِيئِهَا وَإِنْجَاحِهَا فِي جَمِيعِ المِيايِدِينَ، فَالعَرَبُ قَدْ دَافَعُوا عَنِ لُغَتِهِمْ، وَسَعُوا إِلَى تَعْمِيمِهَا وَتَطْوِيرِهَا مُنْذُ القَدَمِ، وَبَرَزَتْ حَمَلَاتِ التَّعْرِيبِ مَعَ مَجيءِ الإِسْلامِ، فَقَدْ انْتَشَرَ الدِّينُ الإِسْلامِيُّ وَانْتَشَرَتْ مَعَهُ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ، وَأَدَّى رَحْفُ العَرَبِ إِلَى بُلْدَانِ خَارِجِ مَوْطِنِهِمُ الأَصْلِيِّ إِلَى رَغْبَتِهِمْ فِي نَشْرِ لُغَتِهِمْ مَعَ الإِسْلامِ، إِضَافَةً إِلَى عَمَلِهِمُ الدَّوْبِ الَّذِي سَعُوا مِنْ خِلاَلِهِ جَاهِدِينَ إِلَى الحِفاظِ عَلَى لُغَتِهِمْ، وَصِيَانَتِهَا وَالحَدِيثِ بِهَا، وَالسَّعْيِ إِلَى تَعْمِيمِهَا، وَعَدَمِ التَّأَثُّرِ بِلُغَاتِ البُلْدَانِ المَفْتُوحَةِ، أَوْ تَأَثُّرِ لُغَتِهِمْ بِاللَّحْنِ أَوْ التَّحْرِيفِ.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر، لويس جان كاليفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مراجعة سلام بزي، المنظمة العربية للترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص219-221

<sup>2</sup> ينظر، خليل إسماعيل محمود وآخرون، سياسة التعريب في إقليم كوردستان، منشورات تاراس، العراق، ط1، 2003، ص12

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

فسياسةُ التَّعْرِيبِ قَدِيمَةٌ الغَرَضُ مِنْهَا تَفْعِيلُ الخُطَطِ اللُّغَوِيَّةِ المُناسِبَةِ لِحمايَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وإثرائها خَاصَّةً مَعَ اختِلاطِ العَرَبِ بغيرِهِم قَدِيمًا وَالتَّطَوُّرَ الهائِلَ فِي عَصْرِنَا الآنَ، وَبِذَلِكَ يَحْتَاجُ المُجْتَمَعُ إِلَى مُصْطَلَحَاتٍ جَدِيدَةٍ تُلَبِّي حاجيَّاتِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مُقَابِلٌ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَتَجْعَلُهُ يَبْتَعِدُ عَنِ اللُّغَاتِ الأَجْنِبِيَّةِ - لُغَاتِ العَدُوِّ - وَقَدْ سَعَتِ الدُّوَلُ العَرَبِيَّةُ مِنْ خِلالِ المَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ إِلَى الدِّفَاعِ عَنِ العَرَبِيَّةِ، وَتوسيعِ حملاتِ التَّعْرِيبِ خَاصَّةً فِي مَجَالِ التَّعْلِيمِ وَالمُؤَلَّفَاتِ.

### 13- جُهودُ المَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ وَالمَجْلِسِ الأَعْلَى لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي مَجَالِ التَّعْرِيبِ:

كَمَا أَشْرْنَا فِي الفِصْلِ الأَوَّلِ مِنْ دِرَاسَتِنَا، فَإِنَّ المَجَامِعَ اللُّغَوِيَّةَ قَدْ بَدَأَتْ مُنْذُ نَشأتِهَا تُدافعُ عَنِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَهِيَ أَوْلَى وَأَسْمَى اِهْتِمَامَاتِهَا، وَأَبْرَزُ هَذِهِ المَجَامِعِ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِمِصْرَ، وَالَّذِي عُرِفَ بِأعمالِهِ الجَبَّارَةِ فِي مَجَالِ التَّعْرِيبِ بِدَايَةِ بِنعريفِهِ الدَّقِيقِ ثُمَّ وَضَعَ صَوَابِطَهُ وَقَالَ بِهِ الصَّحِيحَ، فَتَنَاولَهُ أَعْضَاءُ المَجْمَعِ فِي بُحُوثِهِمْ وَرِسائِلِهِمْ وَمُخَطَّطاتِهِمْ، وَقَدْ تَمَّ إِصدارُ الكَثِيرِ مِنَ القَراراتِ المُتَعَلِّقَةِ بِالتَّعْرِيبِ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا المَجْمَعُ مُعارِضًا بِناتًا لِحِركَةِ التَّعْرِيبِ، بَلِ العَكْسُ فَقَدْ أَجازَهُ عِنْدَ الضَّرورةِ، مَعَ الاعْتِمادِ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي المَرْتبَةِ الأُولَى، وَإِذا اسْتَدْعَى الأَمْرُ يَتِمُّ اللُّجُوءُ إِلَى التَّعْرِيبِ عِنْدَ الحَاجَةِ، فَقَدْ كَانَتْ قَراراتُهُمْ مَرِنَةً بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَضِيَّةِ التَّعْرِيبِ وَكُلِّ القَضايَا المُتَعَلِّقَةِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَقَدْ تَمَّ مِنْ خِلالِهِ ضَبْطُ تَعْرِيفِ اصْطِلَاحِيٍّ لِلتَّعْرِيبِ وَالمُعَرَّبِ، مَفادُهُ أَنَّ المُعَرَّبَ هُوَ كُلُّ ما يُسْتَعْمَلُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنْ كَلِمَاتٍ أَجْنِبِيَّةٍ، سِوَاءٍ أَكانَتْ عَلَى أوزانِ العَرَبِيَّةِ وَأَبْنِيَّتِهَا أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ المُعَرَّبَ

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

بِحَسَبِ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَعْضَاءُ المَجْمَعِ، هُوَ كُلُّ لَفْظٍ دَخَلَ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنْ لُغَةٍ أُجْنَبِيَّةٍ، وَأَصْبَحَ مُسْتَعْمَلًا بَيْنَ أَهْلِهَا سِوَاءَ أَكَانَ اللَّفْظُ قَدْ خَضَعَ لِأَوْزَانِ العَرَبِيَّةِ وَاشْتِقَاقَاتِهَا أَمْ أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ عَلَى صُورَتِهِ كَمَا هُوَ، فَلَمْ يَتَغَيَّرْ وَزْنُهُ بَلْ اسْتَبَدَّتْ حُرُوفُهُ الأَعْجَمِيَّةُ فَقَطْ بِحُرُوفِ وَأَصْوَاتِ مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، دُونَ تَغْيِيرِ شَكْلِهِ أَوْ وَزْنِهِ. أَيُّ هُوَ كُلُّ مَا دَخَلَ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنْ أَلْفَافٍ بِشَكْلِهِ الأَصْلِيِّ أَوْ بِتَصَرُّفِ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ فِي بَنِيَّتِهِ وَشَكْلِهِ الخَارِجِيِّ، وَمِنْ جُهْدِ هَذَا المَجْمَعِ أَيْضًا إِجَازَتُهُ لِلتَّعْرِيبِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، فمَوْفَقُهُمْ كَانَ وَسَطِيًّا خَالِيًّا مِنَ التَّعَصُّبِ، فمَتَى احتَاجَتِ العَرَبِيَّةُ إِلَى دَلَالَاتٍ جَدِيدَةٍ لَمْ يَجِدِ البَاحِثُ أَوْ المُتَحَدِّثُ مُقَابِلًا لَهَا فِي العَرَبِيَّةِ لِحَاجَةٍ إِلَى التَّعْرِيبِ وَلَا حَرَجٍ أَبَدًا فِي ذَلِكَ. كَمَا أَقْرَأَ المَجْمَعُ طُرُقَ وَوَسَائِلَ التَّعْرِيبِ إِضَافَةً إِلَى الحَدِيثِ وَالتَّفْرِيقِ بَيْنَ المُعَرَّبِ وَالمَوْلَدِ وَالدَّخِيلِ، حَيْثُ أَنَّ الأَوَّلَ كَانَ مُحِطًا بِاهْتِمَامِهِمُ وَالعُنْصُرِ الجَوْهَرِيِّ لَدِينِهِمْ، وَتَمَّتِ الإِشَارَةُ إِلَى المَوْلَدِ وَعِلاقَتِهِ بِالتَّعْرِيبِ بِكَوْنِهِ كُلُّ مَا دَخَلَ بَعْدَ عَصْرِ الإحتِجَاجِ، وَمَعْنَى الدَّخِيلِ وَالفَرَقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُعَرَّبِ وَالاختِلافاتِ الوَارِدَةَ فِي آراءِ العُلَمَاءِ حَوْلَهُمَا، فَأَقْرَأُوا بِأَنَّ الدَّخِيلَ هُوَ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ شَكْلُهُ وَبِنِيَّتِهِ عِنْدَ إِدخالِهِ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، أَمَّا المُعَرَّبُ فَهُوَ كُلُّ مَا دَخَلَ إِلَى العَرَبِيَّةِ وَخَضَعَ لِأَوْزَانِهَا وَاشْتِقَاقَاتِهَا، وَفِي تَعْرِيفِهِمْ وَتَفْصِيلِهِمْ وَمُقَارَنَتِهِمْ بَيْنَ هَذِهِ المُصْطَلِحَاتِ، قَدْ أَقْرَأُوا الشُّمُولِيَّةَ لِلْمُعَرَّبِ، وَأَنَّ هَذِهِ المُفْرَدَاتِ - المَوْلَدُ وَالدَّخِيلُ - جُزْءٌ مِنْهُ أَيُّ أَنَّ المُعَرَّبَ أَعَمُّ، كَمَا أَقْرَأَ المَجْمَعُ سُبُلَ الإِشْتِقَاقِ مِنَ المُعَرَّبِ، وَقَدْ وَسَّعُوا هَذَا البَابَ وَأَجَازُوهُ مِنْ بَابِ إِثْرَاءِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَالاِنْفِتَاحِ عَلَى اللُّغَاتِ الأُخْرَى، وَمِنْ جُهْدِهِمُ الحَثِيثَةِ أَيْضًا سَعِيَهُ وَرَاءَ تَوْحِيدِ المُصْطَلِحَاتِ - خَاصَّةً المُصْطَلِحَاتِ اللِّسَانِيَّةِ - فَقَدْ

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

عَيَّنَ المُنْظَمُونَ لَهُ مَوْسَسَاتٍ وَمَجَالِسَ عِلْمِيَّةً نَهَتْ بِقَضِيَّةِ المُصْطَلِحَاتِ، وَتَوْحِيدِهَا فِي جَمِيعِ المَجَالَاتِ العِلْمِيَّةِ وَحَتَّى الفَنِّيَّةِ. فَكَانَ مِنْ أْبْرَزِ مَا تَضَمَّنَهُ المَجْمَعُ فِي قَانُونِهِ الأَسَاسِيِّ، وَكَانَ مِنْ أْبْرَزِ مَقْوَمَاتِهِ مَا يَلِي:

- العَمَلُ عَلَى رِسْمِ وَتَجْسِيدِ نَهْضَةٍ لُغَوِيَّةٍ شَامِلَةٍ وَعَامَّةٍ.
- السَّهْرُ عَلَى التَّنْسِيقِ الجَادِّ وَالدَّوْرِيِّ بَيْنَ المَجَامِعِ وَالمَجَالِسِ الفِرْعِيَّةِ فِي الوَطَنِ العَرَبِيِّ.
- التَّزْكِيزُ عَلَى تَوْحِيدِ المُصْطَلِحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالأَدْبِيَّةِ وَاللِّسَانِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ.<sup>1</sup>

وَجُهُودُهُ إِذْنًا فِي مَجَالِ التَّعْرِيبِ قَدْ انْعَكَسَتْ عَلَى مَجَالَاتٍ عَدِيدَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَلُغَوِيَّةٍ وَفَنِّيَّةٍ، فَكَانَ مِنْ اِهْتِمَامَاتِهِ وَضَعُ المُصْطَلِحَاتِ، وَقَدْ كَانَ يَتَحَرَّى الدَّقَّةَ فِي وَضْعِهَا بَعْدَ تَتَقِيحِهَا، وَالبَحْثِ عَنْهَا فِي التَّرَاثِ أَوَّلًا، فَإِنْ كَانَتْ لَهَا مُقَابِلَاتٌ عَرَبِيَّةٌ دَقِيقَةٌ فَإِنَّهَا تُؤَخَّذُ مُبَاشَرَةً، وَإِلَّا يَتِمُّ اللُّجُوءُ إِلَى تَعْرِيبِهَا، بَعْدَ التَّرْكِيزِ وَالاِتِّفَاقِ عَلَى مَبْنَى وَدَلَالَةِ اللَّفْظِ المُعَرَّبِ، وَبِهِ تَمَّ مِيلَادُ كَمِّ هَائِلٍ مِنَ المُصْطَلِحَاتِ المُوَحَّدَةِ، وَالخَاضِعَةِ للمَعَايِيرِ العِلْمِيَّةِ الدَّقِيقَةِ، وَالتِّي تَصُبُّ فِي مَجَالَاتٍ عَدِيدَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ.<sup>2</sup>

وَمِنْ بَابِ الإِنْصَافِ نُقِرَ بِأَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ قَدْ أَثَبَّتَ وَجُودَهُ وَجُهُودَهُ فِي بَابِ التَّعْرِيبِ، حَيْثُ أَنَّهُ دَافِعٌ عَنِ القَضِيَّةِ قَلْبًا وَقَالِبًا، وَسَعَى إِلَى الوَسْطِيَّةِ فِي تَجْسِيدِهَا، فَأَجَازَ التَّعْرِيبَ وَرَحَّبَ بِالمُصْطَلِحِ المُعَرَّبِ الَّذِي يُقْصَى المِصْطَلِحَ الأَجْنَبِيَّ مِنَ الخَطَابَاتِ العَرَبِيَّةِ

<sup>1</sup> ينظر، جهاد عبد القادر نصار وآخرون، جهود مجمع اللغة العربية القاهري في التعريب، منشورات جامعة الأقصى، فلسطين، ط1، ماي 2014، ص5-18

<sup>2</sup> ينظر، محمود حافظ، قضية التعريب في مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ط1، مارس 1997، ص27-30

بمُختلف أشكالها، كما رسم طرق الاشتقاق وأرسي قواعده، وفي المقابل قد سعى إلى توحيد المصطلحات، والقضاء على الاختلافات والفوضى بينها.

### جُهُودُ المَجْلِسِ الأَعْلَى لِلغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي مَجَالِ التَّعْرِيبِ:

إنَّ المَجْلِسَ الأَعْلَى لِلغَةِ العَرَبِيَّةِ - كما أشرنا - هو هيئةٌ دُسُورِيَّةٌ أَقَرَّتْهَا الدَّوْلَةُ الجَزَائِرِيَّةُ الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ الشَّعْبِيَّةُ، وَقَدْ كَانَتْ لَهُ كَعْبَرُهُ مِنْ مَجَامِعِ وَمَجَالِسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ جُهُودٌ وَأَعْمَالٌ فِي مَجَالِ التَّعْرِيبِ، والدَّعْوَةُ إِلَى تَعْمِيمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي كُلِّ مَجَالَاتِ الحَيَاةِ، وَهُوَ ما تَحَدَّثَ عَنْهُ صَالِحُ بَلْعِيدٍ - رَئِيسُ المَجْلِسِ الأَعْلَى لِلغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالجَزَائِرِ حَالِيًا - مِنْ خِلَالِ مَقَالِهِ الَّذِي نُشِرَ فِي مَجَلَّةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الصَّادِرَةِ عَنِ المَجْلِسِ ذَاتِهِ، وَالَّذِي ألقَاهُ فِي المُوْتَمَرِ الحَادِي عَشَرَ الخَاصِّ بِالتَّعْرِيبِ، وَالَّذِي جَرَتْ فَعَالِيَاتُهُ فِي الأَرْدُنِ الشَّقِيقِ، تَحْتَ إِشْرَافِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الأَرْدُنِيِّ فِي نُوفَمْبَرِ 2008م، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَجَامِعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِرُمَّتِهَا، وَمُنْذُ بَدَايَاتِهَا وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا تَهْتَمُّ بِقَضِيَّةِ التَّعْرِيبِ، فيقولُ صَالِحُ بَلْعِيدٍ بَأَنَّ الجَزَائِرَ قَدْ خَاضَتْ مُؤَخَّرًا - وَبِالاعْتِمَادِ عَلَى جُهُودِ السَّابِقِينَ - فِي مَجَالِ التَّعْرِيبِ تَجْرِبَةً نَاجِحَةً لَا يُسْتَهَانُ بِهَا، مِنْ خِلَالِ سَعْيِهَا إِلَى تَعْمِيمِ اسْتِعْمَالِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَكَانَتْ البِدَايَةُ مِنَ المَصَالِحِ الإِدَارِيَّةِ فِي الدَّوْلَةِ الجَزَائِرِيَّةِ، وَجَعَلَ لُغَةَ التَّعَامُلِ فِيهَا هِيَ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ. وَأشارَ فِي ذَاتِ السِّيَاقِ إِلَى أَنَّ المَجْلِسَ يَعْتمِدُ فِي خُطِّهِ وَسِيَّاسَاتِهِ اللُّغَوِيَّةِ عَلَى مَا تُقَرُّهُ المُوْتَمَرَاتُ وَالمَجَامِعُ اللُّغَوِيَّةُ، وَمَا تُسْفِرُ عَنْهُ مِنْ قَرَارَاتٍ جَمَاعِيَّةٍ فِي مَجَالِ التَّعْرِيبِ وَتَوْحِيدِ المِصْطَلَحَاتِ. وَمِنَ المَجَالِ الإِدَارِيِّ انْتَقَلَ المَجْلِسُ إِلَى تَفْصِيلِ القَوْلِ فِي التَّعْرِيبِ وَطَرِيقِهِ، مُؤَكِّدًا أَنَّ اللُّجُوءَ إِلَيْهِ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ

## الفصل الثاني: التَّرجمةُ والتَّعريبُ ومُشكلاتُهُما في البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

إِلَّا فِي وَفْتِ الْحَاجَةِ وَحِينَ غِيَابِ الْمُقَابِلِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَمِنْ مُنْجَرَّاتِهِ فِي هَذَا الْمَجَالِ أَيْضًا، إِقْرَارُ أَدَلَّةِ ثُنَائِيَّةِ اللُّغَةِ وَحَتَّى ثَلَاثِيَّةِ فِيهَا الْمُصْطَلَحَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ وَمُقَابَلَاتُهَا بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي مَجَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، كَمُعْجَمِ الْمُصْطَلَحَاتِ الإِدَارِيَّةِ وَدَلِيلِ التَّمْرِيصِ وَدَلِيلِ التَّنْسِيرِ المَحَاسِبِيِّ، وَدَلِيلِ فِي إِدَارَةِ المَوَارِدِ البَشَرِيَّةِ، وَدَلِيلِ الْمُصْطَلَحَاتِ المَكْتَبِيَّةِ. وَكَانَتْ هُنَاكَ أَعْمَالٌ آنَذَاكَ قَيْدِ الإِنجَازِ مِنْهَا: أَدَلَّةٌ تَرْبُويَّةٌ حَوْلَ مُصْطَلَحَاتِ العُلُومِ وَالفِيزِيَاءِ وَالرِّيَاضِيَّاتِ.<sup>1</sup> وَمِنْ هَذَا المُنْطَلَقِ نُقَرُّ بِأَنَّ مَجَامِعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي مُخْتَلَفِ الأَقْطَارِ تَجْتَهِدُ وَتَعْقُدُ مُؤْتَمَرَاتٍ لِلْبَحْثِ فِي تَوْحِيدِ الْمُصْطَلَحَاتِ، وَمُعَالَجَةِ قَضَايَا التَّعْرِيبِ، وَالمَجْلِسُ الأَعْلَى لِللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ يَعْمَلُ كَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ حُطِّهِ اللُّغَوِيَّةِ وَسِيَاسَتِهِ المُطَبَّقَةِ، عَلَى نَفْسِ المَشْرُوعِ، فَمِنْ أَبْرَزِ مُنْجَرَّاتِهِ فِي هَذَا السِّيَاقِ:

- مَجَلَّتِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَمَعَالِمِ التَّرْجَمَةِ، وَتَهْتَمَانِ بِبَنْشِرٍ وَتَفْعِيلِ كُلِّ مَا لَهُ عِلَاقَةٌ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَتَطْوِيرِهَا وَالحِفَافِ عَلَيْهَا، بِالإِضَافَةِ إِلَى المَجَلَّاتِ الَّتِي تَمَّ إِصْدَارُهَا سَابِقًا.
- إِقَامَةُ مُؤْتَمَرَاتٍ دَوْلِيَّةٍ وَمَوَاسِمِ نَقَافِيَّةٍ وَأَيَّامِ دَرَاْسِيَّةٍ، تُعْنَى بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَاحْتِيَاجَاتِهَا وَبِالتَّعْرِيبِ.
- تَأْسِيسُ جَائِزَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَالَّتِي تُمنَحُ سَنَوِيًّا لِأَحْسَنِ ثَلَاثَةِ أَبْحَاثٍ مُؤَلَّفَةٍ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي الجَزَائِرِ.

- تَنْصِيبُ لِحَاجِ عِلْمِيَّةٍ مُخْتَصَّةٍ بِدِرَاسَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَطَبِئَتِهَا، وَتَعْرِيبِهَا مِنْ أَجْلِ

<sup>1</sup> ينظر، صالح بلعيد، تجربة المجلس الأعلى للغة العربية في وضع الأدلة بالعربية، مجلة اللغة العربية الصادرة عن المجلس الأعلى للغة العربية، ع21، الجزائر، ط1، ص220-235

## الفصل الثاني: التّرجمة والتّغريب ومُشكلاتهما في البَحْث اللِّسَانِي العَرَبِيّ والمَغَارِبِيّ

تَوْسِيعِ اسْتِخْدَامِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي جَمِيعِ المِيَادِينِ والأَصْعَدَةِ.<sup>1</sup>

فإِضَافَةً إِلَى سَعْيِ المَجْلِسِ الأَعْلَى لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، عَبَّرَ مُخْتَلَفِ عُهُدَاتِهِ إِلَى الحِفَاطِ عَلَى العَرَبِيَّةِ، عَن طَرِيقِ مَجْهُودَاتِهِ المُسْتَمِرَّةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَمُنْذُ تَأْسِيسِهِ، فَإِنَّهُ يُشَجِّعُ وَيُقَدِّمُ مُكَافَأَاتٍ لِمَن يَعْمَلُ وَيُسَاهِمُ فِي التَّغْرِيبِ، وَنَشْرِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَتَوْسِيعِ مَجَالَاتِ اسْتِعْمَالِهَا لِلوُصُولِ إِلَى الهَدَفِ الأَكْبَرِ وَهُوَ تَعْمِيمُ العَرَبِيَّةِ فِي كُلِّ مَجَالَاتِ الحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ والأَدَبِيَّةِ والإِدَارِيَّةِ وَحَتَّى اللُّغَوِيَّةِ وَاللِّسَانِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَلِلْمَجْلِسِ الأَعْلَى وَمِن خِلَالِ رُؤَسَائِهِ نَجِدُهُمْ قَدْ تَبَنَّوْا نَفْسَ الأَهْدَافِ، والمَرَامِي الخَادِمَةَ لِلعَرَبِيَّةِ وَقَضِيَّةِ التَّغْرِيبِ فِي مُقَدِّمَةِ جُھُودِهِمْ، وَإِضَافَةً إِلَى مَا تَمَّ ذِكْرُهُ مِنْ جُھُودِ المَجْلِسِ الأَعْلَى لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فَقَدْ عَمِلَ أَيْضًا عَلَى:

- تَفْعِيلِ اللِّقَاءَاتِ الدَّوْرِيَّةِ بَيْنَ الأَعْضَاءِ وَاللِّجَانِ، وَكَذَلِكَ تَطْبِيقِ الخَرَجَاتِ المِيدَانِيَّةِ إِلَى مُخْتَلَفِ مُؤَسَّسَاتِ الدَّوْلَةِ.

- اسْتِضَافَةَ مُحَاضِرِينَ لِنَشْرِ التَّوَعِيَّةِ، وَالدَّعْوَةِ إِلَى جَعْلِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لُغَةً التَّعَامُلِ فِي كُلِّ مَجَالَاتِ الحَيَاةِ.

- فَتْحُ البَابِ دَوْمًا أَمَامَ النِّقَاشَاتِ العِلْمِيَّةِ البِنَاءَةِ، وَالتِّي تَهْتَمُّ بِدِرَاسَةِ وَضَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَالبَحْثِ فِي تَطْوِيرِهِ.

- تَشْجِيعُ النُّقْلِ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ تَرْجَمَةً وَتَغْرِيبًا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر، صالح بلعيد وآخرون، المجلس الأعلى للغة العربية الاستمرارية المتجددة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2018، ص13-16

<sup>2</sup> ينظر، العربي ولد خليفة وآخرون، لمجلس الأعلى للغة العربية، مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2009، ص214-218

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

وَيَبْقَى الهَدَفُ الأوَّلُ للمَجْلِسِ الأعلى لِللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، والجامعُ لما تمَّ ذِكرُهُ آنفاً، هو الوُصُولُ إلى تَوْسِيعِ دائِرَةِ اسْتِعْمَالِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَتَعْرِيبِ العُلُومِ والتَّعْلِيمِ وكُلِّ الهَيئاتِ والإداراتِ، فكلِّ مشاريعِ وأعمالِ المَجْلِسِ تَجْعَلُ فِي مُقَدِّمَةِ أَهْدَافِها اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وتَرْقِيَتِها وتَعْمِيمِها والحِفاظِ عَلَيْها، لِتَرْقَى وَتَكُونَ قَادِرَةً عَلَى مُجاراةِ التَّطَوُّرِ والحِصَارَةِ وَكَي لا تَنْدَثِرَ.

### 14- مُعِيقَاتُ التَّعْرِيبِ فِي الوَطَنِ العَرَبِيِّ:

قَامَتِ نَدَوَاتُ كُبْرَى، كَمَا أُقِيمَتِ حَمَلَاتُ عَرَبِيَّةٍ مُخْتَلِفَةً، سَعَتْ مِنْ خِلالِها مُخْتَلَفُ المَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ ومجالسِها إلى تحقيقِ أَهْدَافِها، وَالتي تَرْتَكِزُ فِي الأساسِ عَلَى أَهْدَافٍ يُمَكِّنُ تَرْتِيبِها كَالآتي:

- تَنْصِيبُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ كَلُّغَةٍ أُولَى فِي كُلِّ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، كَمَا يَجِبُ لَهَا أَنْ تَكُونَ لُغَةَ التَّعْلِيمِ والتَّعَلُّمِ، فِي مَجالاتِ التَّدْرِيسِ بِكُلِّ أَطوارِهِ ومراحِلِهِ، وكذَلِكَ فِي البَحْثِ العِلْمِيِّ بِمُخْتَلَفِ تَوَجُّهَاتِهِ، وَأَبْرَزِها التَّوَجُّهُ اللِّسَانِيِّ.

- إِثْرًا اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ مِنْ خِلالِ تَرْوِيدِها بِمَواردِ لِسَانِيَّةٍ ومُصْطَلَحِيَّةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ مُخْتَلَفِ المَجالاتِ اللُّغَوِيَّةِ والتَّقْنِيَّةِ والأدْبِيَّةِ والعِلْمِيَّةِ، باعْتِمادِ آلياتِ التَّعْرِيبِ المَعْرُوفَةِ.

- تَشْجِيعُ التَّرْجَمَةِ مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَإِلَيْها، مِنْ خِلالِ نَقْلِ المَعارِفِ والبُحُوثِ والابْتِكَاراتِ والدراساتِ الجَدِيدَةِ إلى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

- تَرْسِخُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وتَعْزِيزُ حُضُورِها فِي كُلِّ المَحافِلِ الوَطَنِيَّةِ والدُّوَلِيَّةِ، وَبِداخِلِ الفِرْدِ العَرَبِيِّ بِحَيْثُ يُؤْمَنُ بِقُوَّتِها وَقُدْرَتِها عَلَى تَلْبِيَةِ كُلِّ حَاجِيَّاتِهِ دُونَ اللُّجُوءِ إِلَى لُغَاتِ العَدُوِّ.

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

- القضاء عَلَى الطَّاقَاتِ السَّلْبِيَّةِ وَأَعْدَاءِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَزَرَعَ كُلَّ مَا هُوَ إِجَابِيٌّ، لِنَتَالِ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ مَكَانَتَهَا الَّتِي تَسْتَحِقُّهَا بَيْنَ المُتَحَدِّثِينَ وَالنَّاطِقِينَ بِهَا، لِأَنَّهَا جُزءٌ أَسَاسِيٌّ وَهِيَ لُبُّ الهَوِيَّةِ العَرَبِيَّةِ.

وَالتَّعْرِيبُ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الأَهْدَافِ، يُعْتَبَرُ عَمَلِيَّةً مُتَكَمِّلَةً بِنَاءً، تَسْعَى جَاهِدَةً إِلَى جَعْلِ العَرَبِيَّةِ الفُصْحَى لُغَةَ التَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ وَالتَّعَامُلِ وَالتَّوَاصُلِ بَيْنَ الإِدَارَاتِ وَالهَيئاتِ وَالأَفْرَادِ. وَلَمَّا كَانَ التَّعْرِيبُ يَقُومُ عَلَى هَذِهِ الأُسُسِ وَالأَهْدَافِ الَّتِي تَسْعَى فِي مُجْمَلِهَا إِلَى الحِفَاظِ عَلَى العَرَبِيَّةِ وَاسْتِمْرَارِيَّتِهَا، وَجَبَ تَرْسِيخُهُ وَتَوْسِيعُ نَشَاطِهِ فِي كُلِّ العَالَمِ العَرَبِيِّ.<sup>1</sup> وَرغمَ الجُهُودِ الجَبَّارَةِ وَالسَّعْيِ إِلَى زَرْعِ ثَقَافَةِ التَّعْرِيبِ فِي كُلِّ مَجَالَاتِ الحَيَاةِ وَالتَّعْلِيمِ، إِلاَّ أَنَّ هُنَاكَ مُعِيقَاتٍ وَعَقَبَاتٍ تَعْتَرِضُ طَرِيقَهُ، مِمَّا يَجْعَلُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ تُعَانِي مِنْ أَرْمَاتٍ كُبْرَى خَاصَّةً فِي المَجَالَاتِ العِلْمِيَّةِ، حَيْثُ أَنَّهَا - وَبِالرَّغْمِ مِمَّا تُسْفِرُ عَنْهُ مَجَامِعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَمَجَالِسُهَا أَيْضًا، وَمَا تَعَفَّدُهُ مِنْ مُؤْتَمَرَاتٍ وَمُلْتَقِيَّاتٍ وَنِدَاءَاتٍ، وَمَا تَعْرِضُهُ مِنْ تَوْصِيَّاتٍ لَا مُتَّاهِيَّةٍ، تَسْعَى بِأَكْمَلِهَا إِلَى تَعْمِيمِ التَّعْرِيبِ وَالنُّهُوضِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ - تَعِيشُ لُغَتُنَا حَالَةً مُتَدَهْوِرَةً حَيْثُ تَظْهَرُ عَلَيْهَا أَعْرَاضُ التَّعَبِ وَالتَّخَلُّفِ، وَعَدَمُ القُدْرَةِ عَلَى مِجَارَاةِ مَا بَلَغَتْهُ اللُّغَاتُ الحَيَّةُ كَالإِنْجِلِيزِيَّةِ مِثْلًا، فَمِجَالُ التَّعْلِيمِ مِثْلًا لَا يَزَالُ يَتَخَبَّطُ وَيَتَأَرْجَحُ بَيْنَ الفَرَنْسِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ، أَوْ بِالأَحْرَى وَفِي الجَزَائِرِ بِالصُّبُطِ، هُنَاكَ مَسَاعِي جَبَّارَةٌ تَهْدَفُ إِلَى تَعْمِيمِ اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ بَدَلَ الفَرَنْسِيَّةِ، أَمَّا العَرَبِيَّةُ فَلاَ مَكَانَ لَهَا بَيْنَهُمَا. فِي حِينِ نَجِدُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ قَدْ عَمَّتْ بَعْضَ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ،

<sup>1</sup> ينظر، علي أسعد وطفة، العربية وإشكالية التعريب في العالم العربي، المركز العربي للتأليف وترجمة العلوم الصحية،

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَالَتُهُمَا فِي الْبَحْثِ اللِّسَانِيِّ الْعَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

وخاصةً في مجال التَّعْلِيمِ - رَغْمَ قِلَّتِهَا - كسُورِيَا والسُّودَانَ وبعضِ كَلِيَّاتِ جَامِعَاتِ الْعِرَاقِ، وهذا من أْبْرَزِ مُؤَشِّرَاتِ إِخْفَاقِ التَّعْرِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ، وَدَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ أَخْذِ قَرَارَاتِ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ بَعِينِ الْإِعْتِبَارِ، رَغْمَ جُهُودِهِمُ الْجَبَّارَةَ، وَرَغْمَ عَمَلِهَا تَحْتَ غِطَاءِ حُكُومِيٍّ وَكُونِهَا هِيئَاتٌ دُسْتُورِيَّةٌ رَسْمِيَّةٌ، وَكُلِّ أَعْمَالِهَا مُصَادِقٌ عَلَيْهَا. وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ يَبْقَى وَاجِبًا عَلَى هَذِهِ الْهِيئَاتِ مُضَاعَفَةٌ مَجْهُودَاتِهَا وَعَدَمُ الْإِسْتِسْلَامِ، وَالضَّبْطُ الْجَيِّدُ لِمَخْطَطَاتِهَا كَيْ تَكُونَ أَكْثَرَ فَعَالِيَّةً، خَاصَّةً مَعَ التَّطَوُّرِ وَالْمُسْتَجِدَّاتِ الْيَوْمِيَّةِ الَّتِي نُعَايِشُهَا فِي عَصْرِنَا هَذَا، كَمَا يَجِبُ عَلَى الْمَجَامِعِ وَالْمَجَالِسِ أَنْ تُقَدِّمَ عَلَى تَتَبُّعِ نَتَائِجِهَا وَتَوْصِيَّاتِهَا بِدِقَّةٍ، فَلَا تَكْتَفِي بِإِصْدَارِهَا بَلْ تُشَدِّدُ عَلَى ضَرُورَةِ تَطْبِيقِهَا عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ.

وَيُضَافُ إِلَى مُعْيَقَاتِ التَّعْرِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ، أَسْبَابًا أُخْرَى أْبْرَزُهَا:

- مَخْلَفَاتُ الْإِسْتِعْمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالَّتِي كَانَتْ مُخْطَطَاتِهَا دَقِيقَةً، إِذْ أَنَّهَا قَدْ سَعَتْ إِلَى زَرْعِ الْجَهْلِ وَالتَّخْلُفِ وَالتَّفْرِقَةِ وَالتَّبَعِيَّةِ فِي جَمِيعِ الْمَجَالَاتِ، وَعَلَى رَأْسِهَا التَّبَعِيَّةُ اللُّغَوِيَّةُ، فَأُصْبَحَ جُلُّ الْمُتَقَنِّينَ الْعَرَبِ وَالْبَاحِثِينَ فِي مَجَالِ الْحَضَارَةِ يَنْظُرُونَ إِلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ نَظْرَةَ انْبِهَارٍ، بِإِعْتِبَارِهَا لُغَةً الثَّقَافَةِ وَمَعْيَارًا لِلْحَضَارَةِ وَالتَّقَدُّمِ وَالرُّقِيِّ خَاصَّةً، كَمَا يَرْمُقُونَ الْعَرَبِيَّةَ بِنَظَرَاتِ الْإِحْتِقَارِ وَالْفُصُورِ وَالتَّخْلُفِ.

- تَخْلُفُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مُقَارَنَةً مَعَ تَوْصَلَتْ إِلَيْهِ اللُّغَاتُ الْأُخْرَى.

- وَمِنْ مُعْيَقَاتِ التَّعْرِيبِ وَالْعُرُوفِ عَنْهُ، طَبِيعَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَعْقِيدَاتِهَا مِنْ حَيْثُ صَرَفِهَا وَنَحْوِهَا وَحَرَكَاتِهَا كَذَلِكَ، وَهُوَ مَا يُصَعِّبُ الْأَمْرَ عَلَى الْمُعْرَبِينَ مِنْ جِهَةٍ وَيَسْتَوْجِبُ التَّمَكَّنَ

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَغَارِبِيِّ

مِنْهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى لِتُصْبِحَ العَمَلِيَّةُ سَهْلَةً، فَاَلْمُشْكَلَةُ هُنَا تَكْمُنُ فِي ضَعْفِ المُسْتَوَى وَعَدَمِ التَّحَكُّمِ فِي اللُّغَةِ.

- وَمِنَ الجَانِبِ المُعْجَمِيِّ يُلَاخِظُ اِنْدِتَارُ الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةِ الأَصِيلَةِ الجَزَلَةَ القَوِيَّةَ، مَعَ الجَزِي وِرَاءَ كُلِّ مَا هُوَ عَرَبِيٌّ وَلَوْ كَانَ صَعْبًا مَعْقَدًا وَمُبْهَمًا.<sup>1</sup>

فَقَدْ أَخْفَقَ التَّعْرِيبُ فِي الوَطَنِ العَرَبِيِّ غَالِبًا، وَمِنْ أَسْبَابِ إِخْفَاقِهِ أَيْضًا مُمَارَسَاتُ المَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ وَمَجَالِسِهَا وَكُلِّ المُخَوَّلِينَ بِالحِفَاطِ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، حَيْثُ أَنَّهُمْ يَعْقِدُونَ المُؤْتَمَّرَاتِ وَالمُنْتَقِيَّاتِ، وَيُصَدِّرُونَ البَيَانَاتِ وَالتَّوْصِيَّاتِ، وَلَكِنْ عَلَى أَرْضِ الوَاقِعِ لَا نَجِدُ أَثْرًا لِجُهُودِهِمْ، فَتَتَّبَعُ العَمَلِيَّةُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ دَقِيقًا، وَهُوَ مَا يُلْزِمُهُمْ وَبِالضَّرُورَةِ عَدَمَ الشَّرُوعِ فِي أَعْمَالٍ جَدِيدَةٍ إِلَّا بَعْدَ السَّهْرِ عَلَى تَطْبِيقِ النِّتَائِجِ وَالتَّوْصِيَّاتِ السَّابِقَةِ، وَمِنْ بَابِ العَدْلِ عَدَمُ إِقَاءِ اللُّؤْمِ كُلِّهِ عَلَى هَؤُلَاءِ، حَيْثُ أَنَّ الجَمِيعَ مُشَارِكُونَ وَمُلْزَمُونَ بِتَطْبِيقِ تِلْكَ النِّتَائِجِ الَّتِي تُسْفِرُ عَنْهَا اللِّقَاءَاتُ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهَا، كَالجَامِعَاتِ مَثَلًا وَالإِدَارَاتِ المَعْنِيَّةِ وَالمُشَارِكَةَ فِي الفِعَالِيَّاتِ، عَلَيْهَا أَنْ تَأْخُذَ النِّتَائِجَ بِعَيْنِ الإِعْتِبَارِ، وَأَنْ تُطَبِّقَهَا كَيْ تَنْجَحَ عَمَلِيَّةُ التَّعْرِيبِ.

وَمِنْ مُسَبِّبَاتِ الفَشْلِ كَذَلِكَ الجُهُودُ الفَرْدِيَّةُ وَغِيَابُ التَّنْسِيقِ، وَهُوَ مَا تَحَدَّثْنَا عَنْهُ وَبِإِطْنَابٍ فِي مُشْكَلاتِ التَّرْجَمَةِ اللِّسَانِيَّةِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَكَذَلِكَ غِيَابُ التَّنْظِيمِ وَالأَلْيَاتِ المُشْتَرَكَةِ لِتَكُونَ عَمَلِيَّةُ التَّعْرِيبِ مُنْظَمَةً، وَكَذَلِكَ الإِنْقَاصُ مِنْ قِيمَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فَإِذَا تَحَدَّثْنَا عَنِ التَّعْرِيبِ فِي مَجَالِ اللِّسَانِيَّاتِ وَجَدْنَا المُشْكَلاتِ السَّابِقَةَ الذِّكْرَ كُلِّهَا تَتَجَلَّى فِيهِ، لِذَلِكَ نَجِدُ فَوْضَى وَخُلْطًا فِي تَعْرِيبِ المُصْطَلَحِ اللِّسَانِيِّ، فَيَمِيلُ البَاحِثُونَ إِلَى تَعْرِيبِ المُصْطَلَحِ الأَجْنَبِيِّ بِجُهُودٍ فَرْدِيَّةٍ

<sup>1</sup> ينظر، علي أسعد وطفة، العربية وإشكالية التعريب في العالم العربي، ص 55-63

## الفصل الثاني: الترجمه والتعريب ومشكلاتهما في البحث اللساني العربي والمغربي

لا متناسقة، يعيب عنها المنهج العلمي الدقيق، والآليات المضبوطة السليمة، كما يتم تعريب الألفاظ رغم وجود مقابلات لها في اللغة العربية، وليس لذلك سبب مفتح إلا الانبهار باللغات الأجنبية، وتحقير التراث العربي والإنقاص من مكانته.

وكما أحقق التعريب في العالم العربي كله، فقد أحقق في المغرب العربي أيضا، وبالرغم من محاولات التعريب لكل المجالات، أنها قد ضلت الطريق ولم تحقق نتائج مرضية أبدا، ولا زالت تعاني من مشكلات كثيرة، أفرزتها مجموعة من العوامل والمشكلات التي حالت دون تطبيقها، وأبرزها ما يلي:

- مشكلات ذات أبعاد نفسية واجتماعية: ويمكن حصر ذلك في تهود الفرد المغربي المثقف على التعامل باللغة الفرنسية، باعتبارها لغة الحضارة والثقافة التي فرضها عليه العدو، حيث أنها قد انعرت وتوغلت بداخله حتى أضحت جزءا لا يتجزأ منه، ومن كل المجتمع فهي لغة التخاطب والتعامل غالبا في البيت والمدرسة والعمل، وهو متعلق بها ويمارس من خلالها حياته اليومية بمختلف أشكالها، وهذه مشكلة عظمى.

- المشكلات ذات الطابع الفكري والثقافي: تتجسد هذه المشكلات أساسا في رفض ثلثة من المثقفين التعامل باللغة العربية، باعتبارها قديمة عاجزة عن مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي، وأنصار هذا التيار المتفرنسون، الذين درسوا أيام الاستعمار الفرنسي للمغرب العربي، فكانت لغتهم الأولى هي الفرنسية، فتجذرت في عقولهم وفكرهم وثقافتهم، فيحسون بأن الفرنسية أجدر وأقدر على مجازة التطور والحضارة، وبالمقابل يطعنون في شرف اللغة

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

العَرَبِيَّةِ وَقُدْرَاتِهَا الدَّلَالِيَّةِ، الَّتِي تَسْمَحُ لَهَا بِفَضْلِ غِنَاهَا أَنْ تُعَبَّرَ عَنْ كُلِّ مَا هُوَ جَدِيدٌ وَمُسْتَحْدَثٌ. فَرَاخُوا يَتَبَاهَوْنَ بِلُغَةِ العَدُوِّ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ إِقْرَارِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي الدُّسْتُورِ الخَاصِّ بِكُلِّ وَطَنِ مِنَ المَغْرِبِ العَرَبِيِّ، بَعْدَ الاسْتِقْلَالِ إِلَّا أَنَّ الفَرَنْسِيَّةَ بَقِيَتْ مُلَازِمَةً لِشُعُوبِهَا، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ التَّعْلِيمُ الَّذِي لَا يَزَالُ، رَغْمَ الجُهُودِ الَّتِي تَسْعَى إِلَى تَعْرِيبِهِ بَعِيدًا تَمَامَ البُعْدِ عَنْ ذَلِكَ، فَفِي حِينِ سَعْيِ مُنَاصِرِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَدُعَاةِ التَّعْرِيبِ إِلَى جَعْلِهِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، تَوَجَّهَ نَحْوَ الإِنجِلِيزِيَّةِ، الَّتِي تُعْتَبَرُ لُغَةَ العَالَمِ الأُولَى ، وَنَحْنُ نَعْتَرِفُ بِذَلِكَ وَلَا حَرَجَ فِي تَعَلُّمِ اللُّغَاتِ لَكِنْ فِي إِطَارِهَا، وَالمُؤَسَّفُ فِي الأَمْرِ أَنَّ جَمِيعَ الدُّوَلِ المُتَطَوِّرَةِ تَسْعَى إِلَى تَعْلِيمِ أبنَائِهَا بِلُغَاتِهَا الأَصْلِيَّةِ فَيَمُونَهَا وَيُطَوِّرُونَهَا وَيُحَافِظُونَ عَلَيْهَا، عَلَى عَكْسِ العَرَبِ الَّذِينَ نَسُوا لُغَتَهُمْ، وَوَجَّهُوا اهْتِمَامَاتِهِمْ نَحْوَ اللُّغَاتِ الأُخْرَى مِنْ لُغَةِ العَدُوِّ إِلَى لُغَةِ العَالَمِ.

-المَشْكَلاتُ السِّيَاسِيَّةُ: وَهَذَا النُّوعُ مِنَ المَشْكَلاتِ هُوَ اللُّبُّ وَالأَسَاسُ، وَهُوَ مُسَبِّبُ المَشْكَلاتِ الأُخْرَى السَّابِقَةِ الذِّكْرِ، إِذْ أَنَّ الاسْتِعْمَارَ الفَرَنْسِيَّ وَمُنْذُ الحِقْبَةِ الاسْتِعْمَارِيَّةِ لِدُولِ المَغْرِبِ العَرَبِيِّ، قَدْ سَاهَمَ فِي القَضَاءِ عَلَى جُهُودِ التَّعْرِيبِ وَتَخْرِيبِ المُخَطَّطَاتِ مَعَ بَدَايَاتِهَا، وَقَرَضَ التَّعْلِيمَ بِاللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ، إِلَى جَانِبِ مُحَارَبَةِ التَّعْلِيمِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَنَشْرَ الجَهْلِ وَالأُمِّيَّةِ، كُلُّ ذَلِكَ قَدْ سَاهَمَ فِي تَخْرِيبِ حَمَلَاتِ التَّعْرِيبِ، وَبَقَاءِ التَّبَعَاتِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.<sup>1</sup>

وَإِذَا قَارَنَّا جُهُودَ المَغْرِبِ العَرَبِيِّ مَعَ المَشْرِقِ، لَوَجَدْنَا الأَخِيرَةَ قَدْ خَطَّتْ خُطَى لَّا بَأْسَ بِهَا فِي مَجَالِ التَّعْرِيبِ - وَلَوْ كَانَتْ قَلِيلَةً - فَالمَغْرِبُ العَرَبِيُّ لَا يَزَالُ تَحْتَ مَفْعُولِ مُخَطَّطَاتِ

<sup>1</sup> ينظر، نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة

القوية، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص152-182

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَالَتُهُمَا فِي الْبَحْثِ اللِّسَانِيِّ الْعَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ

الاستعمار، وَتَبَقِيَ قَضِيَّةُ التَّعْرِيبِ بِالرَّغْمِ مِنْ تَطْبِيقَاتِهَا الْقَلِيلَةِ فِي الْمَشْرِقِ الْعَرَبِيِّ، تَطَهَّرَ عَلَيْهَا اخْتِلَالَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي كُلِّ جَوَانِبِهَا الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالْإِدَارِيَّةِ وَحَتَّى اللِّسَانِيَّةِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ شَتَاتُ الصُّفُوفِ وَمَوْتُ الْهَمَمِ، وَالتَّخَلُّفُ اللُّغَوِيُّ، وَالْحَضَارِيُّ وَالتِّكْنُولُوجِيُّ.

### 15-عَلَاقَةُ التَّرْجَمَةِ بِالتَّعْرِيبِ:

إِنَّ التَّرْجَمَةَ وَالتَّعْرِيبَ مُتَكَامِلَانِ، وَلَا يُمَكِّنُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا، فَالتَّرْجَمَةُ أَعْمٌ مِنَ التَّعْرِيبِ كَوْنَهَا تُعْنَى بِالنَّقْلِ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَلَيْسَتْ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فَقَطْ، وَلَهَا عِدَّةُ طُرُقٍ وَوَسَائِلٍ وَأَنْوَاعٍ، وَيُمْكِنُ اعْتِبَارُ التَّعْرِيبِ جُزْءًا أَسَاسِيًّا مِنْهَا، لَا يُمَكِّنُهَا الِاسْتِعْنَاءُ عَنْهُ فِي النَّقْلِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَالتَّعْرِيبُ يَسْعَى إِلَى النَّقْلِ عَنْ طَرِيقِ اقْتِرَاضِ الْأَلْفَاظِ وَإِخْضَاعِهَا لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَنِظَامِهَا، وَهُوَ مَا يُمَكِّنُ اعْتِبَارَهُ وَرَقَّةً رَابِعَةً بِالنِّسْبَةِ لَهَا، يُثْرِيهَا وَيَزِيدُ مِنْ نِسْبَةِ قِرَاءَتِهَا وَعِنَاهَا، وَيُعِيدُ لَهَا مَكَانَتَهَا وَيُعْلِي مِنْ شَأْنِهَا، وَيَقْضِي عَلَى مُحَطَّطَاتِ أَعْدَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ.

فَإِذَا كَانَتْ التَّرْجَمَةُ تَهْدَفُ إِلَى دَمَجِ الْحَضَارَاتِ، وَتَسْهِيلِ الْاِحْتِكَائِ بَيْنَ الْأُمَمِ، فَإِنَّ التَّعْرِيبَ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ يَعْمَلُ عَلَى تَشْجِيعِ اسْتِعْمَالِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَوْسِيعِ دَائِرَةِ اسْتِعْمَالِهَا، فَتَسْتَطِيعُ الْعَرَبِيَّةُ مِنْ خِلَالِ ذَلِكَ الْخَوْضِ فِي الْمَجَالَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتِّكْنُولُوجِيَّةِ وَاللِّسَانِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ، وَمِنْهُ نَجِدُ أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِحَاجَةٍ إِلَى كُلِّيْهَامَا فَالتَّرْجَمَةُ نَعْمَلُ عَلَى إِحْيَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَاسْتِخْرَاجِ مَقَابِلَاتِ مِنْهَا، وَالتَّعْرِيبُ يَأْتِي مُكْمَلًا لَهَا عَنْ طَرِيقِ خَلْقِ مَقَابِلَاتٍ بِالْاعْتِمَادِ عَلَى حُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَصْوَاتِهَا دُونَ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ الْأَجْنَبِيِّ.

### 16-التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ فِي الْبَحْثِ اللِّسَانِيِّ الْعَرَبِيِّ وَالْمَغَارِبِيِّ:

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمُشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

إِنَّ لِلتَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيبِ فِي مَجَالِ اللِّسَانِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ وَالمَغَارِبِيَّةِ عَلَى حَدِّ سَوَاءِ مُشْكَلاتٍ، يُمَكِّنُ أَنْ نُلَخِّصَ نِقَاطَ التَّقَاطُعِ بَيْنَهُمَا فِي:

- الفَوْضَى العَارِمَةُ وَالكَمُّ الهَائِلُ مِنَ المُصْطَلَحَاتِ الَّتِي تَخْلُقُ غُمُوضًا لَدَى المُتَلَقِّي.
- غِيَابُ التَّنْسِيقِ وَالعَمَلِ الجَمَاعِيِّ، وَفِي المُقَابِلِ انْتِشَارُ الأَعْمَالِ الفَرْدِيَّةِ المُشْتَتَةِ الَّتِي لَا تَرْتَقِي إِلَى المُسْتَوَى العِلْمِيِّ وَالمَنْهَجِيِّ المَطْلُوبِ.
- انْعِدَامُ الضَّوَابِطِ العِلْمِيَّةِ وَالمَنْهَجِيَّةِ المُنظَّمَةِ، وَعَدَمُ مُرَاقِبَةِ الأَعْمَالِ اللِّسَانِيَّةِ المُتَرَجِّمَةِ وَالمُعَرَّبَةِ مِنْ طَرَفِ المَسْئُولِينَ عَلَى التَّرْجَمَةِ اللِّسَانِيَّةِ.
- اخْتِلَافُ المُصْطَلَحَاتِ وَالمَرْجِعِيَّاتِ الفِكْرِيَّةِ، الَّتِي حَالَتْ دُونَ النِّقَاطِ أَوْ حَتَّى تَشَابُهَ بَعْضِ الأَعْمَالِ المُتَرَجِّمَةِ وَالمُعَرَّبَةِ.
- وَمِنْ أَبرزِ الأَعْمَالِ اللِّسَانِيَّةِ العَرَبِيَّةِ وَالمَغَارِبِيَّةِ المَنْقُولَةِ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ تَرْجَمَةٌ وَتَعْرِيبًا مَايَلِي:

أَوَّلًا: كِتَابُ دِي سُوَسِير (Ferdinand De Saussure) وَتَرْجَمَاتِهِ الخَمْسُ:

- التَّرْجَمَةُ السُّورِيَّةُ، يُوسُفُ غَازِي وَمَجِيدُ النَّصْر، مُحَاضِرَاتُ فِي الأَلْسُنِيَّةِ العَامَّةِ، المُؤَسَّسَةُ الوَطَنِيَّةُ لِلكِتَابِ، 1984م وَتَم تَقْيِيدُهَا فِي 1986م.
- التُّونِسِيَّةُ، تَعْرِيبُ صَالِحِ القَرْمَادِي وَمُحَمَّدُ عَجِينَةُ وَمُحَمَّدُ شَاوَش، دُرُوسٌ فِي الأَلْسُنِيَّةِ العَامَّةِ، الدَّارُ العَرَبِيَّةُ لِلكِتَابِ تُونِس، 1985.
- التَّرْجَمَةُ العِرَاقِيَّةُ، يُونِيلُ عَزِيزُ يُوسُف، عِلْمُ اللُّغَةِ العَامِّ، دَارُ آفَاقِ عَرَبِيَّة، 1985.

## الفصل الثاني: التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ وَمَشْكَلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَالمَغَارِبِيِّ

- التَّرْجَمَةُ المِصْرِيَّةُ، أَحْمَدُ نَعِيمُ الكَرَاعِينُ، دَارُ المَعْرِفَةِ الجَامِعِيَّةِ، الإسْكَندَرِيَّةِ، 1985.
- التَّرْجَمَةُ المَغْرِبِيَّةُ، عَبْدُ القَادِرِ قَتَيْبِي، مُحَاضِرَاتُ فِي عِلْمِ اللِّسَانِ العَامِّ، افْرِيقِيَا الشَّرْقِ، الدَّارُ البِيضَاءُ، المَغْرِبُ.
- ثَانِيًا: كِتَابُ تَشُومسْكِ (Naom Chomsky) ، البُنَى النَّحْوِيَّةُ، تَرْجَمَةُ يُوئِيلِ عَزِيزِ يُوسُفِ. ثَالِثًا: نَعُومُ تَشُومسْكِ، بُنْيَانُ اللُّغَةِ، تَرْجَمَةُ إِبْرَاهِيمِ الكَلْتَمِ. رَابِعًا: نَعُومُ تَشُومسْكِ، عِلْمُ اللُّغَةِ، تَرْجَمَةُ دَاوُدِ سُلَيْمَانَ.
- خَامِسًا: جُورْجِ مُونَانَ (Georges Mounin) ، عِلْمُ اللُّغَةِ وَالتَّرْجَمَةِ، تَرْجَمَةُ أَحْمَدِ زَكَرِيَّا إِبْرَاهِيمِ.
- سَادِسًا: رُومَانَ جَاكُوبْسُونَ، الِاتِّجَاهَاتُ الأَسَاسِيَّةُ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ (Roman Jakobson) ، تَرْجَمَةُ عَلِيِّ حَاكِمِ صَالِحِ وَحَسَنِ نَازِمِ.
- سَابِعًا: رُولَانَ بَارْتِ، (Roland Barthes) ، لَدَّةُ النِّصِّ، تَرْجَمَةُ فُؤَادِ صَفَا.
- ثَامِنًا: أُنْدَرِي مَارْتِينِي، (André Martinet) ، مَبَادِي اللِّسَانِيَّاتِ العَامَّةِ، تَرْجَمَةُ أَحْمَدِ الحَمُومِ. تَاسِعًا: أُنْدَرِي مَارْتِينِي، وَظِيفَةُ الأَلْسِنِ وَدِينَامِيَّتِهَا، تَرْجَمَةُ نَادِرِ سِرَاجِ.
- عَاشِرًا: رُوبِرْتِ دِي بُوجِرَانْدِ، (Robert-Alain De Beaugrande) ، النِّصُّ وَالخِطَابُ وَالإِجْرَاءُ، تَرْجَمَةُ تَمَّامِ حَسَّانِ.

## الفصل الثالث:

دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة  
والتعريب من خلال ترجمات كتاب دي سوسير

**Cours de linguistique générale**

- الترجمات التونسية والعراقية أنموذجًا -

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – التّرجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

كان هذا الفصل الأخير تطبيقياً، تحدثنا فيه عن دي سوسير، وأعماله ومخطوطاته، إضافة إلى ترجمات كتابه وتلقيه، وصولاً إلى الترجمات العربية واختلالاتها وبالتحديد التّرجمات العراقية والتونسية، وقد عالجتنا مشكلات هذه الترجمات من خلال الفهارس والمثون اعتماداً على دراسة لسانية في البنية والدلالة.

1- فردينان دي سوسير (Ferdinand De Saussure):

أحدثت المحاضرات التي ألقاها فردينان دي سوسير على طلبته فقرة نوعيّة في الدرس اللساني العالمي الحديث والمعاصر، نتجت على إثرها دراسات ونظريات ومدارس، اعتنت بدراسة اللغة دراسة علميّة، تختلف عن الدراسات التقليدية القديمة.

دي سوسير من الشخصيات اللغوية الهامة، التي تُثير الإعجاب تارةً والغرابة تارةً أخرى، فهو لم يُعان في حياته من مشكلات اجتماعيّة ولا عائليّة، بل عاش هُدوءاً واستقراراً في كنف عائلة معروفة بالعالم، فهو من مواليد عام 1857م، وكان الابن الوحيد لأبيه الذي كان عالماً ضليعاً في مجال الطبيعة والموجودات، وكان أصدقاء العائلة المقربون كلهم علماء، ومن هنا احتك فردينان دي سوسير بصديق أبيه عالم اللغة أدولف بيكتيت (Adolphe Pictit)، فتعرّز حبه وميله إلى علم اللغة، حيث أنه تعلّم لغات عديدة – اليونانية والألمانية والفرنسيّة والإنجليزيّة – في سن مبكرة حوالي خمسة عشر عاماً، وبدأ من ذلك البحث على نسق عام للغة، وكتب مبكراً مقالاً حول اللغات عام 1882م وقدمه إلى صديق أبيه بيكتيت الذي اكتشف موهبته مبكراً وشجعه على المضي قدماً في مساره، حيث اكتشف وهو لا زال طفلاً

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

في المدرسة أن كل اللغات لها نظم، وتملك جميعها أحرفاً صائتة في مكوثاتها، ثم بدأ يكبر شيئاً فشيئاً، والتحق بجامعة جنيف كطالب فيزياء وكيمياء كتوجه عائلته المعروف، ولم ينقطع في الوقت ذاته عن مسار بحثه اللغوي أبداً فأكمل دربه في تتبع قواعد اللغات اللاتينية، وكذا اليونانية بنفس الجامعة، ومن هنا وبعد مرور السنة الأولى من دراسته بالجامعة أيقن أن توجهه لغوي بحت، فعير وجهته نحو جامعة ليبزج (Leipzig) الألمانية ليشرع مباشرة في دراسة اللغات الهندو أوروبية، ومكث هناك أربع سنوات بما في ذلك حوالي ثمانية عشر شهراً قضاها في جامعة برلين لترئس أين أعد بحثاً وعمره لا يتعدى الواحد والعشرين سنة، وكان عبارة عن تقرير حول النظم الأساسية للصوائت المتواجدة باللغات الهندو أوروبية، ومن مقدمة ذلك التقرير رفضه القاطع للدراسات التاريخية التأليلية، ثم عاد مجدداً إلى جامعته لينتقل بعدها إلى باريس، وهناك وجد وسطاً مناسباً لأفكاره واستطاع المضي قدماً بها.<sup>1</sup>

## 2- أفكاره ومخطوطاته:

كانت قبل دي سوسير دراسات لغوية كثيرة، ولكن فكره المتميز ونظرتُه العلمية للغة، من خلال نشأته في عائلة - كما أشرنا سابقاً معروفة بتوجهها العلمي - هو ما جعله مختلفاً، فكان دي سوسير ذلك العالم الفذّ الوفيّ الذي ساعدته ظروفه ومرونة عائلته معه رغم

<sup>1</sup> ينظر، جونتان كلر، دي سوسير تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات، ترجمة محمود حمدي عبد الغني، المجلس

الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، مصر، ط1، 2000، ص23-24

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

اختلافه عنهم في التخصص، وقد تنقل بين سويسرا وألمانيا وفرنسا، فأخذ ثقافته اللغوية عن  
موارد متنوعة، إضافة إلى كونها أهم مصادر الثقافة الأوروبية، وبعد استقراره في فرنسا لأكثر  
من أحد عشرة سنة عمل من خلالها كمدرس للنحو المقارن، وهناك أعد أطروحته التي  
تتمحور حول الحركات في اللغات الهندو أوروبية، ليعود مرة أخرى إلى موطنه الأصلي  
جنيف (Genève)، حيث تميز وأبدع في تدريسه للغة السنسكريتية والنحو المقارن أيضاً، ثم  
تولى بعدها وإلى غاية وفاته - 1913م - تدريس اللسانيات العامة، فجمع بعدها تلاميذه  
زبدة محاضراته وعصاره أفكاره، وأصبحت مرجعاً هاماً يستند إليه في اللسانيات، وقد أقر  
وأكد دي سوسير من خلال الأفكار التي نسبت إليه، والتي تعد مرجعاً لمنهج لغوي علمي  
حديث، أن اللغة عبارة عن حقيقة تكمن في ذاتها أكثر من تاريخها، ليعلن من خلال ذلك  
ميلاد رؤية جديدة للغة وهي البنيوية.<sup>1</sup>

ويُعتبر أول مصدر للبنيوية هو ما ألقاه في محاضراته ذات التوجه العلمي التجريبي في  
دراسة اللغة - رغم عدم تسميتها بهذا الاسم بالضبط - إلا أنها المنبث الأول لهذا المفهوم،  
المكون من مجموعة من الأبنية التي سماها نسقاً أو منظومة، وأول من استخدمها بلفظها هو  
رومان جاكسون عام 1929م، وكانت البنيوية منحصرة في البداية كمنهج في علم اللغة،  
لنتقل بعدها إلى النظام في الأدب. وقد فرق سوسير من خلالها بين اللغة والقول، أو بين  
اللغة كنظام واللغة كاستعمال، حيث فرق بين الإثنين فاعتبر اللغة بمثابة مؤسسة اجتماعية،

<sup>1</sup> ينظر، عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1986، ص119-121

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

بينما جعل الكلام عملاً أو تعبيراً فردياً، كما أرسى فرديان دي سوسير ضمن قواعد المنهج  
البنوي ثنائية الدال والمدلول – الأفكار والأصوات – ليرتبط الاثنان معاً من خلال الصورة  
السمعية والتصور الذهني للأشياء، وانتشرت البنيوية بعد دي سوسير وبعده رومان جاكسون،  
في السنينيات من القرن الماضي في فرنسا وداع صيتها، فتجاوزت أطرها في التعبير عن  
المسائل اللغوية إلى نظائرها من المسائل والمشكلات الأدبية.<sup>1</sup>

لكن البنيوية تبقى تخصيلاً ينسب إلى واضعه الأول في علم اللغة فرديان دي سوسير،  
حيث أنه استند في أفكاره إلى الواقع وما يحيط به من اللغة الطبيعية والإنسانية، فاستطاع أن  
يعوِّص وأن يتوغل في أدق أغوار اللغة من خلال عنصر مهم وهو الرمز اللغوي، إذ أن  
الرمز يوجد في كل كلمة من اللغة كونها تحمل دلالتها الخاصة بها، ومن خلال ذلك تتكون  
اللغة من مجموعة من الرموز التي تكون نظاماً داخلياً لتلك اللغة، والرمز هو ما يتكون من  
الدال والمدلول، وهو ما أشار إليه رولان بارت. وإلى جانب ثنائيات اللغة، والكلام والدال  
والمدلول، وحديث دي سوسير عن الرموز اللغوية واعتبار اللغة نظاماً لتلك الرموز، فإنه  
أشار أيضاً إلى ثنائية المحورين المترامين والمتتابع، فوجد أن اللغة لنا أن ندرسها من خلال  
محورين متباينين، وهما من أساسيات المنهج البنوي التي جاءت كرد على الدراسات القديمة  
التقليدية التي تعتمد على التأثيل والجانب التاريخي للغة، من خلال تتبع المفردات الخاصة

<sup>1</sup> ينظر، محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير، البنيوية النشأة والمفهوم عرض ونقد، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية  
والاجتماعية، العدد 15، المجلد 16، صنعاء، اليمن، 2017، ص 233-235

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – التّرجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

بكل لغة ورصد التغيرات التي طرأت عليها عبر مرور الزمن، والاعتماد على المحورين اللذين أقرهما دي سوسير يسمح لنا بدراسة اللغة ومفرداتها باعتبارها نظاماً يعمل على تادية وظيفة معينة في لحظة من اللحظات، أو باعتبارها منظومة تطورت مع مرور الزمن، فدي سوسير كان يميل من خلال أفكاره إلى دراسة اللغة بكونها ظاهرة مترامنة، عكس الدراسات السابقة التي اعتبرتها متتابعة، ولم يغص بذلك في بنى المفردات التي تتشكل منها لغة معينة، باستوقافها في لحظة معينة وتحليلها لفهم معانيها ومضامينها، فاعتبار اللغة مترامنة حدث طارئ جيد على اللغة، عرف بدايته ومنطقه من هنا، حيث أثبت دي سوسير من خلال تجاربه على اللغة أنها تتوسع المحورين، كما يمكن في المقابل الاستغناء عن المحور التبعي والاكتفاء بالتزامن الذي يُعبر عن أساسيات البنيوية. من مبادئ منهجه الاعتيادية، فهي تلك العلاقة الرمزية التي تربط بين الدال والمدلول، وهي ليست علاقة طبيعية بل متواصلاً عليها بين الناطقين باللغة الواحدة، فبذلك نجد أن اللغة لديه ليست نظاماً ثابتاً في جوهره بل هو نظام ثابت في وحدته وعلاقاتها فيما بينها، كما يمكن أن تتغير مواضع هذه الوحدات من خلال المحور الاستبدالي فتتغير دلالاتها بذلك، واللغة متاحة لكل ولها نظام يحكم وحدتها، والبنيوية تدرس ذلك النظام والعلاقات القائمة فيه بين العناصر التي تكون بداخل ذلك النظام، ويتغيرها وتتغير المعاني والدلالات ومن خلال المحورين التركيبي والاستبدالي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر، جون ستروك، البنيوية وما بعدها، ترجمة محمد عصفور، عالم المعرفة للنشر، الكويت، ط1، 1996، ص11-

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

فالبنيوية من خلال ما ذكرنا سابقاً وكما يعتمدها الكثيرون، هي كُشف من الكُشوف اللغوية التي يرتبط ظهورها بفردينان دي سوسير بالرغم من الدراسات التي كانت قبله والتي أتت من بعده، وهي مقترنة بالدراسات الوصفية التي حلت محل الدراسات التاريخية والمقارنة للغة التي هيمنت على الدراسات اللغوية في أوروبا في القرن التاسع عشر، والتي كانت تُعنى بالتغيرات والتطورات التي تمس الألسن الطبيعية صوتياً وصرفياً وتركيبياً ومعجمياً، لتحل محلها الدراسات الوصفية، وهي عبارة عن دراسات آنية للظواهر اللغوية في فترة معينة دون النظر إلى تطورها أو تغيراتها، واللسانيات الوصفية هي الجزء الأهم من اللسانيات العامة الحديثة، هذا دون أنكار الجهود اللغوية التي كانت قبل دي سوسير واتكأ عليها، لبيعت التغيير الذي يُعتبر نقطة الانطلاق في اللسانيات الحديثة والدراسة العلمية للغة، ونقصد بذلك الفترة ما بين 1870م إلى غاية دي سوسير وكذلك بعده وصولاً إلى 1930م، إذ بدأت مع النخاة الجدد تلك اللسانيات التاريخية عام 1875م في ليبزغ (Leipzig) لتصل إلى دي سوسير وهو بؤرة اللسانيات الحديثة.<sup>1</sup>

ولدي سوسير عدة محاضرات وكتابات ومخطوطات، منها ما هو معروف وقد تم تداوله وترجمته، ومنها ما لم يلق رواجاً أو لم يُعرف من الأساس، ومن أهم ما خلفه دي سوسير باعتبارِه قد اهتم بتدريس السنسكريتية والنحو المقارن بين اليونانية وكذا اللاتينية فيما يتضمّنه

<sup>1</sup> ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية مناهج واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2013،

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة –  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

الإطار الهندي الأوربي، واختص ما بين 1870م و1913م في إلقاء محاضرات في اللغات الجرمانية، وتناول موضوعات اللسانيات المختلفة، كنظرية المقطع اللفظي، ونظم الشعر باللغة الفرنسية، كما أدلى بدلوه في اللسانيات الجغرافية. كما أعدّ مدونات في مجال التنبير في اللغة الليتوانية عام 1894م ومدونات أخرى حول الصوائت، وتعمق في مجال الصوائت، وتحدث عن اكتشافه للصائت الأنفي في اللغة الهندية الأوروبية. ومن عام 1903م إلى غاية 1905م كتب مخطوطاته الأولى حول الجنس التصحيفي، وبالأخص ما وجدّه في الشعر اليوناني واللاتيني، وفي 1907م وإلى غاية 1911م تمّ تكليفه بإلقاء محاضرات اللسانيات العامة في جنيف، وعام 1912م ألقى آخر محاضراته في النحو المقارن ثمّ توفّي دي سوسير العالم اللغويّ الفدّ في 22 فبراير من عام 1913م، وبعدها بثلاث سنوات صدر كتاب (Cours de linguistique générale) الذي كتبه تشارلز بالي (Charles Bally) وألبرت سيشهاي (Albert Sechehaye) من خلال جمع محاضرات دي سوسير، وله مخطوطات كثيرة كما نكرنا منها ما تمّ نشره، كالذي قامت به ماريّا بيا (Maria Pia)، في نشرها مؤخرًا مخطوطة له في علم الأصوات سنة 1995م، كما تمّض اكتشاف مخطوطات جديدة له من قصر عائلته بجنيف، حيث استلمتها المكتبة العامة والجامعية، ولقد تمّ نشر عدّة أفكار أخرى جديدة له بعد كتاب المحاضرات من 1995م إلى غاية 2002 و2003م.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر، لويك دوبيكير، فهم دي سوسير من وفقا لمخطوطاته مفاهيم فكرية في تطور اللسانيات، ترجمة ربما بركة،

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمتان  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

وَلَا زَالَتْ أَفْكَارُهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا قَيْدَ الدِّرَاسَةِ وَالتَّرْجَمَةِ وَالتَّحْلِيلِ، وَمِنْ أْبْرَزِ أَعْمَالِهِ تِلْكَ  
المُحَاضِرَاتُ الَّتِي أَقْدَمَ طَلْبَتَهُ عَلَى جَمْعِهَا وَنَشَرَهَا عَامَ 1916م، وَقَدْ لَقَّتْ رَوَاجًا كَبِيرًا فِي  
المُجْتَمَعَاتِ اللُّغَوِيَّةِ العَرَبِيَّةِ وَالعَرَبِيَّةِ، حَيْثُ تَلَقَّفَهَا الدَّارِسُونَ فِي العَرَبِ أَوَّلًا ثُمَّ العَرَبُ بَعْدَهُمْ،  
حَيْثُ أَنَّ المُحَاضِرَاتِ وَهَذَا الكِتَابَ الَّذِي تَمَّتْ نِسْبَتُهُ إِلَى دِي سُوْسِيرٍ قَدْ وُجِدَتْ فِيهِ مَزَلَاتٌ  
وَأَخْطَاءٌ، تَطَّرَقَ إِلَيْهَا عَدِيدٌ مِنَ الدَّارِسِينَ لِكَوْنِهَا لَا تَتَوَافَقُ مَعَ التَّفْكِيرِ العِلْمِيِّ الدَّقِيقِ لِلرَّجُلِ،  
فَقَدْ أَغْفَلَ النَّاظِرُونَ لِأَفْكَارِهِ العَدِيدِ مِنَ الحَقَائِقِ العِلْمِيَّةِ الَّتِي أَقْرَاهَا وَجَاءَ بِهَا، وَمَنْهَجُهُ فِي العُمُومِ  
يَعْتَمِدُ عَلَى الشُّمُولِ وَالعُمُومِ وَلَا يَنْحَصِرُ فِي اللِّسَانِ فَقَطُّ، وَهُوَ مَا تَمَّ التَّرْكِيزُ عَلَيْهِ مِنْ طَرَفِ  
أَلْبِيرْتِ سَيْشَهَايِ وَتَشَارْلَزِ بَالِي، حَيْثُ حَاوَلَ الاثْنَانِ اخْتِرَالَ الكَثِيرِ مِنَ الأَفْكَارِ الَّتِي كَانَتْ دِي  
سُوْسِيرٍ قَدْ تَحَدَّثَ عَنْهَا بِنَوْعٍ مِنَ التَّفْصِيلِ وَالتَّدْقِيقِ لِأَنَّهَا مِنْ أُسَاسِيَّاتِ التَّفْكِيرِ اللِّسَانِيِّ لَدَيْهِ.

### 3- تَلْقَى كِتَابِ دِي سُوْسِيرِ:

إِذَا مَا أَرَدْنَا تَقْصِي تَلْقَى لِسَانِيَّاتِ دِي سُوْسِيرِ أَوْ بِالأُخْرَى كِتَابِ (Cours de  
linguistique générale) فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالأَمْرِ اليَسِيرِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ الجُهُودِ اللِّسَانِيَّةِ الَّتِي  
جَاءَتْ بَعْدَهُ قَدْ كَانَتْ مُنْطَلِقًا مِنْهُ، فَلَا مَقَرَّ مِنْ عَتَبَارِ أَفْكَارِهِ مُنْطَلِقًا لِكُلِّ اللِّسَانِيَّاتِ الحَدِيثَةِ  
والمُعَاصِرَةِ غَرِيبَةً وَعَرَبِيَّةً، بِالرَّغْمِ مِنَ الصِّرَاعَاتِ المَوْجُودَةِ بَيْنَ المَدَارِسِ وَالتَّوْجُّهَاتِ إِلَّا أَنَّهُ  
الأَسَاسُ وَالمَرْجِعُ الأَسَاسِيُّ لَهُمْ جَمِيعًا، وَإِذَا مَا أَرَدْنَا المُقَارَنَةَ بَيْنَ تَلْقِيهِ فِي الدِّرَاسَاتِ العَرَبِيَّةِ  
وَالعَرَبِيَّةِ، وَجَدْنَا الهُوَّةَ شَاسِعَةً لِأَنَّ العَرَبَ أَوَّلًا قَدْ تَأَخَّرُوا كَثِيرًا فِي نَقْلِهِ، فَلَمْ يَصِلْ مُتَرَجِمًا إِلَى

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة – التونس  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

اللغة العربية إلا في المنتصف الثاني من ثمانينيات القرن الماضي، وفيما يخص التلقي  
العربي لذلك الكتاب، ففي البداية قد تمت مقابله بالرّفص وعدم التّقبّل للكثير من أفكاره التي  
احتواها الكتاب الذي جمعت فيه محاضراته، من طرف المدارس الرّاجعة في تلك الحقبة من  
الزّمن وعلى رأسها المدرسة الفرنسيّة برّعامّة أنطوان مائي (Anyoine Meillet)، والمدرسة  
الألمانية بقيادة إيغو شوشار (H.Schuchardt)، والدانيماركية برئاسة أوتو يسبرسن (Otto  
Jespersen)، وكذلك الأمريكية التي كان يقودها ليونارد بلومفيلد (Leonard  
Bloomfield) وغيرها من المدارس، حيث أنّها وبإجماع قد كانت بداية متحفظة عن تلك  
الآراء التي نقلها سيشهاي وبالي، وخاصة الفصل بين الدّراستين الآنيّة والتّاريخيّة للغة، حيث  
أنّ هذه الفكرة بالتّحديد لم تلق القبول أبداً، وقوبلت بالنّقد والرّفص، إلى جانب أفكار أخرى  
عديدة تمّ رفضها ونقدها كما تمّ القبل أيضاً، وتبقى هذه المرحلة الأولى من التّلقي يشوبها  
الغموض وعدم الوضوح، والدراست الكافية التي تكشف وبوضوح حقيقة تلقي المحاضرات  
في الدّراست الغربية، في العقود الأولى أو السنوات الأولى بالتّحديد من نشر الكتاب قليلة.  
ولقد كان لحلقة موسكو (Cercle de Moscou) موقف واضح غير مناهض ولا رافض لما  
جاء في كتاب محاضرات دي سوسير، وهنا تمّ طرح فكرة ترجمته كونها ضرورة حتمية،  
فكانت أول فكرة لترجمته غربية سنة 1922م تقريباً، وكان ذلك باللغة الروسية، إلا أنّها لم  
تتم إلا سنة 1933م كترجمة كاملة للكتاب – أي بعد عشرة سنوات من بداية الترجمة – ومن  
هنا توالت التّجمات وامتدت إلى مختلف لغات العالم، لتصل متأخرة متناقلة إلى اللغة

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترتيمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

العربية، حيث كانت أول ترجمة عام 1984م لتُنشر سنة 1985م، وهي الترجمة السورية

إلى جانب الترجمة المصرية والتونسية تلتها الترجمات العراقية والمغربية.<sup>1</sup>

ترجمات كتاب دي سوسير إلى اللغة العربية:

يوضح الجدول الآتي الترجمات الخمس، وترتيبها حسب سنة صدورها.

الترجمة	اسم المترجم	عنوان الكتاب	دار النشر	سنة النشر	بلد النشر
السورية	يوسف غازي ومجيد النصر	محاضرات في الأسنوية العامّة	المؤسسة الوطنية للكتاب	1984م وتقييده في 1986م	سوريا
التونسية	صالح القرمادي ومحمد عجيبة ومحمد شاوش	دروس في الأسنوية العامّة	الدار العربية للكتاب	1985م	تونس
المصرية	أحمد نعيم الكرّاعين	فصول في علم اللغة العامّة	دار المعرفة الجامعية	1985م	الإسكندرية مصر
العراقية	يؤنيل عزيز يوسف	علم اللغة العامّة	دار آفاق عربية	1985م	بغداد العراق
المغربية	عبد القادر قنيني	محاضرات في علم اللسان العامّة	أفريقيا الشرق للنشر	1987م	الدار البيضاء المغرب

<sup>1</sup> ينظر، مختا زواوي دو سوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص37-46

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترتيمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

ما يتجلى من خلال هذا الجدول الذي يجمع الترجمات الخمس لكتاب دي سوسير، هو غياب ترجمة من الجرائر - للأسف - ، باستثناء ما قام به مختار زواوي - وكان ذلك عام 2017م وهو تاريخ متأخر جداً بالمقارنة مع صدور الكتاب وترجماته الغربية وحتى العربية في 2017م، ولم يكن ترجمة كاملة بل لبعض من الأجزاء، وكان معظمه نقداً وتحليلاً لما جاء في الكتاب الأصلي وتلقيه - وبالنظر إلى الترجمات الخمس ذاتها نجد أنها متأخرة جداً عن الترجمات الغربية، إضافة إلى عدم التطابق في عنوان الكتاب وتحديدًا في كلمة (Linguistique) فقد وردت في الترجمتين السوربية والتونسية باسم الألسنية وفي المصرية والعراقية باسم علم اللغة، أما في الترجمة المغربية فقد وردت باسم علم اللسان العام، فنجد بين هذه الترجمات ثلاث تسميات ومقابلات للفظ الواحد، فقد اختلفت تسميته حتى بين أبناء الأصل أو الانتماء الواحد كالمشاركة فيما بينهم والمعاربة مثل المغربية مع التونسية والمصرية مع العراقية واللبنانية، فنلاحظ غياب التطابق في العناوين وهو أول اختلاف بين الترجمات الخمس، وهو ما يوضح الغياب التام للتسويق بين هؤلاء الباحثين والمترجمين العرب، رغم أنها متقاربة جداً في زمن النشر إلا أنها متباعدة في العنوان وحتى المضمون، كما أن السبب الآخر لهذا الاختلاف بالضبط هو المرجع الفكري واللغة المأخوذ عنها، إذ أن الترجمات التونسية والمغربية والسوربية قد نعتت عن اللغة الفرنسية - اللغة الأصلية للكتاب أما الترجمتان المصرية والعراقية فقد نقلتا عن اللغة الإنجليزية ترجمة عن ترجمة أخرى - وهو سبب آخر وجيه أدى إلى الاختلاف بين الترجمات الخمس لكتاب دي سوسير في

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترحمتان  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

العنوان أولاً وبعدها في المضمون، فنجد أن الترجمة من اللغة الأصلية الأرجح أن يكون هو  
الأدق، لأن الترجمة الإنجليزية في حد ذاتها تُعتبر نقلاً، والترجمات التي اعتمدت اللغة  
الإنجليزية لم تنقل عن الأصل بل هي ترجمة عن ترجمة أخرى.

وأشار حافظ إسماعيل علوي إلى أن ترجمات كتاب دي سوسير فيها مناقب ومثالب، فمن  
مناقبها أنها كشفت للقارئ العربي والباحث في مجال اللسانيات معالمًا جديدة، وأكدت لنا  
الترجمات أن النقل إلى اللغة العربية في هذا المجال ممكن إذا تهيأت الأسباب والشروط، أما  
من مثالبها ومطباتها - وهي الأكثر ورودًا - كونها تكشف أن الترجمة العربية المعاصرة هي  
ترجمة ضعيفة بشكل عام، مقارنة مع الترجمات اللسانية في اللغات الأخرى التي نقلت إليها  
ما تضمنه كتاب دي سوسير، فالترجمات العربية الخمس، تمثل للقارئ والباحث العربي  
مجالاً واسعاً غنياً بالمادة اللغوية واللسانية من حيث مضمونها، لكنها في نفس الوقت تخلق  
إشكاليات وأسئلة كثيرة، من شأنها أن تجعل القارئ لها والباحث فيها في دوامة من التباينات  
والاختلافات والتناقضات، وهي ليست إلا نتائج حتمية لأسباب موضوعية تتلخص في عدم  
التنسيق، والغياب الواضح للمؤسسات العلمية والضوابط الدقيقة للخوض في مجال الترجمة  
اللسانية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر، حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2009،

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمتان  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

4- مراجعات ترجمات كتاب دي سوسير:

وترجمات كتاب دي سوسير قد خضعت لعدة مراجعات كشفت عن ما وقع فيها من أخطاء  
ومزلات، كما أبرزت محاسنها، فقد خضعت لمعايير النقد المعروفة، فتم تحليلها وظهرت  
مزايها ومساوؤها، ومن أبرز من راجعوا هذه المراجعات حمزة بن قبلان المزيني، الذي راجع  
ثلاث ترجمات وهي المصرية واللبنانية والتونسية، وتلاه العز الدين المجذوب الذي قام  
بمراجعة ثلاث ترجمات هو الآخر اللبانية والعراقية والتونسية، وبعدهما عبد السلام الذي  
راجع الترجمات الخمس معاً.

ومن خلال اطلاعنا على مراجعة حمزة بن قبلان المزيني نجد أنه قد مال إلى الترجمة  
التونسية، معتبراً إياها الوحيدة من بينهم التي يصح الركون إليها، بعد تصحيح بعض  
الأخطاء الموجودة فيها، وأبرز هذه الأخطاء ما يلي:

- غياب مقدمة الناشرين الأصليين للكتاب، مع عدم توثيق معلوماته الأصلية - وهو من  
الأمانة العلمية -.

- الغموض والشتات في عديد من المواضيع والتراكيب.

- غياب التفسير والتعليق لبعض المفاهيم المعجمية التي تستحق ذلك.

- فوضى المصطلحات، والاستعمال الذي يُعتبر خاطئاً لبعض المصطلحات اللسانية، التي

تحتاج إلى التصحيح وإعادة النظر فيها، من خلال القواميس المتخصصة كقاموس عبد

السلام المسدي التونسي، الذي ينتمي إلى نفس بلد المترجمين.

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

وفيما يخص الترجمة المصرية، فقد أعاب عليها المزيبي قائلاً أنها بعيدة تمام البعد عن  
النص الأصلي، وحتى عن الإنجليزي الذي نقلت منه، معتبراً إياها فوضى عارمة تفنقراً تمام  
إلى العلمية اللغوية والخاصة بالترجمة، ومما أعابه عليها:

- غياب الوثيق والتعليقات الخاصة بالنص الأصلي والمترجم عنه.

- إدخال الفقرات في بعضها البعض، وعدم تقسيمها حسب أفكارها وحسب ورودها في  
النص المترجم عنه، إذ أن النص الإنجليزي المترجم عنه بريء مما جاء في هذه الترجمة -  
المصرية -.

- الاعتماد على الترجمة الحرفية التي أخذت في أغلب الأحيان بالمعاني الأصلية، وعدم  
الاهتمام بالجانب الصوتي.

- العجز عن فك شفرات اللغة المنقول عنها.

وهو نفس ما قاله عن الترجمة العراقية، التي مسّت في غالب الأحيان بصحة المعاني  
الأصلية لاعتمادها الترجمة الحرفية - رغم صحتها في بعض المواضع - ووقوع المترجمين  
في أخطاء أخرى عديدة، ومن أخطاء الترجمة العراقية:

- عدم وضع ملاحق للمصطلحات المترجمة من لغتها الأصلية، واختلاف هذه الترجمة  
بالذات اختلافًا كلياً عن الترجمات الأخرى من حيث مفرداتها.

- الأخطاء المعرفية والأسلوبية.

- كتابة اسم المؤلف في المتن بطريقة، وفي الغلاف بطريقة أخرى.

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

- فوضى المصطلحات وغياب تام للدقة.

فبالاعتماد على آراء المراجع لهذه الترجمات وأقواله، نجد أنه قد أتى على الترجمة التونسية، معتبراً إياها المرجع الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه، رغم الأخطاء التي وقع فيها المترجمون إلا أن أخطاء هذه الترجمة أهون ويمكن تداركها، كونها لا تمس كثيراً بالمعاني الجوهرية للكتاب الأصلي. وثناؤه على هذه الترجمة كان بسبب ما فيها من محاسن والتي تتلخص في ما يلي:

- العمل الجماعي والتعاوني بين ثلاثة مترجمين.

- وضع قائمة لأهم الرموز الصوتية المستعملة في الكتاب.

- وضع بعض التعليقات التي كان لابد من الإكثار منها.

- استخدام التعريب والترجمة بالمعنى أكثر من الترجمة الحرفية.<sup>1</sup>

ومن خلال هذه المراجعة إذن تتضح الكثير من المشكلات التي تشوب الترجمة والتعريب في الوطن العربي، والتي على رأسها التنسيق بين دول العالم العربي وغياب العمل الجماعي، الذي انبثقت منه ترجمات متباينة فيها فوضى عارمة في المصطلحات، وهو ما سيكشفه الجانب التطبيقي بوضوح.

أما عز الدين المجدوب فمن خلال مراجعته للترجمات الثلاث، فيكشف هو الآخر أن الترجمة التونسية هي الأجدر بالاتباع، وهي الأكثر دقة ووعياً بالمعاني الموجودة في الكتاب

<sup>1</sup> ينظر، حمزة بن قبالان المزيني، سلسلة كتب الرياض، الجزء 1، العدد 79، السعودية، ط1، 2008، ص105-125

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

الأصلي، فهو الذي يمكن الأخذ بما ورد فيه، كونه تحرى فيه المترجمون الثلاثة الدقة قدر  
المستطاع، وهو الأقرب بحق إلى فكر دي سوسير، وقد أثنى المراجع كثيراً على عمل  
المترجمين الذي يستحق التقدير، لكن وجه إليهم مجموعة من الملاحظات والنقائص، والتي  
كانت مماثلة إلى حد بعيد لما ورد في مراجعة المزيبي، إضافة إلى ملاحظة قيمة جيدة  
أعابها عليهم، وهي استعمال لفظ الألسنية رغم إقرار توحيد المصطلح ومقابلته باللسانيات  
ضمن عدة محافل وقرارات أصدرتها اللجان المختصة بالترجمة اللسانية والمجامع اللغوية  
العربية، وبالرغم من كون هذه الترجمة قيمة من حيث الجانب العلمي إلا أنها لم تساهم في  
توحيد المصطلح. أما عن الترجمة السورية فقال من خلال مراجعته لها، أنها قد أنجزت في  
عجالة وتسرع، وهو ما يتنافى مع البحث العلمي والترجمة اللسانية، وأكد أنها لا تكاد تخلو  
كل صفحة منها من عيب أو خطأ، وهو دليل على رفضه وعدم تقبله لها، ومن أبرز العيوب  
التي نسبها لهذه الترجمة:

- عدم التناسق والتكامل في العمل.

- غياب الأمانة العلمية.

- القوضى في المصطلحات، وتخريف النص الأصلي.

- الأخطاء المطبعية الفادحة، التي كان يجب الانتباه إليها، والتحقق منها قبل الطباعة.

وأقر المراجع نفسه أن الترجمة العراقية أحسن من سابقتها - السورية - ومن أبرز مناقبها

- على حد قوله - الأمانة العلمية، إلا أنه أعاب عليها النقل عن لغة أخرى غير اللغة

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترمجان  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

الأصلية للكتاب الأصلي – الفرنسية –، وفوضى المصطلحات مع قلب معاني مصطلحات

كثيرة، وسبب ذلك عدم الاعتماد ولا العودة إلى الكتاب الأصلي.<sup>1</sup>

بالنظر إلى مراجعتي المزيبي والمجدوب، نجد أن كليهما يقران أفضلية الترجمة التونسية،  
وكونها الأجدر بالقراءة وفهم فكر دي سوسير لخلوها غالباً من الأخطاء المعرفية والمنهجية،  
إضافة إلى الاعتماد على اللغة العربية والنثرية، فحاسبها قد طغت على الأخطاء التي وقع  
فيها المترجمون الثلاثة، ومطباتها أقل بكثير بالمقارنة مع الترجمات الأخرى، لأنها كانت  
أقرب إلى الكتاب الأصلي.

ومراجعة عبد السلام المسدي قد كانت متأخرة عن سابقيه وعن المراجعات الأخرى، وهو ما  
أتاح له الاطلاع على كل الملاحظات الموجهة إلى الترجمات الخمس برمتها، ومما قاله عن  
ترجمات كتاب دي سوسير أنها تمثل بالنسبة للقارئ والباحث حقلاً غنياً من الجانب اللساني  
الحديث الغزير بالمعلومات والأفكار المستجدة في الفكر اللساني العالمي، رغم تأخر نقلها  
إلى اللغة العربية، لكنها تجعل المطلع عليها في دوامة من الدهشة والحيرة والشتات  
والغموض، لأنها لا تتطابق في معانيها ومبانيها، سواء في العنوان الذي يُعتبر العتبة الأولى  
للنص وبوابته، ولا حتى في اسم صاحب الكتاب (Ferdinand De Saussure) فقد قالوا  
فردينان ده سوسير وفردينان دي سوسير وفردينان دو سوسير، فلم يتم الاتفاق بينهم لا في

<sup>1</sup> ينظر، عز الدين المجدوب، ثلاث ترجمات لكتاب دي سوسير، العدد 26، حوليات الجامعة التونسية، تونس، 1987،

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

اسم المُفَكِّرِ وَلَا العُنْوَانَ، وَلَا حَتَّى فِي المَتْنِ وَالْمَضْمُونِ. وَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ السَّلَامِ المَسْدِي بَعِيدًا  
وَلَا فِي مَنْأَى عَمَّا جَاءَ بِهِ المَرَاجِعُونَ السَّابِقُونَ، بِالإِضَافَةِ إِلَى جَزْمِهِ بِأَنَّ التَّرْجَمَاتِ الخَمْسِ  
كُلَّهَا بِتَفَاوُتٍ قِيَمِهَا وَالمَلاحِظَاتِ المَوْجَّهَةِ إِلَيْهَا، لَمْ تَبْلُغِ العَايَةَ مِنَ الكِتَابِ الأَصْلِيِّ، وَلَمْ  
تَتَوَافَقْ كُلِّيًّا فِي أَتْفَهَةِ المَلاحِظَاتِ والأَفْكَارِ البَسِيطَةِ كَعُنْوَانِ الكِتَابِ مَثَلًا، وَأَنَّ التَّرْجَمَةَ التُّونِسِيَّةَ  
هِيَ الأَقْرَبُ لِلصِّحَةِ إِلَّا أَنَّهَُا لَمْ تَبْلُغِ الكَمَالَ، وَقَدْ وَجَّهَ إِلَى التَّرْجَمَاتِ الخَمْسِ مَعًا مَلاحِظَاتٍ  
مَشْتَرِكَةٍ، أُبْرَزُهَا:

- فَوْضَى المُصْطَلَحَاتِ وَالتَّعَدِّيَّةِ المُصْطَلَحِيَّةِ.

- أخطاءٌ فِي المُنْهَجِيَّةِ الخَاصَّةِ بِالتَّرْجَمَةِ وَاللِّسَانِيَّاتِ، وَحَتَّى فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

- ضَعْفُ الأَسَالِيبِ.

- عَدَمُ الأَهْتِمَامِ بِبَعْضِ الجَوَانِبِ الفَنِيَّةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ مِنْ بَدِيهِيَّاتِ التَّرْجَمَةِ كَالتَّوْثِيقِ وَالتَّقْدِيمِ  
وَفَهَارِسِ المُصْطَلَحَاتِ، وَالتَّعْلِيقِ وَالتَّقْسِيرِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ.

وَأُثْبِتُ عَبْدُ السَّلَامِ المَسْدِي فِكْرَةَ حَنْمِيَّةٍ، وَهِيَ أَنَّ هَذِهِ التَّرْجَمَاتِ تُمَثِّلُ جُهُودًا لِأَصْحَابِهَا،  
دَفَعَتْ بِهِمْ إِلَى الإِصَابَةِ فِي مَوَاضِعَ وَالمَوْقُوعِ فِي الأَخْطَاءِ فِي مَوَاضِعَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ - فِي  
مُعْظَمِهَا وَتُسْتَنْتَنِي مِنْ كَثْرَةِ الأَخْطَاءِ التَّرْجَمَةُ التُّونِسِيَّةُ - وَاعْتَبَرَهَا مِنَ الأَعْمَالِ البَارِزَةِ فِي  
مَجَالِ اللِّسَانِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ الحَدِيثَةِ وَالمُعَاصِرَةِ، لَكِنَّهَا فِي الوَقْتِ ذَاتِهِ تَعَكِّسُ مُعَانَاةَ البَحْثِ  
اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ وَخَاصَّةً فِي مَجَالِ التَّرْجَمَةِ وَالنَّقْلِ لِالأَعْمَالِ العَرَبِيَّةِ، وَمِنْ أَسْبَابِ ذَلِكَ نَقْصُ  
التَّأْطِيرِ، وَغِيَابُ العَمَلِ الجَمَاعِيِّ وَالمُنْهَجِيَّةِ الصَّحِيحَةِ الثَّابِتَةِ، وَالتَّنْسِيقِ بَيْنَ المُنْترَجِمِينَ، وَهُوَ

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

ما أفرز هذه الفوضى في المصطلحات، وأفقدتها في معظم الأحيان دلالاتها ومراميتها

الأصلية.<sup>1</sup>

ودليل ذلك الاختلالات بين ترجمات كتاب دي سوسير، والتي تقودنا إلى معرفة حجم المعاناة  
والتحبط الذي وقع فيه المترجمون، ومن أجل توضيح المشكلات التي وقع فيها الناقلون  
لأفكار دي سوسير، وللكشف عليها بدقة اخترنا الترجمتين التونسية المنقولة عن اللغة  
الفرنسية، والعراقية المنقولة عن اللغة الإنجليزية، لتقصي المشكلات والتباينات الواردة في  
البنى والدلالات لهاتين الترجمتين، وتطبيقها على اللسانيات واللغة العربية عموماً.

#### 5- الترجمة التونسية والترجمة العراقية:

أول ما نلاحظه في الترجمتين - كغيرهما من الترجمات الأخرى لنفس الكتاب - عدم  
التطابق والاختلاف الكلي لعنوان الكتاب، بين الترجمتين العراقية والتونسية، وهو ما يوضحه  
الجدول الآتي:

الكتاب الأصلي	الترجمة التونسية	الترجمة العراقية
Cours de linguistique générale	دروس في الألسنية العامة	علم اللغة العام

<sup>1</sup> ينظر، عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، مؤسسات عبد الكريم عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1994، ص10-

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

فالاختلاف واضح وجلي في بنية العنوان، وكذا في دلالاته على أن الترجمة التونسية أقرب، حيث عنوان الترجمة العراقية المنقول عن اللغة الإنجليزية، يختلف عن عنوان الكتاب الأصلي، فقد أُلغى الشق الأول أو الكلمة الأولى من العنوان، (Cours) والتي تعني الدروس أو المحاضرات واستبدلها بعلم، أما الترجمة التونسية فهي أقرب لأن كلمة (Cours) تعني بالعربية الدروس أو المحاضرات، أما بين الألسنية وعلم اللغة اختلاف، وهو من المصطلحات التي أحدثت تعددية في الدرس اللساني العربي، فالمترجمون لم يتفقوا على تسمية واحدة، رغم مخرجات المتقيات والنذوات والتوصيات بضرورة اعتماد المصطلح الموحد اللسانيات، إلا أن المترجمين لم نجد فيهما هذا المصطلح ولا الترجمات الأخرى، فآثر كل واحد منهم استعمال مصطلح خاص به، وهذا دليل على عدم مساهمة أي من المترجمين في توحيد المصطلح، ودليل آخر على انتشار مشكلة الأناينية وحُب التميز والاختلاف، دون مراعاة مقتضيات الحال وما تحتاجه الدراسة، وذلك من المسببات الرئيسية لفوضى المصطلح، الذي خلفه عدم اتباع المنهجية المصبوطة في النقل، ومن هنا نلمح مشكلات الترجمة والتعريب من حيث البنية والدلالة في الترجمتين، فالعنوانان مختلفان شكلاً ومضموناً.

6- أبرز المصطلحات اللسانية الواردة في فهارس المحتويات ومُتون الترجمتين والاختلافات البارزة بينهما:

وإذا نظرنا إلى فهارس المحتويات في كل كتاب من الاثنتين، ومقارنته مع الكتاب الأصلي لوجدناها كما يلي:

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

الترجمة التونسية	الكتاب الأصلي	الترجمة العراقية
مقدمة	Introduction	مقدمة
الباب الأول: لمحة عن تاريخ الألسنية	Chapitre1 : Coup d'œil sur l'histoire linguistique	الفصل الأول: نظرة سريعة إلى علم اللغة
الباب الثاني: مادة الألسنية صلاتها بالعلوم المقترنة بها	Chapitre2 : matière et tâche de la linguistique ; ses rapports avec les sciences connexes	الفصل الثاني: مادة علم اللغة ومجاله
الباب الثالث: موضوع الألسنية	Chapitre3 : objet de la linguistique	الفصل الثالث: هدف علم اللغة
الباب الرابع: ألسنية اللفظ والألسنية اللفظ	Chapitre4 : linguistique de la langue et linguistique de	الفصل الرابع: علم اللغة وعلم لغة الكلام

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

	parole	
الفصل الخامس: العناصر الداخلية والخارجية للغة	Chaoitre5 : éléments internes et éléments externes de la parole	الباب الخامس: عناصر اللغة الداخلية والخارجية
الفصل السادس: الصورة الكتابية للغة	Représentation de la langue par l'écriture	الباب السادس: تمثيل اللغة بواسطة الكتابة
الفصل السابع: النظام الصوتي (فونولوجي)	Chapitre7 : La phonologie	الباب السابع: الفونولوجيا
ملحق: مبادئ النظام الصوتي	Appendice : principe de phonologie	تدبير: مبادئ في الفونولوجيا
الفصل الأول	Chapitre1 : les espèces	الباب الأول: الأجناس الفونولوجية

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

	phonologique	
الفصل الثاني: الفونيمات في السلسلة الكلامية	Chapitre2 : le phonème dans la chaine parlée	الباب الثاني: الصوت في السلسلة المنطوقة
الجزء الأول: مبادئ عامة	Première partie : principes générale	القسم الأول: مبادئ عامة
الفصل الأول: طبيعة الإشارة اللغوية	Chapitre1 : nature de signe linguistique	الباب الأول: طبيعة الدليل اللغوي
الفصل الثاني: صفة الثبوت والتغير في الإشارة	Chapitre2 : Immutabilité et mutabilité du sine	الباب الثاني: التحوّل والتحوّل في الدال
الفصل الثالث: علم اللغة الثابت والمتطور	Chapitre 3 : la linguistique statique et la linguistique	الباب الثالث: الألسنية القارة والألسنية التطورية

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة – الترسيم  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

	évolutive	
الجزء الثاني: علم اللغة السنكروني	Deuxième chapitre : linguistique synchronique	القسم الثاني: الألسنية الآنية
الفصل الأول: مبادئ عامة	Chapitre 1 : généralités	الباب الأول: عموميات
الفصل الثاني: الكيانات الملموسة للغة	Chapitre 2 : les entités concertées de la langue	الباب الثاني: الكيانات الملموسة في اللغة
الفصل الثالث: التطابق اللغوي والحقائق الواقعية والقيم	Chapitre 3 : identités réalités valeurs	الباب الثالث: الاتحاد والحقيقة والقيمة
الفصل الرابع: القيمة اللغوية	Chapitre 4 : la valeur linguistique	الباب الرابع: القيمة اللغوية
الفصل الخامس: العلاقات السنثاكية والإيحائية	Chapitre 5 : rapports	الباب الخامس: العلاقات السياقية والعلاقات الترابطية

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

	syntagmatiques et rapports associatifs	
الفصل السادس: جهاز اللغة	Chapitre 6 : mécanisme de la langue	الباب السادس: وإليّة اللغة
الفصل السابع: القواعد وأقسامها	Chapitre 7 : la grammaire et ses subdivisions	الباب السابع: النحو وفروعه
الفصل الثامن: دور الكيانات المجردة في القواعد	Chapitre 8 : rôle des entités abstraites en grammaire	الباب الثامن: دور الكيانات المجردة في النحو
الجزء الثالث: علم اللغة الدائري	Troisième partie : linguistique diachronique	القسم الثالث: الألسنية الزمانية
الفصل الأول: مبادئ عامة	Chapitre 1 :	الباب الأول: عُموميات

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

	généralités	
الفصل الثاني: التغيرات الصوتية	Chapitre 2 : les changements phonétiques	الباب الثاني: التغيرات الصوتية
الفصل الثالث: التطور الصوتي وأثره في القواعد	Chapitre 3 : conséquences grammaticales de l'évolution phonétique	الباب الثالث: النتائج النحوية المترتبة عن التطور الصوتي
الفصل الرابع: القياس	Chapitre 4 : l'analogie	الباب الرابع: القياس
الفصل الخامس: القياس والتطور	Chapitre 5 : l'analogie et évolution	الباب الخامس: القياس والتطور
الفصل السادس: الأصول الشعبية للكلمات	Chapitre 6 : l'étymologie	الباب السادس: إيثومولوجيا العامّة

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

	populaire	
الفصل السابع: اللصق	Chapitre 7 : l'agglutination	الباب السابع: الإلصاق
الفصل الثامن: الوحدات الزمنية والتطابق والحقائق الواقعية	Chapitre 8 : Unités– identités et réalités diachroniques	الباب الثامن: الوحدات والاتحاد
الجزء الرابع: علم اللغة الجغرافي	Quatrième partie : linguistique géographique	القسم الرابع: الألسنية الجغرافية
الفصل الأول: في تنوع اللغات	Chapitre 1 : de la diversité des langues	الباب الأول: في تنوع اللغات
الفصل الثاني: التعقيد في التنوع الجغرافي	Chapitre 2 : complication de la diversité	الباب الثاني: تشعبات التنوع الجغرافي للغات

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترتيبان  
التونسي والعراقية أنموذجاً.

	<b>géographique</b>	
الفصل الثالث: أسباب التنوع الجغرافي	<b>Chapitre 3 : causes de la diversité géographique</b>	الباب الثالث: أسباب تنوع اللغات جغرافياً
الفصل الرابع: انتشار الموجات اللغوية	<b>Chapitre 4 : propagation des ondes linguistiques</b>	الباب الرابع: انتشار الموجات اللغوية
القسم الخامس: في علم اللغة المختص بتأمل الماضي	<b>Cinquième partie : questions de linguistique rétrospective</b>	القسم الخامس: مسائل في الألسنية الاستردادية
الفصل الأول: تعريف	<b>Chapitre 1 : les deux perspectives de la linguistique diachronique</b>	الباب الأول: اتجاهات الألسنية الزمانية
الفصل الثاني: اللغة الأقدم	<b>Chapitre 2 : la</b>	الباب الثاني: أقدم اللغات

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

	langue la plus ancienne et la prototype	والنموذج الأصلي
الفصل الثالث: إعادة البناء	Chapitre 3 : la reconstruction	الباب الثالث: عمليات إعادة البناء اللغوي
الفصل الرابع: إسهام اللغة في علم المجتمعات البشرية	Chapitre 4 : le témoignage et la langue en anthropologie et en préhistoire	الباب الرابع: شهادة اللغة في علم الأنثروبولوجيا
الفصل الخامس: الأسر اللغوية والأنماط اللغوية	Chapitre 5 : familles de langue et types linguistique	الباب الخامس: فصائل اللغات والأنماط اللغوية

نلاحظ من خلال جردنا للعناوين الرئيسية الموجودة في فهرس المحتويات لكل كتاب من  
الكتب السابقة الذكر، أن الكتاب الأصلي في عناوينه الأصلية - وحتى الفرعية التي لم ترد  
في الترجمة العراقية - ، يتوافق إلى حد بعيد مع الكتاب المعرب من طرف صالح القرمادي

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – التّرجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

ومحمد شاوش ومحمد عجيبة، على عكس الترجمة العراقية التي كانت مختصرة من حيث  
عناوين الفهرس وحتى المحتوى وعدد الصفحات، فنجد أن الكتاب الأصلي قد تضمن 520  
صفحة، والترجمة التونسية 406 صفحات، والترجمة العراقية 272 صفحة، ومن خلال عدد  
الصفحات أن الترجمة العراقية تقريباً نصف الترجمة الأصلية، فالأصلية 520 صفحة  
والعراقية 272 صفحة حيث تم في هذه الترجمة إهمال الكثير من الأفكار الأساسية  
والاستغناء عنها، أما الترجمة التونسية فبلغت 406 صفحات، وهذا دليل على أن الترجمات  
التونسية أوسع، فنجد تقارباً في عدد صفحات الترجمة التونسية والكتاب الأصلي لأن  
المترجمين الثلاثة قد تطرقوا إلى كل الأفكار التي وردت في كتاب محاضرات دي سوسير،  
وعرجوا على أدق تفاصيلها، وهو دليل على أن الترجمة التونسية أوسع وأدق، وإذا نظرنا إلى  
الأبواب أو الفصول - اختلاف التسميات في الترتيبين - كمقابل للمصطلح الأجنبي  
( Chapitre ) فقد وردت في الترجمة التونسية بمعنى باب، وفي الترجمة العراقية بمعنى  
الفصل، وكان الفصل في الترجمة التونسية للفروع التي لم يرد ذكرها في الترجمة العراقية  
وكانت عبارة عن أرقام في الكتاب الأصلي تابعة للعناوين ( Les Chapitres )، وكانت  
العناوين الأولى كالاتي في الكتب الثلاثة:

الكتاب الأصلي: ( Coup d'œil sur l'histoire linguistique )

الترجمة التونسية: لمحة عن تاريخ الألسنية.

الترجمة العراقية: نظرة سريعة إلى تاريخ علم اللغة.

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترتيمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

فقد اعتمد المترجم العراقي على الترجمة الحرفية للعنوان، أما الترجمة التونسية فقد اعتمدت  
الترجمة بالمعنى، وهنا نلمس الاختلاف الشاسع بين الترتيمات من أول عنوان، فالترجمة  
العراقية اعتمدت صاحبها على النقل كلمة بكلمة، والترجمة بالمعنى عكس الترجمة الحرفية  
وأحسن منها وهي ما انتهجه المترجمون في النسخة التونسية.

أما العنوان الثاني:

ففي الكتاب الأصلي ( Matière et tâche de la linguistique : ses rapports  
avec les sciences connexes)

يقابل في الترجمة التونسية: مادة الألسنية صلاتها بالعلوم المقترنة بها.

وفي الترجمة العراقية: مادة علم اللغة ومجاله.

نجد من خلال الترتيمات أن العنوان في الترجمة التونسية أقرب فكلمة ( Matière ) تعني  
مادة<sup>1</sup>، وهو ما تم اعتماده في الترتيمات.

والعنوان الثالث ورد كالاتي: (Objet de la linguistique)

في النسخة التونسية: موضوع الألسنية.

وفي العراقية: هدف علم اللغة.

وهنا نلاحظ اختلافاً آخر بوضوح، فمعنى كلمة<sup>(1)</sup> (Objet) في معجم عبد القادر الفاسي

<sup>1</sup> F.S.Alwan et autres, Dictionnaire générale français–arabe, dar al-kotob–alilmiya,  
Beyrouth, libanan, 2ème édition, 2004, p524.

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة – التونس  
العراقية وأمودجا.

الفهري بمعنى الموضوع، أما الهدف باللغة الفرنسية فهو (Cible<sup>2</sup>) أو (But<sup>3</sup>) .

ف نجد من خلال العنوانين الأول والثاني خلطاً وتداخلاً وتبايناً في المصطلحات، فكلمة  
(Matière) ترجمتها الصحيحة هي المادة وليست الموضوع، كما وردت في الترجمة  
التونسية أما كلمة (Objet) فهي التي تعني الموضوع، وليس الهدف كما وردت في  
الترجمة العراقية. ولم ترد تفاصيل العنوان الثالث في الترجمة العراقية، ووردت في الترجمة  
التونسية والكتاب الأصلي، مكونة من ثلاثة عناصر، وما لفت انتباهنا في هذه العناوين هو  
التوجه نحو اللغة العربية الأصيلة في الترجمة التونسية، فبدل وضع مكان (Définition)  
تعريف اللغة – كما ورد في متن الترجمة العراقية – اختار المترجمون مصطلح – حذها –  
وهو مصطلح نحوي بلاغي عربي أصيل، وفي نفس السياق اختاروا مصطلح المنزلة بدل  
المكانة التي وجدناها في متن الترجمة العراقية، وهنا نجد أن الترجمة العراقية شديدة الميل  
إلى الترجمة الحرفية، على غرار الترجمة التونسية التي مالت كل الميل إلى الترجمة بالمعنى  
واعتماد التراث والمصطلح العربي الرصين الأصيل، الذي إن دل على شيء فإنما يدل على  
تمسكهم بالتراث ورغبتهم في إحيائه.

وكذلك مصطلح (sémiologie) الذي ورد في عنوان فرعي من الترجمة التونسية بمعنى

<sup>1</sup> عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان،  
ط1، 2009، ص226

<sup>2</sup> عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1984،  
ص166

<sup>3</sup> مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص39

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

علم الدلائل عوضاً عما راج من مقابلاتٍ مُعَرَّبَةٍ أو حَرْفِيَّةٍ لِلْمُصْطَلَحِ، فَالْمُتَرْجِمُونَ فِي الْعَيْنَةِ  
التُّونِسِيَّةِ يَثْقُونَ بِأَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ قَادِرَةٌ وَلَيْسَتْ قَاصِرَةٌ عَلَى تَأْدِيَةِ الْمَعَانِي، وَهِيَ أَقْوَى مِنْ  
حَيْثُ الدَّلَالَةِ مِنَ الْمُصْطَلَحَاتِ الْجَدِيدَةِ الْمُسْتَحْدَثَةِ.

وَبَعْدَ انْتِقَالِنَا إِلَى الْعُنْوَانِ الرَّابِعِ مِنَ الْكِتَابِ الْأَصْلِيِّ أَلْفِينَاهُ كَالآتِي:

(Linguistique de la langue et linguistique de parole)

فِي الْكِتَابِ الْأَصْلِيِّ.

وَفِي التَّرْجَمَةِ التُّونِسِيَّةِ: أَلْسِنِيَّةُ اللُّغَةِ وَالسُّنِّيَّةُ اللَّفْظِ

وَفِي النُّسخَةِ الْعِرَاقِيَّةِ: عِلْمُ اللُّغَةِ وَعِلْمُ لُغَةِ الْكَلَامِ

فَمِنْ خِلَالِ هَذَا الْعُنْوَانِ نَجِدُ اخْتِلَافًا بَيْنَ تَسْمِيَةِ الْمُصْطَلَحِينَ أَلْسِنِيَّةً وَعِلْمُ اللُّغَةِ كَمُقَابِلَيْنِ  
لِلْمُصْطَلَحِ الْأَجْنَبِيِّ (Linguistique) وَهُوَ مِنْ أَبْرَزِ الْإِخْتِلَافَاتِ، إِضَافَةً إِلَى مُصْطَلَحِ  
(Parole) بِحَيْثُ نَجِدُهَا فِي التَّرْجَمَةِ التُّونِسِيَّةِ بِمَعْنَى اللَّفْظِ، وَفِي الْأُخْرَى الْكَلَامِ، وَهُمَا  
تَرْجَمَتَانِ مُتَبَايِنَتَانِ تَمَامًا مِنْ حَيْثُ الشُّكْلِ وَالْمَعْنَى، فَاللَّفْظُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ يَعْنِي صَوْتًا  
مُشْتَمَلًا عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ لِیَحَقِّقَ مَعْنَى مُعَيَّنًا يَقْصِدُهُ الْمُتَحَدِّثُ وَهُوَ مُصْطَلَحٌ عَامٌّ<sup>1</sup>، وَلَا  
يُشْتَرَطُ فِيهِ الْإِنْجَازُ الْفِعْلِيُّ، أَمَّا الْكَلَامُ فَيَعْنِي مُنْجَزًا فَرْدِيًّا يُعْبَرُ بِهِ الْفَرْدُ عَمَّا بَدَاخِلِهِ<sup>2</sup> فَإِذَا  
كَانَ مَعْنَى اللَّفْظِ عَامًّا وَمَعْنَى الْكَلَامِ فَرْدِيًّا خَاصًّا، فَالْمُشْكَلَةُ عَوِيصَةٌ فِي اخْتِيَارِ اللَّفْظِ

<sup>1</sup> اميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص335

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص1954

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة – التونس  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

الأنسب، فنجد أنفسنا أمام مشكلة أخرى وهي اختلاف الدلالات المقابلة للفظ الأجنبي الواحد،  
وخلط الدلالات، ومنه إعاقة الفهم وغياب الإفهام وفوضى المصطلح.

والعنوان الخامس لم نجد فيه لبساً، حيث سادته التطابق - وهو نادر بين الترجمتين - من  
حيث المبنى وحتى الدلالة، إذ اعتمد الاثنان على الترجمة الحرفية، التي كان فيها اختلاف  
فقط في ترتيب الكلمات، والذي لم يؤثر بتاتا على المعنى وتوافقه، فقد ورد العنوان في  
الترجمة العراقية معنونا بالعناصر الداخلية والخارجية للغة وفي الترجمة التونسية عناصر  
اللغة الداخلية والخارجية، والأمر ذاته وجدناه في العنوان السادس الذي دارت دلالته حول  
التعبير عن الجانب الكتابي للغة أو الصورة الكتابية للغة، إلا أن الترجمة التونسية قد تم  
التطرق فيها إلى تفاصيل هذا العنوان كسابقه، فلم يهملوا أي عنوان، سواء أكان رئيسياً أو  
فرعياً مع الاعتماد غالباً على الترجمة بالمعنى، أما الترجمة الحرفية والتعريب فكانا بدرجة  
أقل في هذه الترجمة على عكس الترجمة العراقية، وهو من بين الأسباب التي سمحت  
لنسخة التونسية بأن تتربع على عرش الترجمات الخمس دون أن ننسى دورها الفعال في  
إحياء التراث، وتوظيف المصطلحات العربية الأصيلة الرصينة، التي كانت جسراً رابطاً بين  
القديم والجديد. والفصول التي تم إهمالها في فهرس الترجمة العراقية ذات أهمية كبيرة، حيث  
تحدثت من خلالها دي سوسير عن موضوع المكتوب والمنطوق، وهو ما غيبه يوبيل عزيز  
يوسف عن فهرسه، وكان مختصراً جداً في المتن على عكس ما وجدناه في المتن الخاص  
بالكتاب الأصلي، وفي نظيره - الترجمة التونسية - ومن أهم ما تضمنه هذا العنوان، ما يلي:

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمتان  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

- الضرورة الملحة لدراسة هذا العنوان.

- سبب الإشادة بالمكتوب وتعظيمه على المنطوق.

- أنظمة الكتابة.

- الأسباب الحقيقية للاختلاف وعدم التوافق بين المنطوق والمكتوب.

- نتائج عدم التوافق بينهما.

وفي هذه العناوين المأخوذة عن الترجمة التونسية، يظهر التطابق بينها وبين الكتاب  
الأصلي، كما يلفت انتباهنا أيضاً إلى اعتماد الترجمة بالمعنى والمصطلح العربي الأصيل  
مثل الإشادة والملحة والتوافق وغيرها.

وبالنسبة للعنوان السابع الذي كان عنوانه (La phonologie) على غير العادة عربيه  
المرجمون التونسيون بصيغة فونولوجيا، واعتمد المترجم العراقي - على خلاف ما مال إليه  
في البداية - على الترجمة بالمعنى وكانت في محلها، فسمى هذا العلم النظام الصوتي لكونه  
وضع بين قوسين مصطلح فونولوجي معتمداً التعريب، وهنا تظهر مشكلة جديدة وهي اعتماد  
دلالتين مختلفتين لمصطلح واحد وفي نفس المصنف، كما نجد أن الترجمتين مختلفتين بين  
فونولوجيا والنظام الصوتي حيث أن الاختلاف وعدم اتباع منهجية واحدة ومضبوطة أدى  
إلى اعتماد الترجمة تارة والتعريب تارة أخرى مما أدى إلى تضخم المصطلحات واختلاف  
البنى والدلالات، وبين كلمتي فونولوجيا وفونولوجي حيث تُعتبر الأولى معربة والثانية دخيلة.  
ومن هذا الاختلاف وذلك تختلف الدلالات وتتضخم المصطلحات، وتبرز الفوضى

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

والمشكلات، وحتى في الترجمة التونسية نجد إعطاء داليتين مختلفتين لنفس المصطلح وهو من الخطأ، ففي العنوان استعملوا اللفظ المعرب فونولوجياً وفي المتن قالوا الكتابة الصوتية باعتماد الترجمة بالمعنى، وبين الكتابة الصوتية في الترجمة التونسية والنظام الصوتي في الترجمة العراقية أيضاً اختلاف في الدلالة. فرغم اعتمادهما في هذه الحالة على الترجمة بالمعنى إلا أن الدلالة مختلفة بين كلمتي الكتابة والنظام، والاختلاف بينهما واضح ولا يوجد تشابه أبداً بين الكلمتين من حيث المعنى والبنية، وفي هذا العنوان ذاته ألقينا عناوين فرعية أفلت وغابت من الترجمة العراقية، فاعتمد فيها المعربون في النسخة التونسية مصطلح حدها واستعملوا أيضاً مصطلح النقد، وتلا هذا العنوان (Appendice) الوارد في الترجمة التونسية تديلاً، وفي العراقية ملحقاً، وفي هاتين الحالتين نلاقي تشابهاً وتقارباً من حيث المعنى، فمعنى الكلمتين يوحى بالتبعية والشرح لما ورد في العنوان السابق الخاص بالفونولوجيا أو النظام الصوتي، رغم اختلاف البنية بينهما.

وفي ذات السياق قابل كلاهما اللفظ الأجنبي (Principe) بمبادئ، واختلفاً في مصطلح (Phonologie) الذي دل على المعنى الصوتي تارة وعلى الفونولوجيا تارة أخرى - تم التطرق إليه سابقاً -.

وتم مجدداً تفصيل العناوين في الترجمة التونسية، أما في الترجمة العراقية فحتى عنوان الفصل الأول لم يرد، وإنما جعل بين قوسين تابعاً للتذييل، وهذا الأمر لا يمت للمنهجية العلمية بصله، غير أن العنوان قد كان في الترجمة التونسية بمعنى الأجناس الفونولوجية

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

مُقَابِلًا لِلصِّغَةِ الْأَصْلِيَّةِ (Les espèces phonologique) فَجَمَعَ الْمُتَرْجِمُونَ فِي هَذَا  
الْمُرَكَّبِ بَيْنَ التَّرْجَمَةِ بِالْمَعْنَى مِنْ خِلَالِ لَفْظِ الْأَجْنَاسِ وَالتَّعْرِيبِ لِلْمُصْطَلِحِ الثَّانِي بِصِغَةِ  
الْفُونُولُوجِيَّةِ.

ثُمَّ الْعُنْوَانِ الثَّانِي: (Le phonème dans la chaine parlée)

التَّرْجَمَةُ التُّونِسِيَّةُ: الصَّوْتَمَ فِي السِّلْسِلَةِ الْمَنْطُوقَةِ.

التَّرْجَمَةُ الْعِرَاقِيَّةُ: الْفُونِيمَاتُ فِي السِّلْسِلَةِ الْكَلَامِيَّةِ.

مَا نُلَاحِظُهُ فِي الْعُنْوَانِ الْأَوَّلِ هُوَ مُصْطَلِحٌ مُسْتَحَدَثٌ الصَّوْتَمَ مُقَابِلًا لِلْفَظِّ الْأَجْنَبِيِّ

(Phonème) وَفِي التَّرْجَمَةِ الْعِرَاقِيَّةِ وَجَدْنَا الْفُونِيمَاتِ وَهِيَ كَلِمَةٌ مُعْرَبَةٌ، وَالهُوَّةُ كَبِيرَةٌ بَيْنَ

الْمُصْطَلِحِينَ، حَيْثُ أَنَّهَا تَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ الشَّكْلِ بِوُضُوحٍ، وَذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْفَوْضَى

وَالتَّعَدُّدِيَّةِ الْمُصْطَلِحِيَّةِ حَيْثُ لَا يَتِمُّ التَّنْسِيقُ، وَلَا اعْتِمَادُ مَنْهَجِيَّةٍ وَاضِحَةٍ، وَمُصْطَلِحُ الصَّوْتَمَ

قَدْ وَرَدَ عِنْدَ الْمُتَرْجِمِينَ التُّونِسِيِّينَ، لِيَحُلَّ مَحَلَّ الْمُصْطَلِحِ الْمُعْرَبِ فُونِيمِ، وَلِعَدَمِ وُجُودِ الْمُقَابِلِ

الدَّقِيقِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَاخْتِيَارُ كَلِمَةِ صَوْتَمَ الْغَرَضُ مِنْهَا هُوَ اسْتِعْمَالُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَقَادِي

التَّعْرِيبِ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ، وَهُوَ مَا تَمَّ اعْتِمَادُهُ لَدَى عَبْدِ السَّلَامِ الْمَسْدِيِّ.<sup>1</sup>

وَوَرَدَ الْمُصْطَلِحُ ذَاتَهُ فِي قَامُوسِ الْمُصْطَلِحَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ مُصْطَلِحُ فُونِيمِ مَعَ شَرْحِهِ

بِالْوَحْدَةِ الصَّوْتِيَّةِ، وَهُوَ لَفْظٌ دَخِيلٌ.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص 131

<sup>2</sup> ايميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص 310

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة –  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

وفي معجم مصطلحات علم اللغة الحديث لنخبة من اللغويين العرب ورد أيضاً مصطلح  
فونيم دخيلاً<sup>1</sup>.

وأطلق عليه الفاسي الفهري تسمية الصوتية والفونيم، مُعتمداً بذلك مقابلين للفظ الأجنبي

الواحد أحدهما مترجم بالمعنى وبمصطلح جديد والثاني دخيل<sup>2</sup>.

هذه الحالات تكشف لنا أن الاختلاف في التسميات ليس في ترجمات محاضرات دي

سوسير فقط، بل حتى في المعاجم المتخصصة، التي كان الأجدر بها أن تتوخى الحذر

لتكون المرجع للمترجمين والمتلقين أيضاً، فأول ما يلفت انتباهنا هو اختلاف الدلالات بينها،

والأمر الثاني هو اعتماد دالتين لمصطلح أجنبي واحد في نفس المعجم، وهو ما حدث في

الترجمتين، وهذا الفعل قد أدى إلى التعددية والفوضى في المصطلحات، والإنقاص من

مصادقية هذه الأعمال، فلا يكمن الخلل في الاختلاف بين المصنفات فيما بينها فحسب، بل

تعداها إلى التباين والتعدد في نفس الكتاب.

ف نجد أيضاً أن الفهري والمسدي ينتميان إلى بلدين شقيقين، إلا أنهما لم يتفقا في التسمية،

ولم يساهما في توحيد المصطلحات، بسبب غياب التنسيق والعمل الجماعي مجدداً.

أما الشق الثاني من العنوان فوجدنا فيه تقارباً، فورد بمعنى السلسلة المنطوقة في الترجمة

التونسية، وبمعنى السلسلة الكلامية في الترجمة العراقية.

<sup>1</sup> محمد حسن باكلا وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص67

<sup>2</sup> عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية، ص248

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – التّرجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

المبنى مختلف في هذه الحالة لكن الدلالة متقاربة، وتضمن هذا الباب سبعة فصول وردت  
مفصلة في الترجمة التونسية، ولم ترد في الترجمة العراقية إلا مختصرة في المنى فقط.  
نلتقي بعدها مع القسم أو الجزء الأول والذي كان عنوانه الرئيسي متطابقاً - مبادئ عامة -  
وهي ترجمة حرفية للمركب (Principe générale)، أما عن كلمتي قسم وجزء فكانتا على  
التوالي في التّرجمات التونسية والعراقية مقابلين لكلمة (Partie) فبالرغم من بساطة  
المصطلح، وكونه ثانوياً في مثل هذه الدراسة، إلا أنه يدل على اختلاف في البنية للمقابلين،  
وترادف في المعنى، فالمصطلح قد ورد بالمعنيين معاً قسم وجزء<sup>1</sup>. لكن هذا لا يعفي من  
التسبب في فوضى المصطلحات والتعددية المصطلحية، وغياب التنسيق الذي أدى إلى كل  
هذه المشكلات.

وفي هذا المقام وجدنا أيضاً اختلافاً وتبايناً في نقل مصطلح يُعتبر من أساسيات المنهج  
البنوي، وهو (Signe linguistique) ففي التونسية سمّوه الدليل اللغوي - تابعاً للدال  
والمدلول وهو ما اتفقت عليه معظم المعاجم اللسانية، كمعاجم المغاربة المسدي والفهري -  
والإشارة اللغوية في مقابلتها العراقية، وقد وجدنا المصطلح لدى المشاركة - وبالتحديد  
اللبنانيين في معجمي المصطلحات الألسنية ومعجم مصطلحات علم اللغة - بمعنى الرمز  
أو العلامة، ولا أثر للفظ الإشارة لا عند هؤلاء ولا أولئك، فقد اتفق المترجمون التونسيون مع  
ما ورد في المعاجم المغاربية على أنه دليل لغوي، واختلفوا مع دلالته في المعاجم الخاصة

Dictionnaire, français – arabe, imprimerie catholique, 1ère édition, 1857, p199<sup>1</sup>

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

بالمشاركة – التي ذكرناها – على أنه رمز وعلامة، في حين لم يتفق المترجم العراقي مع أي من المعاجم، ولا مع الترجمة التونسية. ونجد إذن الفوضى والتعددية واختلاف الدلالات فمصطلح (Signe) من خلال الترجمتين والمعاجم التي ذكرناها يقابلها الدليل والإشارة والعلامة والرمز، وكثرة هذه المقابلات تُشعر القارئ والمتلقي بالقلق والحيرة وسط هذا الزخم من المفردات، فمثلاً المترجم العراقي بانتمايه إلى المشرق كان الأجدر به إن لم يتفق مع المغاربة، كان عليه أن يتفق مع المشاركة على الأقل، ولهذه الاختلافات أيضاً سبب واضح وهو تعدد المناهل والمصادر والغيب التام للضوابط العلمية التي تحكم عمليتي الترجمة والتعريب في الأعمال اللسانية.

وكما وجدنا في العملين اختلافات من حيث الدلالات والبنى للألفاظ، فإننا نجد أيضاً تباينات كما أشرنا في عناوين وتقسيمات الأبواب والفصول، ففي هذا الباب كغيره من الأبواب السابقة، نجد في الترجمة التونسية تسمية لفصول تابعة للباب، مع عدم ظهور أي أثر لها في الترجمة العراقية، فيتكون هذا الباب من ثلاثة فصول، يتضمنان تسميات من أهم ما قامت عليه هذه الدراسات الوصفية البنيوية، كالدال والمدلول اللذان يكونان الدليل اللغوي، اللذان ورد ذكرهما في الترجمات الخمس والمعاجم بنفس التسمية – متفق عليهما تقريباً في كل الدراسات العربية – ورغم عدم وجودهما في فهرس الترجمة العراقية، إلا أنهما موجودان في المتن.

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

ومن مشكلة اختلاف التفسيرات والعناوين والهيكلة العام للفهرس، واختلاف المبنى والمعنى  
معاً في الترجمتين، نجد مرة أخرى تشابهاً أو ترادفاً في المعنى مع اختلاف في البنية، ففي  
العنوان الثاني من هذا القسم الأول، نلاحظ تشابهاً في المعنى في مقابلات اللفظين  
(Mutabilité) و (Immutabilité) حيث تمت تسميتهما بالتعريب في الترجمة التونسية  
باعتماد الطباق بالسلب التحول واللاتحول، أما في الترجمة العراقية فتم اعتماد الطباق  
بالإيجاب والتضاد المباشر بمصطلحي الثبوت والتغير، وكانت الطريقة المعتمدة في الترجمة  
التونسية هي نفسها الواردة في الكتاب الأصلي وهي ترجمة حرفية، وما ثبت عن الترجمة  
العراقية هو ترجمة بالمعنى، ورغم التشابه في المعنى والترادف والتقارب، إلا أن الفوضى  
والتعددية المصطلحية تبقى عائقاً من معوقات الدرس اللساني، وحائلاً يعترض طريق توحيد  
المصطلحات اللسانية، والقضاء على الفوضى والترجمة المشوهة.

وما لفت انتباهنا في الترجمة التونسية مع هذا العنوان خطأ نادر في مثل هذا العمل الذي  
فيه من الميزات الكثير جداً، فمصطلح (Signe) الذي أعطى لها المترجمون التونسيون في  
البدائية معنى الدليل، قد قبله في هذا العنوان الدال، وهو خلل واضح وغير متوقع في مثل  
هذا العمل، ومصطلح الدال في نفس الباب قد كان مقابلاً للفظ الأجنبي الوارد في الكتاب  
الأصلي (Le Signifié)، وهنا نكشف عن مشكلة أخرى من مشكلات الترجمة اللسانية  
وهي الإخلال بالدلالات الأصلية وتشويهها، من خلال الخلط بين الدلالات والمقابلات في  
كتاب واحد ليس بإعطاء دالتين لذات المصطلح، بل الأمر أخطر من ذلك، بحيث تُعطى

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

للظنين أجنبيين مختلفين في المعنى دلالة واحدة، وهو من الأخطاء التي تؤثر على القيمة  
العلمية للكتاب أولاً، وتشتت ذهن القارئ من جهة أخرى.

العنوان الثالث للقسم الأول هو:

( La linguistique statique et la linguistique évolutive )

ومقابلته في الترجمة التونسية: الألسنية القارة والألسنية التطورية.

وفي نظيرتها العراقية: علم اللغة الثابت والمتطور.

نلامس في هذا العنوان تقارباً في المعنى وتباعداً في المبنى، فكلمتي القارة والثابت مترادفتان  
متشابهتان في المعنى فالقار هو الثابت الذي لا يتحرك، أما المتطور والتطوريه فلهما نفس  
المعنى تماماً، وحديثنا عن الترادف لا يعني المترجمين من كونهم قد ضلوا الطريق، فرغم  
تشابه وصحة الدلالة إلا أنها تخلق من التنسيق والعمل الجماعي، وهذا ما يفرز تعدد  
المصطلحات وغياب التوحيد والفوضى في المصطلحات، إلا أنه يبقى أهون من الاختلاف  
عندما يكون بشقيه - شكلياً ومعنوياً - حيث أن أضراره تكون أكثر، فتؤثر على الدالات  
الأصلية لأصحابها فتشوهها وتخلطها، وتضل القارئ العربي وتجعله في حيرة حين يريد  
اختيار اللفظ أو المصطلح المناسب والأدق من حيث المعنى، وفي هذا الباب تسعة فصول  
في الترجمة التونسية والكتاب الأصلي، أما في العراقية فموجودة في المتن فقط، ولم نذكر  
تفاصيل هذه الفصول الموجودة في الترجمة التونسية والكتاب الأصلي في جردنا لفهرس  
المحتويات من خلال الجدول، لأنها غير موجودة في فهرس المحتويات الخاص بالترجمة

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

العراقية، بل موجودة في المتن فقط مختصرة، فحذفنا من الكتابين الآخرين كي تظهر لنا  
الفروقات في تسمية العناصر الأخرى الموجودة في الكتب الثلاثة.

وتحدث دي سوسير في القسم أو الجزء الثاني من محاضراته التي جمعت، عما سماه ( La

linguistique synchronique ) وهو الألسنية الآنية في الترجمة التونسية، وعلم اللغة

السنكروني في الترجمة العراقية، فالأولى هي ترجمة حرفية أما التي تليها فهي معرّبة،

واعتماد التعريب والترجمة غير منظم بين المترجمين، على غرار اختلاف الجزء الأول

الألسنية وعلم اللغة، فطريقة النقل مادامت ليست موحدة، ولا يعي الباحث متى يعتمد

الترجمة، ومتى يلجأ إلى التعريب فإن المشكلات لن تنتهي، والذي سينشر هذا الوعي بينهم،

ليسوا هم أنفسهم، بل المجامع اللغوية والهيات المختصة في التعريب والترجمة اللسانية،

فصحيح أن التعريب يساهم في توسعة اللغة العربية وإدخال كلمات جديدة إليها، ثواب

التطور ومستجدات العصر، إلا أن وجود المقابل الدقيق للفظ في التراث يُغيبه ويجعله غير

مقبول، ويكون في هذه الحالة تعدياً على اللغة العربية، وإتھاماً لها بالفُصُور، وإذا نقل

المصطلح المعرب دون فهم ولا إفهامٍ لدلالته ومعناه، بسبب الفُصُور الموجود في داخل

المترجمين وضعف المستوى العلمي عند أغلبهم، فذلك يزيد من الغموض ويؤكد أن

المصطلح العربي الواضح أولى بالاستعمال من المعرب المبهم، وكذلك الترجمة حين تكون

حرفية جافة غير دقيقة في معناها لا تبلغ الغاية من إدراك المعنى المقصود، فلا يصح

الأخذ بها، فسواء اتخذ الناقل الترجمة أو التعريب دعامة لعرض أفكاره المنقولة، وبغض

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

النظر عن الأخطاء والاختلافات بينه وبين الناقلين الآخرين، يبقى التركيز ودقة المعاني المنقولة وحسن اختيار المقابلات هو الأهم، وهو المشكلة الأولى التي يجب أن تحل بوضع الضوابط الصحيحة لها، والسهر على تطبيقها، ثم تحل بعدها المشكلات الأخرى بالتدرج. ويتضمن هذا العنصر ثمانية أبواب كما ورد في الترجمة التونسية - أو فصول - كما ورد في الترجمة العراقية، وقد وجدنا بينهما اختلافات كثيرة، أولها أنها في الترجمة التونسية قد تفرعت عن الأبواب فصول، لم نجد في الترجمة العراقية، أما الاختلافات التي وجدناها في العناوين فهي كالآتي:

العنوان الأول في الترجمة التونسية عموميّات وفي الترجمة العراقية مبادئ عامّة، وهنا نجد الاختلاف أيضاً رغم بساطته، إلا أنه يُنم عن عدم التوافق بين المترجمين، أما العنوان الثاني ففي الترجمة التونسية فكان الكيانات الملموسة في اللغة وفي الترجمة العراقية كيانات اللغة الملموسة، وهو من المتطابقات القليلة بين المترجمين، وفي العنوان الثالث من الترجمة التونسية كان العنوان: الاتحاد والقيمة والحقيقة.

وفي الترجمة العراقية: التّطابق اللّغويّ والحقائق الواقعيّة والقيم، فبين العناوين اختلاف في الترتيب والدلالات أيضاً فكان مقابل الاتحاد هو التّطابق اللّغويّ، وبين الكلمتين اختلاف في المعنى.

ونجد أيضاً في عنوان آخر اختلافًا أيضاً، حيث نجد في الترجمة التونسية باعتماد الترجمة بالمعنى: العلاقات السياقية والعلاقات الترابضية.

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

وفي الترجمة العراقية: العلاقات السننكمية والإيحائية، وذلك بالمزج بين الترجمة والتعريب.  
فطُرُقُ نَقْلِ الْمُصْطَلَحَاتِ فِي الْعُنْوَانَيْنِ مُخْتَلَفَةٌ، وَكَذَلِكَ الْبُنَى وَالِدَّلَالَاتُ. إِنَّ مُصْطَلَحَ (Syntagmayique) قَدْ قَابَلَهُ فِي التَّرْجَمَةِ التُّونِسِيَّةِ السِّيَاقُ أَمَا فِي التَّرْجَمَةِ الْعِرَاقِيَّةِ فَمُصْطَلَحُ السَّنَتَاكِمِيَّةِ، وَهُوَ اخْتِلَافٌ كَلِّيٌّ، حَيْثُ أَنَّ الْأَوَّلَ اعْتَمَدَ التَّرْجَمَةَ بِالْمَعْنَى وَالثَّانِي التَّعْرِيْبَ، وَمَا لَمْ تَتَوَحَّدِ الطَّرِيقُ وَالْمُصْطَلَحَاتُ، وَلَمْ تُوَضَّعِ الضَّوَابِطُ الْعِلْمِيَّةُ لِعَمَلِيَّتِي التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيْبِ، فَإِنَّ الْأُمُورَ سَتَتَجَاوَزُ حُدُودَهَا أَكْثَرَ، وَمُصْطَلَحُ (Associatif) كَانَ نَقْلَهُ فِي النُّسَخَتَيْنِ عَنِ طَرِيقِ التَّرْجَمَةِ، وَرَغْمَ ذَلِكَ اخْتَلَفَتِ الدَّلَالَاتُ بَيْنَ التَّرَابُطِيَّةِ وَالْإِيْحَائِيَّةِ، وَمِنْ هُنَا تَظْهَرُ عِلَامَةُ اسْتِفْهَامِ أُخْرَى، فَكَلِمَتِي التَّرَابُطِ وَالْإِيْحَاءِ مُخْتَلَفَتَانِ تَمَامَ الْاِخْتِلَافِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَمِنْ خِلَالِ بَحْثِنَا فِي الْمَعَاجِمِ اللَّسَانِيَّةِ، وَجَدْنَا أَنَّ مُصْطَلَحَ (Associatif) يَعْني التَّرَابُطَ فِي مُعْجَمِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْأُسْنِيَّةِ - ص 31 - وَفِي مُعْجَمِ الْمُصْطَلَحَاتِ اللَّسَانِيَّةِ لِعَبْدِ الْقَادِرِ الْفَاسِي الْفِهْرِيِّ وَرَدَ بِمَعْنَى الْاِزْتِبَاطِي - ص 25 - وَكَانَتْ بِنَفْسِ الْمَعْنَى فِي قَامُوسِ الْمَسْدِيِّ، وَفِي الْمَعَاجِمِ وَالْقَوَامِيْسِ الْفَرَنْسِيَّةِ وَالْمُزْدَوِجَةِ - فَرَنْسِي عَرَبِي - وَكَانَتْ مَرَّةً أُخْرَى التَّرْجَمَةُ التُّونِسِيَّةُ أَقْرَبَ، وَيَكْشِفُ لَنَا هَذَا الْعُنْصُرَ مُشْكَلَةً جَدِيدَةً وَهِيَ النُّقْلُ الْخَطَأُ، وَالْمَسَاسُ بِالِدَّلَالَاتِ الْأَصْلِيَّةِ لِلْمُصْطَلَحَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْكِتَابِ الْأَجْنِبِيِّ الْأَصْلِيِّ، وَرَدَ عَلَى ذَلِكَ طُعْيَانُ الشُّنَاتِ وَاخْتِلَافِ الْمُصْطَلَحَاتِ وَالِدَّلَالَاتِ، وَغِيَابُ الْأَمَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تُؤَيِّزُ بِالسَّلْبِ عَلَى أَفْكَارِ الْكَاتِبِ، وَعَلَى فِكْرِ الْمُتَلَقِّي الَّذِي تَنْتَقِلُ إِلَيْهِ الْمَعَارِفُ بِالْخَطَأِ، وَالتَّرْجَمَةُ الْعِرَاقِيَّةُ مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ نُلَاحِظُ أَنَّ فِيهَا أخطاءً فِي الدَّلَالَاتِ وَبُعْدًا عَنِ النَّصِّ الْأَصْلِيِّ، وَذَلِكَ وَارِدٌ

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة –  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

فيها وبكثرة، بسبب عدم النقل المباشر من المصدر الأصلي. وهذا النقل الخطأ للدلالات  
والكلمات يُعتبر من أكبر مشكلات وعيوب الدراسات اللسانية العربية.

ومهما كانت في هذا السياق كلمة (Associatif) تعني كل ما له معنى التشارك والترابط  
والجماعة، أما كلمة الإيحاء فلها مقابل آخر، وحتى وإن كانت في هذا السياق قريبة نوعاً ما  
من المعنى المعجمي لها ولو قليلاً – من خلال الشرح الوارد في المتن – إلا أنها في المعنى  
اللساني الدقيق لا تتوافق مع ما يقصده صاحب الكتاب، وهنا تصبح الكلمة غير مقبولة لأنها  
لا تؤدي المعنى الدقيق للمصطلح المترجم، ومجال اللسانيات يستدعي الدقة في  
المصطلحات كغيره من المجالات العلمية الأخرى.

وهذا العنوان في حد ذاته يجمع بين مشكلتين من مشاكل الترجمة اللسانية، الأولى تتمثل في  
اختلاف طريقة النقل والمعايير العلمية الدقيقة المعتمدة في كل من الترجمة والتعريب، والثاني  
يتمثل في اختلاف المصطلحات، وغياب الترجمة الدقيقة التي تُفضي إلى الخطأ وانعدام  
المصداقية والأمانة العلمية، وهو ما يؤدي بالضرورة إلى الفوضى في المصطلحات  
والاختلاف بين الترجمات، ومنه نجد أنّ الاختلاف بين الترجمات ليس مجرد اختلاف  
مرجعيّات ولغات، وإنما هي مجموعة من المشكلات الحقيقية التي تُبرز الوجه الحقيقي  
للبحث اللساني العربي المعاصر، وبالرغم مما يُعزى إليه من محاسن إلا أنه يعاني من  
أعراض كثيرة أكبر مسبب لها هو غياب التنسيق، والأنانية وحب التميز.

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترتيبات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

ومع نفس القسم، ومن خلال العنصر الموالي – العنوان السادس – وجدنا مصطلحاً جديداً  
في الترجمة التونسية هو إواليّة مقابلاً للمصطلح الفرنسي (Mécanisme) أما في الترجمة  
العراقية فقد كان مقابلاً له مصطلح جهاز، فكان العنوان الأول إواليّة اللّغة، والثاني جهاز  
اللّغة كمقابلين (Mécanisme de la langue) الغريب في الأمر هو مصطلح إواليّة فهو  
مصطلح مستحدث مأخوذ من كلمة الآلة، إلا أننا وجدناه متداولاً بنفس الصيغة والدلالة في  
قاموس اللسانيات مع مقدّمة في علم المصطلح لعبد السلام المسدي (ص 101) وكذلك في  
المعجم الموحد (ص 90) وفي معجم المصطلحات الألسنية كان بمعنى مقارب – الآليّة-  
(ص 176) وهو ما اعتمده عبد القادر الفاسي الفهري، وذلك على غرار ما تفرّدت به  
الترجمة العراقية بتسميته جهازاً، فنجد الاختلاف بين الترتيبين وبين المعاجم والقواميس  
اللسانية أيضاً، بحيث انقسمت المعاجم بين الآليّة والإواليّة أين نجد تشابهاً في الجذر وتقارباً  
في الصيغة والدلالة، غير أن الترجمة بمصطلح الجهاز قد اختلفت كلياً عن كل ما ورد في  
هذه المصادر كلها، وبالعودة إلى قاموس فرنسي عربي- تقصينا كلمة (Mécanisme)  
فإذا بها تعني الإواليّة والتي بدورها تدل على طريقة عمل الآلات<sup>1</sup>.

فالتوافق والتشابه في هذه الحالة كان بين معاجم المغاربة والمشاركة، وحتى ترجمة التونسيين،  
وكان الاختلاف معهم فيما ورد في الترجمة العراقية باسم الجهاز، إلا أنها تتشابه في الدلالة.

<sup>1</sup> Bureau des études et recherches, dictionnaire générale linguistique technique et  
scientifique, dar al-kotob al-ilmiya, bayrouth, Libanan, 2ème edition, 2004, page 526

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

وهو نفس ما صادفناه في العنوان السابع من هذا القسم، إذ وجدنا الترجمة متباينة لعبارة:

(La grammaire et ses subdivisions)، حيث تمت ترجمتها في النسخة التونسية

بمعنى النحو وفروعه، وفي نظيرتها العراقية بمعنى القواعد وأقسامها، وفي هذا العنوان أيضاً

كسابقه نلتقي وفوضى المصطلحات، إذ أن كلمة النحو كمقابل للفظ الأجنبي

(Grammaire) تُعتبر كلمة عربية أصيلة – وهو ما لاحظناه على الترجمة التونسية إذ

يميل أصحابه كثيراً إلى إحيائه وتوظيفه – أما كلمة القواعد فهي حديثة العهد مع علم النحو،

لكنها من حيث الدلالة صحيحة ومُعتمدة خاصة في الدروس الحديثة والمعاصرة، والمشكلة

إذن في هذا العنوان لا تتمثل في المعاني أكثر من كونها متعلقة بالجانب التركيبي أو البنيوي

للكلمة، التي تُفصي من خلال ذلك إلى الفوضى في المصطلحات وغياب توحيدها.

أما العنوان الثامن والأخير من هذا القسم أو الجزء، نجد فيه التطابق الذي لم نجد إلا نادراً،

وفي مواضع تُعد على الأصابع، حيث قابلت كلمتي الكيانات ودورها في الترجمة معاً

(Rôle des entités abstraites) وبقي الخلاف قائماً في مقابلي كلمة (Grammaire)

النحو والقواعد.

القسم الثالث من الترجمتين والذي كان بعنوان (Linguistique Diachronique) في

الكتاب الأصلي، حيث كان في الترجمة التونسية بعنوان الألسنية الزمانية وفي الترجمة

العراقية علم اللغة الدايكروني، وكما تحدثنا وأشرنا فيما سبق إلى الاختلاف القائم بين

الترجمتين في المصطلح الأساسي (Linguistique) فهو كذلك في هذا العنوان – كما هو

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

في عنوان ومتمن الكتابين - ففي الأولى اتخذ كمقابل له مصطلح الألسنية، وفي الثانية علم اللغة. كما نجد في الترجمة التونسية كلمة الرمانية وهي ترجمة بالمعنى، وفي الترجمة العراقية الدايكروني. وهي منقولة عن الترجمة الإنجليزية، كما تنطق في أصلها (Daichronic) معرّبة. وفي هذا الفصل كسابقه، نجد ثمانية عناوين - فصول في الترجمة العراقية وأبواب في الترجمة التونسية - وهي الأخرى تشتمل على مجموعة من الاختلافات أبرزها:

- اشتغال الأبواب على فصول كما أسلفنا الذكر، وذلك في الترجمة التونسية، مع عدم وجودها في الترجمة العراقية.

- وجود اختلافات كثيرة في العناوين، إلى جانب أوجه تشابه أيضاً، ويفسر هذا الجدول الآتي:

الترجمة العراقية	الترجمة التونسية
مبادئ عامة	بعض العموميات
التغيرات الصوتية	التغيرات الصوتية
التطور الصوتي وأثره في القواعد	النتائج النحوية المترتبة عن التطور الصوتي
القياس	القياس
القياس والتطور	القياس والتطور

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة – التونس  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

الأصول الشعبية للكلمات	الايتمولوجيا العامة
اللصق	الإصاق
الوحدات الزمنية والتطابق والحقائق الواقعية	الوحدات والاتحادات والحقائق الزمنية

يبيّن الجدول نقاط تشابه وكذلك نقاط اختلاف، فالعنوان الأول له نفس الدلالة، والعنوان الثاني أيضاً، في حين نجد العنوان الثالث فيه عدم توافق كونه في الكتاب الأصلي (Conséquences grammaticales de l'évolution phonétique)، فكلمة (conséquence) في الجانب الأول تُقابلها كلمة النتائج، وفي الجانب الثاني من الجدول تُقابلها كلمة الأثر، وهنا نجد أن كلمتي النتائج والأثر لا تحمّلان نفس المعنى بل متشابهتين فقط - مترادفتين - إلا أنّهما مختلفان في المعنى الدقيق إلى جانب كلمتي النحو والقواعد، وهو مما يخلق الفوضى في حقل اللسانيات من خلال تعدد المقابلات للفظ الأجنبي الواحد، سواء أكانت الدلالات متقاربة - وهو أهون وأقل ضرراً - لأن من الخطأ المشين في جانب علمي أن تُنقل الألفاظ والمعارف من باحثٍ ومترجمٍ أكاديميٍ ولسانيٍ بالخطأ إلى القارئ العربي، وأن يتمّ المساس بأفكار الكاتب الأصلي.

وفي العنوان الرابع وكذلك الخامس وجدنا التطابق بين العنوين، ثم الاختلاف مجدداً في العنوان السادس حين مالت الترجمة التونسية إلى تعريب مصطلح (L'étymologie) إلا أنّ الترجمة العراقية قد مالت إلى الترجمة، وهي الأصول الشعبية للكلمات، وهو أيضاً اختلاف واضح يجعل القارئ في حيرة من أمره أي المصطلحات يتخذ، وأيهما أصح وأوجب

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

وأقرب إلى المعنى الصحيح، وهذا الأمر في الحقيقة لا يعكس الثقافة ولا القدرة على الترجمة  
بقدر ما يفرز تضحماً في مجال النقل اللساني عن طريق الترجمة والتعريب، حيث يؤثر على  
المتلقي وسمة الناقل أيضاً، وأفكار الكاتب الأصلي، كما نلمس تشابهاً وتقارباً في العنوانين  
المواليةين.

وقد أزدف كل منهما في نهاية كل القسم أو الجزء الثالث شرحاً سمّاه المترجمون التونسيون  
تذيلاً والعراقي سمّاه ملحفاً، وكانا مقابلين لمصطلح (Appendice).

وفي القسم الرابع اعتمد كلاهما على تعريب مصطلح (Géographique)، ومقابلته  
بالجغرافيا، في حين ظل الاختلاف قائماً في ترجمة (Linguistique) علم اللغة في الترجمة  
العراقية والألسنية في الترجمة التونسية. وفي هذا المقام كغيره مما سبق أوجه اختلاف وأوجه  
تشابه، إلا أن التشابه هنا أكثر - وهو الملاحظ في عناوين القسمين الأخيرين على عكس  
الأقسام والعناوين السابقة التي كان فيها التباين أغلباً -

الترجمة التونسية	الترجمة العراقية
في تنوع اللغات	في تنوع اللغات
تشتتات التنوع الجغرافي للغات	التعقيد في التنوع الجغرافي
أسباب تنوع اللغات جغرافياً	أسباب التنوع الجغرافي

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة – التونس  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

انتشار الموجات اللغوية	انتشار الموجات اللغوية
------------------------	------------------------

فلا نلامس الاختلاف تقريباً إلا بين مصطلحي التعقيد والتشعبات كمقابلين للمصطلح  
الأجنبي (Complication)، وما دون ذلك نجد تقارباً في كل العناوين الأخرى من حيث  
المبنى والمعنى. ونؤكد أن الاختلافات لم يكن لها أن تكون لولا غياب التنسيق بين  
المترجمين، إضافة إلى أن اختلاف اللغة المنقول عنها تؤثر أيضاً، وهي من المسببات  
الأساسية لهذه الاختلافات والمشكلات وغيرها.

ونصل في ختام الفهارس إلى الجزء الأخير، وهو:

في الكتاب الأصلي: (Questions de linguistique rétrospective)

العنوان في الترجمة التونسية: مسائل في الألسنية الاستردادية.

العنوان في الترجمة العراقية: في علم اللغة المختص بتأمل الماضي.

فبالنظر إلى الترجمة إلى الترجمة التونسية نجد مصطلح مسائل مقابلاً للمصطلح الأجنبي

(Questions)، وهو ليس مهماً جداً في هذا المقام رغم غيابه في الترجمة العراقية، ويبقى

الأهم في هذه الترجمة هو مصطلح (Rétrospective) الذي كان في الترجمة التونسية

بمعنى الاستردادية، وفي العراقية بمعنى تأمل الماضي، فيغيب مرة أخرى التوحيد لتحل محله

التعددية بسبب اعتماد الترجمة الحرفية في المقام الأول والترجمة بالمعنى في المقام الثاني،

وضمن هذا القسم الأخير خمسة عناوين، كانت كالاتي في الترجمتين التونسية والعراقية:

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

الترجمة العراقية	الترجمة التونسية
تعريف	اتجاهات الألسنية الزمانية
اللغة الأقدم واللغة الأم	أقدم اللغات والنموذج الأصلي
إعادة البناء	عمليات إعادة البناء اللغوي
إسهام في علم المجتمعات البشرية	شهادة اللغة في علم الأنثروبولوجيا
الأسر اللغوية والأنماط اللغوية	فصائل اللغات والأنماط اللغوية

ففي هذه العناوين الأخيرة، نلاحظ أيضاً التشابه في مقامات والاختلاف في أخرى، فالعنوان الأول في الترجمة التونسية يختلف تماماً عن نظيره في الترجمة العراقية، وعنوان الترجمة التونسية أقرب إلى العنوان الأصلي، وهو كذلك في العنوان الثاني، وفي بقية العناوين تقارب في الدلالات واختلافات في البنى التركيبية لها.

ثم نجد بعد الفهرس في كل كتاب إضافات خاصة بالمؤلفين، سواء في الكتاب الأصلي الذي تضمن ملاحظاً ومراجعاً ونقداً أيضاً إضافة إلى ملاحظات واختصارات وفهرس ثم خاتمة، وكذلك الترجمة التونسية التي انطوت في الأخير على أمهات نظريات فريدينان دي سوسير، والتي تحدثت عنها صالح القرماذي - أحد المترجمين الثلاثة - إضافة إلى نبت وجرّد عام للمصطلحات، ثم مدخل فرنسي وآخر إنكليزي وفهرس بعده، وفي الترجمة العراقية ألقينا هوامش للمراجع وفهرساً للمصطلحات والأعلام.

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة –  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

من خلال مقارنتنا لما ورد في فهارس الكتب الثلاثة – الكتاب الأصلي والترجمة التونسية  
والترجمة العراقية – نُوكِّدُ ما توصلنا إليه في الفصل السابق، أن الدرس اللساني يعاني من  
مشكلات حقيقية وجمّة في مجالي الترجمة والتعريب، ومسببات ذلك من خلال ما وجدناه في  
هذه الدراسة مبعثه الأول والأساسي غياب التنسيق والصواب العلمية الدقيقة والمشاركة في  
مجال النقل اللساني ترجمة وتعريباً، أضف إلى ذلك الجهود الفردية المبتدلة التي يسعى  
معظم أصحابها إلى إثبات مكانتهم في مجال اللسانيات، بطريقة أوقعتهم في الكثير من  
الأخطاء والمزلات، فابتدعوا ألفاظاً جديدة تختلف عن سابقاتها في مجال اللسانيات، وكذلك  
تعدّد المصادر والمرجعيات الفكرية، واختلاف اللغات المنقول عنها، مما أدى إلى:

- تعدّد المصطلحات واختلاف الدلالات بين الترجمتين.

- تضارب البنى والدلالات بين المصطلحات المنقولة إلى اللغة العربية بلغت إلى حدّ إعطاء  
دلالاتٍ مختلفة لنفس المصطلح وفي نفس المصنّف، إضافة إلى إعطاء دلالةٍ واحدةٍ  
لمصطلحين مختلفين فأكثر.

- اعتماد الترجمة بالمعنى تارةً والترجمة الحرفية تارةً أخرى، واعتماد التعريب تارةً والترجمة  
تارةً أخرى دون ضوابط أو توازن، فمجامع اللغة العربية في الحقيقة قد أتاحت اعتماد التعريب  
من باب توسعة اللغة العربية، واضطلاعها بمستجدات اللغات والأبحاث العالمية، لكن شرط  
البحث أولاً عن مقابلات في التراث وفي لغة الضاد قبل اللجوء إلى التعريب.

- الخلط في الدلالات مما أدى إلى المساس بالمعاني والمقاصد الأصلية للكلمات الأعجمية.

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

- خلق الفوضى وعدم التناسق في الحقل اللساني العربي، وخاصةً عندما يتعلّق الأمر  
بترجمة كتاب دي سوسير كونه المرجع الأول والأسمى في حقل اللسانيات الحديثة، فالباحث  
يُحِرُّ في هذه الترجمات ليستزيد، فإذا به يغرق في حقل مشكلاتها واختلافاتها المعقّدة، وهذا  
نموذج لترجمتين، ونفس المشكلات التي وجدناها فيها موجودةً وأكثر في الترجمات الأخرى  
وتنطبق عليها، حيث أنّها تحمل من الاختلافات والتضخم ما لا يمكن للسانيات المعاصرة  
تحملها، وما لا يمكن للقارئ والباحث تقبلها، فاختلاف البنى والدلالات التي لا تتشابه إلا في  
القليل النادر يدفع بالقائمين على هذا المجال بضرورة التحرك وتفعيل الحلول اللازمة  
والمناسبة، لحدّ من هذه الظواهر السلبية التي عانى منها الدرس اللساني العربي، وما زال  
يعاني وستتعمّد أموره أكثر إذا لم تكن الحلول مستعجلة، وبعد اطلاعنا على الفهرس الخاص  
بكلّ كتاب من الكتب الثلاثة - الأصلي والترجمتين التونسية والعراقية - كوّن كلّ فهرس هو  
جامع ومختصر لما ورد في المتن، انتقلنا إلى المصامين من خلال متون الكتب الثلاثة  
أيضاً، لجرد أبرز المصطلحات الواردة فيها، وكان تركيزنا منصّباً على الكلمات الرّائجة في  
حقل اللسانيات، وخاصةً تلك التي تُعتبر من الأساسيات في منهج دي سوسير الوصفي  
وفكره البنيوي، فكانت كالاتي:

الكلمة في الترجمة العراقية	الكلمة في الكتاب الأصلي	الكلمة في الترجمة التونسية
علم اللغة	Linguistique	اللسانية

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترتيبات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

لسان البشري	Langage	كلام
لغة	Langue	لغة
كلام	Parole	لفظ
لغة	Idome	لسان
علم الإشارات	Sémiologie	علم الدلائل
دال	Signifié	دال
مدلول	Signifiant	مدلول
إشارة	Signe	دليل
قواعد	Grammaire	نحو
نظام صوري	Idéographique	كتابة ايدوغرافية
نظام صوتي	Phonologie	فونولوجيا
علم الأصوات	Phonétique	علم الصوت
فونيم	Phonème	صوت
أصوات مغلقة	Occlusive	صواتم شديدة
أصوات احتكاكية	Fricatives ou spirantes	صواتم دعية - رخوة -

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

انفجار داخلي	Implosion	انقباس
انفجار خارجي	Explosion	انفجار
مغلقة	Fermants	غالقة
مفتوحة	Ouvrants	فاتحة
وقفة	Tenues ou Articulations sistantes	أطوار المسلك أو تقطيع طولي
حدود المقطع	Frontière	حد المقطع
أصوات ساكنة	Consonantes	أصوات صامتة
شدة الصوت	Sonoritie	جهر الصوت
شدة الصوت - الرزة المقطعية -	Silensildend	الصائتية - مكونة المقطع -
فسيولوجية	Physiologie	فيزيولوجية
صورة صوتية	Image acoustique	صورة أكسوتيكية
فكرة	Concept	متصور ذهني

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

اعتباطية	L'arbitraire	اعتباطية
ثبات	Immutabilité	لاتحول
تغير	Mutabilité	تحول
علم اللغة الثابت	Linguistique statique	السنية قارة
علم اللغة المتطور	Linguistique évolutive	السنية تطورية
ثنائية داخلية	Dualité interne	ثنائية داخلية
محور التوافق	Simultanées	محور المتواجدات
محور التعاقب	Succevités	محور المتعاقبات
عموم الزمن	Panchronique	سرمدية
نحو عام	Grammaire générale	نحو عام
سكرونية	Synchronique	آنية
علم اللغة التاريخي	Linguistique historique	السنية تاريخية
تحديد	Délimitation	تعيين حدود الوحدات

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترمجان  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

حَقِيقَةٌ وَأَقِيعَةٌ سَنَكْرُونِيَّةٌ	Réalité synchronique	حَقِيقَةٌ آيَّةٌ
تَصْنِيفُ الْكَلِمَاتِ	Classer les mots	تَبْوِيبُ الْكَلِمَاتِ
فِكْرَةٌ	Pensée	فِكْرٌ
صَوْتٌ	Matière phonique	مَادَّةٌ صَوْتِيَّةٌ
دَلَالَةٌ	Signification	دَلَالَةٌ
نَظْرٌ فِكْرِيٌّ	Aspect conceptuel	مَظْهَرٌ تَصَوُّرِيٌّ
فِكْرَةٌ	Concept	مُتَصَوِّرٌ
تَفَاوُلٌ	Différenciation	تَخَالَفٌ
تَصَوُّرٌ لِأَشْعُورِيٍّ	Supposition involontaire relations	اِفْتِرَاضٌ لِإِرَادِيٍّ
عَلَاقَاتٌ إِحَايِيَّةٌ	Rapports associatifs	عَلَاقَاتٌ تَرَابُطِيَّةٌ
عَمَلٌ	Fonction	وَضِيفَةٌ
حَدِيثٌ	Discours	خِطَابٌ
تَرَابُطٌ سَنَتَاكَمِيٌّ	Les solidarités	تَضَامُنَاتٌ سِيَاقِيَّةٌ

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

	syntagmatiques	
نحو	Syntaxe	تركيبية
مُعْجَم - عِلْمُ الْكَلِمَاتِ -	Lexicologie	مُعْجَمِيَّة
تَغْيِير	Immobilité	ثُبُوت
مُتَعَاقِبَةٌ	Successifs	مُتَتَالِيَّة
طَبِيعَةٌ قِيَاسِيَّةٌ مُطْلَقَةٌ	Régularité absolue	انْتِظَامٌ مُطْلَقٌ
تَغْيِيرَاتٌ صَوْتِيَّةٌ مَشْرُوطَةٌ	Conditions des changements phonétiques	قِيُودُ التَّغْيِيرَاتِ الصَّوْتِيَّةِ
قَضَايَا أُسْلُوبِيَّةٌ	Points de méthoes	بَعْضُ الْقَوَاعِدِ الْمَنْهَجِيَّةِ
رَكْزَةٌ	Accent	نَبْرَةٌ
عَائِقٌ	Obstacle	مَانِعٌ
تَغْيِيرٌ صَوْتِيٌّ	Changements phonétiques	تَغْيِيرَاتٌ صَوْتِيَّةٌ
مُيُولٌ عِرْقِيٌّ	La race	جِنْسٌ بَشَرِيٌّ
جِهَازٌ صَوْتِيٌّ	Organe	عَضْوٌ مُصَوِّتٌ

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

حركات مُركبة	Deux articulations	حركات مُزدوجة
سايكولوجية	Psychologique	ظاهرة نفسية
جهاز القواعد	Organisme grammaticale	جهاز نحوي
التطورات الصوتية طبيعية عمياء	Caractère aveugle des évolutions de sons	عشوائية التطورات الصوتية
كسر	Rupture	انفصام
ثنائيات صوتية	Doublets phonétiques	مزدوجات صوتية
تداول	Alternance	تناوب
قيد القواعد	Lien grammatical	رابط نحوي
تطور صوتي	Phénomène phonétique	ظاهرة صوتية
تفسير	Interprétation	تأويل
تشويه	Déformation	تحريف

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

شعبية	Populaire	عامّة
رَبَطُ	Combinaison	تَوْليْفُ
وَحْدَةٌ دَائِكْرُونِيَّةٌ	Identité diachronique	اتِّحَادُ زَمَنِيّ
أُسْلُوبُ	Méthode	مَنْهَجُ
بَادِيَةٌ	Préfixe	سَابِقَةٌ
نِهَائِيَّاتُ إِعْرَابِيَّةٌ	Désinences	عَلَامَاتُ الإِعْرَابِ
لَاِحِقَةٌ	Préfixe	لَاِحِقَةٌ
لَهْجَاتُ	Dialectes	لَهْجَاتُ
مَوْجَاتُ التَّجْدِيدِ	Ondes d'innovation	مَوْجَاتُ الإِبْتِكَارِ
لَهْجَاتُ شَعْبِيَّةٌ تَقْلِيدِيَّةٌ	Dialecte toscan généraliste	لَهْجَاتُ مَحَلِّيَّةٌ اِنْتِقَالِيَّةٌ
إِقْلِيمِيَّةٌ	Esprit de clocher	نَزْعَةُ الإِنْعِلَاقِ وَالتَّعَصُّبِ
اِخْتِصَارٌ	Ramenée	إِرْجَاعُ
قُوَّةٌ	Principe	مَبْدَأُ
نُظْرَةٌ تَتَأَمَّلُ المُسْتَقْبَلَ	Perspective	اِسْتِقْبَالِيّ

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

	prospective	
نظرة تتأمل الماضي	Perspective rétrospective	استردادي
فترة	Epoque	عهد
فترات متعاقبة	Epoque successives	عصور متعاقبة
وحدة اجتماعية	Ethnisme	وحدة آنية
علم الآثار اللغوي - باليونولوجي -	Paléontologie	علم الإحاثة اللغوي
أسرة هندو أوروبية	La famille indo- européenne	فصيلة اللغة الهندو أوروبية
أنظمة	Institutions	عادات

الملاحظ مبدئياً من خلال هذه المصطلحات قيمة التباين والاختلاف بينها، حيث أن عدد  
المصطلحات المنتقاة من الكتب الثلاثة هي ثمانية وتسعون - 98 مصطلح - والتشابه لم  
نجدُه إلا في ثلاثة عشر مصطلحاً - 13 مصطلحاً - في مقابل خمسة وثمانين - 85  
مصطلحاً - يختلف كل واحد منهم عن مقابله في البنية والدلالة، فالبنى مختلفة تماماً في  
85 مصطلحاً من المصطلحات المختارة أما الدلالات فمنها ما هو متقارب نوعاً ما، لكن من  
حيث المعاني اللسانية والعلمية الدقيقة فهي مختلفة.

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

فمصطلح (Linguistique) الذي يُعتبر أساس الكتاب الأصلي، والذي تكرر في كل أقسامه وفصوله، وأصبح بعدها اسماً لهذا العلم، ظل الاختلاف في نقله من بداية الترجمتين - العنوان - إلى آخرها وحتى بين الترجمات الخمس، لم يكن الاتفاق كلياً فوردت في الترجمة التونسية بمعنى الألسنية وكذلك في الترجمة السورية، وبمعنى علم اللغة في الترجمتين العراقية والمصرية، أما في الترجمة المغربية فبمعنى علم اللسان، بالرغم مما نادى به وانتفت عليه المجامع اللغوية العربية على اعتماد مصطلح اللسانيات، وهو اللفظ الموحد المتفق عليه، وهو ما اعتمده عبد السلام المسدي التونسي في قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح (ص 155)، وعبد القادر الفاسي الفهري (ص 177)، وكذلك المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية (ص 87) وهو الأصل والأنسب، وفي معجم المشاركة الخاص بالمصطلحات الألسنية اعتمد المصطلحان (ألسنية - علم اللغة) وأعطيت لهما نفس الدلالة لمقابلة المصطلح الأجنبي الأصلي (ص 168) وفي معجم مشرق آخري لخبطة من اللغويين العرب تم اعتماد مصطلح ألسنية (ص 494).

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة سمي العلم باللسانيات، والذي يعني علم اللغة والدراسة التحليلية للغات البشر<sup>1</sup>.

فاعتماد مصطلح اللسانيات هو الأصح والأعم، فنجد في المعجم الموحد، وأغلب المعاجم المتخصصة، وفي مخرجات المجامع اللغوية وتوصياتها، في حين اختلفت البقية بين

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 210

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

الألسنية وعلم اللغة – معاجم المشاركة – وهو ما أفرز فوضى وعدم توافق في تسمية العلم ذاته، فعدم اتفاهم في تسمية العلم يكشف لنا عن حتمية وجود اختلافات في مصطلحاته المتخصصة – الخاصة به-.

ولم يتفق الاثنان في تسمية كلمات ( Langue, language, parole ) إلا في تسمية مصطلح (La langue) باللغة، أما ( Language ) فوردت في الترجمة التونسية بمعنى الكلام، وفي الترجمة العراقية لسان، فهنا نلمس تبايناً كبيراً في البنية وحتى الدلالة فالكلام شيء واللسان البشري شيء آخر فالمعنى مختلف تماماً، ومن هذا الاختلاف وغيره ينتج التضخم والمساس بأفكار الكاتب وأمانة النقل. في حين أطلق المترجم العراقي على مصطلح ( Idôme ) لغة ليكون قد استخدم مصطلح لغة كمقابل للفطين أجنيين اثين ( Idôme ) و ( Langue ) معاً، أما مصطلح (Parole) فكان في الترجمة التونسية بمعنى اللفظ، وفي الترجمة العراقية بمعنى كلام، فمعنى الكلام في الترجمة التونسية كان مقابلاً ل (Language) ، وفي الترجمة العراقية مقابلاً لمصطلح ( Parole ) فاختلفت الدلالات والبنى والمقالات في الترجمتين، مع العلم بأن هذه المصطلحات مهمة جداً، وأساس يعتمد عليه - في بداية الاطلاع على هذا العلم - كل باحث في مجال اللغة، فمن الأخطاء التي لا نعتق ما أشرنا إليه من خلط في إيجاد المقابلات، وذلك سببه اختلاف المصادر - فرنسي وإنجليزي- وعدم اتباع المعايير الدقيقة التي وجب اتباعها في الترجمة اللسانية،

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

إضافة إلى عدم وضع لجان خاصة بمراقبة مثل هذه الأعمال والإشراف عليها، وضبط معاييرها الموحدة لتكون النتائج جيدة والمصطلحات موحدة.

ومن نظير ذلك مصطلح (Sémiologie) الذي سمي بعلم الدلائل في الترجمة التونسية، وعلم الإشارات في الترجمة العراقية، ومعنى كل من الدلالة والإشارة مختلف في اللغة العربية، وهو ما يمس بمعنى المصطلح الأصلي، ويجعل الباحث مشوشاً في اختيار المصطلح الأنسب، فالدلالة تعني الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، والإشارة تعني التلويح بالشيء حتى يظهر المراد منه.<sup>1</sup>

فلا التركيب نفسه ولا المعنى في مقابل هذا المصطلح، وهذا العلم أيضاً (Sémiologie) من أبرز ابتكارات دي سوسير، فهو أول من أشار إليه، ومن أهم ما وجب الاتفاق على تسميته كي لا يلتبس الأمر على القارئ العربي.

في حين نجد الترجمتين التقتا في تسمية الدال والمدلول، أما (Le signe) فقد اختلف في نقله بين الدليل والإشارة، وهو ما يبرز الاختلاف والتباين في البنية والدلالة، ونرى أن الأرجح تسميته دليلاً تابعاً في ذلك لمصطلحي الدال والمدلول – كما ورد في المعجم المختصة – وكان الأجدد بصاحب الترجمة العراقية إن كان قد سمى (La sémiologie) بعلم الإشارات أن يكتفي بوضع المصطلح كمقابل لذلك، وأن لا يسمي مجدداً (Le signe) بالإشارة كي لا يختلط الأمر والفهم على المتلقي، ولا تختلط الدلالات في الترجمة ذاتها،

<sup>1</sup> ينظر، مجمع اللغة العربية القاهرة، المعجم الوسيط، ص 304-518

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

لأننا سنجدُه في مُصطلحاتٍ قديمةٍ يُسمَّى (La signification) وهي التي تملك نفس الجذر مع (Le signe) – أي أنها مشتقة منها – فيسميها كما وردت في الترجمة التونسية ومُتفقاً عليها دلالة. وذلك خطأً واضحاً، فبين تسميات كل من علم الإشارة والإشارة والدلالة اختلاف واضح وفوضي في نقل المُصطلحات، وكذلك في تسميتي النحو والقواعد كمقابلين للمصطلح الأجنبي (Grammaire) نلاحظ اختلافاً، وهذه الاختلافات في مجملها، وبغض النظر عن كونها تمس بمقاصد صاحبها – وهو ليس بالأمر الهين – ويكونها تشوش على القارئ والباحث، فإنها زيادة على ذلك تُنقص من قيمة البحث اللساني العربي ومصادقته، وتُشوِّه المعاني الأصلية لأبي اللسانيات الحديثة فردينان دي سوسير، وفكره المختلف الذي أحدث ثورة في مجال اللسانيات الحديثة والمعاصرة.

في قراءتنا لمصطلح (Idéographique) ألقينا المترجمين التونسيين قد نحوا منحنى التعريب فقالوا الكتابة الأديوغرافية، أما في الترجمة العراقية فوجدناها النظام السوري، ونفس الطريقة في النقل اعتمدها كل من الإثنين في تعاملهم مع مصطلح (Phonologie) ففي التونسية كان مقابلها الفونولوجيا بالتعريب، وفي العراقية النظام الصوتي باعتقاد الترجمة. وهذا الاختلاف بين اعتماد التعريب دون الترجمة، أو عكس ذلك وغياب المعايير الدقيقة المعتمدة في إحدى الطريقتين أكبر ما يفرزه هو فوضي المُصطلحات وتضخمها وتعدُّدها، وكما تحدثنا في الفصل السابق فإن قضية التعريب مهمة جداً، إلا أن توصيات المجمع اللغوية تؤكد بأن اعتمادها يبقى حتمياً في حالة غياب المقابل في اللغة العربية ومعاجمها،

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمتان  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

والأ فإن ذلك غير ضروري، ويبقى إحياء التراث العربي واستعمال المصطلحات العربية  
أولى. فمشكلات التعريب إذن تتجلى في عدم اعتماد المصطلحات الدقيقة، ونفس الطريقة  
عند الباحثين فأحياناً نجد المصطلح دخلياً دون أدنى تغيير، وهذا يؤدي إلى نعت العربية  
بالفُصُور، وعدم قدرتها على ترويض المصطلح الأجنبي وضمه إلى صيغته وصرفه، وأحياناً  
يُعتمد التعريب مع وجود المصطلح المقابل في العربية، ودون اعتماد نفس الطريقة أو  
المعايير عند الباحثين، وهو ما يُحيدهم عن جادة الصواب، ويخلق اختلافاً وتباينات  
وتضاربات في المصطلحات اللسانية، وذلك كله سببه غياب هيئة موحدة للتعريب تعمل بجدٍ  
وتسعى إلى توحيد المصطلحات، ووضع الشروط والضوابط الأكاديمية الدقيقة لضمان  
سيرورة حسنة لهذه العملية والتقليل من الاختلافات، ومن مشكلات التعريب أيضاً ضعف  
الإلمام بالمعاني الدقيقة من اللغة المنقول عنها، وهو ما يؤدي في أغلب الأحيان إلى اعتماد  
النقل الحرفي دون فهم المرعى والهدف الصحيح وما يعنيه المصطلح بدقة في معناه  
اللساني، فَيتم نقله كما هو عجزاً عن فهم معناه وليس رغبة في الابتعاد عن التراث غالباً،  
فطرق التعريب وأساليبه غير المضبوطة أيضاً من أبرز المشكلات التي تحول دون تحقيقه  
كما يلزم له وجعله ورقة رابحة بالنسبة للغة العربية.

كما اتفقاً في استعمال علم الأصوات أو علم الصوت بالإنفراد أو الجمع كمقابلين للمصطلح  
(Phonétique)، أمّا (Phonème) فسماه المترجمون التونسيون صوتم - وهو مصطلح  
مستحدث ورد ذكره في بعض المعاجم اللغوية -، وسماه المترجم العراقي - يُوئيل عزيز

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة –  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

يوسف- فونيم مُعْتَمِدًا عَلَى التَّعْرِيبِ إِذْ أَدْخَلَ الْمُصْطَلَحَ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَمَا هُوَ دُونَمَا  
تَغْيِيرٍ فَهُوَ مُصْطَلَحٌ دَخِيلٌ، رَغْمَ إِمْكَانِيَّةِ إِيْجَادِ الْمُقَابِلِ لَهُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.  
وَفِي تَسْمِيَةِ الصَّوَاتِمِ الشَّدِيدَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْمُغْلَقَةِ إِبْهَامًا، وَغَمُوضٌ فِي فَهْمِ هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتِ  
فَبَيْنَهُمَا تَبَايُنٌ شَدِيدٌ، رَغْمَ كَوْنِهِمَا مُقَابِلَيْنِ لِمُصْطَلَحٍ أَجْنَبِيٍّ وَاحِدٍ هُوَ (Occlusive) وَهَذَا يُنْبِئُ  
مُجَدِّدًا عَنِ عَدَمِ الدِّقَّةِ فِي النَّقْلِ، وَالْإِحَاطَةِ بِالمَعَانِي الدَّقِيقَةِ وَالمَقْصُودَةِ فِي الكِتَابِ الْأَصْلِيِّ،  
وَكَذَلِكَ اسْتِعْمَالُ مُصْطَلَحِي الصَّوَاتِمِ الدَّعْكِيَّةِ أَيْ الرَّخْوَةِ وَهِيَ عَكْسُ الشَّدِيدَةِ، فَمُصْطَلَحُ  
الدَّعْكِيَّةِ يَبْدُو مُعَقَّدًا، وَالْأَوْجِبُ هُوَ التَّيْسِيرُ وَاعْتِمَادُ مُصْطَلَحِ الرَّخْوَةِ كضِدِّ لِشَّدِيدَةِ هُوَ كَافِي  
لِتَأْدِيَةِ المَعْنَى، وَهُنَا نَلْمَسُ مُشْكَلَةَ التَّعْقِيدِ وَالْإِثْنَانِ بِمُصْطَلَحَاتٍ مُخَالَفَةٍ لِمَا وَرَدَ فِي الكُتُبِ  
الْأُخْرَى، لَكِنَّهُ فِعْلٌ يُفْرِزُ صُعُوبَةً فِي الفَهْمِ وَتَعْقِيدًا لِمَعْنَى، وَنَفْسُ المُصْطَلَحِ وَرَدَ فِي التَّرْجَمَةِ  
العِرَاقِيَّةِ بِمَعْنَى الْأَصْوَاتِ الْإِحْتِكَائِيَّةِ وَهِيَ عَكْسُ الْمُغْلَقَةِ، وَفِي هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتِ أَيْضًا  
اِخْتِلَافٌ كَبِيرٌ جِدًّا فِي الدَّلَالَةِ وَالتَّرْكِيبِ لِهَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتِ، وَلَا يُوجَدُ أَيُّ وَجْهِ تَشَابُهٍ بَيْنَهُمَا لَا  
مِنْ حَيْثُ المَعْنَى وَلَا مِنْ حَيْثُ البِنْيَةِ، وَتَسْمِيَّةُ (Implosion) فِي التَّرْجَمَةِ التُّونِسِيَّةِ انْحِبَاسًا  
وَفِي العِرَاقِيَّةِ انْفِجَارًا دَاخِلِيًّا هُوَّةٌ كَبِيرَةٌ وَعِلَامَةٌ اسْتِفْهَامٍ فَالانْحِبَاسُ وَالانْفِجَارُ شِبْهُ مُتَضَادَّيْنِ  
فِي المَعْنَى، وَلَا يَصِحُّ تَسْمِيَةُ مُصْطَلَحِ أَجْنَبِيٍّ بِتَسْمِيَّتَيْنِ مُتَنَاقِضَتَيْنِ فَكَيْفَ إِذَا تَمَّتْ تَسْمِيَّتُهُ  
بِمُتَضَادَّيْنِ، وَلَا يَهُمُّ مِنَ الْأَصْحُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الحَالَةِ لِأَنَّ دِرَاسَتَنَا تُرَكِّزُ أَكْثَرَ عَلَى الْاِخْتِلَافَاتِ  
الَّتِي تَنْتُجُ مِنْ خِلَالِ مُشْكَلَاتِ التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيبِ، إِلَّا أَنَّنَا مَهْمَا تَحَرَّيْنَا المَوْضُوعِيَّةَ فَإِنَّ  
التَّرْجَمَةَ التُّونِسِيَّةَ تَبْقَى أَدَقَّ - رَغْمَ هَفْوَاتِهَا - لِأَنَّ مُصْطَلَحَاتِهَا أَقْرَبُ بِكثِيرٍ إِلَى المَعَانِي

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة –  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

الأصليّة ومقاصد دي سوسير - حسب ما نسب إليه من محاضرات-، وفي تسمية  
(Consonants) بالصوامت والسواكن ليسا سيان في اللغة العربية، وهذا المصطلح أيضاً  
من أساسيات الكتاب الأصلي.

وبالنسبة لمصطلح (Sonorité) يحدث الأمر نفسه، فتأرجح الترجمتان بين تسميته جهر  
الصواتم وشدة الصوت، والفرق بين الترجمتين واضح فلا علاقة بين الجهر والشدة من حيث  
المعنى بتاتا، وكما أشرنا فإن الاختلاف ناجم عن التباين والتداخل الثقافي والمعرفي واللغوي،  
فكل ترجمة قد نقلت عن لغة مختلفة عن الأخرى، إضافة إلى غياب الفهم الدقيق للسياق  
النظري قبل البداية في عملية الترجمة والنقل للمفاهيم والمصطلحات اللسانية، ففي هذا المقام  
يجدر بنا أن نشير إلى أن نشير إلى حجم الكارثة كما ألفينا في غيرها، فلا علاقة بين الجهر  
والشدة وهو ما يخلق اللبس والاختلاف، ويستدعي توحيد المصطلحات من جهة وإعداد  
معاجم ثنائية حتى ثلاثية اللغة موسعة وموحدة، مع تعزيز فهم الجانب النظري والوقوف على  
إعداد تقييدات وصواب ثابتة لتصبح منى عملية الترجمة، مع الضرورة الحتمية للنهوض  
بالتراث العربي الثري وبعثه والإعتماد عليه، فلا يجب المرور إلى التعريب إلا بعد التأكد من  
الغياب الفعلي للمصطلح والمقابل في التراث، وإلا فالتخلي عن التعريب أوجب، وتوحيد  
المصطلحات أجدر.

وما لفت انتباهنا تبعاً لما سبق تعريب مصطلح (Physiologie) أنه ورد بحرف الزاي في  
الترجمة الأولى - التونسية - وبحرف السين في الترجمة الثانية - العراقية - وذلك عائد إلى

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

اختلاف المصدر المنقول عنه كونه حرف (S) إذا وردت بعده إحدى الصوائت في اللغة  
الفرنسية فإنه ينطق (Z)، أما في اللغة الإنجليزية فينطق (S) كما هو غالباً أو قد ينطق (Z)  
إذا كان بين حرفي علة وما إلى ذلك، فاختلاف المصدر اللغوي المنقول عنه كان سبباً في  
كثير من التشنجات في الترجمتين، إلا أن المترجم العراقي إلى اللغة الإنجليزية وكونها في  
معظم حالاتها تعتمد على نطقه (S) كما هو لذلك وردت الترجمة بهذه الطريقة مختلفة عن  
الأخرى.

وفي المصطلح الموالي (Image acoustique) بمعنى الصورة الأكوستيكية بالاعتماد  
على التعريب في الشق الثاني منها، والصورة الصوتية بالاعتماد الترجمة بالمعنى كلياً لشقّي  
المصطلح الاثنين، نجد أنفسنا أمام فوضى وانعدام توحيد للمصطلح مجدداً وعدم التوافق.  
إن اعتماد منهج واحد علمي دقيق بصواب ثابتة موحدة صادرة عن هيئة مختصة بمراقبة  
وضبط وتصويب مثل هذه الأعمال، هو ما غاب عن ترجمات كتاب دي سوسير وغيره من  
الأعمال اللسانية المنقولة إلى اللغة العربية. فبالرغم من وجود مقابلات في اللغة العربية إلا  
أننا نجد المترجمين يعتمدون على النقل عن طريق التعريب، في حين نجدهم في مواقف  
أخرى نادرة لا يجدون المقابل المضبوط في اللغة العربية إلا أنهم يحيون عن التعريب.  
ولتفسير هذه القضية ومن خلال بحثنا نقرأ أن غياب العمل الجماعي والممنهج والمراقب من  
طرف الجهات الوصية كان من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى اللانظام والفوضى. فاعتماد  
الكلمتين – المتواجدين والتوافق – كمقابلين لمصطلح واحد أمر غريب، فهل للباحث أن يجد

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة – التونسية والعراقية أنموذجاً.

علاقة بين التواجد والتوافق سواءً أكان بسيطاً أو حتى ضليعاً في مجال اللغة واللسانيات،  
فسيجد كلاهما أنّ المصطلحان مختلفان، ورغم اعتماد كلٍ منهما للترجمة هنا إلا أنّ المعنى  
مختلف تماماً، وهو ما يستدعي إعادة النظر في هذه الترجمات وتصويب الأخطاء الموجودة  
فيها رداً لإعتبار الدرس اللساني العربي وحفاظاً على المعاني الأصلية.

ومقابلاً لمصطلح (Panchronique) وجدنا اختلافاً أيضاً، ففي الأولى تمت مقابلتها  
بالسرمديّة، وهو مصطلح عربي قديم يعني كما ورد في لسان العرب الدائم الذي لا ينقطع،  
فكما يقول الأخفش الليل السرمد هو ذلك الليل الطول الذي يتسم بالدوام وعدم الانقطاع.<sup>1</sup>

وكما ورد في قاموس المحيط للفيروز ابادي هو ما دام أو طال من الزمن.<sup>2</sup>

فكلمة سرمديّة حسب ما ورد في المعجم اللغويّة تعني ما طال من الزمن ولم ينته، فهو  
مستمرّ دائماً.

وعموم الزمن - الواردة في الترجمة العراقية - مركبة من كلمتين، وهذا في حد ذاته اختلاف  
حيث أنّ المقابل في الترجمة التونسية كان عبارة عن كلمة واحدة أما في الترجمة العراقية  
فكلمتين، تعني أولاهما - عموم - في نفس المصدرين السابقين العموم والشمولية ( لسان  
العرب الجزء 12 ص 415، القاموس المحيط الجزء الأول ص 1300) أمّا الزمن فيعني مدة

ينظر، ابن منظور، لسان العرب، الجزء 6، دار صادر، بيروت، ط2، ص 304<sup>1</sup>

<sup>2</sup> ينظر، الفيروزابادي، قاموس المحيط، الجزء 1، ص 1442

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

من الوقت، والزمن كثيره وقليله، فكما قال الجواهري الزمن هو عبارة عن مدة لكل شيء،

وقال الليث أن الزمن ليس إلا مقداراً من الأوقات (لسان العرب الجزء 13 ص 272).

وبناء على شرح المفردتين، يمكن شرح عموم الزمن على أنه امتداد الزمن بطريقة لا متناهية

ليشمل الماضي والحاضر والمستقبل. فالترجمة بعد التدقيق والتحصيص نجد أنهما متقاربتين

في المعنى، إلا أن الترجمة التونسية أدق وأوضح من حيث المعنى، كون كلمة سرمدية تعني

كل ما هو أبدي ودائم أما عموم الزمن ففيها غموض وتداخل في المعنى، فيتجلى في هذا

الموقف أيضاً ما يستدعي وجوب الدقة والوضوح في نقل المصطلحات اللسانية إلى اللغة

العربية.

أما ترجمة (Grammaire générale) فكانت موحدة في الترجمتين، إلا أننا نجد مشكلة

أخرى هنا فتسميتها بالنحو العام في الترجمة التونسية، وكذلك في الترجمة العراقية، يجعلنا

نعيد النظر في ترجمة مصطلح (Grammaire) الذي كان في الترجمة العراقية في البداية

بمعنى القواعد - لم يكن دقيقاً - أما في الترجمة التونسية فكان النحو - كما هو - فمنه نجد

أن المترجم - يوبيل عزيز يوسف - وقع مجدداً في مشكلة إعطاء مقابلين عربيين لمصطلح

أجنبي واحد، والمترجم ذاته قد مال إلى التعريب في نقله لمصطلح (Synchronique) في

حين اعتمد المترجمون التونسيون على الترجمة بالمعنى فقالوا الآنية، رغم اعتمادهما في

البداية على عكس ذلك حيث مالت الترجمة العراقية إلى التعريب في كثير من المصطلحات

مثل: إديوغرافية، فونولوجيا وغيرها، في حين اعتمد المترجم الآخر على الترجمة بالمعنى،

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمتان  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

ومنهُ نجدُ أنّ المشكّلة الأساسية بين الترجمتين هي عدم تحري الدقة في إيجاد المقابلات  
باللغة العربية، وعدم اعتماد نمط أو طريقة واضحة في النقل بل التآرجح بين الترجمة  
والتعريب دون سبب واضح. ومُصطلح (Réalité synchronique) في الترجمة التونسية  
كان نقله عاديًا بإيجاد مقابل باللغة العربية، والذي هو الحقيقة الآنية، في حين وجدنا المقابل  
مبالغًا فيه وليس دقيقًا في الترجمة العراقية، وهو الحقيقة الواقعية السنكرونية، فكلمة الواقعية  
باللغة الفرنسية هي (Réalisme) أمّا (Réalité) فهي الحقيقة، وهو المعنى الذي كان  
واجبًا أن يكون في الترجمة العراقية دون الواقعية لأنّ المصطلح غير دقيق، فالواقعية تختلف  
عن الحقيقة، وكانت السنكرونية مقابلة لمصطلح (Synchronique) فما دخل الواقعية في  
هذا السياق، فلو كان قد اكتفى بالحقيقة السنكرونية لكان أقرب إلى الصحة في نقله، فكلمة  
الواقعية هي مجرد إضافة لم ترد في العنوان الأصلي، ومجددًا نعيب على هذه الترجمة الدقة  
في نقل المصطلح اللساني.

وعلى سبيل إثبات تلك المشكّلات نذكر أيضًا ترجمة (La matière phonique) في  
الترجمة التونسية المادة الصوتية، لكن المترجم العراقي - على عكس توسعه غير اللازم في  
العنوان السابق - قد اختزلها في مصطلح الصوت، وهنا كان قد ألقى مصطلح (Matière)  
الذي يعني المادة رغم أهميته في العنوان، فعدم التركيز والدقة يدفع لمثل هذه الأخطاء، بين  
نكر مصطلح مع عدم توافقه ووجوده في الكتاب الأصلي، أو إلغاء مصطلح أساسي موجود

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

في مركب لغوي من الكتاب الأصلي، وهذه مشكلة أخرى تُضاف إلى قائمة المشكلات  
السابقة التي تقصيناها من خلال هذه الدراسة.

وترجمة مصطلح (Syntax) الذي كان نحوًا في الترجمة العراقية، والتي ورد فيها مصطلح  
النحو مُقابلًا لـ (Grammaire) التي سماها سابقًا قواعد، فحجم الخط في الترجمة العراقية  
كبير جدًا، خاصة من خلال إعطاء مُقابلٍ للفظة أجنبيّة مُختلفين أو عكس ذلك، بإعطاء  
عدة مُقابلات عربيّة لمصطلح أجنبيّ واحدٍ مثل نحو، قواعد مُقابل (Grammaire)، ونحو  
مُقابلًا لـ (Grammaire, Syntax) في حين غابت تقريبًا هذه الظاهرة من الترجمة التونسية.  
وكذلك بين مصطلحي المعجمية كعلم يهتم بالجانب المعجمي للكلمات، وإضافة تاءٍ مربوطةٍ  
إليه للدلالة على أنه علم، أمّا في الترجمة العراقية فورد مباشرة باسم مُعجم وتسمية أخرى  
وهي علم الكلمات، فقد أعطى لمصطلح واحدٍ دالتين أو تسميتين مُختلفتين تمامًا، فالمُعجم  
له معنى مُختلف عن علم مُستقلٍ بذاته يُسمى علم الكلمات، فالمُعجم حسب لسان العرب  
كتاب يجمع شروح الكلمات ومعانيها (لسان العرب، الجزء الأول، ص 102)، وتعني كذلك  
مشتقاتها وترتيبها حسب المُعجم الوسيط.

فإذا كان المُعجم كتابًا، فالكتاب والعلم مُختلفان، ولا مجال للتسوية بينهما وجعلهما مترادفان،  
فعلم الكلمات علم يُعنى بدراسة الكلمات والتغيرات التي تطرأ عليها من حيث البنى والدلالات  
عبر الزمن.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر، الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط5، 1974، ص100

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

والعلم أوسع من الكتاب ولا يصح وضعهما كمقابلين بنفس المعنى لمصطلح أجنبي واحد،  
وفي ذلك نجد خطأ خاصة بين العلم والكتاب كونهما لا يمتان بصلة لبعضهما البعض من  
حيث الدلالة.

في عبارة (Régularité absolue) التي تتكون من كلمتين، قابلتها في الترجمة التونسية  
عبارة من مصطلحين أيضاً، وهي الانتظام المطلق، بيد أن الترجمة العراقية قد تشكلت من  
ثلاث كلمات وهي الطبيعة القياسية المطلقة، وكان لهذه العبارة أن تكون أبسط وأوضح،  
ونجد مرة أخرى الترجمة العراقية أبسط وأوضح من حيث البنية والدلالة على حد سواء، على  
عكس التركيب الثاني الذي كان معقداً من حيث تركيبه ومعناه، فمعناه غير واضح، والأصل  
في الترجمة العلمية تستدعي اعتماد اللغة المفهومة خاصة وأن الناقلين في مثل هذه الحالة  
كانوا يتعاملون مع علم جديد بالنسبة لهم، ومع مصطلحات دقيقة تستوجب الحذر والدقة  
وتحري البساطة في النقل، لا التعقيد والبحث عن مصطلحات غريبة مبهمة تزيد من  
الغموض وعدم إدراك المعاني الدقيقة ومقاصدها.

والاختلاف بين هذه الترجمات درجات، منه ما هو غير مقبول تماماً، وهو ما تناقت فيه  
الدلالات وتباينت، أو وضع فيها من خلال الكتاب الواحد أكثر من دلالة لنفس المصطلح،  
إضافة إلى إعطاء مقابل واحد لعدة مصطلحات أجنبية، ومنها ما هو مقبول مستصاغ يجوز  
الأخذ به، ولا يوجد فيه ضرر كبير إلا اختلاف التركيب - وهو ما التقت فيه الدلالات - فهنا  
نقر بأن اختلاف الدلالات أخطر من اختلاف التركيب، لكن يبقى توحيد المصطلحات أيضاً

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

ضرورياً من أجل تسهيل دراسة هذا العلم والبحث فيه، ومن أمثلة ما اختلفت فيه البنية وتقربت الدلالة عبارة (Conditions des changements phonétiques) وهي في الترجمة التونسية قيود التغيرات الصوتية، وفي مقابلتها العراقية التغيرات الصوتية المشروطة، فنلامس في هذه الحالة تقارباً في الدلالات على عكس مواضع أخرى، لا الدلالات متشابهة فيها ولا البنى التركيبية للكلمات والعبارات، ويكون الخطر أكبر إذا اختلفت وتناقصت معاني كلمات هي ركائز الفكر البنيوي الوصفي لفريدنان دي سوسير، وهو ما وجب تصحيحه وتفعيل مراقبة الأعمال اللسانية قبل طباعتها وعرضها للمستهلك.

ومن الغريب مجدداً تسمية مصطلح (Méthode) في الترجمة العراقية بالأسلوب، في حين سميت في الترجمة التونسية منهجيةً، وكذلك مصطلح (Accent) يقابله في الترجمة التونسية النبرة، وفي العراقية ركزة، فبالرغم من أهمية هذا المصطلح في مجال اللسانيات إلا أننا نجد اختلافاً في تسميته، وكلمة النبرة أقرب إلى المعنى اللساني الدقيق، ومن خلال ذلك نستنتج أن الترجمة العراقية أشد ميلاً إلى التّعديد والخلط، وما يُثبت ذلك مصطلح (La race) الذي دلّ في الترجمة التونسية بمعنى دقيق بسيط واضح على الجنس البشري، أما في الترجمة العراقية فدلت على الميول العرقي.

واختار في مقام مؤالي أصحاب الترجمة التونسية الثلاثة، باعتماد الترجمة بالمعنى كمقابل للمصطلح الأجنبي (Psychologie) عبارة ظاهرة نفسية، أما في الأخرى فنجد باعتماد التعريب مصطلح سايكولوجية.

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترجمة التونسية والعراقية أنموذجاً.

وقد أطلق على كلمة (Doublets) لدى الفرمادي ورفقائه مصطلح مزدوجات، في مقابل تسميتها بالثنائيات عند يوبيل عزيز يوسف، ليكون هذا الأخير قد استعمل مصطلح الثنائيات للدلالة على كلمتين أجنبيتين مختلفتين (Doublets و Dualité) - وهذا خطأ شائع لديه ألقيناه في مواقف عديدة-، ومصطلح (Lien) الذي سمي في الترجمة التونسية رابطاً - وهو ما اعتمد في القواميس اللغوية - أما في الترجمة العراقية فكان فيداً، وغالباً يمكن الحكم على تضارب الدلالات وانزياحاتها عن المعاني الأصلية في الترجمة العراقية - كما هو موضح من خلال جردنا وتعليقنا عن معظم المصطلحات - لأن النقل في كتابه لم يكن مباشراً عن اللغة الأصلية.

بالنظر إلى ما توصلنا إليه من خلال مناقشتنا لأهم الاختلالات الناجمة عن تخليقنا ومقارنتنا لأبرز المصطلحات في الترجمتين، نجد أننا قد لامسنا جميع أوجه التشابه والاختلاف بين الترجمتين، بالرغم من أن الأخيرة كانت أغلب، ومن أهم الملاحظات التي توصلنا إليها ما يلي:

- الاعتماد في الترجمتين دون تنظيم ولا اتفاق على الترجمة تارة، وعلى التعريب تارة أخرى.
- اللجوء إلى التعريب رغم وجود مقابلات في اللغة العربية.
- اتساع الهوة بين الترجمتين.
- اختلاف الدلالات ففي مئة مصطلح تقريباً، لم نجد التشابه إلا في ثلاثة عشر مصطلحاً.
- وضع أكثر من مقابل لمصطلح أجنبي واحد - وهو ما برز بقوة في الترجمة العراقية -.

الفصل الثالث: دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال  
ترجمات كتاب دي سوسير Cours de linguistique générale – الترتيبات  
التونسية والعراقية أنموذجاً.

- إعطاء دلالة واحدة لعدة ألفاظ لسانية أجنبية.
- التعقيد والتكلف رغم وجود مقابلات سهلة ومباشرة.
- الوقوع في الخطأ وإعطاء دلالات لا تمت بصلة للمعاني الأصلية - تحريف الدلالات.
- غياب الدقة في النقل.
- فوضى المصطلحات والتعددية.
- انعدام التنسيق تماماً بين المترجمين، رغم كونهم من بلدان عربية شقيقة، ويعملون على نقل كتاب مهم جداً للقارئ العربي والباحث في مجال اللسانيات.
- ترجمة بعض المصطلحات بمركبات وجمل رغم وجود كلمات مفردة كمقابلة لها.
- اهمال السياق المعرفي الدقيق لكثير من المصطلحات واعتماد الترجمة الحرفية.
- تضارب الدلالات خاصة في المصطلحات الأساسية المتعلقة بالفكر والمنهج السوسيري.
- اختلاف المنهل الفكري واللغة المنقول عنها.
- فالنقل من اللغة الفرنسية ليس ذاته من اللغة الإنجليزية، وهو ما أدى غالباً إلى الاختلاف.

الْخَاتِمَةُ

إنَّ التَّرْجَمَةَ والتَّعْرِيبَ مِنَ الدَّعَائِمِ الأَسَاسِيَّةِ الَّتِي تُرْسِي النَّقَاهُمَ والتَّوَاصُلَ بَيْنَ الأَشْخَاصِ والشُّعُوبِ، كما تُسَهِّلُ الاندِمَاجَ والتَّمَازُجَ الفِكْرِيَّ والمَعْرِفِيَّ وتَقْضِي عَلَى العَصَبِيَّاتِ العِرْقِيَّةِ والفِكْرِيَّةِ بَيْنَ الدُّوَلِ والقَارَاتِ فتَجْعَلُ العَالَمَ بِمِثَابَةِ قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ. حَيْثُ يَعْمَلُ كُلُّ مَنْهُمَا عَلَى تَنْمِيَةِ اللُّغَاتِ وَفَتْحِ المَجَالِ أَمَامَ إِثْرَاءِ عُلُومِهَا وجَوَانِبِهَا الفِكْرِيَّةِ.

فالتَّرْجَمَةُ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ نَقْلِ مِمَّنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، بَلْ هِيَ نَقْلٌ لِفِكْرٍ وَمَقَاصِدٍ مَعَ عَدَمِ إِهْمَالِ السِّيَاقِ النَّقَافِيِّ والفِكْرِيِّ لِلنُّصُوصِ، فَتَلْعَبُ الكِفَاءَةُ اللُّغَوِيَّةُ دَوْرًا مُهِمًّا فِي هَذَا المَجَالِ، إِلَى جَانِبِ الكِفَاءَةِ الفِكْرِيَّةِ والنَّقَافِيَّةِ لَدَى المُتَرْجِمِ، فَيَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ضَلِيعًا بِالنَّقَافِيَّةِ - المَنْقُولِ مِنْهَا وَالمَنْقُولِ إِلَيْهَا - وَأَنْ يُدْرِكَ بَعْنَائِيَّةَ كَيْفِ يُحَوِّرُ الأَخْتِلَافَاتِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ خِصَائِصِ تِلْكَ اللُّغَاتِ وَلَا تَظْهَرُ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَالتَّرْجَمَةُ قَدِيمَةٌ قَدَّمَ الإِنْسَانُ حَالَهَا حَالُ التَّعْرِيبِ، فَمُنْذُ اِخْتِكَ البَشَرِ والشُّعُوبِ بَيْنَهُمْ نَمَتِ التَّرْجَمَةُ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ، وَرَافَقَتْهُمْ فِي كُلِّ المَحَافِلِ وَالمَوَاقِفِ وَكَذَلِكَ التَّعْرِيبُ، ثُمَّ تَطَوَّرَ كُلُّ مَنْهُمَا لِيَصِبِحَ فَنًّا لَهُ ضَوَابِطُ وَشُرُوطٌ وَمُؤَهَّلَاتٌ تَسْمَحُ لِمُمَارِسَتِهَا أَنْ يَعْمَلَ فِي مَجَالِي التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيبِ.

وَلِهَاتَيْنِ الأَخْبِرَتَيْنِ حُضُورٌ فِي كُلِّ العُلُومِ وَالمُعَامَلَاتِ، حَيْثُ يَحْتَاجُهَا الإِنْسَانُ فِي تَعَامُلَاتِهِ اليَوْمِيَّةِ وَالرَّسْمِيَّةِ وَالعِلْمِيَّةِ وَغَيْرِهَا. وَتَكُونُ التَّرْجَمَةُ بَيْنَ كُلِّ اللُّغَاتِ أَمَّا التَّعْرِيبُ فَيَقْتَصِرُ عَلَى النَّقْلِ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ دُونَ غَيْرِهَا، وَيُسَمَّى النَّقْلُ مِنَ العَرَبِيَّةِ إِلَى غَيْرِهَا تَعْجِيمًا - وَهُوَ مِنَ التَّرْجَمَةِ -.

وَنَجَاحُ عَمَلِيَّتِي التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيبِ مَرْهُونٌ بِاسْتِحْدَاثِ ضَوَابِطِ رَسْمِيَّةٍ وَاضِحَةٍ وَمُنْهَجِيَّاتِ مُعَاصِرَةٍ، يَعْمَلُ عَلَيْهَا كُلُّ المُخْتَصِّصِينَ وَالمَعْنِيَّينَ بِهَذَا المَجَالِ، كَمَا أَنَّ تَوْحِيدَ المُصْطَلَحَاتِ

وخلق روح التعاون بين المؤسسات البحثية والأعمال الفردية أيضًا والمجامع اللغوية من أبرز الحلول التي لها أن تضع حدًا للتعددية المصطلحية، وضمان سيورة العمليتين بشكل أفضل.

وللتجمة أنواع وأنماط وضوابط وشروط أيضًا وجب على المترجم التزامها والتقيدها بها كي يكون عمله متكاملًا خاليًا من الأخطاء، مبرزًا سعة الثقافة لديه وسلامة الأسلوب، والتمكن من اللغات تمكّنًا جيدًا يفضي به إلى حسن التعامل مع الانزياحات والمجازات، ويصل إلى المقاصد والغايات، وعليه أيضًا أن يلزم الأمانة في النقل وهو أمر ضروري جدًا، ومن أبرز أنواع الترجمة وأنسبها للغة العربية في جميع المجالات وخاصة مجال اللسانيات الترجمة بالمعنى، كما للتعريب أيضًا أنماط وطرق وغايات علمية وثقافية وأدبية وسياسية كذلك، والتعريب مهم جدًا وعنصر بناء في اللغة العربية يثريها ويمكّنها من التعامل مع مستجدات العصر ومستحدثاته، لكن على من يتعامل مع فنّ التعريب أن يكون حذرًا فلا يهضم ويختل كل ما يجده أمامه من لفظ أجنبي ويجعله من اللغة العربية مباشرة، بل عليه أن يتقصى آثاره ومطابقاته في اللغة العربية والتراث وإن لم يجد عليه أن يعرب حينئذ، وهنا يكون التعريب فعالًا بناءً مفيدًا لا عدوًا للتراث واللغة العربية.

والترجمة اللسانية من أبرز القضايا المرهقة للممارسين لها والباحثين فيها على حد سواء، إذ أنها تواجه تحديات جمّة من جوانب لغوية وثقافية وفكرية تحول دون نقل المعاني من لغة إلى أخرى على أكمل وجه وبطريقة صحيحة، خاصة في السياقات المعرفية الدقيقة كمجال اللسانيات. ومن أبرز هذه المشكلات وأسبابها تباين البنية اللغوية بين مختلف اللغات، ممّا

يُؤدِّي إلى صُعُوبَةِ تَحْدِيدِ الْمُقَابِلِ وَالْمُكَافِئِ الدَّقِيقِ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُصْطَلَحَاتِ أَوْ الْمَعَانِي النَّحْوِيَّةِ وَالدَّلَالِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ وَالصَّوْتِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، وَمِنْ أَكْبَرِ مَا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ التَّرْجَمَةُ الْحَرْفِيَّةُ أَوْ التَّعْرِيْبُ الْمُبَاشِرُ دُونَ إِدْرَاكِ الدَّلَالَةِ الْأَصْلِيَّةِ وَلَا شَرْحٍ كَافِي لَهَا. وَهُنَا يَجِبُ عَلَى النَّاقِلِ الْفَهْمُ الْعَمِيقُ لِلسِّيَاقِ الْعُرْوِيِّ وَالتَّقَافِيِ وَالْمَقَاصِدِ وَالانزِيَّاحَاتِ الْمَوْجُودَةِ وَالْمَقْصُودَةِ فِي النَّصِّ الْأَصْلِيِّ.

والتَّرْجَمَةُ اللِّسَانِيَّةُ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ هِيَ جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ الْمَشْكَلَاتِ إِذْ أَنْ جَمِيعَ الْأَعْرَاضِ تَظْهَرُ عَلَيْهَا، وَهُوَ مَا تَوَصَّلْنَا إِلَيْهِ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِنَا وَتَحْلِيلِنَا لِمَا وَرَدَ مِنْ مُصْطَلَحَاتٍ وَاخْتِلَافَاتٍ وَمَشْكَلَاتٍ لِتَرْجَمَةِ كِتَابِ فَرِيدِنَانِ دِي سُوْسِيرِ مِنْ خِلَالِ التَّرْجَمَتَيْنِ التُّونِسِيَّةِ وَالْعِرَاقِيَّةِ، فَكَانَتْ مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ هَذِهِ الْمَشْكَلَاتِ وَالِاخْتِلَافَاتِ:

- غِيَابُ التَّنْسِيقِ وَالْعَمَلِ الْجَمَاعِيِّ.

- عَدَمُ تَفْعِيلِ الْجِهَاتِ الْمُخْتَصَّةِ فِي الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ وَمَجَالِسِهَا، وَقِيَامُهَا بِأَدْوَارِهَا الْمُتَمَثِّلَةِ بِوَضْعِ صَوَابِطٍ وَتَقْنِينِ مَرَاسِيمٍ تُنظِّمُ عَمَلِيَّاتِي التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيْبِ، رَعْمَ الْجُهُودِ وَالْمُلْتَغِيَّاتِ وَالْأَيَّامِ الدِّرَاسِيَّةِ الْوَطْنِيَّةِ وَالذُّوْلِيَّةِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَفْعَلْ بِحَقِّ، إِذْ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْقَوَانِينُ صَارِمَةً وَأَنْ يُعَاقَبُ الْمُخَالِفُونَ لَهَا، كَمَا يَجِبُ عَلَى الْبَاحِثِينَ وَالنَّاقِلِينَ اتِّبَاعُ وَتَطْبِيقُ هَذِهِ الْقَوَانِينِ.

- الْأَعْمَالُ الْفَرْدِيَّةُ غَيْرُ الْخَاضِعَةِ لِلْأَمَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ، بِسَبَبِ غِيَابِ الصَّرَامَةِ وَمُتَابَعَةِ مِثْلِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، وَلَا الْمَنْهَجُ الدَّقِيقُ الصَّحِيحُ لِكُلِّ مِنَ التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيْبِ.

- الْاعْتِمَادُ عَلَى التَّرْجَمَةِ الْحَرْفِيَّةِ الْمُخِلَّةِ بِالْمَعْنَى.

- اختلاف المصادر الفكرية واللغوية، وعدم مراقبة الأعمال اللسانية المترجمة إلى اللغة

العربية، فنتج عن ذلك كم هائل من المشكلات تمثلت في:

- التعددية المصطلحية.

- التعدد على أفكار المؤلف الأصلي وتشويهها.

- المساس بقداسة البحث اللغوي العربي.

- اللهث وراء التعريب والمصطلحات الأجنبية رغم وجود مصطلحات مقابلة في اللغة العربية

وفي التراث، ورغم توصيات مجامع اللغة العربية بعدم اللجوء إلى التعريب إلا بعد التأكد من

انعدام المقابل في اللغة العربية.

- اختلاف التراكم والدلالات بين الترجمتين، وعدم الاتفاق إلا في القليل النادر.

- التباعد بين أفكار دي سوسير ومقاصده في الترجمتين العراقية والتونسية.

- غياب الدقة العلمية في عمليتي الترجمة والتعريب.

وفي الأخير نقول أن الترجمة التونسية وبالرغم من الأخطاء التي وجدت فيها، تبقى من

أقرب الترجمات إلى الكتاب الأصلي، ورغم إيجابياتها إلا أنها تحتاج كغيرها من الترجمات

إلى التنقيح والتصحيح ليكون العمل متكاملًا. والاختلافات بينها وبين الترجمة العراقية ليست

إلا دليلًا على تخبط اللسانيات العربية في بحر من المشكلات التي ذكرناها سابقًا ووجدناها

برمتها في الترجمتين، وهو ما ينطبق على كل الدراسات اللسانية المنقولة إلى اللغة العربية.

وللقضاء على هذه المشكلات يجب أولاً تصحيح الأخطاء الواردة في الترجمات اللسانية

السابقة، وإعادة إخضاعها للمعايير العلمية، وتفعيل الهياكل المختصة بعمليتي الترجمة

والتَّعْرِيبُ، إِضَافَةً إِلَى التَّنْسِيقِ وَالْعَمَلِ الْجَمَاعِيِّ وَضُرُورَةِ تَوْحِيدِ الْمُصْطَلَحَاتِ فِي أَرْضِ  
الْوَاقِعِ وَمُعَاقِبَةِ كُلِّ الْمُخَالَفِينَ وَالْمُتَمَاطِلِينَ فِي ذَلِكَ.

# قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

❖ الْمَصَادِرُ:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط1، ديسمبر 2008.
2. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، ج1، تحقيق محمد علي البخار، دار الهدى للطباعة، بيروت لبنان، ط2، 1990.
3. ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي بن أحمد)، لسان العرب، مج الأول، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
4. الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الحديث للنشر، القاهرة، مصر، ط6، 2009.
5. الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب العين، ج4، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

❖ الْمَرَاجِعُ الْعَرَبِيَّةُ:

6. إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، دار الفكر العربي مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ط2، 1955.
7. ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن)، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

8. الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر)، المعرّب من الكلام

الأعجمي، تعليق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1،

1998

9. أحمد كشك، اللغة والكلام أبحاث في التداخل والتقريب، كلية دار العلوم، مكتبة النهضة

المصرية، مصر، ط1، 1995.

10. أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة،

مصر، ط1، 2008.

11. إدريس بن حسن العلمي، اللّسان في التّعريب، تقديم أمل العلمي، دار النّجاح

الجديدة، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2001.

12. أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، الرياض،

السعودية، ط1، دت.

13. أمين القضاة، الخلفاء الراشدون أعمال وأحداث، دار الفرقان للنشر والتوزيع،

عمان، الأردن.

14. اميل يعقوب وآخران، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين،

بيروت، لبنان، ط1، 1987.

15. باسم الشايب الترجمة التطبيقية بين العربية والعبرية - قصة بيت حنان

نموذجاً-، دار الإبداع للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2017.

16. بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، مطبعة تيبوبرس، بيروت، لبنان، ط2، 1891.
17. تمام حسان، العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، شارع فيكتور هيجو، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994.
18. جاد طه، معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي، ط1.
19. جاك تاجر، حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، دت.
20. جان الديك، دليل الطالب في الترجمة، مكتبة حبيب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1984.
21. جلال يوسف العطار، حركة التأليف العلمي في مصر والشام في العصر المملوكي الأول، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2011.
22. جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1950.
23. جهاد عبد القادر نصار وآخرون، جهود مجمع اللغة العربية القاهري في التعريب، منشورات جامعة الأقصى، فلسطين، ط1، ماي 2014.
24. جورج موانان، علم اللغة والترجمة، ترجمة أحمد زكريا إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2002.

25. حافظ إسماعيل علوي، اللسان العربي وإشكالية التلقي، إصدارات مركز دراسات الوحدة العربية، ط1.
26. حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2009.
27. حبيب غزالة بك، بحث في اللغة العربية الفصحى والعامية، المطبعة العصرية بمصر، القاهرة، بمصر، القاهرة، مصر، ط1، 1935.
28. حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صناعة الترجمة، جمعية المترجمين واللغويين المصريين، القاهرة، مصر، ط1، 2011.
29. حسن الحاج حسن، حضارة العرب في صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
30. حسني خالد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مؤسسة الشيخ حسن للثقافة والعلوم، فلسطين، ط1، 2013.
31. حلمي خليل، المؤلّد في العربية دراسة نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ط2.
32. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2003.
33. حمزة بن قبلان المزيني، سلسلة كتب الرياض، الجزء الأول، العدد 79، السعودية، ط1، 1987.

34. خالد صالح الضامن، فقه اللغة، مركز جمعية الناجد للثقافة والتراث والنشر، بغداد، العراق، ط1، 1990.
35. خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائص العربية، دار مكتبة البصائر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دار الجنوب، العراق، ط2، 2017.
36. خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان للنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2013.
37. خليل اسماعيل محمود وآخرون، سياسة التعريب في إقليم كورديستان، منشورات تاراس، العراق، ط1، 2003.
38. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط5، 1974.
39. رفيق المهاني، تاريخ الخلافة الأموية والعباسية والدول الإسلامية والعصور الوسطى في أوروبا، مطبعة دار اليقظة العربية، دمشق، سوريا، ط1.
40. زيد خليل فلاح القرالة، الحركات في اللغة العربية - دراسة في التشكيل الصوتي - ، عالم الكتب الحديثة للنشر، إربد، الأردن، ط1، 2004، ص3-10
41. سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1999.

42. سمير الدروبي، الترجمة والتعريب بين العصرين العباسي والمملوكي، جامعة مؤتة، كلية الآداب، عضو مجمع اللغة العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الأردن، ط1، 2007.
43. السيد أحمد خليل، البلاغة العربية أصلها وأصولها، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1969.
44. السيد الباز، الممالك، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1.
45. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي -العصر العباسي الأول-، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط8.
46. شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، جمهورية مصر، مجمع اللغة العربية، ط1، 1984.
47. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، ط1.
48. عباد دراينة، فن الترجمة والتعريب، أكاديمية حاسوب للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2021.
49. عبد الحكيم العبد، حركة الترجمة الحديثة-اتجاهاتها ومعطياتها في الأدب ومناهج البحث-، ط1، أوت 1997.
50. عبد الرحمن أحمد البيروني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار الحسن للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1998.

51. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2012.
52. عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1986.
53. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1984.
54. عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، مؤسسات عبد الكريم عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1994.
55. عبد الشافي محمد عبد اللطيف، موسوعة السفير للتاريخ الإسلامي، -العصر الأموي-، شركة السفير، القاهرة، مصر، دط، دت.
56. عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت.
57. عبد العزيز محمود عبد الدايم، مصر في عصري المماليك والعثمانيين، دار نهضة الشرق للنشر، جامعة القاهرة، مصر، ط1.
58. عبد الغفار حامد هلال، أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل، دار الفكر العربي، دمشق، سوريا، ط1، 1996.
59. عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

60. عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، ط1، 1980.
61. عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، ط1، 1908.
62. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأردن، ط2، 1988.
63. عبد الله بن محمد الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، السعودية، ط1، 2001.
64. عبد المتعال محمد الجبري، أصالة الدواوين والنقود، مكتبة وهبة، دار التوفيق النموذجية للطبع، القاهرة، مصر، ط1، 1989.
65. عبد الهادي الفضلي، مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، مجلة النجف، العراق، 1967.
66. عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط3، 2004.
67. عز الدين المجذوب، ثلاث ترجمات لكتاب دي سوسير، العدد 26، حوليات الجامعة التونسية، تونس، 1987.
68. عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية والعكس، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ط7، 2014.

69. عصام محمود، اللسانيات الحاسوبية العربية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2015.
70. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1995.
71. علي أسعد وطفة، العربية وإشكالية التعريب في العالم العربي، المركز العربي للتأليف وترجمة العلوم الصحية، الكويت، ط1، 2019.
72. علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة ناشرون، لبنان، بيروت، ط1، 2008.
73. علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، ط3، 1985.
74. علي يحيى السرحاني، الترجمة الآلية، كتاب المؤتمر، الندوة الدولية للغة العربية وآدابها نظرة معاصرة، قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا، الهند، ط1، 2015.
75. ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2011.
76. فرج محمد الوصيف، مصر بين حملتي لويس ونابليون، دار الكلمة للنشر، المنصورة، مصر، ط1، 1998.
77. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

78. كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات، إصدارات مجمع

اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، غزة، فلسطين، ط1، 2014.

79. ماجد سليمان دودين، دليل المترجم، ج1، مكتبة المجتمع العربي للنشر،

عمان، الأردن، ط1، 2015.

80. مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان،

ط1، 1995.

81. صالح بلعيد وآخرون، المجلس الأعلى للغة العربية الاستمرارية المتجددة،

منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2018.

82. العربي ولد خليفة وآخرون، مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، منشورات

المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2009.

83. محمد أحمد منصور، الترجمة بين النظرية والتطبيق مبادئ ونصوص وقاموس

للمصطلحات الإسلامية، دار الكمال للنشر، القاهرة، مصر، الطبعة 2، 2006.

84. محمد الغازي وآخرون، السياسات اللغوية في الوطن العربي الرؤى والبدائل،

مختبر القسم والمجتمع والتنمية بالشراكة مع شبكة ضياء المؤتمرات والدراسات،

الرباط، المغرب، ط1، 2017.

85. محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات

العثمانية وبحوث العالم، القاهرة، مصر، ط1، 1994.

86. محمد حسن عبد العزيز، التّعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1990.
87. محمد حسن عبد العزيز، التّعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1990.
88. محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، دار نوبار للطباعة، القاهرة، مصر، ط2، 2003.
89. محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة -مدخل إلى دراسات الترجمة-، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
90. محمد فوزي المناوي، التعريب والتغريب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2012.
91. محمود أحمد نحلة، علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي، ملتقى الفكر، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر.
92. محمود السعران، علم اللغة مقدمة إلى القارئ العربي، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط1، 1962.
93. محمود حافظ، قضية التعريب في مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ط1، 1997.
94. محمود حافظ، قضية التعريب في مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ط1، مارس 1997.

95. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1993.
96. محمود محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر، مصر، ط1، 2001.
97. مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
98. مصطفى غلفان، اللسانيات البنوية مناهج واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2013.
99. مصطفى غلفان، اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء الأصول، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2017.
100. نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القوية، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
101. ناصر محي الدين ملوحي، اللغة العربية أصل اللغات العالمية، دار الغسق للنشر، سوريا، ط2، 2020.
102. محمد حسن باكلا وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
103. فؤاد أباطة وآخرون، حضارة مصر الحديثة، قسم الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية، المطبعة المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1933.

104. وحيد محمد شعيب، تاريخ الترجمة في الشرق الأدنى القديم، المنصورة للنشر،

مصر، ط1، 2021.

105. يحي ابراهيم قاسم، المعرب والدخيل في العربية، عالم الكتب الحديث، إربد،

الأردن، ط1، 2015.

106. يحي الجبوري، مقدمة في الحياة العربية الجاهلية - لدراسة الأدب الجاهلي -،

مطبعة دار المعارف، بغداد، ط1، 1968.

107. يمينة حاج هني، آليات ترجمة النص اللساني أعمال دي سوسير أنموذجا، ألفا

للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2024.

#### ❖ المَرَاجِعُ الْمُتَرَجِّمَةُ:

108. إدوارد البستاني، مناهج الترجمة، الجامعة الأمريكية لمكاتب بيروت، بيروت،

لبنان، ط1، 1945.

109. إدوارد شيفرد كريسي، ترجمة أحمد سالم سالم، تاريخ الأتراك العثمانيين، دار جامعة

حمد بن خليفة للنشر، الدوحة، قطر، ط1، 2019.

110. ألفن توفلر، حضارة جديدة، ترجمة سعيد زهران، مركز المحروسة للبحوث والنشر،

القاهرة، مصر، ط1، 1992.

111. جان رينيه لادميرال، التنظير في الترجمة، ترجمة محمد جدير، مراجعة نادر سراج،

المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

112. جورج موانان، مشكلات الترجمة، ترجمة أحمد زكريا ابراهيم، مراجعة أحمد فؤاد عفيف، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2002 .
113. جون جاك روسو، محاولة في أصل اللغات، تعريب محمد محبوب، تقديم عبد السلام المسدي، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، العراق، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس عمل مشترك، ديسمبر، ط1، 1984.
114. جون ستروك، البنيوية وما بعدها، ترجمة محمد عصفور، عالم المعرفة للنشر، الكويت، ط1، 1996.
115. جونثان كلر، دي سوسير تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات، ترجمة محمود حمدي عبد الغني، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، مصر، ط1، 2000.
116. روبرت.ل. كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ترجمة خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام للنشر، طرابلس، ليبيا، ط1، 2006.
117. سوزان بسنت، ترجمة فؤاد عبد المطلب، دراسات الترجمة، وزارة الثقافة، الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2012.
118. شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة محمد رياض المصري وقاسم المصري، دار الوسيم لخدمات الطباعة، دمشق، سوريا، ط1.
119. شارل سنيوبوس، تاريخ الحضارة، ترجمة محمد كرد علي، مطبعة الظاهر، القاهرة، مصر.

120. لويس جان كاليفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة،

مراجعة سلام بزي، المنظمة العربية للترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1،

2008.

121. لويك دوبيكير، فهم دي سوسير من وفقا لمخطوطاته مفاهيم فكرية في تطور

اللسانيات، ترجمة ريما بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، سبتمبر

2015.

122. مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي، ترجمة نجيب غزاوي،

منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1998.

123. ميرري شيفيرموسنسون، العلم عند العثمانيين الإبداع الثقافي والتبادل المعرفي، ترجمة

محمد شعبان صوان، ابن النديم للنشر، دار الروافد الثقافية، وهران، الجزائر، ط1 .

124. يونج ولاثام وسيرجنت، ترجمة قاسم عبده قاسم، الدين والتعليم والعلم في العصر

العباسي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2016.

125. يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة وتقديم رمضان

عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي، مصر، 1980.

#### ❖ الْمَرَاجِعُ الْأَجْنَبِيَّةُ:

126. Bureau des études et recherches, dictionnaire générale

linguistique technique et scientifique, dar al-kotob al-ilmiya,

bayrouth, Libanan, 2éme edition, 2004.

127. Dictionnaire de l'academie française, edition ebooks France, 5éme édition, 1788.
128. Dictionnaire, français – arabe, imprimerie catholique, 1ére édition, 1857.
129. F.S.Alwan et autres, Dictionnaire générale français–arabe, dar al–kotob–alilmiya, Beyrouth, libanan, 2éme édition.
130. P.H. Collen, easier english basic dictionary, second edition, 2004.

❖ الجرائد والمجلات:

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 50، 18 ربيع الأول 1419.21م
2. صالح بلعيد، تجربة المجلس الأعلى للغة العربية في وضع الأدلة بالعربية، مجلة اللغة العربية الصادرة عن المجلس الأعلى للغة العربية، ع21، الجزائر، ط1، 2015.
1. عبد العزيز بن عبد الله، ثورية التعريب من منظور وحدودي، مجلة اللسان العربي، منشورات الطليعة العربية، تونس، ط1، 1986.
3. محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير، البنيوية النشأة والمفهوم عرض ونقد، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد15، المجلد16، صنعاء، اليمن، 2017.

❖ المواقع الإلكترونية:

<http://www/hcla.dz>

# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مُقَدِّمَةٌ ..... - 1 -

الفصل الأول

بدايات التَّرْجَمَةِ والتَّعْرِيبِ وأهميتهما في بناءِ الحَضَارَاتِ

1-بناءُ الحضاراتِ..... 10

2-أهمية اللُّغَةِ والتَّرْجَمَةِ في التمازج بين الحضارات ..... 11

3-بدايات التَّرْجَمَةِ عند العرب ..... 13

4-التَّرْجَمَةُ عِنْدَ الأُمَّمِ الأُخْرَى ..... 47

6- ظُهُورُ مجامِعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ واهتمامها بالتَّعْرِيبِ ..... 58

7-علاقة الترجمة والتعريب باللسانيات التطبيقية ..... 63

الفصل الثاني

التَّرْجَمَةُ والتَّعْرِيبُ ومُشْكِلاتُهُمَا فِي البَحْثِ اللِّسَانِيِّ العَرَبِيِّ والمَعَارِبِيِّ

1-أَصْلُ اللُّغَاتِ ..... 70

2- مَاهِيَّةُ اللُّغَةِ وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ ..... 74

3- وَظَائِفُ اللُّغَةِ ..... 87

4- حَاجَةُ الإنسانِ إِلَى التَّرْجَمَةِ ..... 90

5- تَعْرِيفُ التَّرْجَمَةِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا ..... 91

6- المُتَرْجِمُ ..... 95

7-أُسُسُ وَقَوَاعِدُ التَّرْجَمَةِ ..... 97

8-أَنْوَاعُ التَّرْجَمَةِ ..... 100

9- التَّرْجَمَةُ فِي مجالِ اللِّسَانِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ ومُشْكِلاتُهَا ..... 111

- 10-التَّعْرِيبُ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا ..... 123
- 11- طَرُقُ وَآيَاتُ التَّعْرِيبِ ..... 128
- 12- سِيَّاسَةُ التَّعْرِيبِ ..... 139
- 13-جُهُودُ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْمَجْلِسِ الْأَعْلَى لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَجَالِ التَّعْرِيبِ ..... 143
- 14- مُعَيْقَاتُ التَّعْرِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ ..... 149
- 15-عَلَاقَةُ التَّرْجَمَةِ بِالتَّعْرِيبِ ..... 155
- 16-التَّرْجَمَةُ وَالتَّعْرِيبُ فِي الْبَحْثِ اللِّسَانِيِّ الْعَرَبِيِّ وَالْمَعَارَبِيِّ ..... 155

### الفصل الثالث

دراسة لسانية في البنية والدلالة لمشكلات الترجمة والتعريب من خلال ترجمات كتاب دي سوسير - Cours de linguistique générale. التَّرجَمَاتَانِ التُّونِسِيَّةُ وَالْعِرَاقِيَّةُ أَنْمُودَجًا

- 1-فردينان دي سوسير (Ferdinand De Saussure) ..... 159
- 2- أفكاره ومخطوطاته ..... 160
- 3- تلقى كتاب دي سوسير ..... 166
- 4- مُرَاجَعَاتُ تَرْجَمَاتِ كِتَابِ دِي سُوْسِيرِ ..... 171
- 5- التَّرْجَمَةُ التُّونِسِيَّةُ وَالتَّرْجَمَةُ الْعِرَاقِيَّةُ ..... 177
- 6- أْبْرَزُ الْمُصْطَلَحَاتِ اللِّسَانِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي فَهَارِسِ الْمُحْتَوِيَّاتِ وَمُتُونِ التَّرْجَمَتَيْنِ وَالْاِخْتِلَافَاتِ الْبَارِزَةَ بَيْنَهُمَا ..... 178

الخاتمة ..... 239

قائمة المصادر والمراجع ..... 245

المخلص

لِلتَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيبِ فِي مَجَالِ اللِّسَانِيَّاتِ مُشْكَلاتٌ حَقِيقِيَّةٌ، تَسْتَدْعِي إِعَادَةَ النَّظَرِ وَتَفْعِيلَ الحُلُولِ الْمُقْتَرَحَةِ فِي البُّحُوثِ وَالدِّرَاسَاتِ لِالحَدِّ مِنْهَا، لِأَنَّهَا تَتَقَاوَمُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَتَرْجَمَةُ كِتَابِ دِي سُوَسِيرِ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ - وَخَاصَّةً مِنْ خِلَالِ التَّرْجَمَتَيْنِ التُّونِسِيَّةِ وَالعِرَاقِيَّةِ - يُسَدِّدُ السِّتَارَ حَقًّا، وَيَكشِفُ تِلْكَ المُشْكَلاتِ بِوُضُوحٍ، حَيْثُ يَظْهَرُ الاختِلَافُ وَتَتَجَلَّى الفَوْضَى وَالتَّعَدُّدِيَّةُ المُصْطَلَحِيَّةُ، كَمَا يَتَجَاوَزُ الأَمْرُ ذَلِكَ إِلَى حَدِّ تَشْوِيهِ الدَّلَالَاتِ الوَارِدَةِ فِي المُصَنَّفِ الأَصْلِيِّ، وَإِعْطَاءِ أَكْثَرَ مِنْ دَلَالَةٍ لِمُصْطَلَحٍ أَجْنَبِيٍّ وَاحِدٍ أَوْ عَكْسَ ذَلِكَ بِإِعْطَاءِ دَلَالَةٍ وَاحِدَةٍ لِمُصْطَلَحَيْنِ أَجْنَبِيَّيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، عَلَى غِرَارِ اخْتِلَافِ التَّرَاكِيِبِ وَالبُنْيِ لِنَفْسِ المُصْطَلَحَاتِ المُقَابِلَةِ لِلْفِظِ الأَجْنَبِيِّ الوَاحِدِ - وَمَا أَكْثَرَ ذَلِكَ - وَمِنْهُ نَجِدُ أَنَّ مُشْكَلاتِ التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيبِ تَتَجَلَّى كَامِلَةً فِي هَاتَيْنِ التَّرْجَمَتَيْنِ، وَهُوَ مَا يُمَكِّنُ تَعْمِيمَهُ عَلَى بَقِيَّةِ التَّرْجَمَاتِ وَالأَعْمَالِ اللِّسَانِيَّةِ المَنْقُولَةِ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَبِذَلِكَ وَجِبَ التَّنْقِيبُ عَنِ الحُلُولِ وَتَفْعِيلُهَا فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ مُمَكِّنٍ.

### Abstract :

Translation and Arabization in the field of linguistics have real problems that require activating the proposed solutions in research and studies to reduce them. Translating De Saussure's book into Arabic – especially through the Tunisian and Iraqi translations – clearly reveals these problems, as the difference appears and terminological pluralism is evident. The matter also goes beyond that to the point of error in the meanings contained in the original book, and giving more than one meaning to one foreign term or vice versa by giving one meaning to two or more foreign terms, in addition to the difference in the structures and structures of the same terms corresponding to one foreign word. From this, we find that the problems of translation and Arabization are fully evident in these two translations, which can be generalized to the rest of the translations and linguistic works transferred into the Arabic language. Therefore, it is necessary to search for solutions and activate them as soon as possible.